القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة العاشرة ـ العدد 2986 الاربعاء 16 كانون الاول (ديسمبر) 1998

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2986 Wednesday 16 December 1998

القوات الامريكية في حالة تأهب خشية هجمات ارهابية في الخليج

واشنطن ـ «القدس العربي»

ـ من محمد دلبح:

قالت وزارة الدفاع الامريكية امس ان القوات الامريكية في الخليج وضعت في حالة تأهب بسبب «ادلة ملموسة ويعتد بها» تشير الى احتمال وقوع عمل ارهابي وشيك ضد الامريكيين في المنطقة.

وجاء البيان الذي تلاه كين بيكون المتحدث باسم وزارة الدفاع في معرض رده على اسئلة من الصحافيين بعد يوم من اعلان وزارة الخارجية الامريكية ان الدبلوماسيين والمواطنين الامريكيين في سبع دول خليجية ربما كانوا مهددين بالتعرض لهجوم خلال الثلاثين يوما القادمة.

وكانت الحكومة الامريكية قد ارسلت تعميمات الى جميع سفاراتها في الخليج بتوخي الحذر واتخاذ كل الاجراءات الامنية الضرورية كما طلبت من جميع المدارس والكليات الامريكية في المنطقة اغلاق ابوابها اعتبارا من اليوم تجنبا لاي هجمات.

وكانت قد ترددت انباء بان جماعات اسلامية متطرفة من بينها جماعة المعارض السعودي الشيخ اسامة بن لادن تخطط لهجمات على سفارات ومصالح امريكية على غرار ما حدث في نيروبي ودار السلام.

ومن ناحية اخرى ذكر محللون في الحكومة الامريكية ان المعارض السعودي البارز الشيخ اسامة بن لادن مريض للغاية على ما يبدو. وقال مسؤول امريكي ان بن لادن «يمشي بالاتكاء على عكاز ويبدو ضعيفا وشاحبا ويتحرك ببطء».

ورفض هؤلاء المحللون التحدث عن طبيعة المرض الذي يعاني منه بن لادن الا ان شبكة التلفزيون الامريكية «اي بي سي» نسبت في تقرير خاص لها بثته في نشرتها الاخبارية الرئيسية الى هؤلاء المحللين الذين لم تفصح عن هويتهم قولهم انهم لا يعتقدون ان بن لادن مريض بالسرطان.

وقال تقرير الشبكة ان المحللين الحكوميين الامريكيين يرتكزون في تحليلاتهم على مقابلات اجريت مع اناس رأوا بن لادن خلال الاشهر الستة الاخيرة ولكنهم لا يقولون متى شاهدوه بالضبط.

وكانت النيابة العامة الامريكية قد وجهت الى بن لادن تهما في شهر تشرين الاول (نوفمبر) الماضي بتوجيه تعليمات واجراء تخطيط لتفجير السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا مما اسفر عن مقتل 242 شخصا على الاقل بينهم 12 امريكيا.

وتقول «اي بي سي» ان صحة بن لادن غير المؤكدة تشكل هما رئيسيا، وعلى الرغم من ان موته سيزيح عدوا معلنا للولايات المتحدة الا انه سيزيح ايضا حلقة رئيسية في النشاطات المناهضة للولايات المتحدة على نطاق العالم. وكانت السلطات الامريكية قد القت القبض على عدد من انصار بن لادن واودعتهم السجون الامريكية بتهم تدعي فيها تورطهم في تفجير سفارتيها في شرقي افريقيا وتريد هذه السلطات جلب بن لادن للمحاكمة ايضا.

وكانت القوات الامريكية قصفت بصواريخ كروز من طراز توما هوك بلغ عددها 75 صاروخا في شهر اب (اغسطس) 1997 مواقع في اقليم خوست بافغانستان قالت انها معسكرات تعتبر بمثابة قاعدة لعمليات بن لادن.

وعادة ما يقوم محللون في المخابرات الامريكية بتقييم للشخصيات العالمية بمراقبة مظهرهم في الاماكن العامة وفي وسائل الاعلام. ويشكل بن لادن تحديا خاصا لانه نادرا ما يظهر في الاماكن العامة.

ويقوم مسؤولون امريكيون ايضا بتحليل تقارير غير مؤكدة في الصحافة الباكستانية بان بن لادن هرب الى باكستان بعد محاولة جرت لاغتياله في افغانستان من قبل عناصر اسلامية راديكالية ولكن المسؤولين الامريكيين يقولون انهم يعتقدون انه لا يزال في افغانستان. وادعت تلك التقارير ان البوليس الباكستاني قام بغارتين في مدينتي لاهور واسلام اباد لالقاء القبض على بن لادن في الايام الاخيرة ولكن المحاولتين فشلتا.

ونسبت شبكة اي بي سي الى دبلوماسيين افغان قولهم انه لا علم لهم بمحاولة جرت لاغتيال بن لادن. فيما قال مسؤولون باكستانيون انهم متأكدون ان بن لادن لم يعبر الحدود الى داخل باكستان.

وقد اكدت وزارة الخارجية الامريكية مساء الاثنين انها حذرت الرعايا والدبلوماسيين الامريكيين في سبع دول بمنطقة الخليج من هجوم محتمل على أهداف أمريكية ربما يقع في غضون الايام الثلاثين المقبلة.

وقال جيمس فولي نائب المتحدث باسم الوزارة ان التحذير «يستند الى معلومات نرى انها جادة وذات مصداقية».

وقال فولي للصحافيين ان السفارات الامريكية في دول مجلس التعاون الخليجي الست واليمن حذرت الامريكيين في مطلع الاسبوع من انها تلقت «معلومات تشير الى احتمال قوي بان عناصر ارهابية تخطط لهجوم ضد أهداف أمريكية في الخليج.. ربما خلال الايام الثلاثين المقبلة».

الفلسطينيون: اسرائيل تتذرع بحجج واهية ومطالب سخيفة
فشل القمة الثلاثية بتطبيق اتفاقية «واي بلانتيشن»
كلينتون يعود لواشنطن ونتنياهو يتمسك بشروطه

كلينتون وزوجته هيلاري وابنته تشلسي يلوحون لدى مغادرتهم اسرائيل امس (اف ب)

غزة ـ «القدس العربي»

من عبد الرؤوف ارناؤوط:

غادر الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس اسرائيل متوجها الى الولايات المتحدة من دون ان يتمكن من تقليص حجم المشاكل التي تعيق عملية السلام الاسرائيلية ـ الفلسطينية.

واجرى كلينتون حديثا مقتضبا مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قبل ان يصعد الى الطائرة الرئاسية «اير فورس وان» مع قرينته هيلاري وابنتهما تشيلسي.

والتقى كلينتون ايضا في المطار لفترة وجيزة ايهود باراك، زعيم حزب العمل المعارض.

واثناء زيارته التي استغرقت ثلاثة ايام في الشرق الاوسط، قام كلينتون باول زيارة لرئيس امريكي الى الاراضي الفلسطينية وشارك في اجتماع ثلاثي مع نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

ولكنه لم ينجح بتغيير مواقف نتنياهو الذي فضل مرة اخرى ان يرضي اليمين المتطرف الذي يهدد باسقاطه بدلا من القيام بتنازلات من اجل السلام.

ونجح نتنياهو بتعميق الهوة في العلاقة بين الادارة الامريكية وتل ابيب بعد أن اخفقت القمة التي رعاها الرئيس الامريكي، وانتهت دون احراز تقدم.

وانسحب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من الجلسة متوجها الى مدينة بيت لحم لاستقبال الرئيس الامريكي الذي خرج هو الاخر، واعلن انه ادى رسالته وحاول حث الجانبين على الاستمرار والتقدم في تنفيذ الاتفاق والالتزام بالجدول الزمني.

وطالب نتنياهو في المؤتمر الصحافي الذي عقد امس في اعقاب اختتام القمة الثلاثية الفاشلة أن تفي السلطة الفلسطينية بكل التزاماتها وتعهداتها لكي تطبق الحكومة الاسرائيلية التزاماتها بشأن الانسحاب من اراض جديدة في الضفة الغربية وتسليمها للسلطة الفلسطينية الا انه قدم شروطا جديدة، ومن هذه الشروط جمع الاسلحة غير المرخصة وعدم الاعلان من جانب واحد عن الدولة الفلسطينية وعدم التحريض على العنف والالتزام بالاتفاق بشأن اطلاق سراح السجناء الفلسطينيين.

وقال المفاوض الفلسطيني نبيل شعث ان نتنياهو جاء الى القمة الثلاثية امس «بنية ثابتة لافسادها» برفضه تسليم المزيد من الاراضي حتى يفي الفلسطينيون بشروط صعبة. وقال شعث «اتفاق واي ما كان لينجح مع طرح رئيس الوزراء الاسرائيلي مرة اخرى لاعذاره عن تنفيذ المرحلة المقررة يوم الجمعة المقبل من اعادة الانتشار في الضفة الغربية. ونفى شعث ان يكون الفلسطينيون اخلوا باي من بنود الاتفاق وقال «نفذنا كل التعهدات المطلوبة.. اعتقد ان الاسرائيليين يتعين ان يفعلوا الشيء نفسه». وذكر كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات ان نتنياهو رفض خلال القمة الثلاثية التي عقدت صباح امس الثلاثاء «التعهد بالانسحاب من اراض فلسطينية في الثامن عشر من الشهر الجاري» وفق ما ينص عليه اتفاق واي ريفر.

وقال امين عام مجلس الوزراء الفلسطيني احمد عبد الرحمن «اللقاء الثلاثي لم يكن ناجحا على الاطلاق»، واضاف «الجانب الاسرائيلي تذرع ثانية بحجج واهية ومطالب سخيفة ليلغي الالتزام المقرر تنفيذه من الجانب الاسرائيلي يوم الجمعة القادم وهو اعادة الانتشار الثانية».

من جانبه قال حسن عصفور وزير دولة في السلطة الفلسطينية «اكتشفنا ان المطلوب هو الغاء خريطة فلسطين، وكأنه قد تم الوصول الى حل نهائي، وتم رسم حدود دولة اسرائيل حتى نستطيع ان نقول هذه حدود اسرائيل، وهذه حدودنا؟».

من جهة اخرى أكد متحدث باسم نتنياهو امس ان وزير المالية يعقوب نيمان طلب الاستقالة من منصبه.

واضاف المتحدث ابيب بوشينسكي قائلا «كل ما يمكننا ان نقوله هو اننا نؤكد ان وزير المالية نيمان طلب تقديم استقالته قبل ان يبدأ عطلته وان رئيس الوزراء قال انهما سيناقشان الامر عند عودته».

وامتنع المتحدث باسم نيمان عن التعقيب على تقرير اذاعته القناة الاولى بالتلفزيون الاسرائيلي جاء فيه ان نيمان سيقدم استقالته مكتوبة عند عودته الى اسرائيل الاسبوع القادم من عطلة يقضيها خارج البلاد.

(تفاصيل ص 5)

مقتل جندي سعودي على الحدود مع العراق

■ الرياض ـ اف ب: اعلنت وكالة الانباء السعودية امس الثلاثاء ان جنديا من حرس الحدود السعودي قتل على الحدود بين البلدين نتيجة تعرضه لاطلاق نار من سيارة داخل الاراضي العراقية.

وقالت الوكالة «ان الجندي السائق ابراهيم احمد جحوش العامل في مركز اللبفية بمنطقة الحدود الشمالية تعرض الى اطلاق النار اثناء تاديته الواجب مع زملائه من سيارة داخل الاراضي العراقية مما ادى الى وفاته على الفور». وهذا هو اول حادث من نوعه تعلن عنه السعودية منذ حرب الخليج عام 1991.

ولم توضح الوكالة تاريخ وقوع الحادث كما لم توضح ما اذا كانت السيارة التي اطلقت النار عسكرية ام مدنية.

طهران تتهم «شبكة اجنبية» بتدبير موجة قتل المعارضين والكتاب

■ طهران ـ اف ب: افاد القضاء الايراني امس الثلاثاء انه رصد مؤشرات تدل على ضلوع «شبكة اجنبية» في اغتيالات الكتاب والمعارضين التي وقعت مؤخرا في ايران.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن الناطق باسم القضاء الايراني فتوات ناصري صوادكوهي قوله ان «مدبري الاغتيالات يوجدون في الخارج».

ونقلت الوكالة عن ناصري تأكيده اعتقال اشخاص عديدين «يشتبه» في ضلوعهم في الجرائم الاخيرة التي استهدفت الكتاب والمعارضين الايرانيين.

واضاف «سنحاول ان نطلع الجمهور على مزيد من التفاصيل والمعلومات بشأن هذه الاغتيالات خلال ايام القليلة القادمة». وكان ناصري قد اعلن عبر التلفزيون الرسمي امس الاثنين ان المعتقلين «ينتمون الى شبكة متورطة في الجرائم المرتكبة مؤخرا وكذلك في اغتيال اسد الله لاجوردي» المدير السابق لسجن ايوين الكبير في طهران في شهر آب (اغسطس) الماضي.

ومنذ بداية الشهر الجاري عُثر على ثلاثة كتاب ايرانيين من المدافعين عن حرية التعبير في ايران مجيد الشريف ومحمد مختاري ومحمد بويانديه مقتولين بعد ان اختفوا في ظروف مشبوهة. ويبدو ان مجيد الشريف قد قضى اثر سكتة قلبية بينما قتل الاخران خنقا على يد مجهولين.

وفي 22 من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي قتل المعارض درويش فوروهار وزوجته باروانه طعنا في طهران بيد مجهولين ايضا.

مصر: الحبس لـ 18 متهما حاولوا تغيير فرائض الاسلام

■ القاهرة ـ اف ب: افاد مصدر في الشرطة ان 18 شخصا يشتبه انهم ينتمون الى طائفة اراد زعيمها تغيير فرائض الاسلام وضعوا امس الثلاثاء في الحبس على ذمة التحقيق لمدة 15 يوما بامر من النيابة العامة في محكمة امن الدولة. واوقف عشرون من افراد هذه الطائفة الاحد في الاسكندرية وفتح تحقيق في حقهم بتهمة «الازدراء بالاديان». وافرجت النيابة العامة عن محمد ابراهيم علي حسن (66 عاما) وهو تاجر حسب المصدر ذاته.

واوضح المصدر ان النيابة العامة لا تزال تستجوب المرأة الوحيدة في المجموعة احلام عبد الفتاح زكي (25 عاما) وهي زوجة احد الموضوعين قيد الحبس الاحترازي. ويؤكد زعيم المجموعة محمد ابراهيم محفوظ انه «تجسيد للذات الالهية على الارض» وان الله اوحى اليه بان يعدل تعاليم الدين. وفي هذا الاطار طلب من اتباعه الاكتفاء باداء صلاتين فقط في اليوم بدلا من الصلوات الخمس. ويواجه جراء ذلك عقوبة بالسجن خمس سنوات على الاقل.

انان يرحب.. والخطوط الجوية الليبية تستعد للطيران
البرلمان الليبي يمهد لتسليم المتهمين في حادثة لوكربي

لندن ـ لاهاي ـ «القدس العربي»:

اقتربت ازمة لوكربي خطوات اخرى قرب الحل النهائي امس عندما اعرب مؤتمر الشعب الليبي العام امس عن رضاه عن خطة محاكمة ليبيين مشتبه بهما في بلد محايد هو هولندا.

وقالت مصادر دبلوماسية في لندن لـ(القدس العربي) ان هذه الصيغة التي تبناها المؤتمر الشعبي (البرلمان) كانت موضع اتفاق مسبق بين الزعيم الليبي القذافي وامين عام الامم المتحدة كوفي انان اثناء زيارته الاخيرة للعاصمة الليبية طرابلس.

وقد رحب انان امس بهذه الصيغة وقال انه شعر بالارتياح لصدورها، ولكنه ابلغ الصحافيين في مقر الامم المتحدة في نيويورك بانه ينتظر المزيد من التفاصيل.

وعلمت (القدس العربي) ان معظم القضايا العالقة مثل مكان قضاء المتهمين لعقوبتهم في حال ادانتهم قد جرى الاتفاق عليها بحيث تكون في هولندا وليس ليبيا او اسكتلندا.

وقد اوعز القذافي للبرلمان بتبني هذه الصيغة حتى يكون القرار بالتسليم اذا ما تم قد اتخذ من قبل الشعب ومؤتمراته الشعبية وليس من قبله شخصيا.

وتكهنت مصادر دبلوماسية في هولندا ان يتم التسليم بنهاية الاسبوع اذا ما سارت الامور وفق الاتفاق السري الذي جرى التوصل اليه بالاجتماع المغلق الذي عقده انان مع القذافي في مدينة سرت.

وقالت هذه المصادر ان طائرة خاصة ستقلع من امستردام الى طرابلس لنقل المتهمين في حال صدور الموافقة النهائية، وسيتم رفع الحظر الجوي المفروض على ليبيا في غضون 48 ساعة على اكثر تقدير حيث ستجتمع لجنة العقوبات في الامم المتحدة لاتخاذ قرار بهذا الخصوص.

وذكرت اوساط دبلوماسية في لندن ان السلطات الليبية اثبتت حسن نواياها طوال الاعوام الخمسة الاخيرة من عمر الحظر عندما قطعت علاقاتها مع المنظمات الارهابية، واوفت بالتزاماتها من حيث تقديم كل اوجه التعاون الممكنة مع الحكومة البريطانية بشأن تمويل وتسليح الجيش الجمهوري الايرلندي.

ولعبت لندن دورا هاما بتليين موقف امريكا والوصول لصيغة التسوية الحالية، كما قامت السعودية في شخص الامير بندر بن عبد العزيز سفيرها في واشنطن بدور نشط في هذا الاطار. وقام الامير بندر بعدة زيارات علنية وسرية الى سرت باطار الوساطة السعودية.

وبدأت شركة الخطوط الجوية الليبية اجراء اتصالات رسمية في عدة عواصم اوروبية من اجل اعادة ترميم وافتتاح مكاتبها استعدادا لمرحلة ما بعد رفع الحظر الجوي.

(تفاصيل ص 7)

السعودية تعلن خسارة 10 مليارات دولار بسبب هبوط اسعار النفط

■ الرياض ـ اف ب: قدر وزير التجارة السعودي اسامة الفقيه امس الاربعاء بنحو عشرة مليارات دولار الخسائر التي تسبب بها لبلاده هبوط اسعار النفط.

وصرح الوزير السعودي في كلمة القاها بمناسبة عقد اول اجتماع للجنة المشتركة السعودية الايرانية «ان خسائر السعودية بسبب التدهور القياسي في اسعار البترول تقدر بنحو 10 مليارات دولار».

واشار الى ان صادرات بلاده النفطية «بلغت العام الماضي نحو 55 مليار دولار فيما بلغت الصادرات غير النفطية 7.5 مليارات دولار».

واضاف «ان الميزان التجاري حقق العام الماضي (1997) نموا قدره 8 % وهي معدلات عالية لم يحققها الاقتصاد السعودي في العام الحالي» (1998).

وفي الايام الاخيرة، دعت دول منتجة للنفط في الشرق الاوسط بينها العربية السعودية، المصدر الرئيسي في العالم، الى خفض الانتاج لتحسين الاسعار التي ما زالت تحت عتبة العشرة دولارات للبرميل.

المغرب يريد مشاركة جميع قبائل الصحراء في الاستفتاء

■ الرباط ـ رويترز: حث المغرب امس الثلاثاء الامم المتحدة على السماح لجميع سكان الصحراء بمن فيهم افراد ثلاث قبائل متنازع بشأنها الاشتراك في الاستفتاء الذي يهدف الى تحديد مستقبل الصحراء الغربية.

وقال المتحدث باسم الحكومة محمد بوزوبع ان الشيء الرئيسي بالنسبة للمغرب ليس هوية افراد القبائل المتنازع بشأنها وانما المشاركة الفعالة في الاستفتاء.

واضاف ان المغرب يصر على مشاركة جميع سكان الصحراء في هذا الاستفتاء.

وقال بوزوبع في بيان بعد الاجتماع الاسبوعي للحكومة للصحفيين ان المغرب ملتزم بخطة السلام تحت رعاية الامم المتحدة للمستعمرة الاسبانية السابقة المتنازع عليها.

الحزب الاتحادي دعا الى حكومة انتقالية ومؤتمر دستوري في السودان
الخرطوم: «البعث» يرفض الانضمام الى «التوالي السوداني»

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من اسمهان فاروق:

اعلن حزب البعث العربي الاشتراكي «المحظور» بالسودان رفضه التسجيل في التوالي عقب نفاذ القانون في كانون الثاني (يناير) المقبل، واكد الحزب رفضه للتضامن مع الحكومة الحالية مطالبا بعقد مؤتمر دستوري جامع لاهل البلاد.

واكد يحيى محمد الحسين المحامي القيادي بالحزب تمسكهم بوحدة العمل المشترك في اطار «التجمع الوطني المعارض» من اجل اقامة سودان ديمقراطي موحد ومتفاعل مع محيطه العربي والافريقي والعالمي ـ على حد تعبيره.

وقال في حديث خاص لـ (القدس العربي) ان الحزب رفض منذ البداية الدستور والقوانين المصاحبة له، موضحا ان الحكومة حاولت استدراج القوى السياسية للمشاركة فيها حتى تضفي عليها الشرعية.

وابان الحسين ان الحكومة تقوم بمحاولات للخروج من الأزمة التي تعيشها، موضحا ان القصد من التوالي ليس اتاحة الحريات وانما بغرض تجميل وجهها امام المجتمع الدولي.

واشار الى ان المعاناة التي تحاصر المواطنين اصبحت لا تعني الحكومة بشيء، بل اصبحت تهتم بتجميل وجهها بعد ان اصبحت الثقة مفقودة، قائلا ان الحكومة قد زورت انتخابات المحامين فكيف نصدقها بأن تجري انتخابات حزبية نزيهة في مناطق اخرى بالبلاد.

وطالب يحيى محمد الحسين بعقد مؤتمر جامع تحت اي مسمى لتحديد كيفية حكم السودان وشكل الحكم على ان تكون ثوابته الاساسية وجود سودان موحد وديمقراطي على ان يشارك فيه كافة ابناء الشعب بمختلف كياناتهم ومللهم وان تكون قرارات المؤتمر ملزمة للجميع.

ومن جهته اصدر الحزب الاتحادي السوداني بيانا اتهم فيه الحكومة بانها تتنفس عبر رئة «الانقاذ» وموالية لها وخارجة من عباءتها ومتبنية لنهجها وتحرص ان يقوم حزب باسم الحزب الاتحادي الديمقراطي مستقل شكلا وتابع للانقاذ والمؤتمر الوطني حقيقة كما تحرص على قيام حزب باسم حزب الامة بنفس هذه المواصفات.

واوضح البيان ان الحزب قد تدارس الامر، واكد رفضه للتسجيل وفق قانون التوالي السياسي ويعلن لجميع اعضائه ومؤيديه ان اي حزب يسجل وفق قانون التوالي السياسي ويحمل اسم الحزب الاتحادي الديمقراطي لا يعبر عن قواعد وجماهير الحزب التي حققت بلورة الوجدان الوطني في ترسيخ معاني الحرية والديمقراطية وسيادة الشعب.

ودعا البيان الى قيام حكومة انتقالية من القوى السياسية تدعو الى مؤتمر دستوري جامع كما دعا الى مقاطعة اجتماعات المؤتمر الوطني التنظيمية.

يتهم هتك عرض واغتصاب
النائب العام الأردني يطلب رفع الحصانة البرلمانية عن النائب العبادي

عمان ـ «القدس العربي»:

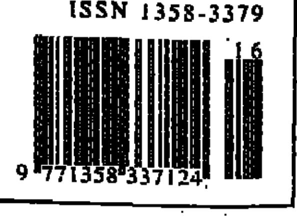
تسلم المهندس عبد الهادي المجالي رئيس مجلس النواب الأردني أمس طلبا قضائيا برفع الحصانة البرلمانية عن النائب المثير للجدل أحمد عويدي العبادي (الدائرة الخامسة) بموجب المادة 26 من الدستور والمواد 135 ـ 142 من النظام لمجلس النواب.

وتكتمت مصادر في مجلس النواب الأردني ان الطلب تقدم به النائب العام لمحكمة الجنايات الكبرى، وذلك بهدف السير في القضية الجنائية المسجلة ضده تحت الرقم 926/98 بتهم هتك العرض والاغتصاب وافساد الرابطة الزوجية.

وتقول الأوساط المقربة من رئيس مجلس النواب الجديد انه لا يريد ان يبدأ عهده في رئاسة المجلس برفع الحصانة البرلمانية عن أحد أعضاء المجلس، خاصة وانه كان قد وعد النواب الذين انتخبوه بانتهاج خط أكثر استقلالية في رئاسته للبرلمان، وعلى ذلك فانه يرجح ان لا يعرض المجالي طلب النائب العام على المجلس للتصويت عليه. وفي هذه الحالة يفترض ان يقوم النائب العام بملاحقة النائب العبادي بعد انتهاء الدورة الحالية لمجلس النواب في أواخر شهر شباط (فبراير) المقبل حيث لا يتمتع النواب بحصانة برلمانية في الأردن في أوقات عدم انعقاد مجلس النواب.

وهذه ثاني مرة يطلب فيها النائب العبادي للقضاء اذ كان قد واجه القضاء قبل عودته لعضوية مجلس النواب الحالي بعد ان اتهمه محام شاب باثارة الفتنة والتفريق بين أبناء الأردن واثارة النعرات الاقليمية، غير انه حصل على حكم بعدم المسؤولية في حينه.

وكانت تقارير صحافية قد تكرت مؤخرا أن فتاة تقدمت الى المدعي العام في قصر العدل ببلاغ هتك عرض تعرضت له من قبل شخصية سياسية. وقد استمع المدعي العام لشهادة أشقاء ووالدة المشتكية.



ISSN 1358-3379

البرلمان اعتبرها احدى أولوياته .. والأحزاب أصدرت فيها بيانات
«شيفارو» مادة العجين «المسرطنة» تزعج الحكومة وتثير رعب الأردنيين

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

لم يكد رئيس الوزراء الأردني الدكتور فايز الطراونة ان يخلد الى الراحة بعد انتهاء ازمة تلوث المياه التي طالت الأردن طوال شهور الصيف، حتى برزت ازمة المطاعيم التي اصبحت بين ايدي القضاء الآن، وأخيرا قفزت ازمة تلوث من نوع آخر باتت حديث الناس في الشارع هذه الأيام، حيث تم الكشف عن مادة كيماوية خطيرة تستخدم في تحسين أنواع الخبز والحلويات، وتدعى شيفارو.

و«شيفارو» هي بالأصل مادة «عجانة» تستخدم في صناعة الخبز والكعك المطلوب من قبل طلبة المدارس، ولذلك لم تكن معروفة الا لدى الخبازين. لكنها الآن صارت علما في الأردن، وتشغل بال الجميع من مسؤولين وإعلاميين وصحيين وعامة، وذلك بعد ان أكد باحثون علميون أنها «مادة مسرطنة»، اي انها تساعد على تغذية الخلايا السرطانية في جسم الإنسان.

«شيفارو» تحولت الى قضية رأي عام. بدأت القصة عندما قامت وزارة الصحة باغلاق ثلاثة مخابز شعبية في العاصمة عمان كاجراء روتيني، وجاء في تقرير الإغلاق ثبوت استخدام العجانين في هذه المخابز مادة محسنة للعجين اسمها «شيفارو» ويشتبه في أنها مسرطنة.

وقد اثارت الصحافة المحلية الإهتمام بالأمر، ودعت الحكومة لإتخاذ الإحتياطات للحيلولة دون تسرب المادة الى المخابز، ولكن الجدل ثار حينما اقترحت بعض الصحف ان مادة الطحين ربما احتوت على المادة نفسها، وليس كما اعتقد اولا أنها مادة مضافة. وعند هذه النقطة تدخل البرلمان حيث دعا النائب الإسلامي محمد الأزايدة الحكومة للتأكد من أن مادة الطحين خالية من المسببات المسرطنة.

ودعا الأزايدة الى تشكيل لجنة تحقيق حول مادة «شيفارو»، حيث استجاب وزير التموين محمد الحوارني للأمر على الفور، وأكد ان وزارته ستقوم باتلاف اية كمية من الطحين يشتبه باحتوائها على مادة «شيفارو».

وتطور الأمر حينما احتجت نقابة اصحاب المخابز على شراسة الحملة التي قامت بها الوزارة للتفتيش على «الشيفارو». وقالت في بيان اصدرته انها ملتزمة بالمواصفات الوطنية لصناعة الخبز والكعك، ولا توجد في منتجاتها اي مواد محظورة او مضرة.

وقالت النقابة إنها تحظر استخدام «شيفارو» وان المسألة تتعلق بثلاثة مخابز خالفت التعليمات، وهي مخابز غير مسجلة اصلا في كشوفها.

وسرعان ما قامت جمعية حماية المستهلك الوطنية بالتدخل، حيث ذكر رئيسها الدكتور محمد عبيدات الحكومة والرأي العام بتحذيرات جمعيته في العام الماضي من خطر استخدام المحسنات المسرطنة في الخبز والكعك.

وقدم الخبراء رأيهم في الأمر حينما أكدوا ان مادة «شيفارو» تم حظرها منذ عشر سنوات في العالم بعد ثبوت علاقتها بالأمراض الخبيثة. وأكد الدكتور سامي الخطيب احد ابرز المتخصصين بالأمراض الخبيثة في عمان أن «شيفارو» مادة مسرطنة، وحينما تتعرض للحرارة تنتج مواد مؤكسدة تؤدي الى امراض اخرى غير السرطان مثل تصلب الشرايين. ونتيجة لذلك دعت اللجنة الصحية في البرلمان الى عقد جلسة خاصة مع الحكومة لدراسة آثار الأزمة. وسيستمع النواب اليوم الأربعاء لخطاب من وزير التموين حول هذا الموضوع.

ولم يقتصر الأمر على ذلك، حيث تحولت «شيفارو» الى مادة حزبية، حينما دعت حركة «دعاء» الإسلامية في بيان اصدرته مؤخرا لإتخاذ اجراءات رادعة ضد المتلاعبين، معربة عن صدمتها من الأمر.

وقد أحيا الموضوع كله الجدل حول الرقابة وآليتها في البلاد. ففي كل مرة تبرز فيها قضية تلوث في البلاد، تعلن وزارة الصحة انها ليست مسؤولة عن الرقابة. وهناك خمس جهات حكومية غيرها معنية بهذا الجانب. ومن الواضح ان هذه الأزمة قد سببت ازعاجا جديدا لرئيس الحكومة الذي امطر بملفات القضايا الشعبية في فترة حكمه القصيرة.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST
Australia 1.50A Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lare Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل

مخاوف من وقوع حرب شاملة جديدة في البلقان

كوسوفو تلقي بظلالها على مؤتمر دولي حول البوسنة

مدريد ـ بلغراد ـ من مات

سبيتالنيك وفيليبا فليتشر:

افتتحت اكثر من 50 دولة امس الثلاثاء محادثات تهدف الى دعم عملية السلام الهشة في البوسنة، لكن اندلاع اعمال العنف في اقليم كوسوفو الصربي القى بظلاله على اللقاء الذي تشارك به وفود على مستوى عال.

وانعقد «مجلس تنفيذ السلام» للمرة الثالثة منذ انتهاء الحرب الأهلية في البوسنة عام 1995 بغرض الضغط على زعماء البوسنة للإسراع باصلاحات اقتصادية اساسية لتقليص الاعتماد على المساعدات الخارجية الكبيرة.

وانعقد المؤتمر الذي يستمر يومين في مدريد بينما اندلعت اعمال عنف في كوسوفو حيث قتل امس الأول 31 من المواطنين ذوي الاصل الألباني.

وقال خافيير سولانا الأمين العام لحلف شمال الاطلسي لـ«رويترز» اثناء افتتاح المؤتمر «انا أدين هذه الأعمال. وأدعو الجانبين الى إظهار ضبط النفس».

ورغم عدم إدراج كوسوفو على جدول الأعمال الرسمي، الا ان من المنتظر ان تسيطر على المحادثات غير الرسمية.

وقال رئيس الوزراء الإسباني خوسيه ماريا ازنار في افتتاح المؤتمر «لدينا فرصة لإثبات أن العنف يمكن هزيمته من خلال جهود دولية موحدة».

وأبلغ زعماء البوسنة المشاركين في المؤتمر الى جانب وزراء خارجية او نوابهم من الدول التي تساند عملية السلام «انه وقت اعادة بناء بلدكم».

وافاد مسؤولون بارزون انهم يضعون اللمسات النهائية على مسودة خطة ستحث البوسنة على الاسراع ببيع الأصول الحكومية وإعداد اقتصادها للإعتماد على نفسه بعد ان ينتهي العام المقبل برنامج للمساعدات الدولية حجمه 5.1 مليار دولار.

ومن المتوقع ايضا ان تضغط الدول المانحة من أجل دعم التعاون بشأن تسليم مجرمي الحرب ومضاعفة الجهود لضمان عودة مئات الألوف من اللاجئين الى أوطانهم.

في غضون ذلك وصل المبعوث الأمريكي ريتشارد هولبروك وصل ظهر أمس الثلاثاء الى بريشتينا المدينة الرئيسية في كوسوفو وهو في طريقه الى بلغراد حيث يلتقي الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش.

ويحاول هولبروك اعادة تحريك عملية السلام في كوسوفو. وكان حصل في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) الماضي من الرئيس اليوغوسلافي الذي كان يواجه حينها تهديدا بضربات عسكرية لصربيا من حلف شمال الاطلسي وقف عمليات القوات الحكومية ضد الانفصاليين الألبان من جيش تحرير كوسوفو.

ونص اتفاق هولبروك ـ ميلوسيفيتش في شكل خاص على تشكيل بعثة تحقق من منظمة الأمن والتعاون في أوروبا تضم الفي عنصر.

كما نص على تسريع للمفاوضات الصربية ـ الألبانية حول الوضع المقبل للاقليم. الا أن هذه المفاوضات وصلت الى طريق مسدود منذ أن رفض الصرب والألبان في مطلع كانون الأول (ديسمبر) مشروع اتفاق أعده الوسيط الأمريكي كريستوفر هيل.

وكان مصرع 31 شخصا من السكان المتحدرين من أصل الباني يوم الاثنين في معارك مع حراس الحدود اليوغوسلاف في كوسوفو قد حطم هدنة هشة في هذا الاقليم المضطرب بجمهورية الصرب.

واكدت منظمة الامن والتعاون في أوروبا التي لها مئات المراقبين الدوليين في كوسوفو تقريرا لوكالة الانباء اليوغوسلافية تانيوغ قال ان 30 شخصا على الاقل قتلوا.

وقالت ميليسا فليمنغ المتحدثة باسم المنظمة هاتفيا من فيينا «سقط 31 قتيلا. وذهب مسؤولو بعثة التحقق في كوسوفو التابعة لنا الى مسرح الاشتباك واستطاعوا التأكد من هذا».

وقالت تانيوغ ان القتلى ثوار انفصاليون كانوا يحاولون تهريب اسلحة وذخائر الى داخل كوسوفو التي ينحدر 90 في المئة من سكانها من اصل الباني.

وقالت فليمنغ ان القتلى جميعا من اصل الباني وان قوات الامن اليوغوسلافية احتجزت ايضا سبعة البان. ولم تستطع ان تذكر معلومات اخرى عنهم.

وقالت ان المراقبين رأوا جثث القتلى في مكان الاشتباك في كوسلين على بعد 12 كيلومترا شمال غربي بريزرين قرب الحدود مع البانيا.

وقال مركز معلومات كوسوفو الألباني انه وقع اطلاق رصاص في المنطقة ثم طوقت القوات اليوغوسلافية ثلاث قرى.

وجاء تقرير تانيوغ في حين حاول المجتمع الدولي زيادة الضغط على الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش وزعماء الاغلبية الالبانية في كوسوفو للتوصل الى حل سياسي وسط للاقليم الذي تسري فيه هدنة هشة منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وتزايدت المخاوف من وقوع حرب شاملة مرة اخرى مع الانتقادات المتكررة من بلغراد وبريشتينا لسلسلة من خطط وسط للحكم الذاتي لكوسوفو وضعها الوسيط الامريكي كريستوفر هيل.

وكان الحادث الحدودي يوم الاثنين الثاني خلال 11 يوما وواحدا من اكبر الحوادث في الصراع الذي مضى عليه ثمانية اشهر وقتل فيه نحو 1500 شخص.

وقال احد اعضاء بعثة التحقيق في كوسوفو ان مسلحا ملثما فتح النار في حانة صربية في مدينة بيتش بغرب كوسوفو يوم الاثنين فقتل ما لا يقل عن اربعة اشخاص.

وقال المصدر ان الرجل اقتحم الحانة حاملا بندقية الية ثم فتح النار. ولم يستطع ان يؤكد انباء اخرى ان خمسة اشخاص اصيبوا ايضا بجراح.

وقال المصدر ان الرجل اقتحم الحانة حاملا بندقية الية ثم فتح النار. ولم يستطع ان يؤكد انباء اخرى ان خمسة



مواطن بوسني يمشي بين انقاض منطقة دبرينيا في سراييفو امس (رويترز)

اشخاص اصيبوا ايضا بجراح.

وتقع بيتش في غرب اقليم كوسوفو المضطرب في جمهورية الصرب والذي يناضل للحفاظ على هدنة هشة عمرها شهران بعد ثمانية اشهر من اراقة الدماء.

وتحاول بعثة التحقيق في كوسوفو اعادة السلام الى الاقليم. وقد قتل زهاء 1500 شخص وأصبح 250 الف نسمة بلا مأوى من جراء المعارك بين الصرب والسكان المتحدرين من اصل الباني.

مشاهير وشخصيات عامة تعارض اجراءات عزل الرئيس

البيت الابيض وآل غور يهبان لنجدة كلينتون

■ واشنطن ـ ا ف ب ـ رويترز: هب البيت الأبيض ونائب الرئيس الأمريكي آل غور لنجدة بيل كلينتون في وقت بدا فيه ان عدد الجمهوريين المستعدين للتصويت الخميس القادم على اقالة الرئيس الديمقراطي بيل كلينتون في ازدياد.

وبحسب صحيفة «واشنطن بوست» الصادرة أمس الثلاثاء فان على البيت الابيض ان يقنع تسعة جمهوريين بالتخلي عن موقف حزبهم من اجل النجاح في تحاشي اجراء الاقالة.

واضافت الصحيفة ان خمسة جمهوريين اكدوا انهم سيصوتون الخميس ضد إجراء الاقالة.

ولكن كريستوفر شايس، وهو واحد من الجمهوريين النادرين الذين اعلنوا انهم سيصوتون ضد اجراء الاقالة هو الآن في صدد اعادة النظر في موقفه وقد طلب مقابلة كلينتون.

واعلن ثلاثة جمهوريين آخرين كانوا مترددين انهم سيصوتون في الأخير الى جانب اجراء الاقالة على غرار ثلاثة ديمقراطيين اشاروا الى انهم قد يصوتون هم ايضا مع الاقالة.

ويضم مجلس النواب حاليا 228 جمهوريا و206 ديمقراطيا ونائبا مستقلا واحدا يصوت عادة الى جانب الديمقراطيين.

واخذ آل غور المقتنع بأن كلينتون لن يقدم استقالته، على الجمهوريين عدم اكتفائهم بتوجيه توبيخ الى الرئيس على دوره في قضية مونيكا لوينسكي.

وقال محذرا الاثنين ان الجمهوريين يسيرون في اتجاه معارض لغالبية الرأي العام الأمريكي وسيغرقون البلاد في أزمة. وسيكون المصير السياسي للرئيس الأمريكي الخميس بين يدي مجلس النواب حيث الغالبية من الجمهوريين.

البيت الابيض يطلب اقتراعا على توجيه اللوم لكلينتون من جون وايتسايدز.

ويحاول البيت الابيض اثارة ضغوط شعبية على زعماء الكونغرس للسماح باجراء اقتراع على توجيه اللوم للرئيس في الوقت الذي يطالب فيه المزيد من الجمهوريين بالتصويت على اتخاذ اجراءات لعزله.

وابلغ كلينتون الصحافيين في قطاع غزة أن المضي قدما في اجراءات لعزله لا يحقق المصلحة العامة، وانه مستعد لتقديم «تنازلات معقولة» لانهاء الأزمة في الاقتراع التاريخي في مجلس النواب.

وتعكس تصريحات آل غور تزايد القلق في البيت الابيض وبين الديمقراطيين في الوقت الذي يستعد فيه مجلس النواب لاجراء ثاني تصويت في تاريخه على اجراءات لعزل رئيس.

ومع اقتراب التصويت على اجراءات عزل كلينتون اظهر استطلاع للرأي اجرته صحيفة «نيويورك تايمز» وشبكة تلفزيون «سي.بي.اس» ان اغلبية الأمريكيين مازالوا يعترضون على هذه الخطوة.

وكتبت الصحيفة أمس الثلاثاء تقول ان 64 في المئة من المشاركين في الاستطلاع قالوا انهم لا يريدون ان يصوت النواب على اجراءات عزل الرئيس.

واظهر الاستطلاع انه في حين لا يختلف اغلب المشاركين على الاتهامات بالحنث باليمين وعرقلة العدالة واستغلال سلطاته المدرجة في بنود اجراءات العزل، فان 24 في المئة فقط من المشاركين في الاستطلاع يريدون اتخاذ اجراءات لعزله و37 في المئة يريدون اسقاط الامر.

وشمل الاستطلاع 653 شخصا واجري يوم الاحد وينطوي على هامش خطأ اربع نقاط مئوية بالزيادة او النقصان.

وفي نيويورك تجمع مشاهير وشخصيات عامة من توني موريسون الحاصل على جائزة نوبل للأداب ونجم هوليوود اليك بالدوين الاثنين في احتشاد كبير لمعارضة اجراءات عزل الرئيس.

وخاطب نحو 20 من المشاهير الحشد الذي تجمع في كلية الحقوق بجامعة نيويورك ونظمته جماعة «الامريكيين ضد اجراءات العزل»، وقدرت تقارير محطات التلفزيون المحلية عدد الحضور بنحو 500 شخص.

وتحدث بول مور اسقف نيويورك السابق عن المشكلات التي قد تبقى دون حل في الوقت الذي ينصب فيه الاهتمام على اجراءات العزل مثل الوضع المتداعي للتأمينات الاجتماعية والمدارس العامة والأوضاع السياسية الهشة في البوسنة والشرق الاوسط في خارجها.

وقال غريغ كريغ احد المحامين الذين يتولون الدفاع عن الرئيس الأمريكي ان عشرين الى ثلاثين من اعضاء مجلس النواب لم يحزموا امرهم بعد في شأن اقالة كلينتون.

واضاف كريغ في تصريح لشبكة التلفزة الاميركية «سي.ان.ان» ان عشرين الى ثلاثين نائبا ما زالوا «يتحلون بذهنية منفتحة فعلا، او انهم «لم يحزموا امرهم بعد».

وسيتقرر مصير كلينتون باصوات هؤلاء النواب ومعظمهم من الجمهوريين المعتدلين الذين لم يحددوا بعد ما اذا كانوا سيصوتون الخميس على اقالة الرئيس ام لا.

وردا على سؤال لم يستبعد كريغ احتمال ان يلقي كلينتون كلمة امام النواب قبل تصويتهم. غير انه قال ان هذا لا يمكن ان يحصل الا اذا تلقى دعوة من ادارة المجلس.

وبدوره قال المتحدث باسم الرئيس جو لوكهارت الذي يرافقه في زيارته الى اسرائيل والاراضي الفلسطينية ان كلينتون وفريقه يضعون انفسهم في تصرف النواب الكامل.

واضاف لوكهارت ان «نقاشات سرية وخاصة» تجري من دون ان يعطي تفاصيل اضافية.

واكد كريغ اخيرا ان البيت الابيض «يأخذ على محمل الجد منذ اسابيع عدة» احتمال ان يصوت مجلس النواب على الاقالة.

من جهته قال لوكهارت «اننا على مفترق طرق»، مشيرا الى ان الخيار المطروح هو اما تحقيق التعاون بين الديموقراطيين والجمهوريين او، في حال تم التصويت على الاقالة، «الدخول في دوامة الذهنية الحزبية خلال العامين المقبلين».

واضاف ان البيت الابيض ما زال يسعى الى «نوع من التسوية» تجنبا للتصويت في مجلس النواب تأييدا لاقالة الرئيس.

اتال بهاري فاجبايي: الهند لن تعلق انتاج المواد الانشطارية

■ نيودلهي ـ اف ب: أعلن رئيس الوزراء الهندي اتال بهاري فاجبايي أمس الثلاثاء أن الهند ترفض اعلان تعليق انتاج للمواد الانشطارية، ولن تقبل وضع حدود لتطوير حد ادنى لكنه مقبول من الردع النووي.

وكرر فاجبايي في تصريح أدلى به في البرلمان التأكيد على ان الهند تعتزم الحصول على تنازلات من الولايات المتحدة قبل توقيع معاهدة حظر التجارب النووية.

وتتفاوض الهند مع الولايات المتحدة على ترتيب يسمح لها، مقابل توقيع هذه المعاهدة، بالحصول على حد أدنى من الردع النووي. ومن المقرر ان تعقد دورة ثامنة من المفاوضات بين البلدين في نيودلهي في كانون الثاني (يناير) القادم.

وتسعى الولايات المتحدة الى تحاشي حصول سباق للتسلح النووي في جنوب آسيا بعد إجراء الهند وباكستان سلسلة من التجارب، وتريد ان توقع الدولتان معاهدة حظر التجارب النووية ووقف انتاج للمواد الانشطارية والحد من التجارب على الصواريخ ونشرها وتخزينها.

واشنطن تجدد معارضتها نشر الصواريخ الروسية في قبرص

■ انقرة ـ اف ب: حذرت الولايات المتحدة مجددا أمس الثلاثاء من خلال سفيرها في انقره مارك باريس من ان وصول صواريخ ارض ـ جو «اس 300» الروسية الصنع التي اوصت عليها الحكومة القبرصية «سيأزم بشكل دراماتيكي» التوتر في الجزيرة.

واكد السفير للصحافيين ان الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس «ارتكب خطأ جسيما بطلب هذه الاسلحة (...) ان وصولها سيأزم التوتر القائم حاليا بشكل دراماتيكي».

واضاف «اننا نبذل جهودا كبيرة للحؤول دون وصول هذه الصواريخ الى قبرص».

وكان من المقرر ان تسلم الصواريخ مبدئيا الى نيقوسيا قبل نهاية العام الحالي.

لكن تركيا هددت بتدميرها فور وصولها الى جنوب الجزيرة باعتبار انها تهدد القبارصة الاتراك وتركيا.

وتعارض واشنطن نشر هذه الصواريخ في جنوب الجزيرة، مشيرة الى انه يمكن ان تنشر خارج قبرص. ومن جهتها لم تستبعد اليونان احتمال نشر الصواريخ في كريت وهو ما تعارضه انقره ايضا.

اضراب عام في اليونان يعرقل حركة الطيران ومعظم الخدمات العامة

■ اثينا ـ اف ب: شهدت وسائل النقل والمصارف والخدمات العامة في اليونان صباح أمس الثلاثاء اضطرابات كبيرة بسبب اضراب يستغرق 24 ساعة دعت اليه النقابتان الرئيسيتان احتجاجا على المصادقة على ميزانية التقشف للسنة المقبلة.

وتقلص عدد الرحلات الجوية الداخلية والدولية التابعة لشركة الطيران «اولمبيك ايرويز» الى رحلة واحدة فقط لكل اتجاه بينما لم تتأثر الرحلات التابعة للشركات الاجنبية.

يلتسين يعود الى الكرملين

■ موسكو ـ اف ب: أفادت الرئاسة الروسية ان الرئيس بوريس يلتسين الذي يواصل نقاهته في مقر ريفي قرب موسكو اثر إصابته بالتهاب رئوي وصل صباح امس الثلاثاء الى الكرملين ليتسلم رسائل اعتماد عدد من السفراء.

وقالت وكالة «انترفاكس» انه من المقرر ان يستقبل يلتسين سفراء الهند والبانيا والصين ولوكسمبورغ.

ويمضي الرئيس الروسي (67 عاما) الذي اجريت له عملية تجسير لخمسة من شرايين القلب في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 معظم اوقاته في مقره الريفي في روس على بعد 95 كيلومترا الى الشمال الغربي من موسكو. وكان خرج الاربعاء الماضي من مستشفى الكرملين حيث أمضى 15 يوما.

وكان يلتسين جاء الجمعة الى الكرملين حيث التقى اثنين من معاونيه واجرى اتصالا هاتفيا برئيس الوزراء يفغيني بريماكوف.

صحيفة «ذي يوروبيان» البريطانية تغلق ابوابها

■ لندن ـ اف ب: أغلقت الصحيفة البريطانية «ذي يوروبيان» التي كانت تريد ان تكون صوت أوروبا «من الاورال وحتى بوردو» ابوابها هذا الاسبوع مودعة قراءها في افتتاحية تختم ثمانية اعوام من وجودها.

وكان خط الجريدة التحريري ثابتا منذ ان اسسها روبت ماكسويل في ايار (مايو) 1990 غداة سقوط جدار برلين. ومن سخريات القدر ان تتوقف الصحيفة عن الصدور قبل اسبوعين فقط من اطلاق «اليورو»، العملة الاوروبية الموحدة، الذي كانت قد احتفلت باعلانها على غلاف عددها الأول الذي حمل عنوانا مفاخرا: «عملة واحدة لاوروبا».

وبعد وفاة ماكسويل اشترى الميلياردوان الشقيقان ديفيد وفريديريك باركلي الصحيفة في 1992. وخلال ستة أعوام خسرت الصحيفة حوالى 70 مليون جنيه استرليني (112 مليون دولار).

ومنذ ان اتخذت شكل التابلويد في ايار (مايو) 1997 تغيرت لهجة الجريدة لتتوجه الى «اصحاب القرار». لكن هذا القرار لم يوقف تراجع المبيعات التي انخفضت من 225 الف نسخة في 1991 الى 120 الفا في 1996 لتستقر على 30 الفا منذ ذلك الحين.

يلماظ يقول ان ايطاليا قد ترسل اوجلان الى البانيا

23 قتيلا في مواجهات بين الأكراد والجيش التركي

■ انقرة ـ رويترز: افادت وكالة أنباء الأناضول التركية أمس الثلاثاء أن مواجهات جديدة بين الجيش التركي ومتمردي حزب العمال الكردستاني اسفرت عن مقتل 23 شخصا (21 متمردا وجنديان) في جنوب شرقي الاناضول.

واوضحت السلطات التركية في هذه المنطقة التي تخضع الى حالة الطوارىء ان ثمانية مقاتلين من حزب العمال الكردستاني اعتقلوا خلال عملية قام بها الجيش.

وقالت الوكالة ان 19 عضوا من حزب العمال الكردستاني قتلوا في تونجلي وبينغول وواحد آخر في ليس. ويشن حزب العمال الكردستاني تمردا مسلحا على الحكومة التركية منذ 1984 مطالبا باقامة دولة كردية مستقلة. واسفرت اعمال العنف الناجمة عن ذلك عن مقتل 31 الف شخص.

واعلن زعيم الحزب الكردستاني عبد الله اوجلان الذي يخضع للاقامة الجبرية في روما الاحد، انطلاق مرحلة جديدة من نشاط حزبه، وشهر بمقاتليه قائلا انهم «مجرمين»، ودعاهم الى الانتقاد الذاتي واحترام الأوامر.

الى ذلك قال رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ في تصريحات نشرت أمس الثلاثاء إن تركيا وايطاليا تجريان مفاوضات بشأن ارسال زعيم الثوار الاكراد عبد الله أوجلان من ايطاليا الى بلد ثالث.

وثار خلاف بين البلدين العضوين بحلف شمال الاطلسي بشأن مستقبل أوجلان منذ ألقي القبض على الزعيم المتمرد في روما الشهر الماضي.

ويمنع دستور ايطاليا تسليم أوجلان الى أنقرة لأن تركيا تطبق عقوبة الاعدام.

وأضاف يلماظ في تصريحات لصحيفة «حريت» اليومية ان ايطاليا تنظر في ارسال اوجلان الى البانيا المجاورة بعد ان بحثت مع أنقرة عددا من الخيارات.

ونقلت الصحيفة عن يلماظ قوله «من المؤكد انهم سيرسلونه الى بلد ثالث. اقترحنا باكستان لكنهم قالوا لا. وأرادوا كوريا الشمالية لكننا لم نرد. والآن البانيا على جدول الأعمال. لن يكون لنا اعتراض على هذا البلد». ولم يذكر يلماظ ما اذا كان أوجلان الذي تتهمه تركيا بالخيانة ستجري محاكمته في اي بلد ثالث ام انه سيرحل فقط من ايطاليا.

وقال يلماظ «اذا ارسل الى البانيا فسيكون بالتأكيد تحت السيطرة وستكون كل خطواته تحت السيطرة».

وطلب أوجلان اللجوء السياسي في ايطاليا وهو يعيش في روما تحت رقابة الشرطة.

من ناحيتها أعربت الولايات المتحدة الاثنين عن «شكوكها العميقة» ازاء تصريحات أوجلان التي تملص فيها مساء الاحد من الفظاعات التي ارتكبها حزبه.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية جيمس فولي «نحن نشكك كثيرا في تصريحات أوجلان الموقوف حاليا وفي وقت تجري اتصالات لمحاكمته».

واضاف «يبدو لنا انه تراجع ظرفي».

وقد وصف أوجلان مساء الاحد معاونيه بأنهم عصابة من المجرمين «لم يعد يريد العمل معهم، إلا اذا تغيروا».

واعترف أوجلان بالمجازر التي ارتكبها حزب العمال الكردستاني ـ قتل مدرسين ونساء واطفال ـ التي تندد بها الحكومة التركية وتعتبرها ارهابا.

وأوضحت الخارجية الأمريكية من جهة أخرى انها لا تدعم فكرة عقد مؤتمر دولي حول القضية الكردية. وقال فولي إن «الولايات المتحدة لا تريد القيام بما من شأنه ان يحول الانتباه عن ضرورة محاكمة أوجلان، بما في ذلك عقد مؤتمر دولي».

اجاويد يحصل على دعم حزب تركي ثالث بشروط

■ أنقرة ـ ا ف ب ـ رويترز: حصل رئيس الوزراء التركي المكلف بولند اجاويد أمس الثلاثاء على دعم حزب ثالث بشروط لتشكيل حكومة جديدة.

وأعلن دنيز بايكال زعيم حزب الشعب الجمهوري (55 نائبا) امام الصحافيين انه سيقدم الدعم لحكومة برئاسة اجاويد شرط ان يصبح حزبه عضوا فيها الى جانب حزب اليسار الديمقراطي (61 نائبا) الذي يتزعمه اجاويد.

وفي حال وافق اجاويد على هذا الشرط فانه سيتمكن من تشكيل حكومة لانه يكون بذلك حصل على دعم ثلاثة احزاب تضمن مجتمعة غالبية في البرلمان ما يتيح له الحصول على ثقة البرلمان. وحتى الآن حصل اجاويد على دعم حزب الوطن الام (136 نائبا) بزعامة رئيس الوزراء السابق مسعود يلماظ وزعيم حزب «من اجل تركيا ديموقراطية» حسام الدين جندوروك (13 نائبا).

وستكون اي حكومة جديدة يتم تشكيلها وهي السادسة منذ عام 1995 مجرد سد للفجوة في السلطة حتى تجري الانتخابات العامة المقررة في نيسان (إبريل) المقبل.

ولم يحقق اجاويد نجاحا يذكر حتى الآن في تشكيل حكومة لتحل محل حكومة مسعود يلماظ الذي اطيح به الشهر الماضي بسبب اتهامات بالفساد.

وجاء التوتر السياسي في الوقت الذي يتجه فيه اقتصاد تركيا نحو الهبوط.

ويحاول اجاويد ان يضمن الحصول على تأييد برلماني لحكومة اقلية مشكلة من وزراء من حزبه الديمقراطي اليساري.

واستبعد حزب الفضيلة الاسلامي من محادثات الحكومة. وتزايدت حدة التوترات بين الاسلاميين والمؤسسة العلمانية التي يقودها الجيش القوي في الاسابيع القليلة الماضية.

وتحدى الزعيم الاسلامي رجائي قطان العلمانيين ان يستطيعوا منع حزبه من الوصول للسلطة في الانتخابات.

وقال في اجتماع للحزب في مطلع الأسبوع «دعونا نرى من سيجرؤ على منعنا من الوصول للسلطة اذا فزنا بنسبة 35 او 40 في المئة من الاصوات والتي تعد كافية لنتولى السلطة وحدنا».

ويضع الدستور التركي مهلة مدتها 45 يوما لتشكيل حكومة جديدة. واذا لم يحدث ذلك يكون من سلطة الرئيس سليمان ديميريل تعيين الحكومة والدعوة لاجراء انتخابات. وأوضح الجيش انه لن يسمح للاسلاميين بحكم تركيا العضو في حلف شمال الأطلسي.

واجبر جنرالات الجيش حكومة اسلامية سابقة على التخلي عن السلطة في حزيران (يونيو) عام 1997.



بولند اجاويد يصافح دنيز بايكال امام الصحافيين في انقرة أمس (ا.ف.ب)

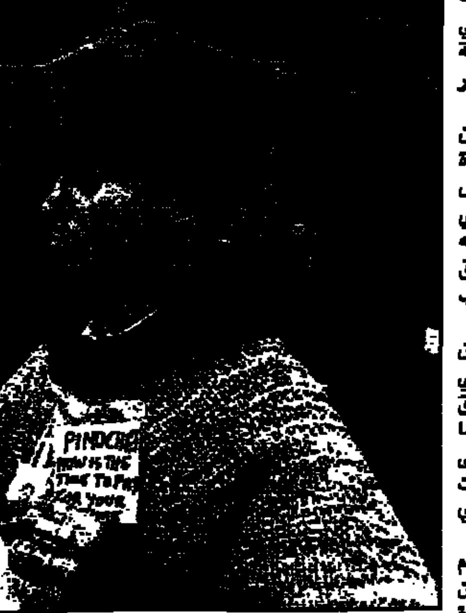
المدعي العام الاسباني: مبررات ملاحقة بينوشيه امام القضاء غير كافية

■ مدريد ـ اف ب: أكد المدعي العام لدى اعلى هيئة قضائية اسبانية ادواردو فونغاليريتو أن المبررات التي قدمها القاضي الاسباني بلتسار غرسون لملاحقة الدكتاتور السابق اوغوستو بينوشيه امام القضاء «غير كافية البتة».

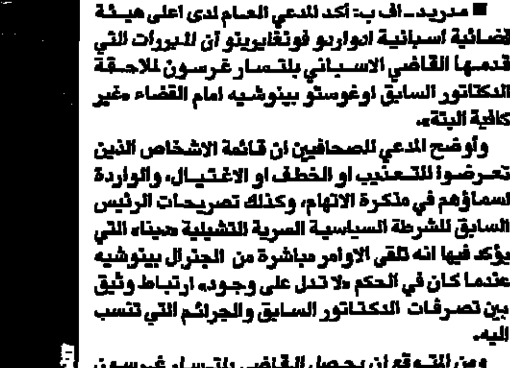
وأوضح المدعي للصحافيين ان قائمة الاشخاص الذين تعرضوا للتعذيب او الخطف او الاغتيال، والواردة اسماؤهم في مذكرة الاتهام، وكذلك تصريحات الرئيس السابق للشرطة السياسية السرية التشيلية «دينا» التي يؤكد فيها انه تلقى الاوامر مباشرة من الجنرال بينوشيه عندما كان في الحكم «لا تدل على وجود» ارتباط وثيق بين تصرفات الدكتاتور السابق والجرائم التي تنسب اليه.

ومن المتوقع ان يحصل القاضي بلتسار غرسون الجمعة على شهادة نقيب سابق في الجيش الارجنتيني خوسي لويس دانري موهر وذلك في اطار التحقيق الذي يقوم به حول مسؤولية الجنرال بينوشيه في ما يسمى بـ«عملية كوندور» التي كانت تهدف للقضاء على اليساريين المعارضين للدكتاتوريات العسكرية التي كانت تسيطر على تشيلي والارجنتين والبرازيل والباروغواي في السبعينات.

وقالت مصادر قضائية اسبانية انه يتوقع ان يسلم النقيب السابق اسطوانة مضغوطة تحمل ملفا يتضمن ثمانية آلاف و500 حالة اختفاء في الأرجنتين في الفترة ما بين 1976 و1983 فقد بعضهم بسبب «عملية كوندور».



مظاهرة ضد بينوشيه نظمت أمس في لندن (ا.ف.ب)



اعلان حال الطوارىء في الشيشان وليبيد يخشى اندلاع حرب جديدة

■ غروزني (روسيا) ـ ا ف ب: أعلن البرلمان في الشيشان حال الطوارىء في هذه الجمهورية الروسية الانفصالية، اعتبارا من منتصف ليل الثلاثاء الاربعاء، في الوقت الذي اعرب فيه الجنرال الروسي الكسندر ليبيد عن تخوفه من اندلاع حرب جديدة في شمال القوقاز.

واعتبر البرلمان الشيشاني في قراره ان «القوات المدمرة اصبحت في الفترة الأخيرة ناشطة جدا وبات الوضع صعبا جدا ويمثل تهديدا حقيقيا».

وتم اتخاذ هذا القرار غداة قيام قوات الامن الاثنين بحملة ضد محتجزي الرهائن ردا على اعدام اربعة غربيين.

وقد عثر الثلاثاء الماضي على رؤوس لثلاثة رهائن بريطانيين ورهينة نيوزلندي.

وقد اعلن الرئيس الشيشاني اصلان مسخادوف من جهته تعبئة جزئية للاحتياطيين لمساعدة القوات الشيشانية على مكافحة الجريمة التي تفشت في الجمهورية الاستقلالية.

ونقلت وكالة «ايتار تاس» عن الجنرال ليبيد المطلع على الأوضاع في الشيشان والذي شارك في المفاوضات بين موسكو وغروزني للتوصل الى وضع حد للحرب الشيشانية الروسية التي استمرت من كانون الاول (ديسمبر) 1994 لغاية آب (اغسطس) 1996، قوله «لا يوجد حاليا في روسيا قوة سياسية قادرة على الحؤول دون تحويل النزاع الداخلي في الشيشان الى حرب حقيقية في القوقاز الشمالي».

يذكر ان الجنرال ليبيد هو حاكم منطقة كراسنويراسك ومرشح محتمل للرئاسة في روسيا.

أنغولا: مقتل ستة أشخاص في كمين وسقوط بلدة استراتيجية في ايدي اليونيتا

■ لواندا ـ اف ب: أوردت صحيفة «جورنال دي انغولا» الحكومية أمس الثلاثاء أن ستة أشخاص قتلوا وجرح 13 شخصا في نهاية الأسبوع خلال كمين وقع على طريق في منطقة بوكويو (اقليم بينغويلا، جنوب).

ولم تعط الصحيفة توضيحات حول منفذي الهجوم الذي نسب الى متمردي الاتحاد الوطني لاستقلال أنغولا التام (يونيتا) للوالين لجوناس سافيمبي.

من جهة أخرى قتل شخص وجرح عشرة آخرون في هجوم على سيارتين على الطريق الذي يربط بين اويجي وسونغو (شمال) كما اضافت الصحيفة نفسها.

وعلى الصعيد الميداني سقط قطاع شينغوار الاستراتيجي والضروري للسيطرة على مدينة كويتو (اقليم بيي، وسط) مساء الاثنين في أيدي متمردي اليونيتا كما اعلنت امس الثلاثاء حاكمية بيي.

وكانت المعركة للسيطرة على شينغوار بدأت السبت حيث لجأ اكثر من مئة الف قروي الى كويتو عاصمة الاقليم كما افادت وسائل الاعلام الانغولية.

ويعتبر اقليم شينغوار الواقع على بعد 50 كيلومترا جنوب غرب كويتو حصنا للجيش النظامي الذي يحاول اعادة سيطرة الدولة على المناطق التي استولى عليها المتمردون.

وقد تمكنت عدة طائرات خاصة من اجلاء 300 طفل من كويتو الى لواندا وضعوا في مركز في جنوب العاصمة الانغولية.

التقرير الفرنسي حول رواندا يشير الى «اتهامات غير مقبولة» و«خطأ استراتيجي»

■ باريس ـ اف ب: اعلنت اللجنة البرلمانية الفرنسية لتقصي الحقائق بول كيليس أمس الثلاثاء أن التقرير البرلماني الفرنسي حول رواندا «يرفض الاتهامات غير المقبولة» ضد فرنسا في الابادة الجماعية التي جرت العام 1994 في رواندا، مشيرا في الوقت نفسه الى «الخطأ الشامل في استراتيجية» باريس.

وقال كيليس (اشتراكي) ان التقرير الذي نشر بعد ظهر أمس الثلاثاء «يرفض الاتهامات غير المقبولة حول مشاركة فرنسا في الابادة الجماعية ويكشف في الوقت نفسه عن خطأ استراتيجي شامل استند الى تطوير سياسة كلاسيكية في رواندا والى ارسال مساعدة عسكرية وتشجيع على ارساء الديمقراطية».

يشار الى ان اللجنة التي انشئت في آذار (مارس) 1998 مكلفة القاء الضوء على تصرف فرنسا المثير للجدل في رواندا منذ العام 1990 وحتى وقوع الإبادة الجماعية في 1994 التي أسفرت عن وقوع حوالي مليون قتيل.

أذربيجان تحتج على صفقة بحر قزوين الإيرانية

■ باكو ـ رويترز: بعثت أذربيجان خطابات احتجاج الى كل من بريطانيا وهولندا بشأن صفقة بين ايران وشركات اجنبية لاعداد دراسة حول التنقيب عن النفط في بحر قزوين بدعوى ان المنطقة محل الاتفاق تتعدى على منطقتها داخل البحر.

وقال مسؤول أذربيجاني أمس الثلاثاء إن حكومته ارسلت خطابين الى شركة لازمو البريطانية ومجموعة رويال داتش ـ شل الانكليزية الهولندية بعد ان وقعت الشركتان اتفاقا مع شركة البترول الوطنية الايرانية للتنقيب في المنطقة محل الخلاف جنوب بحر قزوين.

وأضاف المسؤول أن حكومته ارسلت خطابين أيضا الى الحكومتين البريطانية والهولندية.

وقال لرويترز فافا جولوزيد كبير معاوني الرئيس الاذربيجاني حيدر علييف «ارسلت وزارة الخارجية خطابات الى الشركتين والحكومتين مؤكدة ان ذلك غير مقبول وطالبت بمحادثات حول هذا الأمر».

وأضاف ان أذربيجان ستطلب من الكونسورتيوم الابتعاد عن منطقة قزوين ما لم تتوقف دراسة التنقيب التي تتكلف 19 مليون دولار.

وفي الأسبوع الماضي اتهمت وزارة الخارجية ايران باقتراف عمل «انفرادي» و«غير مشروع» بابرامها الصفقة.

كوفي انان يتوقع ضربة امريكية للعراق الا اذا توفرت الارادة لقرارات شجاعة

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اعلن الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الاثنين انه يخشى نشوب نزاع عسكري في العراق الا اذا كانت بغداد وواشنطن مستعدتين لتسويات.

ودعا الولايات المتحدة والعراق الى ان يكون لديهما «الارادة للتوصل الى تسويات واتخاذ القرارات الشجاعة الضرورية».

وقال انان في مؤتمر صحافي «في كوسوفو كما في العراق تم حتى الان تفادي نشوب حرب شاملة».

واضاف «لكن هناك كل الاسباب التي تدفع الى التخوف من الاسوأ في العام 1999، الا في حال احترام التعهدات ومضاعفة الجهود لايجاد حل سلمي».

واعتبر ان مجلس الامن الدولي يجب الا يرتكز على الاحداث التي سجلت اثناء عمليات التفتيش المفاجئة التي انتهت الاحد في العراق لاجراء المراجعة الشاملة للعقوبات.

واضاف انان ان «بتلر قال ان حكمه سيرتكز على العملية كلها وليس على هذا الحادث او ذاك».

ومن المقرر ان يحسم مجلس الامن الدولي موقفه بشأن مراجعة شاملة للعقوبات التي تطالب بها بغداد على اساس تقرير يقدمه رئيس المفتشين الدوليين الخبراء في نزع السلاح ريتشارد بتلر.

ومن المنتظر ان يسلم هذا التقرير الى انان الاثنين او غدا الثلاثاء.

الى ذلك قال انان ان المراجعة الشاملة «ليست امرا يستحقه العراق او لا يستحقه»، مضيفا ان «مجلس الامن نفسه يريد معرفة ما هي عليه الحال، ما الذي انجز وما الذي يبقى واجبا عمله وفي اي مدة معقولة».

وتأمل بغداد من ناحيتها بان تؤدي المراجعة الشاملة الى رفع او تخفيف العقوبات المفروضة على العراق منذ ثمانية اعوام، ولا يمكن رفع الحظر عن العراق الا عندما تتأكد الامم المتحدة بانه لم يعد يملك اسلحة دمار شامل. وقد اقر انان بوجود «خلافات» مع واشنطن حول هذه النقطة.

وقال في هذا الخصوص ان «قرارات مجلس الامن الدولي واضحة ويجب ان يطبق قراراته».

وتبعا لهذه القرارات «فان تعليق العقوبات يجب ان يتم متى جرد العراق من اسلحته».

وشدد انان على ان «السياسة الامريكية تذهب ابعد من ذلك ولكنني لا اتبع سوى سياسة الامم المتحدة».

وقد لمحت واشنطن الى ان العقوبات ستستمر طالما بقي الرئيس العراقي صدام حسين في الحكم.

واشار انان الى ان «امكانية وقوع خلاف داخل مجلس الامن بسبب معارضة عضو او عضوين لا يعني ان مجلس الامن يجب الا يذهب قدما ويطبق ما وعد به في قراراته بالذات».

ودعا انان العراق وكذلك بتلر الى العمل بصورة مهنية لانهاء نزع الاسلحة والى عدم اللجوء الى «دبلوماسية» تبادل الاتهامات.

وقال «يجب الا يكون هناك لغة طنانة عندما يكون هناك عمل جدي وصعب يجب انجازه».

واضاف «لسنا بحاجة لان نحب الناس الذين نعمل معهم لكن عندما يكون هناك مهمة يجب تنفيذها واقل ما يتوجب هو اقامة علاقة عمل».

صحيفة عراقية تمتدح تصريحات لكوفي انان

■ بغداد ـ اف ب: امتدحت صحيفة (بابل) العراقية امس الثلاثاء الامين العام للامم المتحدة كوفي انان لادلائه بتصريحات ميز فيها موقفه عن موقف الولايات المتحدة في ما يتعلق بالعقوبات المفروضة على العراق وتاكيده على ضرورة احترام مجلس الامن لقراراته. وقالت الصحيفة التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي «جميل ان يقول انان ذلك».

«لكنها اضافت ان «الاجمل لن ينقل (انان) رأيه الى حيز التطبيق بالتعاون مع الاعضاء الدائمين الاخرين في مجلس الامن وعشرات من الدول الاخرى الاعضاء في الامم المتحدة التي لا تقبل بمنطق التسلط والطغيان الامريكي».

من جهتها شددت صحيفة «الجمهورية» على ضرورة ان يعمل مجلس الامن بعيدا عن تأثيرات الادارة الامريكية في تقييمه لما انجزه العراق في نزع الاسلحة.

وكررت «الجمهورية» الموقف الذي سبق ان اعلنه نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز اثناء زيارته الاخيرة الى موسكو والذي اكد فيه ان على واشنطن ان تتوقع عدم تمكن اللجنة الخاصة من العمل اذا اصرت على الابقاء على العقوبات.

وقالت الصحيفة «اذا اصرت الولايات المتحدة على بقاء الحصار وافتعال الازمات لاهداف سياسية وانتقامية من العراق فعلى الدولة الطاغية ان لا تتوقع وجودا للجنة الخاصة واساليبها الاستخبارية التآمرية على سيادة بلادنا ومشاغلنا الامنية والبشرية». واضافت «ان العراق سيذهب للمراجعة الشاملة وسيثبت بالحجج القوية قانونيا وعلميا منطقا رصينا في الحوار الحضاري وسيكون بعدها اختبار النيات عند الاخرين في احقاق الحق واحترام القانون وفضح حقيقة ودور اللجنة الخاصة وتورطها الكامل في مخطط التآمر الامريكي الصهيوني على العراق». وتأمل بغداد في ان تفضي المراجعة الشاملة الى رفع او تخفيف العقوبات المفروضة على العراق منذ اكثر من ثماني سنوات. والمعروف ان اقسى هذه العقوبات وهو الحظر النفطي لا يمكن ان يرفع الا بعد ان تؤكد الامم المتحدة ان العراق لم يعد يملك اسلحة دمار شامل.

طلاب جامعيون يرفعون صور الرئيس العراقي في بغداد اثناء مسيرة تأييد لزعيمهم (ا ف ب)

العراق يطالب مجلس الامن بعدم عرقلة المراجعة الشاملة للعقوبات

بغداد ـ من فاروق شكري:

طالب العراق مجلس الامن الدولي امس الثلاثاء بعدم عرقلة مراجعة العقوبات المفروضة عليه والتي سيصدر المجلس قراره بشأنها استنادا الى تقرير من رئيس اللجنة الدولية الخاصة لنزع اسلحة العراق المحظورة ريتشارد بتلر.

وناشدت صحيفة (بابل) التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي الامين العام للامم المتحدة كوفي انان عدم قبول «منطق التسلط والطغيان الامريكي» وضمان اجراء المراجعة الشاملة للعقوبات المفروضة على العراق منذ عام 1990.

من جهتها شددت صحيفة (الجمهورية) الرسمية على ضرورة ان يعمل مجلس الامن بعيدا عن تاثيرات الادارة الامريكية في تقييمه لما انجزه العراق في نزع الاسلحة.

وكان وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف قد اعرب الاثنين عن الامل في ان يتبنى مجلس الامن «مواقف موضوعية» في تقييمه لمدى تعاون العراق مع مفتشي نزع الاسلحة.

وقال الصحاف في تصريح صحافي «نحن نريد مواقف موضوعية تعترف باننا نفذنا كل التزاماتنا الواردة في القرار 687».

وتامل بغداد في ان تقضي المراجعة الشاملة الى اعطاء الضوء الاخضر لرفع او تخفيف العقوبات المفروضة على العراق منذ اكثر من ثماني سنوات.

والمعروف ان اقسى هذه العقوبات وهو الحظر النفطي لا يمكن ان يرفع الا بعد ان تؤكد اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية ان العراق لم يعد يملك اسلحة بيولوجية وكيميائية ونووية او صواريخ يفوق مداها 150 كيلومترا.

ومن المقرر ان يرفع رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر امس الثلاثاء تقريرا الى مجلس الامن يتضمن تقويما لمدى تعاون العراق مع مفتشي نزع الاسلحة.

وكانت بغداد قد تعهدت في 14 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بالتعاون بشكل كامل ومن دون شروط مع مفتشي اللجنة الخاصة ما اتاح حل الأزمة مع الامم المتحدة في الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة وبريطانيا تهددان بضرب العراق.

لكن خطر الضربة العسكرية لا يزال قائما حسب انان الذي دعا الولايات المتحدة والعراق الى «التحلي بالارادة لايجاد تسوية واتخاذ القرارات الشجاعة الضرورية».

وقد انهت اللجنة الخاصة الاحد الماضي سلسلة من عمليات التفتيش المفاجئة الحساسة الهادفة الى اختبار مدى تعاون العراق فيما تواصلت عمليات المراقبة المستمرة امس وامس من دون تسجيل حوادث تذكر.

وشهدت عمليات التفتيش المفاجئة عددا من الحوادث اكثرها مجدية، كما قال بتلر رفض السلطات العراقية السماح بتفتيش مقر لحزب البعث الحاكم.

واعتبر انان في مؤتمر صحافي الاثنين ان مجلس الامن لا ينبغي ان يؤسس قراره المتعلق بالمراجعة الشاملة للعقوبات على الحوادث التي شهدتها عمليات التفتيش المفاجئة. واكد انان ان «بتلر اشار الى ان حكمه سيكون مبنيا على العملية بمجملها وليس على هذا الحادث او ذاك».

العراق يبحث عن علاج للسوق السوداء في مجال الادوية

بغداد ـ من دومينيك ايفانز:

قال مسؤول بارز ان العراق سيطبق من العام المقبل نظاما جديدا لترشيد بيع الدواء للحد من بيع الادوية في السوق السوداء الامر الذي استنزف موارد العراق المحدودة بالفعل بسبب العقوبات.

وقال خالد جميل الخياط نائب وزير الصحة ان النظام الجديد سيحد من عدد المرات التي يحصل فيها الناس على الدواء بالاسعار المحددة له في العيادات.

واضاف في حديث لرويترز «اننا نحاول ضمان ان يصل الدواء الى المرضى.. اذا سرت في شوارع العراق الان ستجد اشخاصا يبيعون الدواء».

واشار الى انه ليست هناك الان سوى اجراءات محدودة لمنع الناس من الحصول على الدواء بثمن زهيد للغاية وبيعه للمحتاجين من المرضى بربح عندما تنفد امدادات الحكومة منه.

وتابع «هناك طلب كبير على العيادات. وبسبب الاوضاع الراهنة بدأ الناس يستخدمون ذلك كوسيلة للكسب.. كميات كبيرة من الادوية لا تذهب لمستحقيها ولكن ليس من السهل السيطرة على ذلك».

ويشتري العراق حاليا ما قيمته اكثر من 200 مليون دولار من الادوية والمعدات الطبية كل ستة اشهر بمقتضى اتفاق النفط مقابل الغذاء الموقع مع الامم المتحدة بهدف التخفيف من الاثار السلبية للعقوبات على الشعب. ولكن تنفيذ هذا الاتفاق كثيرا ما يتأخر من داخل العراق وخارجه.

ويقول مراقبو الامم المتحدة ان العديد من العيادات ينفد دواءها قبل منتصف النهار.

ويقول الاطباء انهم مازالوا يعانون بشدة من نقص المعدات بعد ثمانية اعوام من العقوبات الامر الذي تسبب في زيادة حالات سوء التغذية وتدهور حال امدادات المياه والصرف مما زاد من فرصة الاصابة بالامراض.

وقال الخياط ان كل شخص سيحصل اعتبارا من العام المقبل على ست بطاقات سنويا كل واحدة تضمن له زيارة لعيادة طبية للحصول على الدواء بسعره الرسمي.

وتابع ان النظام يفرض قيودا ولكنه مرن بما يكفي لمواجهة الحاجة الملحة لمن يحتاجون كميات اكبر من الادوية.

فأصحاب الامراض المزمنة سيعفون من النظام ويمكن تبادل البطاقات بين افراد الاسرة. وبعد استنفادها سيتعين عليهم دفع ثمن الدواء الذي سيظل مدعوما من الحكومة.

واضاف «سيظل مدعوما بنسبة 90 في المئة بالمقارنة مع دعمه بنسبة 99 في المئة في الزيارات الست الاولى».

واشار الى ان نقص الدواء زادت حدته بتأخر الامدادات الذي يلقي العراق اللوم فيه على مندوبي الولايات المتحدة وبريطانيا في لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة.

ومشكلات توزيع الدواء داخل العراق التي يربطها بنقص قطع الغيار تزيد من تفاقم الأزمة.

وافاد تقرير للامم المتحدة انه من بين ما قيمته 421 مليون دولار من الادوية التي وصلت العراق حتى تشرين الثاني (نوفمبر) بمقتضى الاتفاق لم يصل الى المستفيد النهائي سوى ما قيمته 185 مليون دولار منها.

ويقول مراقبو الامم المتحدة ان مركز تخزين مساحته تزيد على مساحة ثلاثة ملاعب لكرة القدم في العاصمة العراقية مليء بالادوية.

وقال الخياط ان الحكومة لديها حاليا امدادات تكفي ثلاثة اشهر من بعض الادوية في مركز التخزين ولكن نقص المخازن الاقليمية والمواصلات يصعب من عملية التوزيع.

واضاف «تنقصنا الشاحنات والاطارات.. ومشكلة التوزيع تتعلق كذلك بعدد من العناصر.. اننا نتحدث عن ما بين الفين او ثلاثة الاف نوع من الدواء ومواد مكملة له.. اي اننا نتحدث عن مشكلة كبيرة».. وتدهور المعدات الصحية من اجهزة الاشعة السينية الى مضخات الصرف مستمرة وعمليات الاصلاح المحدودة لا تستمر لاكثر من بضعة اشهر.

وعلى المدى الطويل سيتعين على العراق علاج مشكلة «الممارسات الطبية السيئة» التي يقول انها اثرت على عمل مسؤولي الصحة والاطباء بسبب نقص الامدادات.

وقال الخياط ان العراق يحتاج الى مليار دولار لاعادة تأهيل المعدات الطبية او ما يعادل خمسة امثال اجمالي الاموال المخصصة سنويا للقطاع الصحي بكامله بما فيه الدواء بمقتضى الاتفاق. واضاف «هذا تقدير عام جدا. قد تحتاج لاكثر من ذلك».

عراقية تشتري ادوية من احد التجار (رويترز)

بتلر يسلم مجلس الامن التقرير المرتقب حول مدى تعاون العراق مع المفتشين

الامم المتحدة ـ
من ايفلين ليوبولد:

من المقرر ان يسلم كبير مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة في العراق ريتشارد بتلر لامين عام الامم المتحدة كوفي انان امس الثلاثاء تقريرا عما اذا كان العراق تعاون من المفتشين منذ ان استأنفوا عملهم الشهر الماضي. وسيحدد حكمه ما اذا كان مجلس الامن الدولي سيجري مراجعة شاملة لعلاقاته مع العراق وهو ما تامل بغداد في ان يؤدي الى رفع العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة عليها منذ غزوها للكويت عام 1990.

ولم يتضح على الفور ما اذا كان بتلر سيعطي انان مجرد حكم بالرفض او الايجاب ام انه سيعرض وقائع ويقترح ما يقرره مجلس الامن.

ولكن المجلس كان قد طلب منه ان يرد فقط على سؤال عما اذا كان العراق قد اوفى بالتزامه باستئناف التعاون الكامل الذي قيده في بادىء الامر في الخامس من اب (اغسطس) الماضي ثم اوقفه بالكامل في 31 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وسيرفع انان تقرير بتلر للمجلس الذي سيقرر ما اذا كان سيبدا المراجعة الشاملة التي وعد بها فيما يتعلق بالتزام العراق بقراراته. ولم يحدد موعد اعلان التقرير.

وسمحت بغداد بعدد من عمليات التفتيش التي تمت بلا حوادث ولكنها اوقفت ثلاث عمليات ولم تسلم سوى واحدة من اثنتي عشرة وثيقة عن الاسلحة طلبها بتلر.

وفي اخطر مواجهة في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) الماضي قالت اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة بنزع اسلحة الدمار الشامل انها منعت من دخول مكاتب حزب البعث الحاكم ما لم يقتصر عدد المفتشين عن اربعة وان يحدد المفتشون مسبقا ما يبحثون عنه.

وشكت اللجنة كذلك من منعها في 26 تشرين الثاني تشرين الثاني (نوفمبر) من دخول معسكر لجماعة مجاهدي خلق وهي جماعة ايرانية معارضة.

ويوم الجمعة منع فريق مراقبة كيميائي مقيم في بغداد من تفتيش مخزن لانه يوم العطلة.

وتحت تهديد بشن غارات جوية امريكية وبريطانية وعد العراق في 15 تشرين الثاني (نوفمبر) باستئناف التعاون الكامل مع المفتشين.

وابلغ انان مؤتمرا صحفيا الاثنين «في ذلك امس المصيري من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) اعلنوا انهم سيتعاونون.. وتوقعت ان يتعاونوا بالكامل».

واضاف «اشار السيد بتلر الى ان تقييمه سيعتمد على العملية برمتها وليس على وقائع بعينها».

ومن المعروف ان الدبلوماسيين الامريكيين والبريطانيين يشعرون ان اعمال العراق لا ترقى الى مستوى التعاون الكامل. وقال مبعوث من مجلس الامن «الامر لا يحتاج لعبقرية لادراك ذلك».

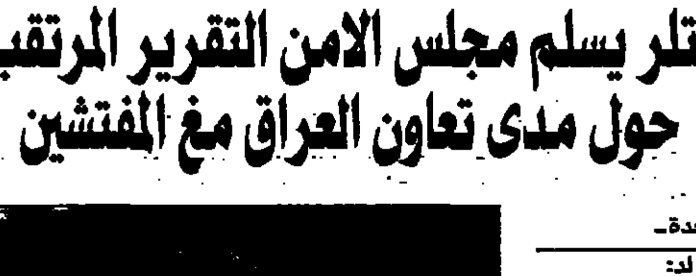
ولكن يبدو ان انان يشجع المجلس على مراجعة ما اذا كان العراق التزم حتى يدرك المجلس «اين يقف وما تم تحقيقه وما يتعين عمله».

اما الولايات المتحدة التي هددت بانها ستقوم بعمل عسكري ضد العراق اذا لم يلتزم دون مناقشة الامر في مجلس الامن فلم تعلن خططها.

ولكن العراق يخشى الاسوأ. وقال وزير خارجيته محمد سعيد الصحاف للصحافيين الاثنين ان بلاده ستنتظر لترى وانها لا تعلق امالا على ذلك.

وتابع الصحاف ان هناك رغبة سياسية في ترك هذه العملية مفتوحة وانها لم تعد عملية نزع سلاح باي معنى من المعاني وان ما كان العراق يملكه من الاسلحة المحظورة دمر منذ عام 1991.

واوقفت بغداد تعاونها مع اللجنة على اساس انها تخدم مصالح الولايات المتحدة برفضها اعلان ان اسلحة العراق الكيماوية والبيولوجية وصواريخ الدفع الذاتي تم نزعها.



بتلر

تبادل اسرى ايرانيين وعراقيين اليوم على الحدود المشتركة

■ طهران ـ اف ب: اعلنت اذاعة طهران امس الثلاثاء ان ايران والعراق سيتبادلان غدا الاربعاء عددا من اسرى الحرب على حدودهما المشتركة.

واضافت الاذاعة ان عملية التبادل ستتم بحضور اللجنة الدولية للصليب الاحمر ومسؤولين عسكريين ايرانيين وعراقيين.

ويأتي هذا التبادل في اطار اتفاق جديد ابرم مؤخرا اثر مفاوضات ثنائية اجرتها في طهران السلطات الايرانية والعراقية.

وكانت بعثة عراقية برئاسة فهمي القيسي توجهت الى ايران الشهر الماضي لانهاء المرحلة الاخيرة من هذه المفاوضات.

ويسعى العراق وايران اللذان لم يوقعا معاهدة سلام اثر انتهاء الحرب التي استمرت بين البلدين من العام 1980 الى العام 1988 الى التوصل الى حل نهائي لمسالة اسرى الحرب الذين لا يزالون معتقلين في البلدين بعد عشر سنوات من انتهاء النزاع.

ومسألة اسرى الحرب والجنود المفقودين هي من ابرز المسائل التي تعيق تطبيع العلاقات بين بغداد وطهران.

وتؤكد بغداد انها افرجت عن جميع الاسرى الايرانيين الا ان ايران تؤكد ان هناك ما لا يقل عن خمسة الاف جندي ايراني لا يزالون محتجزين في العراق. وتؤكد بغداد ان ايران لا تزال تعتقل من جهتها 20 الف سجين عراقي.

وقام البلدان مرات عدة بعمليات لتبادل رفات الجنود الذين سقطوا اثناء الحرب. وقد تم العثور على رفات اكثر من 40 الف جندي ايراني منذ انتهاء الحرب قبل عشر سنوات. وتشير التقديرات الرسمية الايرانية الى ان الحرب الايرانية العراقية اسفرت عن مقتل نحو 300 الف جندي ايراني وما يزيد على 500 الف جريح بينهم 380 الفا اصبحوا معاقين.

العراق باع نفطا بقيمة 84 مليون دولار في اسبوع واحد

■ بغداد ـ اف ب: اعلنت الامم المتحدة ان العراق باع الاسبوع الماضي 11,8 مليون برميل من النفط قيمتها 84 مليون دولار في اطار المرحلة الخامسة من الاتفاق المسمى «النفط مقابل الغذاء».

وفي بيان، اوضحت الامم المتحدة في بغداد ان تسليم هذا النفط تم بين الرابع والحادي عشر من كانون الاول (ديسمبر) الجاري مضيفة ان العراق ابرم 45 عقدا نفطيا منذ دخول المرحلة الخامسة من الاتفاق حيز التنفيذ في 26 تشرين الثاني (نوفمبر). واضاف البيان ان لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة وافقت حتى الان على 37 عقدا من العقود المبرمة وهي تشمل بيع 148.7 مليون برميل.

واشار البيان الى ان ايا من الشركات الامريكية ورد اسمها على قائمة العقود التي تضم خصوصا شركات فرنسية وروسية وهولندية وفيتنامية.

واكد مصدر عراقي مؤخرا ان بغداد تستبعد الشركات الامريكية من الصفقات التجارية التي تعقدها في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء. ويسمح هذا الاتفاق الذي بدأ العمل به اعتبارا من كانون الاول (ديسمبر) 1996، ان يبيع العراق ما قيمته 5,2 مليارات دولار من النفط كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية.

بغداد تطلب ارسال فريق من الخبراء العرب في نزع الاسلحة

■ بغداد ـ اف ب: طالبت بغداد رسميا امس الثلاثاء بارسال فريق من الخبراء العرب في نزع الاسلحة للتحقق من صحة «ادعاءات» اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل (يونسكوم).

وجاء هذا الطلب في رسالة بعث بها امس رئيس منظمة الصداقة والسلام والتضامن العراقية صلاح المختار الى الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد.

وقال المختار لوكالة فرانس برس انه بعث رسالة باسم المنظمة الى الامين العام للجامعة العربية دعا فيها الجامعة العربية الى «تشكيل فريق فني متخصص بقضايا التسلح والرقابة ومن اقطار عربية مختلفة كي يزور العراق للتحقق عمليا من ان اللجنة الخاصة تتعمد ترويج اتهام كاذب للعراق بانه يخفي اسلحة ووثائق».

واضاف المختار «ان السلطات العراقية المختصة على استعداد كامل لتقديم كل التسهيلات والبيانات اللازمة لتمكين الفريق من تحقيق مهمته».

وجاء في الرسالة التي حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منها ان «اتهامات اللجنة الخاصة باخفاء اسلحة محظورة قد اصبحت ليس فقط وسيلة لادامة الحصار بل ايضا مسوغا لشن حرب جديدة مدمرة على العراق».

واعتبرت الرسالة ان هذا الاقتراح اذا ما تم تنفيذه سيجعل الجامعة العربية «تقدم وثيقة موضوعية تحسم تردد بعض الحكومات العربية التي تطالب العراق بالتعاون للتخلص من اسلحة الدمار الشامل نتيجة وقوعها ضحية الدعاية الامريكية».

واضافت ان بامكان الجامعة العربية «القيام بمبادرات اكثر فاعلية في مجال التعجيل برفع الحصار على الشعب العراقي وتحقيق التضامن العربي».

وقد درج العراق على مطالبة الجامعة العربية باختراق الحظر المفروض عليه من دون انتظار موافقة الامم المتحدة.

وتعهد العراق في 14 تشرين الثاني تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بالتعاون بشكل كامل مع اللجنة الدولية الخاصة لنزع اسلحة الدمار الشامل متفاديا بذلك ضربة عسكرية امريكية بريطانية.

وقد انهت اللجنة الخاصة الاحد الماضي سلسلة من عمليات التفتيش المفاجئة تهدف الى التحقق من تعاون العراق.

ومن المقرر ان يقدم رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر امس تقريرا الى مجلس الامن يتضمن تقويما لمدى تعاون العراق مع اللجنة الخاصة.

مفتشو الاسلحة يقلصون نشاطهم بالعراق

بغداد ـ من حسن حافظ:

قال شهود عيان ان مفتشي الاسلحة الدوليين قلصوا نشاطهم بالعراق امس الثلاثاء وان عددا ضئيلا من المراقبين شوهد وهو يغادر مقره في بغداد لتفتيش مواقع عراقية.

وشوهدت سيارتان تابعتان للجنة الدولية الخاصة يرافقهما عراقيون وهما تتوجهان لمواقع عراقية. ولم يتسن الاتصال بمسؤولين باللجنة امس الثلاثاء للحصول على تعليق.

ومن ناحية اخرى قالت صحيفة (الجمهورية) ان العراق لن يواصل تعاونه مع اللجنة الخاصة المكلفة بنزع اسلحة الدمار الشامل من العراق اذا ظلت العقوبات الدولية مفروضة على بغداد.

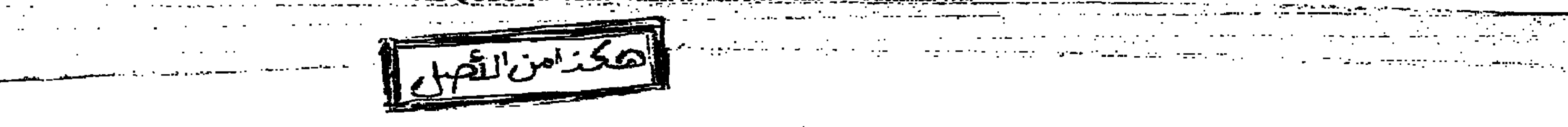
واضافت الصحيفة انه اذا اصرت الولايات المتحدة على ابقاء الحظر وافتعال مزيد من الازمات لخدمة ما وصفته بأهدافها السياسية فليس لها ان تتوقع استمرار عمل اللجنة الخاصة.

وغادر معظم مفتشي اللجنة من الزائرين بغداد بعد زيارات مفاجئة لمواقع عراقية على مدى أسبوع لاختبار مدى التزام بغداد بقرارات الامم المتحدة منذ استئناف عمل المفتشين قبل شهر.

وقال حسام محمد أمين ضابط الاتصال العراقي مع اللجنة الخاصة ان المفتشين الدوليين تفقدوا 14 موقعا أمس الاثنين.

وصرح لوكالة الانباء العراقية بأن فريقا معنيا بالصواريخ واخر معنيا بالاسلحة البيولوجية واصلا انشطتهما في بغداد وبالقرب منها ولم يعثرا على أي أسلحة محظورة.

ومن المقرر أن يرفع ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة تقريره هذا الاسبوع عن مدى تعاون العراق منذ عاد المفتشون الى بغداد الشهر الماضي. وكان العراق قد حد من تعاونه مع اللجنة في اب (اغسطس) ثم أوقفه تماما في 31 تشرين الاول (اكتوبر) مما كاد أن يعرضه لهجمات عسكرية أمريكية.



اتجاه لاتهام اسرائيل وواشنطن بتدبير حملة لتشويه صورة طهران

محللون يربطون موجة قتل المعارضين الايرانيين باغتيال علماء دين شيعة مقيمين في العراق

طهران ـ «القدس العربي» ـ من محمد السيد:

اعربت مصادر سياسية ايرانية عن اعتقادها بوجود علاقة ما بين حوادث الخطف والقتل التي تعرض لها معارضون ايرانيون مؤخرا والاحداث التي راح ضحيتها عدد من علماء الدين الايرانيين المقيمين في العراق قبل عدة اشهر.

واشارت المصادر الى ان التشابه الكبير بين اساليب تنفيذ العمليات ونوع الضحايا وعلاقاتها مع النظام الايراني تؤكد هذا الارتباط، في اشارة الى ان الضحايا في الحالتين كانوا من الشخصيات المعارضة للنظام الا انها من غير الراغبة في تغييره، مشددين على ان الهدف من تلك العمليات هو تشويه صورة النظام الايراني من جهة والايحاء بعدم وجود الامن الذي تدعي الحكومة الايرانية وجوده في البلاد.

ولم تستبعد المصادر ان يكون لوكالة المخابرات المركزية الامريكية ضلع في الاحداث الدموية الاخيرة والاحداث التي راح ضحيتها كل من آية الله الغروي والبروجردي في العراق في الثلث الاول من هذا العام.

وايد التحليل المذكور تصريحات مرشد الثورة الاسلامية آية الله علي خامنئي الذي اعلن يوم الاثنين عن اتهامه للولايات المتحدة الامريكية بالضلوع في الاحداث الاخيرة، بينما اتهم امين علم مجمع تشخيص مصلحة النظام الجنرال محسن رضائي اسرائيل بالاسم بتدبير هذه العمليات.

وقال خامنئي لدى استقباله الاثنين الالاف من طلبة العلوم الدينية على اعتاب شهر رمضان المبارك: ان اعداء الجمهورية الاسلامية يسعون من خلال ارتكاب مثل هذه الجرائم الايحاء بضعف الحكومة الايرانية وعدم قدرتها على حفظ الامن والاستقرار في البلاد.

واضاف: ان الاستكبار العالمي والولايات المتحدة يسعيان الى تشويه صورة المسؤولين في الجمهورية الاسلامية للحيلولة دون انتقال هذا النموذج الى سائر الدول الاسلامية. والمح الى مبلغ العشرين مليون دولار الذي صادق الكونغرس الامريكي على تخصيصه لاسقاط النظام الايراني وقال: انني مطمئن تماما الى ان التحقيقات التي تجريها الاجهزة الامنية في البلاد ستؤدي الى كشف الايادي الخفية لاعداء ثورتنا سواء بشكل مباشر او غير مباشر، مشددا على مطالبة وزارة الداخلية ووزارة الامن لمتابعة التحقيق بجدية اكثر لكشف مرتكبي عمليات القتل الاخيرة.

ولفت خامنئي الانظار الى ما اسماه بمحاولة تمييع القضية الفلسطينية واستغفال الرأي العام الاسلامي والعربي عن فظاعة ما يرتكب بحق الشعب الفلسطيني من جرائم من خلال شن الحملات المسعورة على ايران وحكومتها الاسلامية.

وعلى صعيد التفاعلات الداخلية لمسلسل عمليات القتل اعلن امس الاول ان اجتماعا طارئا عقد مساء الاحد شارك فيه عدد كبير من القضاة وكبار المسؤولين في قوات الامن استغرق عدة ساعات لمناقشة الوضع الناجم عن الاحداث الدموية الاخيرة، الا ان جهة رسمية لم تعلن عن طبيعة الاجتماع والقضايا التي تمت مناقشتها فيه والقرارات التي تم اتخاذها.

كما اصدر مكتب رئيس الجمهورية بيانا اعرب فيه عن عزمه ملاحقة ملف القضية حتى الايقاع بمرتكبي جرائم القتل من خلال تشكيل لجنة امنية قضائية خاصة تحت اشراف الرئيس.

وفي سياق مماثل اصدرت العديد من الحركات والاحزاب السياسية والاتحادات والنقابات المهنية خصوصا الثقافية منها بيانات طالبت فيها الحكومة بتوفير الدعم لحملة الاقلام والمثقفين واطلاع المواطنين على مسير التحقيق.

وطالب البيان الصادر من امين عام جماعة العلماء المجاهدين مهدي كروبي رئيس السلطة القضائية بالتحرك السريع لكشف مرتكبي حوادث القتل الاخيرة منكرا بما انجزته الاجهزة الامنية في البلاد عندما القت القبض في اقل من يومين على منفذي عملية اغتيال رئيس مؤسسة السجون الايرانية السابق اسد الله لاجوردي والذي قتل في منطقة البازار في وضح النهار في حزيران (يونيو) الماضي، والمح كروبي الى اتهام بعض التشكيلات المتطرفة في تصعيد الاوضاع في البلاد الى المستوى الذي مهد لوقوع مثل هذه الاحداث حينما ذكر ببعض التصريحات التي اطلقها متشددون الى انهم لا يجدون حرجا من اللجوء الى القوة اذا فشلت وسائلهم في الاقناع لارغام الطرف المعادي لقيم الثورة على الانصياع، معربا عن استنكاره لمثل هذه التصريحات التي ساهمت في تمهيد الارضية لارتكاب الجرائم الاخيرة.

وفي هذا الاتجاه طالب الامين العام للجنة حقوق الانسان الاسلامية محمد حسن ضيائي فر بعض التيارات المتشددة بالاعلان عن مواقف حاسمة ازاء الاحداث الاخيرة لتنأى بنفسها عن مظان الاتهام.

وكان مسعود دهنمكي رئيس تحرير صحيفة «شلمجة» المحافظة قد ادلى مؤخرا بتصريحات مثيرة للجدل حينما هدد بان ابناء الثورة الاسلامية لن يسمحوا للتيارات العلمانية والليبرالية بالحصول على موطأ قدم ثابت في ايران حتى وان اضطرهم ذلك الى المواجهة الجسدية، الا ان صحيفة «ايران» شبه الرسمية نقلت عن دهنمكي يوم الاثنين شجبه الصريح للاحداث الاخيرة واتهامه حركة مجاهدي خلق الايرانية المعارضة والليبراليين انفسهم بتنفيذ العمليات الاخيرة وقال: ان على الاجهزة الامنية ان تبحث بين هؤلاء الليبراليين عن مرتكبي تلك الجرائم وفسر اعتقاده هذا بالقول ان هؤلاء لجأوا الى هذا الاسلوب بعد ان فقدوا قاعدتهم الشعبية تماما بعد انتخابات الرئاسة التي افرزت صعود الرئيس خاتمي الى السلطة.

كذلك فقد اصدر «فدائيو اسلام نواب صفوي» ... ذوو «نواب صفوي» الراحل ـ الذي نفذت مجموعاته عمليات اغتيال لشخصيات سياسية في حكومة الشاه المخلوع ابان ارهاصات الثورة الاسلامية الايرانية ـ بيانا طالبوا فيه الحكومة والمسؤولين الايرانيين بوضع حد لادعاءات بعض المجموعات الجديدة التي تدعي انها امتداد لحركة نواب صفوي. وكانت مجموعة اطلقت على نفسها «فدائيي الاسلام» قد اعلنت مسؤوليتها عن حادث الهجوم على الوفد الامريكي السياحي الاقتصادي الذي قام بزيارة الى ايران اواسط الشهر الماضي.

وفي مقالها الافتتاحي اتهمت صحيفة «جمهوري اسلامي» المحافظة الادارة الامريكية بالوقوف وراء عمليات القتل وربطت بين تخصيص الكونغرس الامريكي مبلغ 20 مليون دولار لاسقاط النظام الايراني وبين ازالة اسم حركة مجاهدي خلق الايرانية المعارضة من قائمة الحركات الارهابية وقالت: ان اقتران عمليات القتل مع الذكرى الخمسين لمنشور حقوق الانسان وتنظيم الحركات الايرانية المعادية للنظام اعتصامات امام السفارات الايرانية في الخارج للتنديد بالعمليات الارهابية واتهام النظام الايراني بالوقوف وراء عمليات القتل الاخيرة يكشف عن الجانب الخفي من هذه العمليات.

واوضحت الصحيفة انها تعتقد بان مجاهدي خلق يقومون باختيار ضحاياهم من بين المعارضين للنظام الايراني للايحاء بضلوع النظام في تلك العمليات، وكانت الصحيفة قد اكدت اتهام حركة مجاهدي خلق بالضلوع في عمليات اغتيال علماء الدين الايرانيين في العراق لنفس الاسباب.

من جانب اخر كشفت صحيفة «ايران» شبه الرسمية ان 22 من اعضاء البرلمان الايراني وقعوا على لائحة استفسار لوزير الامن دري نجف ابادي وطالبته بالادلاء بتوضيحاته في البرلمان لايضاح الدور الذي ينبغي بوزارته الاضطلاع به في الاحداث الاخيرة.

كما كشفت صحيفة «ايران» المذكورة ان مصير الكاتب الايراني «بيروز دواني» لم يزل مجهولا منذ ان خرج من منزله في 25 من اب (اغسطس) الماضي. واضافت ان تقارير لم تؤكدها مصادر رسمية تشير الى ان رستمي همداني قد اختفى هو الاخر وان جثته وجدت قبل ايام في مدينة همدان واوضحت ان دواني يشغل منصب الامانة العامة لمنظمة الاتحاد من اجل الديمقراطية، كما كشفت صحيفة «جمهوري اسلامي» ان شقيق السفير الايراني السابق لدى الفاتيكان «سبحاني» ـ وهو عضو في قوات التعبئة الشعبية ـ قد غادر منزله منذ ثلاثة اسابيع ولم يعد حتى الان.



جنازة الشاعر محمد مختاري في طهران امس (رويترز)

الف من المثقفين الايرانيين يشيعون مختاري وسط مخاوف من حملة اعتقالات

طهران ـ من جوناثان ليونز:

تجمع نحو الف شخص من الكتاب الايرانيين ومؤيديهم العلمانيين امس لحضور مراسم دفن الشاعر محمد مختاري وسط انباء عن قيام السلطات بحملة اعتقالات فيما يتعلق بسلسلة غامضة من اغتيالات المثقفين.

ولكن بدا ان المعزين الذين توجهوا الى مسجد النبي في طهران بعدما تجنب اغلبهم الظهور في اماكن عامة على مدى الايام القليلة الماضية لا يعلقون امالا كبيرة على امكانية توقف اعمال القتل التي شملت ثلاثة كتاب معارضين واثنين من الساسة.

وقال كاتب طلب عدم نشر اسمه «بدأوا بالمعارضين (العلمانيين) الذين لا يشكلون اي تهديد للنظام ولا يمثلون بدائل محتملة من الناحية السياسية».

واضاف «ولكنهم سينتقلون الى المثقفين الاسلاميين الذين ينتقدون بشدة شرعية النظام».

وفي وقت متأخر من مساء الاثنين قال متحدث قضائي ان الشرطة اعتقلت عددا من المشتبه بهم فيما يتعلق بالاغتيالات. ولم يذكر تفاصيل.

وينتقد المعتدلون في ايران الشخصيات المحافظة في جهاز أمن الدولة لاخفاقها في وقف سلسلة من حوادث القتل الغامضة أثارت موجة غضب في البلاد ويتحاشى بسببها بعض المثقفين العلمانيين الظهور علنا.

وفي أول رد فعل جماعي على مقتل او اختفاء أربعة كتاب ومعارض سياسي وزوجته قال مؤيدون بارزون للرئيس محمد خاتمي الاثنين ان الوقت حان لأن يضع «المتشددون المسيطرون على وزارات السلطة» نهاية فورية للعنف.

وقالت صحيفة «زن» التي تصدرها فائزة هاشمي وهي من الشخصيات المعتدلة البارزة وابنة الرئيس السابق أكبر هاشمي رفسنجاني «كفانا كلاما ولنقبض على القتلة».

وكان اثنان من الضحايا قد استدعيا في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي أمام محكمة ثورية بعد أن حاولا احياء اتحاد محظور للمؤلفين مما أثار مخاوف من قتلهما بغرض اسكات المعارضة.

وفي الشهر الماضي قتل الزعيم المعارض درويش فوروهار وزوجته في منزلهما. وحتى اليوم توجه الجهات الامنية وغيرها من الاجهزة التي يسيطر عليها المحافظون اصابع الاتهام الى اعداء من الخارج مثل اسرائيل والولايات المتحدة.

ويوم الاثنين ضم الزعيم الروحي الايراني صوته لجوقة مهاجمي «قوى «الغطرسة العالمية» وهو التعبير المستخدم في ايران للاشارة الى الغرب بشكل عام وواشنطن بشكل خاص.

وتعرف اقارب محمد جعفر بوينده على جثته وقالوا انه شنق فيما يبدو. وعثر على الكاتبين المعارضين محمد مختاري وجواد شريف مقتولين في وقت سابق فيما قال اصدقاؤهما انها ظروف غامضة.

واختفى المعارض الرابع بيروز دواني في آب (اغسطس) الماضي ويخشى ان يكون قتل.

واشنطن تؤكد احتمال قيام بن لادن بهجمات ضد مصالحها في دول الخليج

■ واشنطن ـ اف ب: اكد مسؤول امريكي امس الاول الاثنين ان السلطات الامريكية ابلغت بامكان ان تشن المجموعات التي تأتمر باوامر المعارض السعودي الشيخ اسامة بن لادن عمليات ارهابية ضد مصالح امريكية في العالم.

واوضح هذا المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن هويته ان بعضا من هذه التهديدات حديثة جدا والبعض الاخر يتعلق باهداف محددة بدقة.

وقد حذرت السفارات الامريكية في الخليج الاحد الماضي الرعايا الامريكيين من «احتمال» ان تكون عناصر ارهابية تعد لاعتداءات على اهداف امريكية خلال فترتي الميلاد ورمضان.

وقال هذا المسؤول ان «معلومات مختلفة وفرتها مصادر متنوعة ادت الى اتخاذ تدابير وقائية».

وتتعلق هذه المعلومات باحتمال تنفيذ اعتداءات من قبل مجموعات تأتمر بابن لادن الذي نزعت منه جنسيته السعودية وتتهمه الولايات المتحدة باصدار الامر لتفجير السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا في 7 آب (اغسطس) الماضي.

وقد ادى التفجيران الى سقوط 224 قتيلا والاف الجرحى.

واضاف المسؤول الامريكي «قلنا في الماضي اننا نتوقع ان يحاول اسامة بن لادن وقواته شن هجمات اخرى على مصالح امريكية». واشار الى ان «بعض التهديدات تستهدف اماكن محددة والبعض الاخر اهدافا هي مبان رسمية ومصالح او مواطنين امريكيين».

واكد ان «بعض التهديدات حديثة جدا والاخرى اقدم بقليل».

ووضعت القوات الامريكية في السعودية والكويت امس الاول الاثنين في مستوى حالة تأهب تسمى «تشارلي» ادنى بدرجة واحدة فقط من المستوى الاعلى، كما قال من جانبه متحدث باسم القيادة المركزية الامريكية في تامبا بفلوريدا.

واوضح ان هذا المستوى يطبق لدى وقوع حادث او عندما تتلقى اجهزة الاستخبارات معلومات تفيد بان عملا ارهابيا ايا كان نوعه وشيك الحصول» ولم يحدد مدة استمرار حالة التأهب تلك.

وفي دول خليجية اخرى، طبق مستوى حالة تأهب يطلق عليه اسم رمزي هو «برافو» وهو يطبق لدى وجود تهديد متصاعد او منظور من انشطة ارهابية برغم عدم تحديد هدف واضح.

واكدت مجلة «تايم» الاحد ان بن لادن قد يكون في طور الاعداد لاعتداءات في الولايات المتحدة ردا على الهجوم الامريكي في آب (اغسطس) الماضي على مقر قيادته في افغانستان.

واكد المسؤول الامريكي انه على رغم التخوف من هجمات تشنها مجموعات بن لادن او اخرون على الاراضي الامريكية، فليس هناك حاليا «تخوف متزايد بشكل خاص» من ان تكون نيويورك او واشنطن مهددتين. لكنه اكد وجود تهديد بشن هجمات في مختلف انحاء العالم.

وذكرت «تايم» ان وزيرة العدل جانيت رينو نظمت في 14 تشرين الاول (اكتوبر) اجتماعا في مقر مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي آي) في واشنطن لتحديد التدابير التي يتعين اتخاذها في حال شن بن لادن هجمات.

وناقش مئتا شرطي يشاركون في تلك العملية الوقائية التي اطلق عليها الاسم الرمزي «الرد المتوازن» اربعة سيناريوهات محتملة بما فيها محاولة اغتيال وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت، وانفجار سيارة مفخخة وهجوم بالاسلحة الكيميائية خلال مباراة كرة قدم وزرع عبوة متفجرة في احد مباني الادارة الفدرالية.

بن لادن

هبوط أسعار النفط لم يؤثر على مشتريات الاسلحة بالشرق الاوسط

دبي ـ من سامي عبودي:

مازال سوق الشرق الاوسط يتمتع بجاذبيته لدى شركات صناعة السلاح العالمية رغم الانخفاض الحاد في أسعار النفط الذي أجبر بلدان الخليج العربية على خفض ميزانياتها بشكل كبير وتقليل الانفاق.

وقال العميد سلطان السويدي رئيس المعرض والمؤتمر الدولي للدفاع (ايدكس) ان شركات السلاح أدركت حقيقة ان المشترين سيتعين عليهم تقييم الوضع وفقا لاحتياجاتهم. واضاف في مؤتمر صحافي عقد في أبوظبي امس الاول الاثنين ان ذلك لم يكن مفاجأة لهذه الشركات التي قررت المجيء الى هنا».

وقال ترنس تيلور نائب مدير المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن ان الشرق الاوسط مازال اكبر أسواق السلاح الاقليمية في العالم.

واضاف تيلور لرويترز بالهاتف «فيما يتعلق بشركات السلاح مازال (الشرق الاوسط) أكبر سوق اقليمي في العالم خارج مجموعة الثمانية».

وقال السويدي ان حوالي 437 شركة لتصنيع السلاح من 41 دولة من المتوقع ان تعرض أسلحتها في المعرض الذي يقام كل عامين والمقرر انعقاده من 14 الى 18 آذار (مارس) المقبل. وشارك في معرض 1997 حوالي 758 شركة من 42 دولة.

وأضاف ان 95 في المئة من أماكن العرض حجزتها بالفعل شركات عالمية مثل بريتيش ايروسبيس ولوكهيد مارتن و داسو افياسيون ورايثيون اندستريز.

وأوضح السويدي ان ايران تعتزم المشاركة للمرة الاولى في المعرض وهو اكبر معارض الشرق الاوسط للسلاح رغم النزاع القائم بين طهران وأبوظبي على ثلاث جزر في الخليج.

وواجهت بلدان الخليج العربية الغنية بالنفط أزمة سيولة هذا العام مع تراجع اسعار الخام الى أدنى مستوياتها في أكثر من عقدين.

ويتراوح المتوسط السنوي لاسعار النفط حاليا حول عشرة دولارات للبرميل.

وقررت السعودية وقف التعاقدات الجديدة وتجميد التعيينات في الادارات الحكومية وخفض المشتريات الجديدة. وصرح وزير الدفاع السعودي الامير سلطان بأن المملكة تعمل على ترشيد الانفاق في جميع المجالات ومن بينها مشتريات الاسلحة.

وتعيد سلطنة عمان النظر في الانفاق الحكومي وتبحث الكويت مسألة الحصول على قروض بينما تسرع قطر من خطوات برنامج التخصيص.

وقال تيلور ان الشرق الاوسط وبوجه خاص بلدان الخليج العربية كانت أكبر سوق للسلاح في عام 1997 وأكد انه لا يرى دلائل تذكر على تأثر مشتريات الاسلحة لهذه الدول بأزمة أسعار النفط.

وأضاف «الحكومات تجد بطريقة او بأخرى الوسائل لتمويل احتياجاتها الدفاعية. فما زال عدم الاستقرار مسيطرا على المنطقة».

بسم الله الرحمن الرحيم

AL BAYDAR

محلات ومخبز البيدر

تم بعون الله افتتاح سوبر ماركت «البيدر» للمأكولات العربية والشرقية بجميع انواعها، وخاصة القسم المميز للحم الحلال الطازج يوميا يقطع على أيدي أمهر القصابين.
وكذلك قسم خاص للاجبان والالبان والزيتون وزيت الزيتون والمعجنات والبقوليات والبهارات بجميع انواعها.
ولدينا ايضا قسم خاص للخضار والفواكه العربية،
ستجدون في البيدر ما يلزم لمطبخ جميع الجاليات العربية من المحيط الى الخليج.
توصيل الطلبات للمنازل، تنزيلات وعروض خاصة دائما.

اسعارنا مميزة

لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بالرقم التالي

0171 385 2242

أو زيارة ملتقى الجالية العربية «البيدر» على العنوان التالي

389 North End Rd
Fulham, London SW6 1NR

مع تحيات رجب شملخ واخوانه

تعليق صدور الصحيفة التي تشرف عليها ابنة رفسنجاني لمدة اسبوعين

■ طهران ـ اف ب: افادت الصحف الايرانية امس الثلاثاء ان صحيفة «زن» النسائية التي تشرف عليها ابنة الرئيس الايراني السابق على اكبر هاشمي رفسنجاني قد علقت لمدة اسبوعين لنشرها مقالات تعتبر قوات الامن انها تتضمن قدحا.

واتهم مسؤول رفيع في قوات الامن الايرانية فايزة هاشمي رفسنجاني بانها نشرت معلومات «مغلوطة فيها قدح وذم».

ورفعت شكاوى عدة ضد ابنة رفسنجاني وبالخصوص من احد مسؤولي قوات الامن اتهمته الصحيفة بالمشاركة «شخصيا» في هجوم على عضوين من الحكومة في ايلول (سبتمبر) في طهران.

وكان نائب الرئيس المكلف الشؤون الاجتماعية والتنمية عبد الله نوري ووزير الثقافة والتوجيه الاسلامي آية الله مهاجراني تعرضا لهجوم من متظاهرين عندما كانا يشاركان في مسيرة تأبينية بين عدة الاف من الاشخاص.

وانتقد مقال صدر عن الصحيفة العقيد محمد نقدي مسؤول الامن في الشرطة مؤكدا انه شوهد وهو يرتدي ثيابا مدنية يشارك في الهجوم على الوزيرين نوري ومهاجراني.

وحكمت المحكمة على ابنة هاشمي رفسنجاني ايضا بدفع غرامة قيمتها 2.5 مليون ريال (500 دولار) وارغمتها على نشر قرار المحكمة الخاص بها في صحيفتها.

وكانت المحكمة استمعت الاثنين الى شاهد قالت فايزة هاشمي رفسنجاني انه شاهد بنفسه العقيد نقدي خلال الحادث، بينما قدم محامو العقيد اربعة شهود اعلنوا ان الضابط كان في منزله وقت الحادث.

ومنذ انتخابها نائبة في مجلس الشورى (البرلمان) في آذار (مارس) 1996 اصبحت فايزة هاشمي رفسنجاني احدى ابرز شخصيات الجناح المعتدل في النظام الذي يدعم الرئيس خاتمي في صراعه مع المحافظين.

مؤتمر اللاجئين في الخرطوم يعتبر العودة الاختيارية حلا للمشكلة

الخرطوم ـ من الفريد تابان:

دعا مؤتمر افريقي بشأن اللاجئين دول القارة الى المبادرة بحل مشكلة اللاجئين بتوفير الظروف التي تسمح باعادتهم لاوطانهم.

وفي ختام مؤتمر استمر يومين تحت اشراف منظمة الوحدة الافريقية اكد بيان ختامي نشر في وقت متأخر الاثنين اعتبار العودة الاختيارية حلا.

وقال البيان «ان الاسباب الرئيسية (لمشاكل) اللاجئين والعائدين والنازحين داخليا بالقارة تكمن داخل افريقيا نفسها..00 وازالة هذه الاسباب هي في المقام الاول مسؤولية الدول الافريقية بدعم من المجتمع الدولي».

واضاف «نحن نناشد دول المنشأ خلق الظروف المحفزة على العودة الاختيارية». ويوجد في افريقيا ما بين سبعة الى ثمانية ملايين لاجىء ونحو 20 مليون نازح داخل دول القارة.

وشارك في المؤتمر الذي عقد بالعاصمة السودانية 250 مندوبا بينهم نحو 27 من وزراء الخارجية والداخلية والشؤون الاجتماعية.

وحث المؤتمر الدول الافريقية على حماية ورعاية اللاجئين والنازحين والا تنتظر ان يعتني بهم العالم.

واعرب البيان عن القلق البالغ ازاء سلامة النازحين ودعا «المجتمع الدولي بقيادة وكالات الامم المتحدة المعنية» الى المساهمة في تقديم مساعدة دولية لتخفيف الاعباء الثقيلة عن الدول التي تستضيف اللاجئين.

وقال سالم احمد سالم الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية ان بعض الدول تتخذ موقفا عدائيا من المهاجرين وتعتبرهم عبئا او مصدرا للقلاقل الامنية.

وابلغ سالم المؤتمر ان التعصب العرقي وانتهاكات حقوق الانسان والخوف من الاضطهاد هي سبب مشكلة اللاجئين الى جانب الكوارث الطبيعية. وافادت الارقام التي قدمتها مفوضية الامم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين ان السودان يستضيف ثاني اكبر عدد من اللاجئين في افريقيا بعد غينيا التي يوجد بها عشرات الالوف من ابناء سيراليون وليبيريا المجاورتين. واوضحت الارقام ان السودان به 390 الف لاجىء وهو ما يقل كثيرا عن تقديرات حكومة الخرطوم بوجود اكثر من مليون لاجىء اغلبهم من اريتريا واثيوبيا. ويشكو السودان من ان وكالات المساعدات الاجنبية تساعد المتمردين الذين يشنون حربا بالجنوب منذ 15 عاما من اجل الحكم الذاتي. وقال البيان الختامي ان الدول التي تستضيف لاجئين يجب ان تضمن سلامة عمال الاغاثة كما حث البيان هؤلاء العمال على مراعاة قوانين الدول التي يعملون بها.

خطف نجل نائب يمني في صنعاء

■ صنعاء ـ اف ب: اعلن النائب اليمني حمود خالد الصوفي لوكالة فرانس برس ان ابنه البالغ من العمر 11 سنة، خطف صباح الاثنين في صنعاء على ايدي مسلحين اقتادوه الى وجهة مجهولة.

وقال الصوفي، وهو عضو في المؤتمر الشعبي العام الحاكم في اليمن ان مسلحين مجهولين قاموا صباح الاثنين عند الساعة 07.30 (04.30 تغ) بخطف ابني عمر من امام مدرسته في صنعاء».

واضاف «ان الخاطفين كانوا يرتدون ملابس عسكرية رسمية وملثمين ولاذوا بالفرار».

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس اكدت الشرطة في صنعاء عملية الخطف وقالت انها «فتحت تحقيقا في محاولة للتعرف على الخاطفين وعلى المكان الذي احتجز فيه ابن النائب».

ودرجت قبائل يمنية على القيام بعمليات خطف تستهدف الاجانب بشكل خاص لتحقيق مطالبها الخاصة.

مصر تلغي التأشيرات المفروضة على المواطنين القطريين

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن مسؤول رفيع في وزارة الخارجية المصرية امس ان للمواطنين القطريين الذين يرغبون في زيارة مصر لا يحتاجون من الان فصاعدا للتأشيرة دخول.

واشار مساعد وزير الخارجية المصرية سيد ابو زيد الى ان سفارة مصر في الدوحة ابلغت بالغاء القرار الذي اتخذ قبل سنة لفرض التأشيرة.

وكانت مصر قد فرضت في كانون الاول (ديسمبر) 1997 على القطريين الراغبين بزيارة مصر الحصول على تأشيرة وذلك ردا على قرار مماثل اتخذته الدوحة قبل شهر من ذلك التاريخ.

وكانت العلاقات بين البلدين شهدت آنذاك تدهورا جديا بعد مقاطعة مصر للمؤتمر الاقتصادي في الشرق الاوسط وافريقيا الشمالية الذي شارك فيه وفد اسرائيلي في الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997.

واتهمت قطر آنذاك مصر بدعم محاولة فاشلة لاعادة الامير السابق في الدوحة في شباط (فبراير) 1996 الامر الذي نفته مصر. ثم عادت العلاقات الى طبيعتها اثر وساطة سعودية.

نتنياهو يرفض الالتزام بموعد الانسحاب ويعتبر مقارنة كلينتون بين آلام الاطفال الفلسطينيين والاسرائيليين «غير مقبولة»

القمة الثلاثية تفشل في تغيير موقف اسرائيل من الانسحاب من المزيد من اراضي الضفة الغربية

معبر ايريز ـ القدس ـ من راندل ميكلسن وخليل عبد ربه:

فشلت قمة ثلاثية بمشاركة الولايات المتحدة امس الثلاثاء في ضمان انسحاب اسرائيل من المزيد من اراضي الضفة الغربية هذا الاسبوع بمقتضى اتفاق واي ريفر للسلام مع الفلسطينيين.

وقال الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اتفقا خلال المحادثات التي استمرت نحو ساعتين على اتخاذ خطوات جديدة للمضي قدما في تنفيذ اتفاقهم السلمي المتعثر للموقع في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي للارض مقابل الامن.

ولكن كلينتون ونتنياهو اللذين تحدثا كل على حدة لم يوردا اي اشارة على ان اسرائيل ستلتزم بموعد 18 كانون الاول (ديسمبر) المحدد في اتفاق واي للمرحلة الثانية من تسليم الاراضي المحتلة بالضفة الغربية لسلطة الحكم الذاتي الفلسطينية.

واعلن نتنياهو كذلك انه لن يغير شروطه بشان الافراج عن سجناء فلسطينيين وهو الامر الذي اثار احتجاجات عنيفة في الضفة الغربية.

ولم يعلق عرفات الذي اصطحب الرئيس الامريكي فيما بعد في زيارة لبيت لحم بالضفة الغربية. وقال مستشاره مروان كنفاني ان نتائج القمة اظهرت مرة اخرى ان نتنياهو غير مهتم بعملية السلام.

وابلغ كلينتون الصحافيين بعد الاجتماع الذي عقد عند معبر ايريز بين اسرائيل وغزة في اليوم الاخير من زيارته التي استمرت ثلاثة ايام لانقاذ الاتفاق الذي توسط في التوصل اليه في واي ريفر بولاية ماريلاند «انجزت ما جئت الى هنا لانجازه.. وعلينا الا ان نقرر وسائل عملية للمضي قدما واعتقد اننا قطعنا شوطا على الطريق الى تحقيق ذلك». واضاف ان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ستعود للمنطقة خلال بضعة اسابيع لدفع العملية. وكان نتنياهو اليميني الذي تهدد مستقبله السياسي بسبب معارضة المتشددين داخل ائتلافه الحاكم لاتفاق واي قد علق تنفيذ الاتفاق قبل زيارة كلينتون بسبب ما زعم انه انتهاكات متتالية من جانب الفلسطينيين. وبعد الاجتماع كرر نتنياهو الذي يواجه اقتراعا بسحب الثقة في البرلمان يوم الاثنين المقبل قوله انه لن يسلم المزيد من الاراضي للفلسطينيين حتى يفوا بالتزاماتهم بمقتضى الاتفاق.

وقال «اذا اوفوا (بالتزاماتهم) لا استطيع ان احدد لك كم من الوقت ستأخذ.. كلما اسرعوا اسرعنا نحن باعادة الانتشار».

كما كرر قوله بأن اسرائيل لن تطلق سراح سجناء فلسطينيين ملوثة ايديهم بالدماء.

وقال «اي قدر من الضغط لا يمكن ان يرغمنا على اطلاق سراح ارهابيين قتلة.. واي قدر من الضغط لا يمكن ان يرغمنا على القيام بانسحابات مع عدم قيام الفلسطينيين بتنفيذ ما عليهم. هذا ببساطة امر ليس مطروحا على الطاولة».

ووافقت اسرائيل بمقتضى اتفاق واي على الانسحاب من نسبة 13 في المئة اضافية من اراضي الضفة الغربية على ثلاث مراحل تمت المرحلة الاولى الشهر الماضي في مقابل خطوات امنية وسياسية معينة يقوم بها الفلسطينيون.

كما وافقت شفهيا على الافراج عن 750 سجينا فلسطينيا على ثلاث دفعات ولكنها اغضبت الفلسطينيين بافراجها عن 150 من المسجونين في جرائم جنائية عادية في اطار الدفعة الاولى. ويقول الفلسطينيون ان اسرائيل يجب ان تفرج فقط عن السجناء السياسيين.

ورغم مساندة واشنطن لموقف اسرائيل الا ان القضية اثارت توترات بينهما بعد ان ربط كلينتون بين ابناء السجناء المحتجزين في اسرائيل وابناء الاسرائيليين الذين قتلوا على يد فلسطينيين في حديثه امام الزعماء الفلسطينيين خلال زيارته التاريخية لقطاع غزة امس الاول.

وقال كلينتون الذي عاد الى واشنطن في وقت لاحق امس لمواجهة ازمة اجراءات عزله التي تهدد مستقبله في الرئاسة ان الجانبين اتفقا على انشاء «قناة غير رسمية» لمعالجة مسألة افراج اسرائيل عن سجناء فلسطينيين بمقتضى اتفاق واي.

وقال ان لجنة متابعة تختص ببحث عدة قضايا اخرى تشمل مصادرة الاسلحة غير المرخصة من الفلسطينيين اجتمعت امس الثلاثاء.

وقال «لا اتوقع ان يتم التوصل لاتفاق اليوم في نهاية ذلك الاجتماع. الكثير من متطلبات واي لهذه المرحلة قد لبيت بالفعل».

غير ان كلينتون تهرب من الاجابة على سؤال عما اذا كانت اسرائيل ستحترم موعد يوم الجمعة المحدد في اتفاق واي لتسليم جزء اخر من اراضي الضفة الغربية للحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال ان نتنياهو اكد التزام اسرائيل باتفاق واي «وآمل ان نتمكن من الالتزام الى حد كبير بالجدول الزمني».

واوفى عرفات بالتزام مهم من التزامات الاتفاق امس الاول عندما اجرى تصويتا بحضور كلينتون برفع الايدي في غزة على اعادة تأكيد الغاء فقرات من ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية تطالب بتدمير اسرائيل.

ورحب نتنياهو باقتضاب بهذه الخطوة ولكنه اوضح كذلك انه حتى يتم تنفيذ الاتفاق يتعين ان يتخلى عرفات عن نيته لاعلان دولة فلسطينية مستقلة في ايار (مايو) المقبل وهو الموعد النهائي للتسوية النهائية بمقتضى عملية اوسلو.

وقال كلينتون ان الجانبين قررا «تنشيط» محادثات الوضع النهائي التي تتعلق بالقضايا الاكثر حساسية مثل قيام دولة فلسطينية ومستقبل مدينة القدس.

واقر بأن نتنياهو وعرفات يجب ان يواجها الضغوط المحلية نتيجة لاتفاق واي لكنه اعرب عن اعتقاده ان العملية يمكن ان تعزل عن هذه الضغوط.

وزيارة كلينتون لغزة امس الاول هي اول زيارة يقوم بها رئيس امريكي للاراضي الواقعة تحت سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني.

وندد نتنياهو بمقارنة الرئيس الامريكي بين الام الاطفال الفلسطينيين والاسرائيليين معتبرا انها مقارنة «غير مقبولة».

وقال نتنياهو في ختام القمة الثلاثية التي ضمته مع كلينتون وعرفات «من غير المقبول مقارنة الام اطفال قاتل بالام الذين قتل اهلهم».

. وبحسب مصدر رسمي اسرائيلي فان كلينتون اعتذر لعدد من الوزراء الاسرائيليين الذين اعربوا له عن انفعالهم لهذه التصريحات.

وكان نتنياهو اتصل منذ مساء امس الاول بوزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت للاعراب عن غضبه وقال لها، بحسب الصحافة الاسرائيلية، «كيف يمكن المقارنة بين طفل قاتل مسجون وابن بريء قتل ولم يعد من الممكن ابدا رؤيته».

واضافت الصحف ان اولبرايت التي بدت محرجة لجابته «اعتقد ان كلينتون قارن بين الم اطفال وبكائهم لدى الطرفين ولكنه لم يقارن باي شكل من الاشكال بين سبب هذه الالام لانه اشار بوضوح الى انه ليس من مكان للارهاب والقتل».

ووجه وزير الخارجية الاسرائيلي ارييل شارون، من جهته، انتقادات غير مباشرة الى كلينتون لمصافحته امس الاول في غزة قائد الشرطة الفلسطينية اللواء غازي الجبالي.

وقال شارون ان «غازي الجبالي مطلوب من اسرائيل لوقوفه وراء اعتداءات على اسرائيليين. واذا غادر اراضي الحكم الذاتي سيتم توقيفه».

ومن جهة اخرى اتهم مسؤول فلسطيني بارز نتنياهو امس الثلاثاء بافساد محاولة الرئيس الامريكي لانقاذ اتفاق واي ريفر للسلام.

وقال المفاوض الفلسطيني نبيل شعث ان نتنياهو جاء الى القمة الثلاثية امس «بنية ثابتة لافساده» برفضه تسليم المزيد من الاراضي «حتى يفي الفلسطينيون بشروط صعبة».

وقال شعث «اتفاق واي ما كان لينجح مع طرح رئيس الوزراء الاسرائيلي مرة اخرى لاعذاره عن تنفيذ المرحلة المقررة يوم الجمعة المقبل من اعادة الانتشار في الضفة الغربية».

ونفى شعث ان يكون الفلسطينيون اخلوا بأي من بنود الاتفاق وقال «نفذنا كل التعهدات المطلوبة.. اعتقد ان الاسرائيليين يتعين ان يفعلوا الشيء نفسه».

وذكر كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات ان نتنياهو رفض خلال القمة الثلاثية التي عقدت صباح امس الثلاثاء «التعهد بالانسحاب من اراض فلسطينية في الثامن عشر من الشهر الجاري» وفق ما ينص عليه اتفاق واي ريفر.

وقال عريقات «لقد رفض نتنياهو ان يقدم تعهدا واضحا بتنفيذ الانسحاب يوم الجمعة المقبل وكذلك باقي المسائل التي تتضمنها المرحلة الثانية من اتفاق واي ريفر وتحدث بشكل عام انه ما زال ملتزما بالاتفاق».

واضاف «على ضوء ما سمعته من طرح الجانب الاسرائيلي في القمة فانني اشك بأن يقوم نتنياهو بتنفيذ الانسحاب في التاريخ المحدد».

ووصف عريقات الاجتماع بأنه «كان جديا وصعبا وتخللته نقاشات حادة شملت معظم القضايا التي لم يقم الجانب الاسرائيلي بتنفيذها من الاتفاق».

واوضح في هذا السياق «لقد طالب الجانب الفلسطيني في بداية الاجتماع ان يقدم نتنياهو التزاما صريحا بالتنفيذ ووفق المواعيد المتفق عليها وبخاصة الانسحاب من الاراضي الفلسطينية في 18 الشهر الجاري».

واضاف «رد نتنياهو بكلام عام عن انه ملتزم باتفاق واي ريفر وكرر كلامه بأنه سيقوم بتنفيذ الالتزامات الاسرائيلية عندما يفي الفلسطينيون بالتزاماتهم».

وتابع عريقات قائلا «كان الرد الفلسطيني على كلام نتنياهو ان التنفيذ يجب ان يكون متبادلا بين الطرفين ووفق الجدول الزمني المتفق عليه وانه (اي نتنياهو) ليس الحكم الذي يقرر ما اذا كان الفلسطينيون اوفوا بالتزاماتهم ام لا. فالجانب الامريكي هو الحكم في ذلك».

وقال عريقات ان «الجانب الفلسطيني ابلغ نتنياهو انه يحترم فقط التزاماته الواردة في الاتفاق وليس مستعدا لاحترام التزامات نتنياهو مع اطراف ائتلافه الحكومي». واشار عريقات الى ان «كلينتون اكد خلال الاجتماع انه يجب ان يتم احترام الالتزامات الواردة في الاتفاق وتنفيذها وفق المواعيد التي يحددها».

وبخصوص قضية المعتقلين الفلسطينيين اوضح عريقات انه «تم الاتفاق على اجراء مراجعة لاسماء المعتقلين بهدف وضع سياسة محددة لاطلاق سراحهم من خلال لجنة ثنائية فلسطينية ـ اسرائيلية».

وذكر عريقات انه تم الاتفاق ايضا خلال القمة على ان «تعقد لجنة التوجيه والمراقبة العليا للمفاوضات اجتماعا اليوم على ان يلي ذلك في الايام المقبلة اجتماعات للجان التفاوضية الفرعية لبحث القضايا الاخرى العالقة».

واوضح عريقات ان شارون «كرر ما طرحه سابقا عن الاسلحة الموجودة لدى الفلسطينيين والتي اعتبرها مخالفة للاتفاقيات وتشكل خطرا على الامن الاسرائيلي. وان الجانب الاسرائيلي رد عليه بأن الخطر هو من السلاح الذري الاسرائيلي».

وشدد عريقات على ان «عدم التزام نتنياهو بتنفيذ التعهدات الواجبة عليه وخاصة بما يتعلق بالانسحاب من الاراضي الفلسطينية ووقف الاستيطان واطلاق سراح المعتقلين فانه يسعى لجر المنطقة مجددا الى دائرة العنف والدم والتي سيدفع ثمنها الشعبان الفلسطيني والاسرائيلي غاليا».

عرفات وكلينتون ونتنياهو في نهاية اجتماعهم امس

باريس تؤكد على ضرورة تجاوب اسرائيل مع «الخطوة المهمة» التي خطاها الفلسطينيون

■ باريس ـ اف ب: دعت فرنسا اسرائيل امس الثلاثاء الى المضي قدما في تنفيذ اتفاق واي بلانتيشن وذلك غداة قيام الفلسطينيين بالغاء بنود في الميثاق الوطني الفلسطيني تدعو الى القضاء على الدولة العبرية.

واكدت الناطقة باسم الخارجية الفرنسية آن غازو ـ سوكريه «ان الفلسطينيين، قد قاموا عبر المصادقة على تعديل ميثاقهم بخطوة مهمة وبات على الاسرائيليين ان يتجاوبوا معها».

واضافت انه «من الضروري ان تطبق الالتزامات في اقرب وقت ممكن» وخصوصا في ما يتعلق بالانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية.

واكدت غازو ـ سوكريه مجددا ان زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون كانت «مفيدة للتشجيع على تطبيق» اتفاق واي بلانتيشن المبرم بين الفلسطينيين والاسرائيليين برعاية امريكية.

وقد قرر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تعليق تنفيذ هذا الاتفاق مؤخراً.

اسرائيل تنشر لائحة بالانتهاكات الفلسطينية لاتفاق واي

■ القدس ـ ا ف ب: نشرت اسرائيل امس الثلاثاء لائحة عددت فيها الانتهاكات الفلسطينية لاتفاق واي بلانتيشن بعد ساعات على القمة الاسرائيلية ـ الفلسطينية ـ الامريكية في ايريز قرب قطاع غزة.

وجاء في بيان رسمي عن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قدم اللائحة المؤلفة من 12 نقطة خلال القمة مع الرئيس بيل كلينتون والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

ولم ينشر اي بيان مشترك في ختام القمة واعلن نتنياهو لاحقا ان حكومته لن تأمر بانسحاب جديد لقواتها من الضفة الغربية الذي تنص اتفاق واي بلانتيشن على تنفيذه الجمعة المقبل طالما لم يضع الفلسطينيون حدا لهذه الانتهاكات.

دحلان: نتنياهو وشارون يغلبان امن حكومتهما على امن الاسرائيليين

■ غزة ـ ا ف ب: اعتبر العقيد محمد دحلان مسؤول الامن الوقائي الفلسطيني في قطاع غزة ان المواقف التي اعلنها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تدل على انه «لايسعى لتوفير الامن للاسرائيليين بل الى امن حكومته وعلى حساب دماء الاسرائيليين والفلسطينيين».

وقال دحلان في تصريحات لوكالة فرانس برس «لم تفاجئنا الصرخات الاعلامية لنتنياهو و(وزير خارجية اسرائيل ارييل) شارون لانهما يتصرفان وكأنهما في اجواء الدعاية الانتخابية».

واضاف «ان مواقف نتنياهو وشارون تظهر انهما يهتمان اولا بمصالحهما الشخصية وليس بالعملية السلمية التي تضمن الامن والاستقرار للاسرائيليين كما للفلسطينيين ولعموم المنطقة. فما يهمهما هو أمن حكومتهما حتى ولو كان الثمن من دماء الاسرائيليين والفلسطينيين». وكان دحلان يشير الى تصريحات متشددة ادلى بها نتنياهو وشارون في مؤتمر صحافي في ختام القمة التي جمعتهما مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وذلك عند معبر ايريز الفاصل بين اسرائيل وقطاع غزة.

واتهم نتنياهو وشارون السلطة الفلسطينية بعدم الايفاء بالتزاماتها واشارا الى ان السلطة الفلسطينية نفذت الخطوات الاخيرة الواردة في اتفاق واي ريفر نتيجة لضغط اسرائيل عليها.

ووصف دحلان الادعاءات الاسرائيلية بأنها «اكاذيب لامعنى لها حيث يعرف الاثنان جيدا اننا اوفينا بالتزاماتنا الواردة في الاتفاق وهذا ما اكد عليه الرئيس كلينتون وتشهد عليه اجتماعات اللجان الثلاثية الامريكية ـ الفلسطينية ـ الاسرائيلية».

وتابع قائلا «الثنائي شارون ونتنياهو يريدان القول لجمهورهم الانتخابي عبر مسرحية لم تعد تقنع احدا بأن السلطة الفلسطينية نفذت ما عليها نتيجة لضغطهم. وذلك للقول لهذا الجمهور انهما ملتزمان بنات البرنامج الذي انتخبوا على اساسه» في اواسط العام 1996.

ورد دحلان بعنف على تصريحات نتنياهو وشارون التي قالا فيها انه «لايجوز مقارنة الام ابناء القتلة بالام ابناء الضحايا الاسرائيليين». بقوله «يكفينا احضار ابناء اطفال شهداء مجزرة صبرا وشاتيلا ليكونوا شاهدين على اجرام شارون الذي يتبجح بالحديث عن الارهاب».

وفد فرنسي يزور الضفة الغربية لتوقيع اتفاق تعاون

■ باريس ـ اف ب: أعلن في باريس امس الثلاثاء ان وفدا برئاسة اعضاء بلديات فرنسية سيزور اليوم الاربعاء الاراضي الفلسطينية للتوقيع على اتفاق تعاون بين البلديات. وافاد بيان تلقته وكالة فرانس برس ان الوفد برئاسة روبير كليمان رئيس مجلس بلدية سين سان دوني وميشال جيرما رئيس مجلس بلدية فال دو مارن، والبلديتان تقعان في المنطقة الباريسية، سيوقع الخميس في قلقيلية (الضفة الغربية) على «بروتوكول مع مدن قلقيلية وطولكرم وجنين».

واضاف البيان انه «بفضل تبادل الكفاءات والخبرات تتعهد الاطراف الخمسة بالعمل معا ضمن اطار احترام الاتفاقات الدولية التي تربط فرنسا بالسلطة الفلسطينية».

ومن بين اهداف هذه الشراكة «تعزيز الحكم الاداري الذاتي للمدن الفلسطينية» في مجالات عدة (اعداد اعضاء البلديات المنتخبين والموظفين، التجهيزات الصحية والصحة العامة، معالجة النفايات وتجديد شبكات توزيع مياه الشفة وشبكات المجارير ...). ويستهدف تطبيق مشاريع الشراكة التي «تستند الى الشريحة الاقتصادية والصناعية في مناطق البلدات الخمس «تعزيز عملية السلام» على حد ما جاء في البيان.

اسرائيل تعتقل خمسة عرب اسرائيليين يشتبه بانتمائهم الى حركة حماس

■ القدس ـ اف ب: ذكرت الاذاعة العسكرية الاسرائيلية امس الاول ان اجهزة الامن الاسرائيلية اعتقلت مؤخرا خمسة عرب اسرائيليين يشتبه في انتمائهم الى حركة المقاومة الاسلامية حماس.

واشارت الاذاعة الى ان المعتقلين الخمس من عرب منطقة وادي عارة في شمال البلاد، وهم اربعة من ام الفحم والخامس من بلدة عارة.

وقالت الاذاعة ان المشتبه بهم «زودوا على ما يبدو حماس بالاسلحة» من دون اعطاء المزيد من التوضيح.

وتدعو حماس الى مواصلة الكفاح المسلح ضد الدولة العبرية.

طهران: الولايات المتحدة واسرائيل تستخدمان خونة لتحقيق غاياتهما

■ طهران ـ اف ب: اعتبر مرشد الجمهورية الاسلامية اية الله علي خامنئي امس الاول ان الولايات المتحدة واسرائيل تستخدمان «الخونة» لتحقيق غاياتهما في الشرق الاوسط «ودفع القضية الفلسطينية الى عالم النسيان».

وقال خامنئي ان «الولايات المتحدة واسرائيل تستخدمان خونة ومتخلفين عقليا لمحاولة الغاء مبدأ الكفاح المسلح ضد المجرمين الصهاينة من الميثاق الوطني الفلسطيني».

واعتبر، بحسب وكالة الانباء الايرانية، ان السياسة الامريكية التي هدفها «دفع القضية الفلسطينية الى عالم النسيان سيكون مصيرها الفشل».

واوضح امام بضعة الاف من رجال الدين ان «الصحوة الاسلامية في العالم تقلق الولايات المتحدة التي تعرف جيدا ان جمهورية ايران الاسلامية هي في قلب هذه الصحوة وتعمل على نسف الامة والحكومة الايرانيتين».

واعتبر مرشد الجمهورية ايضا ان واشنطن «تلجأ الى جميع الوسائل من دعاية وعقوبات اقتصادية ونشاطات تخريبية وتجسس من اجل اشاعة فقدان الامن في ايران». وقد نقلت وكالة الانباء الايرانية تصريحات مرشد الجمهورية في وقت كان الرئيس الامريكي بيل كلينتون يحضر في غزة اجتماع الهيئات العليا في منظمة التحرير الفلسطينية الذي الغى الفقرات الداعية الى القضاء على اسرائيل في الميثاق الوطني الفلسطيني.

كلينتون يضيء شجرة عيد الميلاد في بيت لحم

كلينتون وزوجته وابنته يشاركون بتزيين شجرة عيد الميلاد في بيت لحم

■ بيت لحم ـ «القدس العربي»: مع حلول ساعات ظهر أمس كانت طائرة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون تحوم في سماء مدينة بيت لحم في وقت كان الاذان يصدح من مآذن المدينة والأجراس من كنيسة المهد بصورة لم ترتب سابقاً خلافاً للترتيبات الأخرى التي اتخذت في مدينة بيت لحم منذ عدة أيام استعداداً لاستقبال الرئيس الأمريكي.

وبعد ان هبطت الطائرة المروحية للرئيس الأمريكي في بيت ساحور توجه برفقة زوجته هيلاري وابنته تشيلسي الى مدينة بيت لحم برفقة الرئيس عرفات وعقيلته سهى وابنته زهوة حيث كان في استقبالهم في كنيسة المهد جمع كبير من المسؤولين الفلسطينيين والقساوسة ورجال الدين.

وعلى الرغم من المظهر العام لهذه الزيارة بأنها زيارة دينية فقد أكد عدد من المسؤولين الفلسطينيين على ان زيارة الرئيس الأمريكي لقطاع غزة ومدينة بيت لحم في الضفة الغربية ما هي الا دليل على الوحدة الجغرافية لجزئي الأراضي الفلسطينية.

وقد بقي الرئيس الأمريكي وأفراد عائلته لفترة وجيزة في احدى اركان الكنيسة لاداء بعض الصلوات فيما قلد بطريرك الكنيسة الارثوذكسية الرئيس الأمريكي وسام القبر المقدس ومن ثم قاموا بجولة في الكنيسة للاطلاع على معالمها.

وبدا الرئيس الأمريكي سعيدا وهو يقف الى جانب أفراد عائلته والرئيس عرفات وعقيلته سهى يستمعون الى ترانيم دينية لمناسبة انطلاق احتفالات عيد الميلاد المجيد حيث اضاء شجرة للعيد ووضع وابنته وعقيلته زينة على الشجرة.

وأبدى الرئيس الأمريكي حماسه للمشاركة في الترانيم حيث صعد وأفراد عائلته بعد فترة من نزولهم عنها على المنصة واخذوا يرددون بفرح كبير الترانيم الدينية وسط اعجاب عدد من أعضاء الكونغرس الأمريكي الذين كانوا في المكان.

على الجانب الآخر من موقع الاحتفال وفي ساحة المهد كان المئات من الفلسطينيين يتزاحمون الى الساحة وعلى شرفات العمارات المطلة عليها لرؤية الرئيس الأمريكي عن قرب، الا انه لم يتسن لهم ذلك بسبب الاجراءات الأمنية المشددة التي شملت انتشاراً مكثفاً لأفراد الشرطة الفلسطينية وآخرين امريكيين في محيط كنيسة المهد واغلاق بعض الشوارع أمام السيارات.

وكان عدد من أعضاء الكونغرس استغلوا فترة وجود الرئيس الأمريكي في الكنيسة للقيام بزيارة الى مركز مشروع بيت لحم 2000 حيث استمعوا الى شرح حول المشروع من المسؤولين الذين طلبوا مساعدة الكونغرس مالياً لاتمام العديد من اجزاء هذا المشروع.

وبعد مغادرة الرئيس الأمريكي لمدينة بيت لحم اجتمع الرئيس عرفات الى عدد من أعضاء الكونغرس في مبنى بلدية بيت لحم لاطلاعهم بشكل أوسع على مشروع بيت لحم 2000 والجهود المتواصلة لاتمام هذا المشروع في موعده. وسط ذلك كله كان العشرات من أهالي الأسرى يرفعون الشعارات الداعية لأن تطلق اسرائيل سراح الأسرى في سجونها وقبالة الكنيسة وقفت 4 فتيات يبكين وهن يحملن صور أفراد عائلاتهن الموجودين في السجون الاسرائيلية وقالت احداهن: «نحن هنا لكي يسمع الرئيس الأمريكي صوتنا... نريد منه جهودا أكبر لكي يجبر اسرائيل على اطلاق سراح اهالينا من السجون الاسرائيلية فاي سلام يتحدث عنه وأهالينا لا يزالون في السجون».

وبدت مدينة بيت لحم في اجمل زينة لها رغم ورشة العمل الواسعة استعداداً لاحتفالات الألفية الثانية بولادة المسيح عليه السلام، حيث انتشرت الاعلام الفلسطينية والأمريكية في كافة انحاء المدينة والشعارات الداعية لن تكون القدس عاصمة فلسطين والمحذرة من الأنشطة الاستيطانية مثل «الاستيطان يقتل السلام، ولدينا حلم مثلكم فلسطين حرة» واخرى تدعو الى اطلاق سراح الأسرى.

المعتقلون الفلسطينيون في السجون الاسرائيلية يعلنون تعليق اضرابهم عن الطعام

■ بيت لحم ـ ا ف ب: أعلن المعتقلون الفلسطينيون في السجون الاسرائيلية امس الثلاثاء تعليق اضرابهم عن الطعام الذي بدأوه قبل حوالي اسبوعين، وفق ما اكده رئيس نادي الاسير الفلسطيني عيسى قراقع.

واوضح قراقع في مؤتمر صحافي عقده امس في مدينة بيت لحم بالضفة الغربية «هذا القرار اتخذه الاسرى في السجون ونحن نلتزم بقرارهم».

واضاف ان «المعركة لتحرير الاسرى سوف تستمر ونؤكد انه لن يكون هناك سلام ولا امن للاسرائيليين بدون نيلهم لحريتهم».

وتلا قراقع بيانا باسم نادي الاسير جاء فيه «لقد اسقطت انتفاضة شعبنا كل الادعاءات والمقولات الاسرائيلية التي تتحدث عن اسرى مجرمين ايديهم ملطخة بالدماء .. ورأى العالم بعينيه المجازر التي ارتكبها جنود الاحتلال في كل مدن فلسطين».

واكد البيان «رفض المعايير والتصنيفات الاسرائيلية في التعامل مع الاسرى» مطالبا القيادة الفلسطينية «بالعمل على تقييم الاملاءات الاسرائيلية التي تهدف الى تمزيق الحركة الاسيرة».

واضاف البيان «لقد توقعنا (من القيادة الفلسطينية) ان يكون الموقف اكثر حسما واكثر وضوحا بما يتعلق بحرية الانسان الاسير ووضع حد لاكاذيب حكومة اسرائيل وخداعها».

وطالب البيان «بمحاكمة دولية لحكومة اسرائيل وعلى رأسها (بنيامين) نتنياهو عن المجازر التي ارتكبتها بفتح النار على المسيرات التضامنية وفتح ملف السجون الاسرائيلية قانونيا ودوليا للوقوف على الانتهاكات بحق الاسرى بداخلها».

كما طالب «القيادة الفلسطينية بجعل قضية الاسرى القضية الاساسية في اية مفاوضات وان لا يتم التعامل معهم كأرقام وفق المعايير الاسرائيلية».

ومن جهة اخرى أفاد مصدر فلسطيني امس الثلاثاء ان عناصر الامن المرافقة للرئيس الامريكي بيل كلينتون اعترضوا على مقابلة مسيرة لابناء المعتقلين الفلسطينيين مع هذا الاخير في مدينة بيت لحم بالضفة الغربية.

وقال قراقع «لقد ابلغنا مسؤولون فلسطينيون ان الامن الامريكي اعترض على تقدم مسيرة لابناء للمعتقلين الى ساحة كنيسة المهد للالتقاء مع كلينتون».

وكان نادي الاسير الفلسطيني نظم امس مسيرة ضمت حوالي 200 من ابناء المعتقلين الذين قيدوا انفسهم بالسلاسل وارتدوا سترات كتب عليها باللغتين العربية والانكليزية شعار «لاسلام بدون اطلاق الاسرى».

موراتينوس يبحث في قطر عملية السلام في الشرق الاوسط

■ الدوحة ـ اف ب: اجرى المبعوث الخاص للاتحاد الاوروبي الى الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس امس الثلاثاء في الدوحة مع وزير الخارجية القطري الشيخ جاسم بن جبر آل ثاني محادثات دارت حول عملية السلام في الشرق الاوسط.

وذكرت وكالة الانباء القطرية ان موراتينوس «نقل للسلطات القطرية الاهمية التي تمثلها دولة قطر بالنسبة للاتحاد الاوروبي في مسيرة السلام في الشرق الاوسط».

واضاف موراتينوس للوكالة «نحن نقدر دور قطر الايجابي ومساهمتها الفاعلة في عملية السلام» مؤكدا «ان الدور القطري تجاوز المساهمات السياسية الفاعلة الى الدعم الاقتصادي».

وكانت قطر وسلطنة عمان، البلدين العربيين الوحيدين في الخليج اللذين رفعا مقاطعة اسرائيل المباشرة وفتحت الدولة العبرية مكتبا للتمثيل التجاري لها في كل من الدوحة ومسقط في 1996 اثناء حكم رئيس الوزراء السابق شمعون بيريس. وجمدت الدوحة فيما بعد تطبيع علاقاتها مع اسرائيل بعد وصول بنيامين نتنياهو الى الحكم 1996.

وكانت قطر استقبلت في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط الذي شاركت فيه اسرائيل وقاطعته معظم الدول العربية.

انان يقول كلينتون «شجاع» لزيارته غزة

■ الامم المتحدة ـ رويترز: أشاد الامين العام للامم المتحدة كوفي انان امس الاول بزيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون لغزة واسرائيل ووصفه بأنه «شجاع».

وقال انان في مؤتمر صحافي «لقد كنا في حالة من الجمود لمدة طويلة.. وانا ممتن انه اتخذ القرار الشجاع بالذهاب الى هناك في هذا التوقيت الحرج ليرى ما اذا كان بامكانه ان يحدث فرقا». واضاف «ادعو قادة المنطقة للعمل معه لدفع عملية السلام للامام».

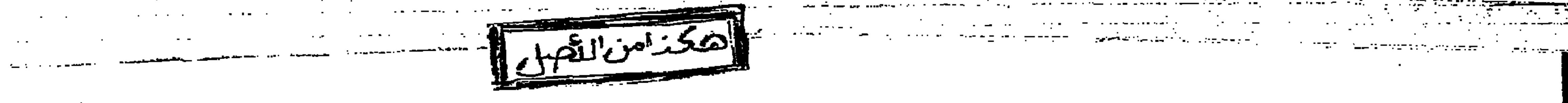
واشار الى انه بمجرد تحقيق تقدم حقيقي على الجبهة الفلسطينية الاسرائيلية سيصبح بالامكان ان ينتقل التركيز الى المسارين السوري واللبناني اللذين اعتراهما الجمود منذ ما يزيد على عامين «وبذلك يحل السلام الشامل على المنطقة». وتوجه كلينتون الى اسرائيل وغزة للضغط من اجل تنفيذ اتفاق واي ريفر الذي ابرمه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في البيت الابيض في تشرين الاول (اكتوبر) في اطار عملية السلام في الشرق الاوسط.

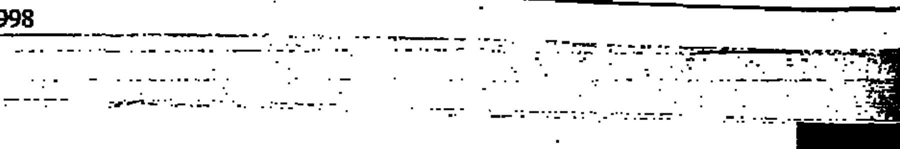
صحف خليجية تشكك بجدوى ونتائج زيارة كلينتون الى غزة

■ دبي ـ اف ب: اتهمت صحف خليجية امس الثلاثاء الرئيس الامريكي بيل كلينتون بعدم ممارسة ضغط على اسرائيل لحثها على تطبيق اتفاقات السلام مع الفلسطينيين وشككت بجدوى الزيارة التي قام بها الى الاراضي الفلسطينية. وقالت صحيفة (المدينة) السعودية ان كلينتون الذي يزور اسرائيل والاراضي الفلسطينية «لم ير في استمرار البرنامج الاستيطاني الاسرائيلي اجراء احادي الجانب ولم يقل ان البناء فوق تلة ابو غنيم هو اجراء احادي الجانب ولا ان فتح نفق اسفل الاقصى اجراء احادي الجانب ولا في اعلان القدس الموحدة عاصمة ابدية لاسرائيل اجراء احادي الجانب ولا في تحريض ارييل شارون وزير الخارجية والبنى التحتية الاسرائيلي لمواطنيه على تسريع وتيرة الاستيطان فوق التلال والروابي بالضفة الغربية المحتلة قبل محادثات الوضع النهائي اجراء احادي الجانب».

من جهتها تساءلت صحيفة (الخليج) الاماراتية «هل اعلن كلينتون في غزة رفضه للاستيطان اليهودي على الارض الفلسطينية؟ هل جاهر بضرورة اطلاق سراح مئات الاسرى الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية؟ هل طالب بعودة اللاجئين في الشتات الى وطنهم؟ هل اعلن ان على اسرائيل ان تتوقف عن مصادرة الاراضي الفلسطينية؟».

واضافت «الخليج» ان زيارة كلينتون «كانت تاريخية بمعنى وحيد وهو ان الرئيس الامريكي شهد بام العين كيف ان البعض يتخلى برفع الايدي عن جزء من التاريخ الفلسطيني ونضالات شعب فلسطين والدم الذي اريق من اجل حلم العودة». وانتقدت صحيفة (الراية) القطرية هي الاخرى تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني بالغاء البنود المعادية لاسرائيل منه. وقالت الصحيفة «ان اجتماع الهيئات الشعبية الفلسطينية التي صادقت على الغاء الميثاق اشبه بمسرحية هزلية اعدها مخرج عديم الكفاءة حيث انتزعت حكومة نتنياهو باشراف مباشر من الرئيس الامريكي اخر ورقة بيد السلطة يمكن ان تساوم عليها من دون اي مقابل سوى كلمات انشائية قالها كلينتون في خطابه لا تسمن ولا تغني».





قصة المحاولة الأمريكية الفاشلة لمقايضة تنفيذ «واي بلانتيشن» بزيادة التمويل العسكري لاسرائيل

نتنياهو حصل على المبالغ الاضافية المطلوبة لتطوير القوة الجوية ثم استمر في رفض استكمال المسيرة السلمية

واشنطن - «القدس العربي»:

ضمنت اسرائيل الآن تنفيذ البرنامج الشامل الذي كانت تخطط له لتحديث الوحدات القتالية في قواتها الجوية وتزويد أسرابها الرئيسية بأعداد اضافية من الطائرات المقاتلة الجديدة، بالشكل الذي كانت ترغب فيه منذ البداية، أي من خلال الحصول على المزيد من المقاتلات الأمريكية المتطورة من طرازي «ف-15 اي سترايك ايغل» و«ف-16 فالكون» في آن معاً.

ودون الاضطرار الى اختيار واحد من هذين الطرازين على حساب الآخر. كما ضمن الاسرائيليون، في الوقت نفسه، ان يتمكنوا من تحقيق طموحهم الكبير هذا دون الحاجة الى تحميل خزينتهم الحكومية أي أعباء مالية اضافية ستترتب على هذا البرنامج، علماً بأن تكاليفه، بالشكل الجديد الذي سيتم تنفيذه فيه، سوف تتضاعف تقريباً، بالمقارنة مع الكلفة الأساسية التي كانت مقدرة له في الأصل.

اما الفضل في كل ذلك فيعود، بطبيعة الحال، الى سخاء الولايات المتحدة وحاجة الرئيس بيل كلينتون وادارته الماسة الى انجاز سياسي، لم يكتب له التحقيق على أي حال، في الزيارة التي قام بها مطلع هذا الأسبوع الى اسرائيل وأراضي السلطة الوطنية الفلسطينية.

ففي خضم كل الضجيج الاعلامي وازدحام المعاني الروحية ومحاولات التجاذب السياسي التي حفلت بها زيارة الرئيس الأمريكي ومحادثاته مع القادة الاسرائيليين والفلسطينيين، كان من بين أهم النتائج «الجانبية» التي أسفرت عنها الزيارة موافقة كلينتون على رصد مبلغ 1,2 مليار دولار باعتبارها «مخصصات اضافية لمساعدة اسرائيل على تلبية احتياجاتها الأمنية» التي ستترتب عليها من جراء تنفيذ اتفاق «واي».

وبالطبع، فانه كان واضحاً أن الرئيس الأمريكي كان يأمل في ان تشكل هذه الخطوة «اغراء» كافياً لرئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو، من شأنه ان يساهم في تسهيل عملية «اقناع» هذا الأخير في متابعة تنفيذ بنود «واي» حسب الالتزامات والجداول الزمنية التي نص عليها هذا الاتفاق عند توقيعه في الولايات المتحدة قبل أسابيع.

لكن الواضح في المقابل، وبعد ان انتهت الزيارة «التاريخية» وعاد الرئيس الأمريكي الى بلاده، ان كلينتون لم يوفق تماماً في اعادة تحريك عملية تنفيذ الاتفاق، على الأقل بالشكل الذي يتمناه ويؤمن له «انجازاً سياسياً» يحمله الى واشنطن. وفي هذه الأثناء، حصل نتنياهو على ما كان يريده بالضبط، وكسبت اسرائيل المبلغ المالي الاضافي الذي كانت تأمل من الادارة الأمريكية أن تقوم برصده لزيادة مخصصاتها العسكرية والأمنية. وكانت النتيجة المباشرة، وربما الوحيدة الملموسة، لكل ما جرى، ان أصبح في مقدور سلاح الجو الاسرائيلي الآن التقدم بالطلبات الرسمية والبدء في الاعداد لتوقيع العقود النهائية المتعلقة ببرنامجه التطويري المنتظر. وسيتم تحقيق هذه الخطوات قبل الموعد الذي كان مقترضاً لها أصلاً، أي بحلول نهاية العام الجاري.

ولم يكن من قبيل المصادفات ان المبلغ الذي قررت الولايات المتحدة رصده، ومقداره 1,2 مليار دولار، جاء مساوياً تماماً للأرقام التي كانت الأوساط الاسرائيلية الدفاعية والحكومية قد سربتها خلال الأسابيع القليلة الماضية للتعديل من خلالها على ما ستكون اسرائيل في حاجة اليه من مساعدات مالية أمريكية اضافية اذا ما أراد سلاح الجو تحقيق رغباته في الحصول على مقاتلات «ف-15 اي سترايك ايغل» و«ف-16 فالكون» في الوقت نفسه، عوضاً عن الحصول على طراز منها دون الآخر.

فاستناداً الى العرض الرسمي الذي كانت واشنطن قد قدمته الى اسرائيل في وقت سابق من هذا العام في ما يختص ببرنامج تطوير القوات الجوية الاسرائيلية، كان على هذه الأخيرة ان تختار ما بين الحصول على 30 مقاتلة هجومية استراتيجية بعيدة المدى من طراز «ف-15 اي سترايك ايغل» بقيمة اضافية تبلغ 2,5 مليار دولار، أو على 60 مقاتلة متعددة الأغراض من طراز «ف-16 فالكون»، بنموذج محسن جديد يعرف باسم «ف-16/ 60» (وهو نفسه النموذج الذي تأمل الولايات المتحدة بيعه الى دولة الامارات العربية المتحدة من هذه الطائرات)، بقيمة اجمالية مماثلة.

لكن الجانب الاسرائيلي أعرب منذ البداية عن رغبته القوية في الحصول على الطرازين معاً، انطلاقاً من ان ذلك سيكون «ضرورياً» لتلبية المتطلبات القتالية المتنوعة لقواتهم الجوية خلال السنوات المقبلة. فمقاتلات «ف-15 اي سترايك ايغل» كانت ستضاف الى 25 مقاتلة من هذا النوع حصل عليها سلاح الجو الاسرائيلي بموجب صفقة (مجانية طبعاً، اذ تولت واشنطن تمويل تكاليفها البالغة آنذاك 2,5 مليار دولار) تم التعاقد عليها في أعقاب حرب الخليج مطلع التسعينات، لاستخدامها كقوة قصف هجومية استراتيجية بعيدة المدى. وهي تشكل، من هذا المنطلق، نوعاً من «قوة العمليات الخاصة» في الترسانة الجوية الاسرائيلية. اما مقاتلات «ف-16 فالكون» الاضافية فيحتاجها الاسرائيليون لاستخدامها الى جانب نحو 250 طائرة من هذا النوع تعمل لديهم حالياً في مختلف أنواع المهمات القتالية كالاعتراض والمطاردة والقتال الجوي والقصف والهجوم الأرضي والمساندة الميدانية، حيث شمل عندئذ مكان جزء من مقاتلات «كفير» وقاذفات «أ-4 سكاي هوك» التي لا يزال سلاح الجو الاسرائيلي يستخدمها في الوقت الحاضر.

وأبلغ الاسرائيليون الادارة الأمريكية بأن خيارهم النهائي في شأن تنفيذ هذا البرنامج، والذي كان يفترض ان يصدر قبل نهاية هذا العام أو بحلول مطلع العام المقبل، سيتجه نحو الحصول على «مزيج» من الطرازين الأمريكيين المعروضين، وعلى أساس 30 مقاتلة «ف-15 اي سترايك ايغل» و30 مقاتلة «ف-16 فالكون»، على ان تكون هذه الأخيرة «دفعة أولى» من أصل الطائرات الستين من هذا الطراز التي يريدون الحصول عليها بشكل اجمالي. وعلى ان يتم التعاقد على الطائرات الثلاثين الأخرى في مرحلة لاحقة.

لكن المشكلة، من وجهة النظر الاسرائيلية، في مواجهة هذا الطرح كانت تتمثل بـ«العامل المالي»، اذ كان من شأن اعتماد هذا الخيار ان يرفع قيمة البرنامج الى 3,7 مليارات دولار، بالمقارنة مع مبلغ 2,5 مليار دولار الذي كانت واشنطن قد قررت رصده له أصلاً، أي ان الفارق بين المبلغين كان 1,2 مليار دولار.

وهذا المبلغ هو بالضبط ما تم الاتفاق على اضافته الى المساعدات المالية الأمريكية المطلوبة لـ«تلبية احتياجات اسرائيل الأمنية الاضافية»، على حد تعبير المصادر الرسمية الاسرائيلية والأمريكية في أعقاب محادثات كلينتون - نتنياهو.

وقد أصبح في حكم المؤكد الآن ان يتم العمل على اعداد التفاصيل الفنية والمالية المتعلقة بالعقود التي سيتضمنها برنامج تطوير القوة الجوية الاسرائيلية خلال الأسابيع القليلة المقبلة، تمهيداً لرفعها الى الادارة الأمريكية وتوقيعها رسمياً من قبل الحكومتين.

وهكذا سيتمكن سلاح الجو الاسرائيلي من استكمال خطط تحديث وحداته القتالية، والحصول في هذا الاطار على 30 مقاتلة هجومية اضافية من طراز «ف-15 اي سترايك ايغل» ليرتفع مجموع ما يستخدمه منها الى 55 طائرة، و30 طائرة اضافية من طراز «ف-16 فالكون» تعقبها 30 طائرة اخرى (يرجح ان يتم التعاقد عليها العام المقبل) ليرتفع عدد ما تملكه اسرائيل من هذه المقاتلات الى أكثر من 300 طائرة. وبذلك، ستصبح القوة الجوية القتالية الاسرائيلية مؤلفة بصورة كاملة اعتباراً من مطلع القرن المقبل من طائرات مقاتلة امريكية متطورة تنتمي جميعها الى الجيل الجديد من المقاتلات العالمية، اذ ستشتمل على مقاتلات «ف-15 ايغل» الاعتراضية المطاردة، ومقاتلات «ف-15 اي سترايك ايغل» الهجومية الاستراتيجية، و«ف-16 فالكون» المتعددة الأغراض. اما المرحلة التالية من برامج تطوير القوة الجوية الاسرائيلية فستتم من خلال الحصول على المقاتلة الأمريكية الجديدة «ف-22 رابتور» التي يجري العمل على تطويرها حالياً، والتي تعهدت واشنطن بأن تكون اسرائيل أول دولة تحصل عليها في العالم بعد سلاح الجو الأمريكي نفسه عندما تبدأ هذه المقاتلة الجديدة بدخول الخدمة الفعلية اعتباراً من أواسط العقد الأول من القرن المقبل.

مسؤول في السي آي ايه، يتحدث عن اخطار حرب المعلومات

سيرابيان: مجال معركة عصر المعلومات سيمتد الى البنى التحتية الامريكية

واشنطن - من محمد دلبح:

قال رئيس مجموعة التكنولوجيات المهمة في وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي آي ايه) جون سيرابيان ان حرب المعلومات وهي تكتيك مهاجمة البنى التحتية المهمة بواسطة التدخل الالكتروني بالصناعة والكمبيوترات الحكومية ينطوي على امكانية «توجيه ضربة قاصمة» للأمن القومي الامريكي اذا لم تتخذ اجراءات قوية لمواجهة هذا التهديد.

وقال سيرابيان في مؤتمر نظمته مجلة «ديفنس ويك» يوم السابع من شهر كانون الاول (ديسمبر) الجاري ان «المهاجمين المحتملين يتراوحون بين المخابرات الوطنية للدول والمنظمات العسكرية والارهابيين والمجرمين والمتنافسين الصناعيين والمأجورين وعناصر داخلية ساخطة ومستاءة او عديمة الولاء». واضاف ان الولايات المتحدة استنادا الى معلومات استخبارية شاملة، حددت «العديد من الدول» التي تتبنى برامج حرب المعلومات.

وقال ان الدول الاجنبية بدأت بادخال حرب المعلومات في مبادئها العسكرية وفي مناهج كلياتها العسكرية وفي مجال التطبيقات الدفاعية والهجومية.

وبحث سيرابيان في حديثه حول الدفاع عن البنى التحتية الامريكية المهمة ما تقوم به المخابرات الامريكية لمواجهة خطر حرب المعلومات. وقال ان انشغال المخابرات الامريكية في حماية البنى التحتية لا يقتصر على الجهود التي تقوم بها المخابرات بل يمتد الى المشاركة مع اخرين في وكالات حكومية اخرى في انظمة البنى التحتية للبلاد عبر الوكالات الحكومية في صفوف الاكاديميين والقطاع الخاص. وقال ان حرب المعلومات اشبه بانتشار اسلحة الدمار الشامل والارهاب الدولي وتجارة المخدرات والتي من شأنها ان توجه ضربة قاصمة للامن القومي.

واضاف يقول انه بفضل النمو المثير لتكنولوجيا المعلومات الحديثة والاعتماد عليها فان البنى التحتية الامريكية اصبحت مترابطة بصورة متزايدة ويتم تشغيلها اتوماتيكيا. وقال انه في هذا السياق يتعين على الولايات المتحدة ان تقدر ان الاعداء المستقبليين، سواء كانوا دولا او مجموعات او افراد قد يسعون لالحاق الضرر بأمريكا باستخدام اساليب غير تقليدية. فالهجمات غير التقليدية ضد البنى التحتية الامريكية الخاصة بالمعلومات يمكن ان تلحق ضررا كبيرا بقوة امريكا العسكرية والاقتصادية.

وعدد سيرابيان الجهات التي يمكن ان تهاجم انظمة الكمبيوتر الامريكية بدءا من الدول وانتهاء بعناصر محلية ساخطة. وقال ان هذه الجهات المعادية تكون مدفوعة بأهداف مختلفة ومقيدة بمستويات متعددة من الموارد مثل الخبرة التكنولوجية والوصول الى الهدف، واضاف «ان التهديدات المحدقة لا بد وان تعتبر كعامل يتطلب الانتباه الكبير من جانب كل وكالة من الوكالات الحكومية الامريكية».

وقال ان «مجال معركة عصر المعلومات سيمتد الى البنى التحتية الامريكية. فقد تكون شبكات الطاقة الكهربائية الامريكية وشبكات الاتصال اهدافا اولية للحرب. فالعدو الذي يستطيع زرع الاداة الهجومية الصحيحة او الوصول الى نظام الكمبيوتر يستطيع ان يسبب اضرارا جسيمة».

واضاف سيرابيان انه «على الرغم من ان الارهابيين قد لا يستطيعون توجيه هجوم بمستوى الدول الا ان باستطاعتهم الحاق ضرر كبير بالاهداف التي يهاجمونها». وقال ان ما هو اسوأ هو ان التكنولوجيا تقدمت بحيث ان الادوات التي كانت تتطلب معرفة عميقة قبل بضع سنوات اصبحت الان تشغل اتوماتيكيا ويسهل استخدامها. كما ان الهجمات التكنولوجية توفر للارهابيين مرونة كبيرة. ومن الناحية النظرية فان باستطاعتهم شن هجوم عبر اجهزة الكمبيوتر من اي مكان في العالم تقريبا بدون ان يعرضوا المهاجم بصورة مباشرة الى اذى جسماني، وعلاوة على ذلك فان الارهابيين غير ملتزمين بتقاليد ومعايير السلوك السياسي القائمة بين الدول. ففي الوقت الذي قد تتردد فيه دولة اجنبية شن هجوم بالكومبيوتر ضد الولايات المتحدة خوفا من الرد الانتقامي او خوفا من عواقب سياسية سلبية فان الارهابيين غالبا ما يسعون الى اثارة الانتباه وزيادة الخوف الذي يتولد من هذا الهجوم.

وقال ان «المجموعات الارهابية المتمرسة قد ترى في الهجمات ضد انظمة المعلومات وسيلة في ضرب اهداف حكومية وتجارية وصناعية اعتقادا منها بان احتمال القاء القبض عليها ضعيف للغاية». واضاف بان الارهابيين والمتطرفين يستخدمون شبكة الانترنت وحتى الشبكة الخاصة بهم للاتصال وجمع التبرعات والتجنيد وجمع المعلومات الاستخبارية. مشيرا الى ان هناك مبادرات عديدة ومجموعات عاملة مشتركة فيها المخابرات الامريكية بهدف تحسين مستوى التعامل مع التهديدات الخاصة بحرب المعلومات.

بعد لقائها الامير حسن في عمان

اولبرايت: ستتم معالجة معضلة السجناء الفلسطينيين كل حالة على حدة

■ عمان - اف ب: قالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في عمان امس الثلاثاء انه سيتم معالجة معضلة اطلاق سراح السجناء الفلسطينيين في اسرائيل على اساس دراسة «كل حالة من الحالات على حدة».

وفي مؤتمر صحافي مشترك عقب محادثاتها مع ولي عهد الاردن الامير حسن بن طلال، اوضحت اولبرايت ان القمة الثلاثية التي جمعت صباحا كلا من الرئيس الامريكي بيل كلينتون ورئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قررت «ان ثمة عدة طرق لاعادة مسيرة السلام الى مسارها».

ومن بين هذه «الوسائل وجود قناة للنظر في مسألة السجناء»، حسبما اضافت اولبرايت مشيرة الى «وجود خطة لبحث هذه المشاكل على اساس فردي».

لكنها اكدت ان الاسرائيليين جددوا رفضهم الافراج عن سجناء فلسطينيين متهمين بقتل يهود. ونقلت عنهم قولهم «انهم سيفعلون ما كانوا قد اعلنوا انهم سيقومون به».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي رفض مجددا في ختام القمة الثلاثية قطع اي تعهدات في ما يتعلق بمسألتي الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية والافراج عن المعتقلين الفلسطينيين.

يذكر ان رفض اسرائيل اطلاق سجناء سياسيين أثار موجة من اعمال العنف في المناطق الفلسطينية وقررت الدولة العبرية وقف المرحلتين اللاحقتين من اعادة انتشار جيشها في الضفة الغربية.

واعتبرت اولبرايت انه سيكون «من المؤسف» اذا ارجأت اسرائيل المرحلة الثانية من اعادة الانتشار المقررة يوم الجمعة.

وقالت ان القمة الثلاثية صباح امس «اتخذت قرارا» بأن يتم تدشين مفاوضات للرحلة النهائية رسميا عبر لقاءات منتظمة بين اسرائيل والفلسطينيين، مشيرة الى ان هذه المفاوضات «بدأت ونأمل في ان تتواصل».

وتحدثت اولبرايت والامير حسن، الذي ينوب عن الملك حسين في ادارة شؤون البلاد، عن دور اردني محتمل لبحث «المسائل ذات الصلة» في مفاوضات المرحلة النهائية. وتحدث الامير حسن ايضا عن «دور مصري فاعل (..) ومصالح سورية ولبنانية» في اطار سلام شامل.

واكدت اولبرايت ان الاردن «هو جزء من هذه القضايا» في المفاوضات النهائية مشيرة الى ان بلادها «ستقوم بالتنسيق مع الاردن حول جميع هذه القضايا لانها تهمه بشكل مباشر».

وردا على سؤال قال الامير حسن «اعتقد ان الاردن بقيادة الملك سيلعب دورا من اجل وضع تصور للسلام في محادثات الوضع النهائي عندما يأتي الوقت ونقدم وجهة نظرنا بالنسبة لكافة القضايا المطروحة».

وقال «عندما نتحدث عن الحل الشامل نتحدث عن مشاركة الجميع بما في تلك المصالح السورية واللبنانية. ونتحدث عن الدور المصري الفاعل». وتابع يقول «اسمحوا لي ان اؤكد ان قضايا ذات اهمية بمكان - القدس، المياه واللاجئين - وغيرها من القضايا ذات الصلة لا يمكن الحديث عنها في اطار الخصوصية الفلسطينية والاسرائيلية فحسب».

من جهة اخرى اعلنت اولبرايت انه تقرر عقد اجتماع بين وزيري التربية والتعليم الفلسطيني والاسرائيلي لبحث «تغييرات طويلة الاجل في المناهج الدراسية».

وكان نتنياهو طالب بازالة خرائط في المدارس الفلسطينية تتجاهل وجود اسرائيل وتظهر فلسطين من البحر المتوسط الى نهر الاردن.

واكدت اولبرايت ايضا ان لجنة توجيهية اجتمعت بعد ظهر امس لبحث «المشاكل بمجملها» بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

ودعت الى بناء «علاقة من الثقة» بين الطرفين خصوصا في شهر رمضان وعيد الميلاد وعيد الانوار اليهودي. وقالت «كل ادياننا تتطلع الى السلام».

وفي ختام محادثاتها في عمان غادرت اولبرايت عمان لتنضم الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي يقوم بزيارة تاريخية الى اسرائيل والاراضي الفلسطينية.

ولي عهد الاردن الامير حسن لدى استقباله وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس في عمان (رويترز)

وليد جنبلاط يصف التغيير الحكومي في لبنان بأنه «انقلاب امريكي»



وليد جنبلاط

■ بيروت - اف ب: وصف الوزير اللبناني السابق الزعيم الدرزي وليد جنبلاط التغيير الحكومي في لبنان بانه «انقلاب امريكي».

ونقلت الصحف البيروتية امس الثلاثاء عن وزير المهجرين السابق قوله ان «ما جرى انقلاب امريكي، ولا يغش بعضنا بعضا. نرى جولات السفير الامريكي (ديفيد ساترفيلد) حتى ان وزيرة الصحة الامريكية (دونا شلالا) ذهبت الى عكار ورحبوا فيها بعروسة صودف انها تدرس الفرنسية فقالت لهم كيف تتكلمون الفرنسية؟ تكلموا الانكليزية ذلك هو المستقبل».

واشارت الصحف اللبنانية الى ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون كان اول رئيس اجنبي يبعث برسالة تهنئة الى الرئيس الجديد اميل لحود ورئيس الوزراء الجديد سليم الحص.

وقام السفير الامريكي في لبنان ديفيد ساترفيلد بزيارة جميع الوزراء الجدد اثر تشكيل الحكومة مباشرة في الرابع من الشهر الجاري. وقد قامت وزيرة الصحة الامريكية بزيارة الى لبنان استغرقت خمسة ايام في مطلع الشهر الجاري وهي اطول زيارة يقوم بها وزير امريكي منذ الحرب الاهلية (1975-1990).

وسبقتها خلال تشرين الثاني (نوفمبر) زيارة وزير التجارة ويليام دالي الذي ندد علنا «بعدم الشفافية في استدراج عروض الاسواق العمومية» وكون اهم عقود اعادة التعمير التي وقعها رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري المعروف بصداقته مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك، ابرمت مع شركات اوروبية.

وقد دان حزب الله الشيعي اللبناني النشاط الجديد الذي تقوم به الادارة الامريكية في لبنان بعد سنوات من الابتعاد.

اليمين الاسرائيلي المتطرف يهدد مجددا باسقاط الحكومة

معاون: نتنياهو قد يلجأ للانتخابات المبكرة قريبا

■ القدس - رويترز: قال معاون كبير امس الثلاثاء ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي يتعرض لانتقادات من جانب ائتلافه الحاكم سيقرر عما قريب على الارجح ما اذا كان سيدعو لانتخابات مبكرة.

وقال المسؤول دافيد بار ايلان لرويترز «سيقرر رئيس الوزراء ما اذا كان ائتلافه سيستمر على حاله او ما اذا كان سيدعو لانتخابات. وانطباعي هو انه يمكنه الاستمرار وان يكون اكثر استقرارا. سيكون هذا قراره الخاص ويتعين اتخاذه في المستقبل القريب».

وفي الوقت الذي يواجه فيه الرئيس الامريكي بيل كلينتون تصويتا مهما بشأن عزله لدى عودته الى الولايات المتحدة هذا الاسبوع يواجه نتنياهو اقتراعا على الثقة في الكنيست الاسرائيلي يوم الاثنين المقبل قد يطيح به ويعجل بالانتخابات الى اوائل عام 1999 بدلا من عام 2000.

وتوقع ساسة اسرائيليون من اليمين واليسار ان يكون السبيل الوحيد لنتنياهو للاحتفاظ بمنصبه هو التخلي عن اتفاق واي ريفر الذي ابرمه مع الفلسطينيين بوساطة امريكية.

ويعارض متشددون في ائتلاف نتنياهو الاتفاق الذي يقضي بتسليم مزيد من اراضي الضفة الغربية للفلسطينيين.

ومن جهة اخرى حذر اليمين الاسرائيلي المتطرف مجددا من اسقاط نتنياهو آخذا عليه الاعراب عن ارتياحه لما اعتبره المتطرفون الغاء مزيفا للميثاق الوطني الفلسطيني.

وقال النائب اليميني المتطرف ميكايل كلينر، زعيم الجبهة من اجل اسرائيل الكبرى في البرلمان، «ان نتنياهو بقبوله هذه التمثيلية، يدل على انه لا يستحق ان يكون رئيسا للوزراء».

ووصف كلينر عملية التصويت الذي اجرته الهيئات القيادية في منظمة التحرير الفلسطينية برفع الايدي وبحضور الرئيس الامريكي بيل كلينتون في غزة للتصديق على الغاء البنود الداعية الى القضاء على اسرائيل في الميثاق الوطني الفلسطيني، بأنها «مهزلة».

واضاف «ان ذلك يرسخ عزمي بالتصويت الاثنين المقبل لاجراء انتخابات مبكرة» في اشارة الى مذكرة لحجب الثقة من المقرر ان ترفع مبدئيا الاثنين الى البرلمان.

ووصف ريحافام زافي، زعيم حزب موليديت الذي يدعو الى طرد الفلسطينيين، عملية تصويت المجلس الوطني الفلسطيني بانها «سيرك في غزة» كما وصف رد فعل نتنياهو بانه «افلاس اخلاقي». واعلن بدوره عن عزم تشكيلته (نائبان في البرلمان) على التصويت ضد الحكومة الاثنين.

وقال النائب في الليكود والوزير سابق بيني بيغن، ان «الميثاق الوطني الفلسطيني «لم يلغ اذ ان الغاءه يقضي بالحصول على نسبة ثلثي الاصوات».

واعتبر مجلس المستوطنات اليهودية من جهته ان اجتماع غزة «تمثيلية خالية من اي معنى».

ودعا الحزب الوطني الديني (تسعة نواب) الذي لم يعرب عن تأييده او معارضته لانتخابات مبكرة، الى «وقف العنف على الارض» من قبل الفلسطينيين.

واتهمت المعارضة العمالية التي رحبت بعملية التصويت الفلسطينية، نتنياهو بانه دفع الولايات المتحدة الى التقارب مع الفلسطينيين على حساب العلاقات التقليدية المتميزة بين واشنطن واسرائيل.

وفي حديث للتلفزيون قال رئيس الوزراء السابق شمعون بيريس «انه يوم كبير للفلسطينيين ولكلينتون ولكنه يمثل خطأ اسرائيليا».

ودعا زعيم حزب العمل ايهود باراك من جانبه الى «مواصلة العملية السلمية من دون اقامة عوائق مصطنعة من قبل نتنياهو».

اعلنت تقديم مساعدة للنساء واللاجئين الفلسطينيين

هيلاري حظيت باستقبال حار وتجنبت الحديث عن الدولة الفلسطينية

غزة - من دانييل ستيرنوف:

استقبل الفلسطينيون السيدة الامريكية الاولى هيلاري كلينتون استقبال الابطال امس الاول لاعرابها في ايار (مايو) الماضي عن التأييد لقيام دولة فلسطينية.

ولكن هيلاري حرصت على الا تثير من جديد خلافا بشأن القضية وهي واحدة من اكثر المسائل الشائكة في عملية السلام بالشرق الاوسط اثناء زيارتها التاريخية هي والرئيس الامريكي بيل كلينتون لاراضي الحكم الذاتي.

وتدفق الفلسطينيون الى شوارع احد مخيمات غزة لتحية هيلاري التي عززت زيارتها هي وكلينتون احلامهم باقامة دولة مستقلة في المستقبل.

وازدانت الشوارع بلافتات ترحيب حملت احداها جملة تقول مرحبا بالسيدة كلينتون ملاك الرحمة.

وكادت هيلاري ان تسرق الاضواء من كلينتون عندما وقف حوالي الف من القيادات الفلسطينية لتحيتها في اجتماع تاريخي شاركت فيه هيئات فلسطينية لتأكيد الغاء بنود في ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية تدعو لتدمير اسرائيل.

واعلنت هيلاري تقديم مساعدة امريكية بمبلغ 73 مليون دولار لتمويل برنامج لتعليم النساء واللاجئين الفلسطينيين.

وقالت هيلاري كلينتون «ان الحياة في غزة كانت قاسية جدا. كان هناك الكثير من المعاناة والقليل من الوسائل. وكالعادة فان النساء والاطفال هم الذين يتحملون عبء النزاع والمصاعب».

ومن المقرر ان تستخدم المساعدة التي اعلنتها قرينة الرئيس الامريكي في تمويل قروض صغيرة لاقامة مشاريع صغيرة في مجال التعليم والصحة تدعمها وكالة الامم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا).

وقالت هيلاري كلينتون «ان ذلك سيساعد على تحسين الحالة الصحية والتعليمية لـ3,5 ملايين لاجىء في قطاع غزة والضفة الغربية والاردن وسورية ولبنان».

وقالت سهى زوجة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لهيلاري بعد تفقدهما مركزا تديره النساء لتشجيع المشروعات الصغيرة «اشكرك مرة ثانية لانك شاركتنا في متابعة بناء دولتنا. وآمل ان تكوني هنا لتشهدي مرة اخرى دولتنا الفلسطينية».

وأعربت هيلاري بكياسة عن امتنانها بترحيب قرينة الرئيس الفلسطيني ولكنها تجنبت تكرار تعليقات تؤيد قيام دولة فلسطينية على غرار تصريحاتها في ايار (مايو) الماضي.

والتزمت هيلاري بالحديث عن قضايا محببة مثل التعليم والتسامح الديني واهمية توفير حقوق المرأة بهدف استئصال الفقر من الدول النامية.

وقالت هيلاري وهي ترتدي فستانا فلسطينيا تزينه زخارف يدوية أهداه اياها غزاويون «حقوق المرأة هي حقوق الانسان وحقوق المرأة مهمة هنا في غزة كما هي مهمة في اي مكان في العالم».

وأضافت امام جمع من متلقي المساعدات وعمال التنمية «اعتقد انكم بعون الله وبتصميمكم - بالشجاعة والامل - ستبنون مستقبلا افضل لكم ولاطفالكم. وليباركم الرب».

وخلال جولة سابقة في مدرسة للاطفال المعاقين تجاهلت هيلاري سؤالا من احد الصحافيين عن وجهة نظرها حيال الدولة الفلسطينية.

ورفضت هيلاري الرد بشكل مباشر عندما شكرتها عضو مجلس التشريعي الفلسطيني حنان عشراوي على «تأييدها للشعب الفلسطيني ولدولته».

وكانت هيلاري قالت في مؤتمر لشبان عرب واسرائيليين في كلمة بالفيديو في ايار (مايو) الماضي ان «الاراضي التي يسكنها الفلسطينيون حاليا واي أراض اضافية سيحصلون عليها من خلال مفاوضات السلام - يجب ان تعتبر - وستتطور الى دولة عصرية عاملة».

دمشق تدين «مسرحية الغاء» الميثاق الوطني ودور واشنطن الداعم لاسرائيل

■ دمشق - اف ب: دانت صحيفة (البعث) الرسمية السورية امس الثلاثاء تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني ووصفته بـ«مسرحية سوداء لالغاء الميثاق» قام بها «من باع حقوق شعب تحت وطأة ضغوط مشبوهة».

واعتبرت الصحيفة ان «احداث امس الاول اكدت ان السلام في المنطقة بات مستحيلا في ظل الاوضاع والموازين القائمة وان هناك مخططا اسرائيليا مدعوما من الولايات المتحدة علنا لتصفية عملية السلام».

وقالت الصحيفة غداة التعديل الذي اقره المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية بحضور الرئيس الامريكي بيل كلينتون، «ان مسرحية الالغاء بما احاط بها من بهرجة اعلامية ومن تهريج سياسي رخيص كانت مسرحية سوداء باع فيها من يفترض انه الامين على حقوق شعبه قضية وطنه المقدسة الى عدوه مقابل وهم وسراب (سلام الشجعان) الذي تمخض عن استسلام كامل لم يبق من قضية فلسطين سوى الفتات المغموس بالذل والاهانة».

واشارت (البعث) الى ان «ما يؤكد ذلك هو انه في الوقت الذي تتخلى فيه السلطة الفلسطينية حتى عن ورقة التوت تزداد اسرائيل تعنتا وتطرفا وارهابا وتسلحا».

واكدت البعث ان الميثاق الوطني «ليس رهنا بشخص او هيئة او مؤسسة ولا يمكن الغاؤه بقرار مسرحي وتحت وطأة ضغوط ومناورات مشبوهة، وانما هو دستور ومنهاج الشعب الفلسطيني المعمد بالدم والتضحيات والبطولات ونضالات عشرات السنين».

وكانت صحيفة (تشرين) الحكومية قد اعتبرت امس الاول ان تعديل الميثاق ارضاء للشروط الاسرائيلية «لا يحظى باجماع الشعب الفلسطيني لان الالتزام به يعني عمليا الغاء النضال المشروع للشعب الفلسطيني والتسليم باستمرار الاحتلال قدرا ابديا».

اسرائيل تتهم فلسطينيين من أراضي الـ 48 بالانخراط في أنشطة للمقاومة

■ أم الفحم - ق ب: اعلنت السلطات الاسرائيلية اعتزامها محاكمة عدد من المواطنين العرب من اهالي مناطق الـ48 الفلسطينية بتهم الضلوع في نشاطات ضد أمن الدولة العبرية والانتماء الى حركة المقاومة الاسلامية «حماس» وتقديم مساعدة في تنفيذ هجمات ضد اهداف اسرائيلية.

وكان جهاز الامن العام الاسرائيلي - مخابرات شين بيت - اعتقل الشهر الماضي خمسة مواطنين من سكان مدينة ام الفحم وعدد من القرى العربية في منطقة وادي عارة داخل الخط الاخضر وقام باستجوابهم والتحقيق معهم حول شبهات تنسب لهم الانتماء الى منظمات معادية لإسرائيل، والمساعدة في نقل وتهريب اسلحة الى مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية في الضفة الغربية.

وقد وجهت الى اربعة من المعتقلين - الذين تم الافراج عنهم بعد فترة اعتقال تراوحت بين اسبوع الى اسبوعين خضعوا خلالها لتحقيق مكثف، وهم فارس وفضل وصادق وحسن اغبارية وجميعهم شبان في العشرين من اعمارهم ينتسبون الى عائلة واحدة من اهالي مدينة «ام الفحم» - تهمة الانتماء الى حركة المقاومة الاسلامية «حماس».

وقد تم التحقيق مع هؤلاء الشبان الذين اعتقلوا في الخامس والسادس من شهر تشرين ثاني (نوفمبر) الماضي وسط فرض سرية تامة، وأمر بحظر نشر اي تفاصيل عن قضية اعتقالهم ومجريات التحقيق، والاتهامات الموجهة لهم في القضية التي لم تسمح للمحكمة الاسرائيلية بالنشر عنها سوى امس.

ويدعي جهاز المخابرات العامة الاسرائيلية (شين بيت) الذي تولى التحقيق في القضية ان بطاقة الهوية الاسرائيلية (الزرقاء) لاحد المتهمين (فارس اغبارية) وجدت في حوزة احد المقاومين الفلسطينيين اللذين نفذا عملية التفجير الانتحارية في سوق «محنى يهوداه» في القدس الغربية في السادس من تشرين ثاني (نوفمبر) هذا العام.

شارون يريد تهجير مليون يهودي روسي جديد الى اسرائيل

واشنطن - «القدس العربي»:

دعا وزير خارجية الكيان الاسرائيلي ارييل شارون الى ايجاد ما اسماه «مناخ سياسي جديد في اسرائيل» يهدف الى جذب مليون يهودي روسي اخر اليها للمساعدة في تأمينها ديمغرافيا. وقال في حديث نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» يوم الاثنين انه يرى انه هناك ضرورة ملحة لايجاد هذا المناخ لتوحيد اسرائيل من خلال حكومة وحدة مع حزب العمل. واضاف انه اذا لم يكن بالامكان تحقيق ذلك فانه يرى امكانية ايجاد ائتلاف يضم مزيجا من يسار تكتل الليكود ويمين حزب العمل. وقد رأت الصحيفة في هذه الدعوة التي تعني تخلي شارون عن انصاره من اليمين المتطرف والعبور الى خطوط الاحزاب الاخرى رغبته في جلب مليون يهودي روسي الى فلسطين المحتلة.

وردا على سؤال لماذا يتصرف الفلسطينيون بثقة، قال شارون انه منذ توقيع اتفاقية واي ريفر في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي غضب اليمين الاسرائيلي من رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو بسبب انسحاباته من الضفة الغربية، فان الفلسطينيين صعدوا من تحذيراتهم بأنهم سيعلنون الدولة من جانب واحد في الرابع من ايار (مايو) المقبل. واضاف ان الفلسطينيين اثاروا «الاضطرابات» مع شكاوى بأن اسرائيل تقوم باطلاق سراح مجرمين عاديين وليس سجناء سياسيين ممن وصفهم بأن ايديهم «ملطخة بالدماء»، وقال ان الفلسطينيين خففوا من تعهدهم بالغاء تلك النصوص الواردة في الميثاق الوطني الفلسطيني، وقال انهم يريدون هذا التعهد ان يكون تصويتا من القيادة بدلا من تصويت المجلس بكامل اعضائه.

وكانت الصحيفة اجرت الحديث مع شارون خلال زيارته للولايات المتحدة الاسبوع الماضي، حيث دعا شارون الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى الضغط على رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات للتخلي عن تهديده باعلان دولة فلسطينية في الرابع من ايار (مايو) المقبل. وقال ان اسرائيل لا تستجيب لتهديدات ودعا كلينتون الى ان يظهر لعرفات بان امريكا تؤيد مبادلة حقيقية للارض مقابل السلام. واضاف ان على حزب العمل ان يقرر في الحال ما اذا كان سيحاول انقاذ الوضع. فاذا استطاع الانضمام الى اليمين المتطرف الساخط فانه قد يسقط حكومة نتنياهو. ولكنه سينهي كل المفاوضات لمدة ستة اشهر.

تكهنات بتعديل يمس ثلاث وزارات لها علاقة بالانتخابات

اسماعيل حمداني: مهمتي صعبة لكن غير مستحيلة بمساعدة السياسيين والنقابيين ورجال الاعمال الجزائريين

الجزائر ـ «القدس العربي»:

كما كان متوقعا، عين الرئيس اليمين زروال صباح امس الثلاثاء اسماعيل حمداني في منصب رئيس الحكومة خلفا لأحمد اويحيى المستقيل.

وكشف الوزير الاول الجزائري الجديد في تصريح صحافي بعد مراسيم تسليم المهام بينه وبين رئيس الحكومة السابق، انه سيعلن عن طاقمه الحكومي مع بداية الاسبوع المقبل.

كما سيقدم برنامج حكومته امام المجلس الشعبي الوطني للمصادقة عليه في ظرف عشرة ايام من تاريخ الاعلان عن تشكيلته الجديدة.

وطالب اسماعيل حمداني في اول ظهور علني له كرئيس للحكومة «الطبقة السياسية والاطارات والمتعاملين الاقتصاديين والاجتماعيين بمد يد المساعدة لحكومته» ـ كما قال ـ «لتكون في الموعد لتحقيق بعض الاهداف المسطرة وتعميق الديمقراطية». وقال ان مهمته «صعبة لكنها غير مستحيلة بمساعدة السياسيين والنقابيين ورجال الاعمال».

ويرى العديد من المتتبعين ان اعلان حمداني عن حكومته الجديدة سيكون يوم السبت المقبل على اعتبار انه تم ضبط قائمة الاسماء الوزارية التي سترافقه الى غاية انعقاد القمة الافريقية المقرر تنظيمها في حزيران (يونيو) المقبل بالعاصمة الجزائرية.

وقالت تأويلات وتعليقات صحافية مختلفة ان الحكومة الجديدة ستحافظ على اغلب الاسماء التي عملت مع احمد اويحيى، ما عدا وزارة الداخلية والجماعات المحلية، الاعلام والثقافة والعدل. وهم الوزراء الذين طالبت معظم الاحزاب بذهابهم، وتعهد رئيس الجمهورية في لقاءات سابقة معها على تلبية طلبها.

ويتردد منذ ايام اسماء عبد المالك سلال سفير الجزائر لدى المجر لشغل منصب وزير الداخلية خلفا للمصطفى بن منصور. وغوثي مكامشة عضو بمجلس الامة (الغرفة الثانية) ممثلا للثلث الذي يعينه رئيس الجمهورية، لشغل منصب وزير العدل خلفا للوزير بالنيابة احمد النوي الذي خلف هو الاخر قبل شهرين وزير العدل المستقيل محمد آدمي.

اما حقيبة وزارة الاعلام والثقافة فقد اوكلت مهمتها حسب العديد من المصادر الى عبد العزيز رحابي سفير الجزائر حاليا بمدريد وذلك خلفا لحمراوي حبيب شوقي. كما تأكد ذهاب وزير الصحة الدكتور يحيى قيدوم الذي قبلت استقالته ونقلت عنه مصادر اعلامية الحاحه على الانسحاب للتفرغ للعمل في عيادته الخاصة.

وسيشارك وزراء الداخلية والعدل والاعلام بشكل مباشر في اعداد الانتخابات المقبلة.

وكانت كبرى احزاب المعارضة الجزائرية قد دعت الى اقالة اويحيى الذي اتهمته بالفشل في وضع حد لما وصفته بتزوير واسع النطاق لصالح حزب التجمع الوطني الديمقراطي الحاكم في انتخابات نيابية ومحلية جرت العام الماضي.

كما حمله خصومه ايضا مسؤولية الفشل في وقف العنف الذي يعصف بالبلاد.

وفي عبارة تنم عن مدى المعارضة التي لقيها أويحيى قالت صحيفة «لاتريبيون» اليومية «لم ينجح الا في شيء واحد هو قلب الجميع ضده». وكتبت «الخبر» «قام بالمهمة القذرة ورحل».

ويجهل الى حد الان مصير الائتلاف الحكومي وما اذا كان رئيس الحكومة الجديد سيحتفظ بوزراء من الاحزاب الثلاثة المشكلة لهذا الائتلاف وهي في حزب الاغلبية، التجمع الوطني الديمقراطي، وحزب جبهة التحرير الوطني وحركة مجتمع السلم (حماس سابقا)، او انها ستوسع الى احزاب اخرى كما طالبت بذلك حركة النهضة.

وكانت عدة مصادر غير مؤكدة ذكرت في وقت سابق ان الحكومة القادمة ستكون حكومة تكنوقراطية توكل لها مهمة اساسية وهي تنظيم الانتخابات الرئاسية المسبقة في نيسان (ابريل) المقبل والانسحاب مباشرة بعد هذا الموعد. وعلى هذا الاساس فان الحكومة الجديدة جاءت في ظرف غير عادي سياسيا خاصة مع الحمى الانتخابية التي ستشتد خلال الايام المقبلة بمجرد كشف قوائم المرشحين ونواياهم بصفة رسمية.

وينتظر ان تكون نزاهة الانتخابات وشفافيتها وضمان اجرائها في ظروف امنية عادية اهم النقاط التي سيركز عليها الراغبون في الترشح او لعب دور سياسي فيها.

ويتعين على اسماعيل حمداني في ظل هذه المعطيات ان يعمل بكيفية تمكن كل المرشحين من دخول الانتخابات بحظوظ متساوية قبل ان يحسم الصندوق نتائجها، وايضا تفادي ان تلصق به تهمة التزوير او الانحياز التي الصقت باسم أحمد اويحيى.

ولكن تعيين رئيس الجمهورية اسماعيل الحمداني في نظر المتتبعين وحتى الاحزاب السياسية ضمان اخر لتعهد الرئيس اليمين زروال باجراء انتخابات حرة ونزيهة.

وبالاضافة الى الجوانب التقنية الضرورية لانجاح الموعد الانتخابي المقبل، يتعين على رئيس الحكومة الجديد ان يضمن الاستقرار الاجتماعي والامني لسير حسن لهذه الانتخابات. وتكون مطالبة حمداني للطبقة السياسية والمتعاملين الاقتصاديين والاجتماعيين تندرج ضمن هذه الرغبة في المحافظة على الاستقرار العام لتمكين الناخبين من الاقتراع في احسن الظروف. يذكر ان حمداني هو عضو في مجلس الامة (الغرفة الثانية بالبرلمان) ضمن الثلث المعين من طرف رئيس الجمهورية. يبلغ من العمر 68 عاما وقد شغل عدة مناصب في أعلى هرم السلطة الجزائرية منذ الاستقلال.

كما ترأس حمداني العديد من البعثات الدبلوماسية في الخارج في منصب سفير في كل من السويد واسبانيا وفرنسا منظمة اليونيسكو. ويصفه المقربون منه بالشخص «المتحفظ» في معاملاته و«الحذر» في تصريحاته.



مقتل شخص واصابة سبعة في انفجار قنبلة قرب العاصمة الجزائرية

الجزائر ـ رويترز: قال مسؤولون في مستشفى ان شخصا واحدا قتل واصيب سبعة اخرون عندما انفجرت قنبلة بالقرب من محطة للحافلات في سيدي موسى التي تبعد 18 كيلومترا جنوب العاصمة الجزائرية امس الثلاثاء.

وقال مسؤول في المستشفى ان القنبلة انفجرت قرب الساعة السابعة صباحا (0600 بتوقيت غرينتش) وقتل شخص وأصيب سبعة احدهم جروحه خطيرة».

وجاء هذا الانفجار قبل ساعات من تعيين رئيس الوزراء الجزائري الجديد اسماعيل حمداني ليحل محل احمد اويحيى. وتعرض اويحيى لانتقادات لاذعة من جانب خصومه لاخفاقه في تحسين الوضع الامني في البلاد التي تعصف بها عمليات القتل في القرى في المناطق النائية وانفجارات في المدن.

وخلال الاسبوعين الماضيين قتل 19 شخصا على الاقل واصيب اكثر من 50 شخصا في انفجارين في اسواق بمعسكر التي تبعد 300 كيلومتر غرب الجزائر العاصمة وخميس مليانة التي تبعد 130 كيلومترا جنوب غرب العاصمة.

طرابلس تجري تعديلا وزاريا جزئيا

مؤتمر الشعب العام راض عن خطة المحاكمة وانان مرتاح للرد الليبي بشأن قضية لوكربي

تونس ـ واشنطن ـ لندن ـ «القدس العربي»:

قال الامين العام للامم المتحدة كوفي انان امس الثلاثاء انه شعر بالارتياح لتقارير افادت بأن البرلمان الليبي راض عن خطط لمحاكمة متهمين ليبيين في قضية لوكربي في بلد محايد. غير ان انان أبلغ الصحافيين أن هناك حاجة لمزيد من التفاصيل وانه بانتظار التحدث الى السفير الليبي لدى الامم المتحدة الموجود في جنيف. وقال «اعتقد ان هذا امر مشجع. واعتقد انه في الاتجاه الصحيح ولكن لن اقول المزيد حتى اتحدث مع السفير». واضاف «عندما استمع الى السفير سابحث الامر مع سفراء الدول الرئيسية المعنية وسأخطر مجلس الامن بذلك». وأفاد التلفزيون الليبي الذي يلتقط ارساله في تونس ان مؤتمر الشعب العام (البرلمان الليبي) اعرب امس عن رضاه عن خطة محاكمة ليبيين مشتبه بهما في قضية لوكربي في بلد محايد.

وقادت بريطانيا والولايات المتحدة الحملة التي توجت بفرض عقوبات على ليبيا في عام 1992 لامتناعها عن تسليم المتهمين في القضية.

ولكن في اب (اغسطس) هذا العام وافق البلدان على رغبة ليبيا اجراء المحاكمة في بلد محايد في اطار القانون الاسكتلندي واتفقا على ان يكون هذا البلد هو هولندا.

وسعت ليبيا للحصول على توضيحات بشأن عدد من القضايا من بينها ان يقضي المتهمان عقوبتهما في هولندا وليس في اسكتلندا في حال ادانتهما كما تصر الولايات المتحدة وبريطانيا.

وكان انان زار ليبيا قبل عشرة ايام في محاولة لحسم القضايا المعلقة مع الزعيم الليبي معمر القذافي. ولكن الاعلام الليبي قال ان البرلمان هو صاحب القرار في هذا الامر وليس القذافي.

من جهتها أكدت الولايات المتحدة امس ان محاكمة الليبيين المشتبه فيهما يتعين ان تجري في هولندا واشارت الى ان الوقت حان لليبيا لكي تفي بالتزاماتها في هذه القضية.

وقال ب.ج. كرولي المتحدث باسم البيت الابيض ان «التزام ليبيا الواضح هو تسليم المتهمين في قضية لوكربي للامين العام للامم المتحدة بحيث يمكن نقلهما الى هولندا لمحاكمتهما امام محكمة اسكتلندية».

وكان المتحدث الامريكي يرد على التقارير التي اوردت ان مؤتمر الشعب الليبي أيد خطة لمحاكمة الليبيين المتهمين في القضية في بلد محايد.

وقال كرولي انه ليس بامكانه التعليق تحديدا على التقارير الاخبارية بشأن رد ليبيا بخصوص خطة المحاكمة.

وتابع كراولي قوله «في رأينا هذا ما يريدون عمله. لقد تأجلت العدالة لمدة عشرة اعوام في هذه القضية. حان الوقت لليبيا لكي تفي بالتزاماتها».

وكان مؤتمر الشعب العام امس الثلاثاء قال انه راض عن خطة محاكمة ليبيين مشتبه بهما في قضية لوكربي في بلد محايد.

وقال التلفزيون الليبي ان المؤتمر دعا ايضا الاطراف الثلاثة الضالعة في القضية وهي ليبيا وبريطانيا والولايات المتحدة الى «ازالة اي عقبة» تحول دون بدء المحاكمة بأسرع ما يمكن.

وجاء في قرار المؤتمر الذي اذاعه التلفزيون الليبي على الهواء ان المؤتمر «يعبر عن ارتياحه لاتفاق الاطراف الليبية والبريطانية والامريكية على محاكمة المشتبه فيهما بحادث لوكربي في بلد ثالث، الامر الذي يعد قاعدة الاساس لحل هذه المشكلة».

وأضاف ان المؤتمر «يطالب هذه الاطراف بالعمل على تنحية اي عقبات تحول دون مثول المشتبه فيهما امام العدالة في اقرب وقت».

وتابع ان المؤتمر يعرب عن تقديره للجهود التي بذلها كوفي انان امين عام الامم المتحدة ونائبه للشؤون القانونية في هذه القضية.

وفي وقت سابق هذا الشهر زار انان ليبيا في محاولة لضمان تسليم ليبيين مشتبه في ضلوعهما في تفجير طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988 ادى الى مقتل 270 شخصا.

على الصعيد الداخلي اجرت ليبيا امس الثلاثاء تعديلا وزاريا فدمجت وزارة العدل ووزارة الامن العام مرة اخرى واعادت شؤون الوحدة الى وزارة الخارجية.

وافاد تقرير للتلفزيون الليبي ان رئيس الوزراء محمد احمد المنقوش ووزير الخارجية عمر مصطفى المنتصر ووزير الطاقة عبد الله سالم البدري احتفظوا بمناصبهم.

ومن بين من احتفظوا بمناصبهم كذلك وزير المالية محمد عبد الله بيت المال ومحافظ البنك المركزي طاهر جهيمي ووزير الدولة لمشروع النهر العظيم عبد المجيد القعود.

وتولى محمد بلقاسم الزاوي الذي كان وزيرا للعدل وزارة العدل والامن العام. ونقل محمد الحجازي الذي كان وزيرا للامن العام الى وزارة الثقافة.

وعين جمعة الفزاني الذي كان وزيرا لشؤون الوحدة وزيرا للثقافة. وترك علي بن رومضان وزير الزراعة الحكومة وعين بدلا منه علي يوسف جمعة. وعين معتوق محمد معتوق وزيرا للتكوين والتدريب.

وفي ما يلي تشكيلة الحكومة الليبية بعد التعديل الوزاري:

ـ امين اللجنة الشعبية العامة للوحدة : محمد المنقوش.
ـ امين اللجنة الشعبية العامة للمكتب الشعبي للاتصال الخارجي والتعاون الدولي: عمر المنتصر.
ـ امين اللجنة الشعبية العامة للدفاع: العقيد ابو بكر يونس جابر قائد القوات المسلحة.
ـ امين اللجنة الشعبية العامة للعدل والامن العام: محمد محمود الحجازي.
ـ امين اللجنة الشعبية العامة للثروة البحرية: بشير ابو جناح.
ـ امين اللجنة الشعبية العامة للصناعة: مفتاح عزوز.
ـ امين اللجنة الشعبية العامة للطاقة: عبد الله سالم البدري.
ـ امين اللجنة الشعبية العامة للتعليم والبحث العلمي: معتوق محمد معتوق.
ـ امين اللجنة الشعبية العامة للتخطيط والمالية: محمد بيت المال.
ـ امين اللجنة الشعبية العامة للاقتصاد والتجارة: عبد الحفيظ الزليطني.
ـ امين اللجنة الشعبية العامة للمواصلات: عز الدين الهنشيري.
ـ امين اللجنة الشعبية العامة للاسكان والمرافق: مبارك عبد الله الشامخ.
ـ امين اللجنة الشعبية العامة للاستصلاح الزراعي: علي يوسف جمعة.
ـ امين اللجنة الشعبية للثروة الحيوانية : مسعود ابو سدة.
ـ امين اللجنة الشعبية العامة للصحة والضمان الاجتماعي: حتيوش فرج حتيوش
ـ امينة اللجنة الشعبية العامة للاعلام والثقافة والتعبئة الجماهيرية: فوزية شلابي.
ـ امين اللجنة الشعبية العامة للرقابة والمتابعة الشعبية: محمود باري.
ـ امين اللجنة الشعبية العامة للثقافة: جمعة الفزاني.
ـ امين اللجنة الشعبية العامة للشباب والرياضة: محمد حجازي.

الفاسي يدعو الى تفعيل اتحاد المغرب العربي والتعاطي جماعيا مع الاتحاد الاوروبي

الرباط ـ «القدس العربي» ـ
من محمود معروف:

دعا زعيم حزب الاستقلال المغربي الى تفعيل اتحاد المغرب العربي والتعاطي الجماعي مع الاتحاد الاوروبي. وقال عباس الفاسي ان ما تواجهه بلدان المنطقة من تحديات العولمة وتحرير التجارة الخارجية وانشاء منطقة التبادل الحر بحوض البحر المتوسط يفرض تفعيل اتحاد المغرب العربي، لان التعامل الانفرادي لكل بلد لن يكون الا محدود الجدوى في مواجهة كتلة الاتحاد الاوروبي القوية بتقدمها التكنولوجي وبصناعتها وانتاجاتها المتنوعة وذات القدرة التنافسية العالية.

ويضم اتحاد المغرب العربي المؤسس في 1989 كلا من ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا. وعرف الاتحاد خلال السنوات الاولى من تأسيسه تنشيطا للعلاقات الجماعية والثنائية لافتا للنظر، حيث حاولت دول الاتحاد تعويض سنوات القطيعة أو التوترات التي عرفتها علاقاتها خلال سنوات ما بعد الاستقلال.

الا ان الاتحاد عرف جمودا منذ 1992 بسبب الازمة الداخلية الجزائرية وازمة لوكربي التي فرض بسببها حصار دولي جوي على ليبيا التزمت به دول الاتحاد. ثم طلب المغرب في نهاية 1995 التجميد الرسمي لمؤسسات الاتحاد احتجاجا على ما وصفه بمعاكسة الجزائر لوحدته الترابية.

وقال عباس الفاسي ان الاتحاد لم يقطع مسافة بعيدة قبل ان تتعثر خطواته وتتجمد اساسا «بسبب معاكسة المغرب في حقه في استعادة وحدته الترابية». واضاف ان دول الاتحاد لا تستطيع السير قدما في تحقيق حلم شعوبها في الوحدة وتواجه التحديات الخارجية بطاقات مشتتة ومبادرات انفرادية لا تضمن حق شعوبها في التنمية.

واعرب الفاسي عن اسفه لكون حجم المبادلات التجارية لكل دولة من دول الاتحاد المغاربي مع باقي اعضاء الاتحاد لا يتعدى 3 % من مجموع المبادلات التجارية مع باقي دول العالم.

وكان عباس الفاسي يتحدث في مهرجان نظمه حزب الاستقلال بالدار البيضاء بمناسبة الذكرى السادسة والاربعين لما يعرف بانتفاضة كاريال سنترال التي اندلعت احتجاجا على اغتيال سلطات الحماية الفرنسية بتونس للزعيم فرحات حشاد.

وحضر المهرجان صالح البكاري سفير تونس بالمغرب ممثلا للرئيس زين العابدين بن علي والامين العام لاتحاد المغرب العربي محمد عمامو، ونجل فرحات مستشار السفير نور الدين حشاد الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية الذي القى امس الاثنين محاضرة الجامعة العربية في ضوء التغيرات الدولية نظمتها بالرباط مؤسسة علال الفاسي.

وكان العاهل المغربي قد استقبل مشايخ مراكش امس الاول الاحد. وعلى الصعيد الداخلي قال عباس الفاسي ان قضية الديمقراطية لا زالت تحتل رأس جدول اعمال حزبه منذ الاستقلال حتى الان، وقال ان التعثر في بناء ديمقراطية سليمة في المغرب، ادى الى تراكم المشاكل على كافة المستويات وتأزم الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

واوضح الامين العام لحزب الاستقلال ان امالا في تصحيح الاوضاع انبعثت مطلع التسعينات بتأسيس الكتلة الديمقراطية اعطت زخما للحياة السياسية وحركت ديناميكية التغيير، الا انه اضاف ان العثرات السياسية التي لم تسلم منها الانتخابات التشريعية تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 كادت ان تعصف بكل الامال لولا مبادرة العاهل الملك الحسن الثاني بتعيين وزير اول من الكتلة الديمقراطية تتولى فيها احزاب الكتلة حقائب هامة واكد مساندته لها.

ويشارك حزب الاستقلال بحكومة عبد الرحمن اليوسفي ويحمل وزراؤه ست حقائب هي الاتصال، الصحة، التجهيز، الطاقة والمعادن، الخوصصة وحقيبة التخطيط. وقال الفاسي ان الحكومة شكلت تجربة جديدة الا ان اهم ما يجب ان تحققه هو توفير شروط الديمقراطية الحقة التي تقوم على مؤسسات منتخبة بحرية ونزاهة وتتمتع بالمصداقية مما يفسح المجال لتداول السلطة بشكل تلقائي.

المغرب يقول انه ينتظر ايضاحات من انان بشأن الصحراء الغربية

مراكش ـ من روحي عبيدو:

قال المغرب يوم الاثنين انه ينتظر ايضاحات من كوفي انان الامين العام للامم المتحدة قبل ان يعلن رأيه النهائي في خطته لتسوية مشكلة الصحراء الغربية المتنازع عليها بين الرباط وجبهة البوليزاريو. وقال خالد عليوة المتحدث باسم الحكومة المغربية أن رئيس الوزراء عبد الرحمن اليوسفي سيطير الى الصحراء الغربية اليوم الاربعاء لتدشين مشاريع جديدة «في مناطق المغرب الجنوبية». وأوضح ان زيارة اليوسفي ستتيح له الفرصة للالتقاء مع سكان الصحراء لافتتاح مدارس وتدشين مشروعات بنية اساسية.

وقال انان خلال جولته بشمال افريقيا في اخر الشهر الماضي انه حصل على «موافقة صريحة» على مقترحاته وطلب من المغرب الموافقة على خطته المعروفة باسم «خطة التسوية». وأوضح عليوة لرويترز ان الحكومة بعثت برسالة الى انان ولا تزال في انتظار ايضاحاته. وتابع ان الحكومة تدعم اجراء استفتاء لتحديد مصير الصحراء الغربية ولكن بشرط ان يجري بمشاركة كل المتحدرين من الصحراء. وتطالب جبهة البوليزاريو التي تتخذ من الجزائر مقرا لها باستقلال الصحراء الغربية الغنية بالفوسفات وهي على خلاف مع المغرب حول من يحق له المشاركة في التصويت.

ويتركز الخلاف حول من له حق التصويت في الاستفتاء من افراد ثلاث تجمعات قبلية يبلغ تعدادها 65 الف نسمة. وتقول مصادر بالامم المتحدة ان المغرب يبدو قلقا من خسارة الاستفتاء اذا لم يشارك هؤلاء الافراد في التصويت ولذا فهو يؤجله. وقال مصدر لرويترز «يدركون الان انهم ببساطة لا يملكون العدد الكافي للفوز».

صحف فرنسا شبهت احداث الشغب المتواصلة بانتفاضة الفلسطينيين

مسيرات شعبية في مدينة تولوز احتجاجا على مقتل شاب جزائري برصاص الشرطة الفرنسية

باريس ـ «القدس العربي» ـ
من عادل قسطل:

دعت عائلة الشاب محمد حبيب الذي قتله رجال الشرطة يوم السبت الماضي في ضواحي مدينة تولوز الفرنسية الى مسيرة سلمية وهادئة شارك فيها امس الثلاثاء حوالي 400 شخص. ودعت العائلة كل الشبان الجزائريين والمغاربة المشتبكين مع رجال الشرطة الى التوقف عن اعمال الشغب. المسيرة انطلقت من ضاحية «لوميراي» وتوقفت في وسط مدينة تولوز. وبالضبط امام مبنى «كابيتول»، حيث يوجد مقر الشرطة المركزية.

واكد وزير الداخلية الفرنسي بالنيابة، جون جلاء كيران، اعتمادا على التحقيق الجاري حول هذه القضية، ان «ربع القواعد الاساسية لم تحترم من طرف رجال الشرطة» المتورطين في هذه الحادثة. ودعا المسؤول الفرنسي في نفس الوقت الى الهدوء والتحكم في الاعصاب.

ودعا مساء الامس زملاء الشاب حبيب (17 عاما) في الثانوية التي كان يدرس فيها الى مسيرة اخرى تشارك فيها حوالي 2500 شخص. وشارك في المسيرة اصدقاء حبيب وهو ابن عائلة جزائرية مهاجرة واساتذته وسكان المدينة، ودعوا الى تطبيق العدالة على المتسببين في هذا الحادث.

وفي هذه الاثناء توقفت كل الحافلات العمومية عن السير تخوفا من اي تدهور واغلق بعض التجار محلاتهم كذلك.

وعاد الهدوء الى مدينة تولوز استجابة لدعوة عائلة حبيب التي تتأهب لرفع دعوى قضائية للكشف عن المتسببين في قتل ابنها. وتتهم العائلة رجال الشرطة بالقتل العمدي وعدم انقاذ الضحية عندما كان في حال الخطر.

وقد استدعت موجة العنف تدخل رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان امس الثلاثاء بدعوة الشبان المهاجرين الى الهدوء والتعقل والكف عن اثارة العنف والشغب.

وقال جوسبان مخاطبا الشبان الذي اثاروا اعمال الشغب في ثلاث من ضواحي المدينة «هذه الحكومة لا تنظر الى ما يحدث نظرة عرقية بل نظرة جمهورية، اي ان الجميع يتمتعون بنفس الحقوق» التي يضمنها القانون. واضاف في تصريحات بثتها اذاعة «ارتي.ال» «ولكن هذه الحقوق لا يمكن حمايتها او تطويرها باستعمال القوة والعنف». واشتعلت اعمال العنف عندما اطلقت الشرطة النار على حبيب محمد وهو ابن مهاجر جزائري فقتلته خلال سرقة سيارة في وقت مبكر من صباح الاحد الماضي.

وحذر المسؤول الفرنسي رجال الشرطة من مخاطر استخدام القوة القاتلة. لكنه قال ان مهمة هؤلاء صعبة للغاية في اشارة الى مواجهاتهم اللفظية والجسدية مع الشبان المتحدرين من اصول عربية.

وأضاف «انك لا تستخدم سلاحك بنفس الطريقة ضد محتجز رهائن او سارق بنك او سارق سيارة حتى وان كانت سرقة السيارة جريمة».

وانتابت اصدقاء القتيل الذين قالوا انه ترك ليموت في بالوعة نوبة غضب شديدة شبهتها الصحف الفرنسية بانتفاضة الفلسطينيين ضد اسرائيل في الاراضي المحتلة.

شبان مهاجرون تظاهروا في مدينة تولوز امس

قلوب محطمة وقصص عاطفية تتحدى الممنوع في كتاب صيني جديد

جيل من الصينيين وجد نفسه في خضم تغييرات سريعة

لندن ـ «القدس العربي»:

يحقق كتاب عاطفي شعبي مبيعات ضخمة في الصين، والذي يتخذه العديد من المراقبين كصورة عن التغييرات الحادثة في الصين، ووجه جديد عن المشاكل الاجتماعية التي يواجهها جيل وجد نفسه محلا لعلتين من التغييرات السريعة التي حدثت في الصين ولشارت الى درجات من الانفتاح. وتنبع اهمية الكتاب في جرأته لطرح العديد من القضايا المحرمة في المجتمع التقليدي الصيني والمجتمع الشيوعي. وعليه فان كتاب زانغ جينغ الذي يحمل عنوان مخاص بشكل مطلق، يعتبر من اكثر الكتب مبيعا بين الشباب في الصين.

ويحتوي الكتاب على 20 حكاية عاطفية ليست لها علاقة بالخصوصية بقدر ما تشير الى نوع من تحويل الامور الخاصة الى حدث عام». وقد لدت الحفاوة الكبيرة للكتاب وقصصه التي تتصدى للمحرم الممنوع في المجتمع الصيني تحويل الكاتبة زانغ الى موثقة تاريخية للجنس والحب والعلاقات العاطفية الحزينة وقصص الحب المحطمة والذي يقدم في ثناياه تعليقات تشبه التعليقات الصحفية التي تظهر في اعمدة الصحف والتاريخ الشفوي.

كما جعلها الكتاب زعيمة فرقة كبيرة من الصين التي تشير الى القلوب المحطمة، وادت الى مواقف عدائية ومتطرفة من اعضاء الحزب الشيوعي والمؤسسة التقليدية الصينية التي تعتبر الحديث عن الحب والزواج من الاسرار العاطفية الممنوع تداولها. كما ان زملاءها العاملين معها في جريدة «ديلي يوث» الصادرة في العاصمة بيجين يحملون مواقف عدائية منها نظرا لتصديها لهذه المشاكل والقضايا الاجتماعية.

وعلى الرغم من مظاهر الانفتاح في الصين والتي برزت في بداية العقد الحالي الا ان كتاب زانغ يعتبر الكتاب الاول الذي يمنح الصينيين فرصة لقراءة المزيج الغريب والمشوش الذي نجم عن هذا الانفتاح والذي يشير الى علاقات الحرية والعزلة التي قاد اليها عقدين من التغييرات والتحولات الاجتماعية الكبيرة.

ويحتوي كتاب زانغ على العديد من القضايا والفضائح الاجتماعية عن الزواج الفاشل، عن الطفولة عن العلاقات الجنسية المبكرة. وتشير القصص مجموعة الى كل التابو او المحرم الذي حافظ عليه النظام الصيني التقليدي والنظام الشيوعي.

ويحمل كتابها بالضرورة صورة قاتمة وغامضة عن الجماهير والمجتمع وقد بيعت منه حتى الان 200 الف نسخة شرعية مع طبعات كثيرة مقرصنة.

وفتحت جراة زانغ الباب واسعا امام كاتبات لخريات يردن الاستفادة من الشهرة التي حققها الكتاب وقصصه، حيث ظهرت في الاسواق الصينية العديد من الكتب التي تحمل عناوين مشابهة لكتاب زانغ من مثل مخصوصية قربية، عشاق خصوصيون، والتي كتبت باسماء مستعارة من مثل ان ني، اتو كوينغ وغيرها. وتتلقى الكاتبة البالغة من العمر 29 عاما رسائل يومية عديدة من شباب وشابات يطلبون النصيحة او يطلبون مقابلتها والحديث معها.

وتقول الكاتبة «يعتقد البعض اني راهبة، ولكن ما اقوم بعمله هو تشجيع الناس للحديث عن تجربتهم».

واضافت قائلة «الكثير من الناس يعتقدون ان الاصدقاء قد يخونونهم وعليه فان الحديث مع اشخاص غرباء مثل يقل اكثر امانا».

وتشترك قصص زانغ في موضوع واحد والذي تشترك معه ايضا الكتب المقدمة له وهو الكيفية التي تداخلت فيها رؤية العالم التقليدي مع رؤية العالم للتغير في الصين حول مفهوم الجنس.

ففي قصة من قصصها العشرين تستعيد زانغ قصة فتاة تعمل سكرتيرة والطريقة التي فقدت فيها عذريتها بعدا تناولها الخمر مع رئيسها.

وتقول زانغ ان الفتاة تريد الزواج ويتوقع خطيبها ان تكون عذراء وعليه فانها الان تبحث عن وسائل لاعادة العذرية لها والمنتشرة الان في الصين.

قصة لخرى تتحدث عن عن مدرسة تقع في حب تلميذها في عقد الثمانيات حيث جابه الحبيبان الضغط الاجتماعي الذي منعهما من الزواج.

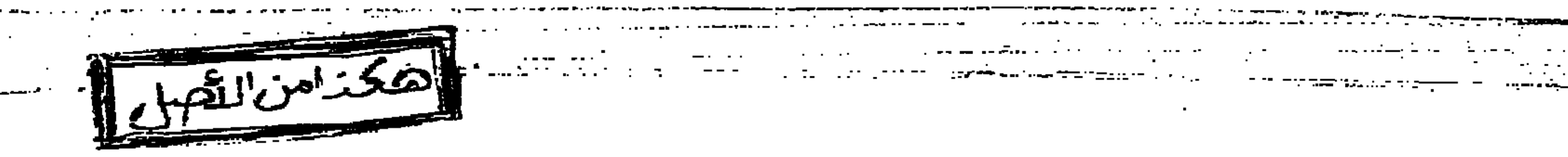
وتستعيد القصة تغير مفهوم علاقات الحب بين المدرسة والطالب بعد عقد من الزمن حيث صار التلميذ ينظر اي مدرسته التي تعيش ازمة منتصف العمر نظرة احتقار وازدراء.

ومع ان كتاب زانغ لا يمنح نصائح لقرائه الا ان العديد من الصينيين ينظرون اليه بتعاطف خاصة في مجال تصويره للموضوعات التي كانت محرمة في المجتمع الصيني. ويشير الكتاب الى ظروف الكاتبة نفسها التي عانت من اخلاقيات ومواقف المجتمع التقليدي الذي نظر نظرة سخرية من قرارها الزواج من رجل مطلق وله ولد من وزجته السابقة. وقد علمها اصدقاؤها في الجريدة التي تعمل فيها معاملة قاسية ونظروا اليها نظرة سلخرة. ووجدت الكاتبة زانغ في تسجيل قصص القلوب المحطمة والطلاقات العاطفية عزاء لها من حالة النبذ التي تعرضت لها، حيث تعمل طوال الليل لتفريغ الاشرطة الي تحتوي علي القصص ومن ثم تحاول كتابة الحكايات وتحريرها وعملها الخاص هو تسجيل قصص القلوب الصينية المحطمة التي تجعلها تعمل طوال الليل. ومن ثم تذهب للعمل في جريدتها «ديلي يوث».

وتعاني الكاتبة من القيود المفروضة عليها في الصحيفة حيث قررت الجريدة ايقاف عمودها اليومي الذي كانت تكتبه في الجريدة تحت عنوان «كلمات مسجلة»، نظرا لان الكاتبة تتحدث كثيرا عن المشاكل الاجتماعية ولان هذا الحديث يتناقض مع موقف الصحيفة كصحيفة تمثل وجهة النظر الرسمية.

وتحلم زانغ نتيجة لذلك بكتابة موضوعات ونصائح يومية تشبه النصائح التي تقدمها «عمة الالم» في الصحف والمجلات الغربية. ولا تتوقف مشاكل زانغ عند العمود الصحفي بل تتعداها الى مواقف العديد من زملائها الذين يعتقدون انها اصبحت غنية وثرية بشكل كبير نظرا لكتابتها عن قصص الحب في الصين مع ان الكاتبة تلقت حقوقا وصلت الى 4 آلاف دولار امريكي

وترى احد الباحثات الاجتماعيات الصينيات الشهيرات لي ينهي من ان شهرة الكتاب ما هي الا دليل عن حاجة الصينيين الى مساعدة ونصيحة نفسية، كما انهم بحاجة لمعرفة العالم الجديد الذي يعيشون فيه ولكنهم لا يعرفون كيف وعليه فإنهم يقرأون عن حياة الاخرين».



هكذا من الأصل

السنة العاشرة ـ العدد 2986 الاربعاء 16 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 27 شعبان 1419 هـ
القدس العربي ـ تحقيقات

انتقادات حادة لاداء الاعلام الرسمي وتبنيه لمواقف الحكومة

الصحف الاردنية تواجه تحديات الجرأة والانفتاح لتواكب عصر المعلومات


عبد السلام المجالي

عبدالكريم الكباريتي

ناصر جودة

ليلى شرف

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

تدخل الصحافة اليومية في الاردن طورا جديدا من التنافس هذه الايام، فيما تشهد اروقتها بعض الجدل حول قرب اعادة فتح ملف «اعلام الدولة» الشائك، والفرق بينه وبين اعلام الحكومة، وبين الحين والاخر تظهر مواقع متنفذة في اعلى اجهزة الدولة غضبها من الصحافة الرسمية التي تتصرف باندفاع لتبني قضايا الحكومات القائمة، وسياساتها، دون التصرف باعتبارها صحفا تابعة للدولة.

وكلما برزت قضية جماهيرية جديدة، مثل قضايا الفساد، تفقد الصحافة اليومية المقربة من الحكومة الكثير من مصداقيتها امام الجمهور، وبالتالي رصيدها العملي في قيادة الرأي العام، الامر الذي يعزز نفوذ وجماهيرية وتأثير صحف اخرى يصدرها القطاع الخاص وتنشر الموضوعات بسقف اعلى كثيرا من سقف اليوميات الحكومية، اكثر من الحكومة نفسها وفقا لاكثر التعبيرات رواجا.

وضعف مناقشة اليوميات شبه الرسمية للقضايا العامة في اطار من الحرية الاعلامية يعزز بطبيعة الحال نفوذ صحافة القطاع الخاص، وجماهيريتها، الامر الذي يغضب رجال الحكم والدولة الطامحين منذ سنوات طويلة باعلام دولة مؤثر في الشارع، وقادر على توجيه الرأي العام، في حين ان صحفا محلية حديثة الصدور تخطف الاضواء من بين الصحافة الحكومية، وبدأت تعزز نفوذها بطريقة استثنائية، عبر اثارة العديد من القضايا التي تبناها البرلمان بتوجيه منها.

وما فجر الاسئلة مجددا حول هذا الملف الساخن، حول اداء اليوميات المحلية، مجاملة نادرة اطلقها قبل اسبوعين رئيس الوزراء فايز الطراونة بحق صحيفة (العرب اليوم) اليومية التي يصدرها القطاع الخاص، فقد وجه الرئيس الطراونة الشكر علنا لهذه الصحيفة ممتدحا دورها في اثارة القضايا العامة، واكتشافها لقضية الفساد في بيع انابيب النفط العراقية.

وكان الموقف غريبا من الطراونة. فالتقاليد المتعارف عليها، تقضي بان يغضب رئيس الحكومة من الصحيفة التي تثير قضايا مزعجة في وجه حكومته، خصوصا على الصعيد المحلي، او يناصبها العداء.

لكن شكر الرئيس الطراونة لصحيفة (العرب) التقط بعناية شديدة في اروقة الصحافة الحكومية، وتحديدا في ابرز المؤسسات الصحافية المحلية (الرأي) وتسبب في اثارة عاصفة من الجدل داخل هذه الصحيفة التي تتهم بانها تمضي مسافات بعيدة في تبني قضايا الحكومات، وليس قضايا الدولة، الا ان مسؤولا بارزا في صحيفة (الرأي) اخبر (القدس العربي) بان الرئيس الطراونة لم يمتدح الصحيفة المنافسة، والذي فعل ذلك هو رئيس مجلس النواب عبد الهادي المجالي، فيما اشار الرئيس لمتابعة الحكومة لقضية اثارتها احدى الصحف. وهذا السلوك من غير المنطقي ان يفسر على اساس انه مضاد (للرأي).

وداخل (الرأي) انتهى الجدل الذي تسبب به شكر الرئيس لصحيفة منافسة، تزعج الحكومة، بمحاصرة رئيس مجلس ادارة الصحيفة عبد السلام الطراونة ـ قريب الرئيس ـ بوابل من الاسئلة الداخلية حول خططه لتجاوز هذا المأزق، وداخل المؤسسة الحكومية الاقوى صحافيا حصل جدل عنيف، وطرحت الاسئلة التالية: ما هي خطط المستقبل؟ ومتى ستصبح (الرأي) صحيفة الدولة؟ والى متى ستحافظ على نفوذها القوي في ظل المنافسة القوية في السوق. وفي ظل سقف منخفض في المعالجة الصحافية؟ وغيرها من الاسئلة الحرجة، التي وجهت لمجلس الادارة.

واحتشدت غالبية الصحافيين في (الرأي)، وهم في واقع الامر، من ابرز المحترفين في المهنة محليا، لمطالبة مجلس الادارة بتخفيف حدة الرقابة والتدخل في المعالجة اليومية للموضوعات الصحافية، ومنح العاملين في المؤسسة هامشا اضافيا من الحرية في معالجة الموضوعات العامة، وانتقاد السياسات الحكومية والرسمية الخاطئة، وعقدت عدة اجتماعات في هذا الاطار عبر خلالها الصحافيون في (الرأي) عن غضبهم من سقف الحرية المنخفض الممنوح لهم، ومن التدخل اليومي في تفاصيل عملهم.

وكان الاطار العام لتحرك الصحافيين هو الحرص على بقاء المؤسسة العملاقة في المقدمة، لكن هذا الحرص فسر من قبل بعض الاطراف الصحافية على انه محاولة انقلابية على الادارة الحالية للصحيفة، التي لم يمتدحها رئيس الوزراء كما فعل مع صحف المعارضة، او الرأي الاخر. الا ان رئيس تحرير صحيفة (الرأي) عبد الوهاب الزغيلات اكد في حديث لـ(القدس العربي) عدم وجود مشكلة متنافرة بين الادارة والعاملين في (الرأي)، مشيرا الى ان الطرفين التقيا على مصلحة المؤسسة، وناقشا الوضع الحالي، بهدف تعزيز مسيرة الصحيفة الاولى في البلاد. وقال الزغيلات: ببساطة اجتمع رؤساء الاقسام ومديرو التحرير، بادارة الصحيفة وطالبوا بان «لا تهاب الرأي شيئا، وناقشوا الوضع الحالي، بهدف تعزيز مسيرة الصحيفة الاولى في البلاد.

وقال الزغيلات ان صحيفته هي الاولى في البلاد بلا منازع، مشيرا الى شعوره بعدم وجود سقف منخفض اصلا فيها، وقال: «يمكنني القول اننا لا نلجأ للاشاعات والاثارة فقط، فنحن ننشر رأي المعارضة، لكن اذا كان مفهوم السقف الحر هو الاشاعة والاثارة فنحن ضد ذلك».

وقال الزغيلات: «في الصحيفة لدينا خطوط حمراء، يعرفها الجميع وتلتزم فيها الصحف الاخرى، وهي تتعلق بالاجهزة الامنية والنظام، وما دون ذلك لا يوجد سقف، لكن لاجواء المنافسة تصاعدت فعلا بين اليوميات في الاردن، وهنا مفهوم السبق، والانفراد في الصحافة، وهذه مسألة عادية، الا انني لا اعتقد بوجود من يختلف في ان (الرأي) هي الاولى في السوق الاردنية، وستبقى كذلك». وحتى الان من غير الواضح فيما اذا كانت ادارة صحيفة (الرأي) مهتمة باحداث تحولات في اداء الصحيفة واسلوب عملها، خصوصا في ظل المنافسة الشديدة من قبل الصحف الاخرى، لكن المعروف ان الجدل مستمر ومتواتر حول هذا الموضوع، في حين ان التحولات قد تفرض بقرار سياسي من قبل مؤسسات الدولة. وفي حين تخطط ادارة (الرأي) لاصدار مطبوعات اضافية متنوعة، تتكرس المطالبة اليومية بسقف مختلف من الحرية في العمل، مع ملاحظة ان نفوذ الصحيفة العملي يتضرر يوميا، في حين الجدل مستمر حول ضرورة تحويل بوصلة ومسيرة هذه الصحيفة، وخلال اليومين الماضيين فقط وصلت درجة سخونة الحوارات في الوسط الصحافي الى حد توقع «تغييرات» قريبة في الجهاز القيادي لهذه الصحيفة الرائدة، قد تشمل رئيس مجلس الادارة، ورئيس التحرير المسؤول.

شيء اخر مهم، يتردد انه حصل في (الرأي) في الاونة الاخيرة، فالمعلومات تذكر ان رئيس الوزراء الاسبق عبد الكريم الكباريتي نجح في مخططه الذي يسعى اليه منذ عدة اشهر، وهو توسيع دائرة نفوذه داخل هذه المؤسسة رغم انه خارج الحكم، عبر تعزيز محفظة البنك الاردني الكويتي الذي يرأس ادارته ـ اي الكباريتي ـ في اسهم مؤسسة الرأي الحكومية.

وهنا يتردد ان الكباريتي بصفته البنكية تمكن من شراء نسبة اضافية للنسبة التي يملكها بنكه من اسهم الصحيفة، بلغت (54) الف سهم، دفعة واحدة، بحيث يستطيع ان يعين عضوا في مجلس الادارة، وبالتالي المشاركة عبر الريموت كونترول، عن بعد في ادارة السياسة العامة للصحيفة القوية، والمعروف ان الكباريتي لا يؤمن بالسياسات الاعلامية المحافظة والتقليدية، كما انه على خلاف مع ادارة الصحيفة الحالية، اضافة الى انه يطمح بتعزيز نفوذ مؤسسته المالية داخل المؤسسة المذكورة، بعد ان اعتمدت كاطار مالي لتسهيلات المؤسسة العام الماضي.

الا ان الزغيلات يعود ويؤكد بان المؤسسة لم تبع ايا من اسهمها لاي جهة في البلاد، مشيرا الى ان الاسهم المباعة للبنك الاردني ـ الكويتي عرضت حسب الاصول في سوق عمان الحالي، وتمكنت هذه المؤسسة المالية من شرائها وفق الاصول. وينفي الزغيلات وجود اي طابع سياسي للصفقة التي بيعت بموجبها هذه الحصة من الاسهم للبنك الذي يديره الكباريتي، ويوضح بان العاملين في المؤسسة قرروا حل صندوق الادخار التابع لهم، الامر الذي ادى لتسييل اموال منقولة وغير منقولة تابعة للصندوق الذي يمثل 500 عامل في (الرأي) ولذلك عرضت في السوق المالي حصة الصندوق من الاسهم ومقدارها 22 الف سهم، في حين اشترى البنك الاردني ـ الكويتي 21 الف سهم اضافية بصفقة تداول عادية وطبيعية من مؤسسة مالية اخرى، واصبحت حصته 54 الف سهم.

وداخل صحيفة (الدستور) التي تعتبر نفسها الثانية في البلاد تختلف المعادلة نسبيا، فسقف الحرية في تناول الموضوعات يرتفع بخجل احيانا انسجاما مع مقتضيات التنافس، لكن الواضح ايضا ان ادارة هذه الصحيفة التي تشرف عليها عائلة الشريف لا ترغب في هذه المرحلة على الاقل في اختراق السقف، واظهار الرغبة في تغطية اوسع لمساحات الاراء المخالفة لسياسات الحكومة، في حين ان الامكانات متوفرة لانطلاقة حقيقية فيما يتعلق بسقف الحرية في تناول الموضوعات الصحافية.

ويبدو ان صحيفة (الدستور) تعاني من نفس الاشكالات التي يعاني منها الاعلام الرسمي والتي تنحصر في غياب الحافز على تحمل استحقاقات الريادة في اختراق السقف المنخفض للاعلام الرسمي، في حين ان الدولة بالواقع لا تطالب الصحف بتخفيض سقفها، بل ان رجالا بارزين فيها دائما يشتكون من اصرار اليوميات على تفعيل الرقيب الذاتي، والمبالغة في الرقابة الذاتية كما تقول وزيرة الاعلام السابقة ليلى شرف.

وفي الاونة الاخيرة بدا واضحا ان البرلمان الطامح في تعزيز قوته السياسية في ظل الاغلبية الوسطية فيه تقارب بصورة لافتة جدا للنظر، ومزعجة للحكومة مع الصحافة، ونجحت الصحف في بناء جسور من التواصل والتعاون مع البرلمانيين ساهمت في تحويل العديد من القضايا المثارة صحافيا الى قضايا رأي عام.

ومن الشواهد على ذلك تبني البرلمان لقضية بيع الانابيب النفطية التي كشفتها يومية (العرب اليوم)، ثم تبنيه حاليا لقضية المواد المسرطنة التي اثارتها صحيفة (الدستور) تبنيه قبل ذلك لقضية التلوث المائي التي طرحتها الصحف وادت الى اسقاط حكومة الدكتور عبد السلام المجالي. واظهر اعضاء البرلمان عمليا اهتماما مباشرا في قراءة تفاصيل ما تنشره الصحف من قضايا محلية، وهو امر لم يبرز حتى في ظل البرلمانات المسيسة التي سبقت البرلمان الحالي، وعمليا يهدد التحالف الحالي بين الجسم الصحافي والبرلماني خطط وسياسات الحكومة، وهو الامر الذي لم يحصل في اوقات سابقة.

لكن الواضح في الوقت نفسه ان صدور صحيفة (العرب اليوم) العام الماضي ساهم الى حد بعيد في تفعيل التنافس، وبالتالي طرح الجدل حول الفرق بين اعلام الحكومة، واعلام الدولة، وفيما تتقدم صحيفة (العرب) بوضوح من حيث الجرأة التي تفتقر لها بقية الصحف الرسمية، تصر يومية (الاسواق) المتخصصة على الاحتفاظ بمكانها كصحيفة رابعة في البلاد، وصحيفة تخاطب النخبة الاقتصادية في الاساس.

لكن اجواء التنافس والجدل، يتوقع ان تزداد حدة، في ظل قرب صدور يومية سادسة، اسمها (المسائية) تستعد للصدور مع بداية شهر رمضان المبارك، اي الاسبوع القادم، وهي صحيفة تقول انها ستقدم للقارئ الاردني خدمة مختلفة، وستجتاز سقوف الجرأة المتوفرة.

والى ان يتبين حجم تأثير (المسائية) الجديدة، في بيت اليوميات، ستبقى اجواء الجدل ساخنة جدا في الوسط الصحافي، الذي بدا يتعامل بحساسية مفرطة مع التغييرات الجدلية الهادئة.

خلافات حول حسين فهمي ومهرجان القاهرة والسيوفي يشيد بسياسة العادلي في الافراج عن اعضاء الجماعات والشافعي يطالبه بوقف تلفيق الاتهامات للابرياء

هجمات عنيفة ضد الحكومة بسبب موقفها من المنظمة المصرية لحقوق الانسان ومجلس الشورى يرفض انشاء لجنة داخلية لها

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن اختتام محادثات الرئيس حسني مبارك مع رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية لوران كابيلا وزيارة الرئيس لمنطقة شرق العوينات وتفقد مشروعاتها حيث تتم زراعة ما لا يقل عن ربع مليون فدان على المياه الجوفية التي تم اكتشاف مخزون هائل منها واقامة صناعات غذائية للتصدير ومنشآت اخرى، واصدار الرئيس قرارا باعفاء المواطنين القطريين الراغبين في القدوم الى مصر من شرط الحصول مسبقا على تأشيرة، وان يتم منحهم اقامة ستة اشهر، والاستعدادات لشهر رمضان المبارك، وتصريحات لوزير التعليم العالي الدكتور مفيد شهاب اعترف فيها بوجود الدروس الخصوصية في الجامعات، وتعهد بالعمل على مقاومتها ومناقشات مجلس الشورى ورفض اقتراحا بانشاء لجان لحقوق الانسان فيه وفي سيد قراره، ودراسة محافظ القاهرة عبد الرحيم شحاته اقتراحا بمنع سيارات السرفيس من دخول وسط المدينة، وانشاء اول محطة لتموين السيارات بالغاز في محافظة المنوفية، وتصريح لوزير قطاع الاعمال الدكتور عاطف عبيد قال فيه ان ديون مصر الخارجية انخفضت من ستة واربعين الف مليون دولار الى ستة وعشرين الف مليون دولار، ومصادرة سلع واجهزة فاسدة، واستمرار حملات الشرطة في محافظات كثيرة لاعادة الانضباط للشارع المصري.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن امريكا واسرائيل وفلسطين والرور في مصر وازمة انخفاض اسعار البترول ومعارك وردود، وحقوق الانسان والمنظمة المصرية، وبعض المسليات، نبدأ باكثرها مسخرة.

البنا وناصر

وهل هناك مسخرة اشد من القول ان مؤسس جماعة الاخوان المسلمين واول مرشد لها وهو الشيخ حسن البنا عرض قبل وفاته على خالد الذكر رئاسة الجماعة لكنه رفض؟ وصاحب هذا القول هو الاخواني القديم الدكتور محمود جامع الذي صدر له مؤخرا كتاب عنوانه «عرفت السادات» وفيه العديد من الحكايات الغريبة، فقد نشرت (الميدان) ـ المستقلة ـ تحقيقا اعده حسن الزوام عن الندوة التي نظمتها لجنة حزب الوفد في طنطا لجامع لمناقشة كتابه وجاء في التحقيق:

«اكد جامع على حقيقة ان حسن البنا قبل وفاته قد اوصى عبد الناصر ان يتولى الاخير رئاسة التنظيم السري للاخوان، لكن مفاجأة الاخير انه انضم للحزب الشيوعي سرا، مؤكدا ان حادث المنشية كان سيناريو مدبرا، مشيرا الى ان فكرة اغتياله كانت موجودة بالفعل وسبق عرضها على التنظيم السري وعرض الامر على مكتب الارشاد، والاخير رفض».

المنظمة المصرية

والى فضيحتنا ذات الجلاجل في المنظمة المصرية لحقوق الانسان وهي الفضيحة التي فجرت قضية حقوق الانسان ودفعت عضو مجلس الشورى الوفدي فهمي ناشد ان يتقدم باقتراح بانشاء لجان توعية لتعزيز وحماية حقوق الانسان، لان هذه القضية يتم التلاعب بها في الخارج، وما كاد هذا المتفائل الهادئ، ينطق بذلك حتى اسرع بالرد عليه رئيس المجلس، ونترك الوصف للتحقيق الذي كتبه حامد محمد حامد في الصفحة الرابعة من (الاهرام المسائي) وهو:

«وهنا، عقب الدكتور مصطفى كمال حلمي رئيس مجلس الشورى مؤكدا ان نظام الحكم في مصر يقوم على مجموعة من الثوابت هي الديمقراطية والحرية والعدالة الاجتماعية واحترام حقوق الانسان مشيرا الى ان الدستور المصري ينص صراحة على ذلك، وقال الدكتور حلمي، ان تلك الثوابت تسري في دمائنا وان الدستور لا يفرق بين مصري واخر على اساس الجنس او العقيدة او الوضع الاجتماعي مؤكدا ان مصر لا تقبل ولاية من احد تحت اي مسمى من المسميات لانها تحترم حقوق الانسان ولا تقبل اي تدخل من اي جهة اجنبية لان مصر دولة مستقلة لها كيانها وحاضرها المستقل».

وجاء في التحقيق ايضا: «ومن جانبه اكد السيد كمال الشاذلي وزير الدولة لشؤون مجلس الشعب والشورى ان الاتحاد البرلماني الدولي ناشد برلمانات الدول التي لا تحترم حقوق الانسان بها ان تشكل لجنة لحقوق الانسان ولم يطلب من كل البرلمانات ان تشكل هذه اللجنة مشيرا الى ان مصر دولة تحترم حقوق الانسان الى ابعد الحدود واوضح الشاذلي في تعقيبه على المناقشات ان اللجنة التشريعية بمجلس الشورى من بين اختصاصاتها مناقشة اي امر يتعلق بحقوق الانسان وانه لا توجد حاجة اطلاقا للجنة جديدة لان هناك احتراما كاملا للانسان في حريته وتفكيره وان يعبر عن رأيه كما يريد، مؤكدا ان حقوق الانسان في مصر لا يرعاها افراد لا نعلم من الذي يحركهم وان مصر تملك ارادتها وحريتها ولا تأخذ اذنا او امرا من احد».

ويبدو ان كثيرين كانوا بانتظار مصطفى حلمي والشاذلي، ليقولوا العكس ويؤكدوه، فقد نشرت (الاخبار) مقالا بعنوان «حقوق الانسان المصري» كتبه باسل لمعي المطيعي ـ مهندس ـ استخدم فيه عبارات عامية كثيرة، طالب فيه باستبعاد نظرية المؤامرة وطالب الجميع بالاعتراف بوجود الانتهاكات لحقوق الانسان في جميع المجالات، ووصلت الى حد القتل، وانتهى الى الاتي:

«ثالثا: الحكومة هي اول المتضررين من منتهكي حقوق الانسان مثلما هي متضررة من كتاب التقارير وحتى تكشف الاولين وتسحب البساط من تحت اقدام الاخرين اقترح ان تؤسس الحكومة نفسها مجلس اعلى لحقوق الانسان المصري وهو الاقتراح الذي اعد القارئ بان نناقشه بالتفصيل في مقال قادم، هذا اذا لم ينتهك احدهم حقوقي في ابداء رأيي».

ومن باسل الى الدكتور الشافعي بشير ومقاله في (الشعب) «احسنت يا وزير الداخلية، ولكن» حيا فيه اللواء حبيب العادلي لسياسته في الافراج المستمر عن المعتقلين من اعضاء الجماعات الاسلامية، وفي محاربة التجاوزات التي يرتكبها الضباط، وطالبه بمعاقبة الضباط في قرية الكشح الذين اساءوا الى مصر اساءة بالغة، وطالبه بالتصدي لظاهرة اجبار المشتبه فيهم على الاعتراف بجرائم لم يرتكبوها، واشار الى اعتقال محكمة الجنايات بالاسكندرية ثلاثة عشر ضابط شرطة للنيابة للتحقيق معهم في الجرائم التي اثبتتها المحكمة وقال عنها بشير:

«وهي التعذيب والتزوير والتلفيق وتضليل العدالة وطالبت المحكمة بجزاء رادع لهؤلاء الضباط، وتتلخص الوقائع في عثور الشرطة على جثة طفلة، فقبضت على والد طفلة اخرى ابلغ باختفائها واجبرته على الاعتراف بقتل ابنته جهاد محمد بدر الدين وحكمت عليه المحكمة بخمس سنوات اشغالا شاقة، ثم ظهرت الفتاة جهاد في الحجز بقسم المنتزه اثناء تفتيش وكيل النيابة وعند اعادة سؤال والد جهاد عن اسباب اعترافه بجريمة لم يرتكبها قال انه اضطر الى ذلك بعد ان تعدى عليه رجال الشرطة بالضرب وهددوه بالاعتداء على زوجته المحجبة، وشرعوا في ذلك فعلا بخلع الحجاب عن رأس زوجته، هذه المأساة التي حدثت بالاسكندرية حدث مثلها في محافظة الدقهلية، اذ هربت زوجة من بيتها ثم ظهرت جثة لامرأة اخرى في مثل عمرها فقبضت الشرطة على زوج المرأة الهاربة وابيها واتهمتهما بقتلها والقاء جثتها في المصرف حيث تهرأت الجثة واختلطت معالمها ورجحت الشرطة ان تكون هي الزوجة الهاربة وتولت تعذيب الزوج والاب حتى اعترفا بقتلها، ومثلا امام النيابة كيفية ارتكاب الجريمة، ثم ظهرت الزوجة الهاربة حية ترزق وتقدمت لوكيل النيابة لتثبت حضورها فاستدعى وكيل النيابة الزوج والاب المعترفين بقتلها وسألهما: لماذا اعترفتما بجريمة لم ترتكباها؟ فكان الرد: التعذيب يا بيه، كان الموت اهون من تحمل التعذيب البشع لرجال الشرطة، وهكذا، تتكرر قصص التعذيب البوليسي في مصر لاستخلاص اعترافات كاذبة وهي ممارسات تسيء الى وزارة الداخلية وتوصم مصر بتلوث العدالة الجنائية فيها، فهل يستطيع وزير الداخلية اللواء حبيب العادلي تخليص مصر من هذا التلوث في جبينها وجبين العدالة؟ نرجو ذلك، ندعو الله في ذكرى مرور نصف قرن على اصدار الاعلان العالمي لحقوق الانسان ان يفسح كل الطرق في مصر لتطبيق الاعلان العالمي نصا وروحا، لوجه الله سبحانه وتعالى ولخير مصر وسمعتها في العالم».

وبالاضافة لذلك، نشرت (الشعب) تحقيقا اعده محمود سلطان سخر فيه من الحملة المفاجئة ضد المنظمة المصرية لحقوق الانسان بسبب تقرير الكشح، لكن الملاحظ ان هذه الجريدة تتبع سياسة غير امينة بالمرة في عرضها لهذه المشكلة، اذ انها لا تكذب الاتهامات الموجهة للمنظمة بتلقي اموال لاعداد تقرير الكشح، وانما تدين التمويل الاجنبي كله الذي تتلقاه منظمات حقوق الانسان ومنظمات ومؤسسات كثيرة في الدولة، وتطالب بمنع التمويل باطلاقه، اي انها في النهاية تريد تثبيت الاتهامات الموجهة للمنظمة، وارجو ان يكون قولي هذا مجرد سوء فهم، او ضعفا في التحليل، ونقصا في المعلومات، المهم ان زميلنا سلطان قدم نماذج فجة لمؤسسات اجنبية تمول ابحاثا هامة بعلم وموافقة الحكومة.

ونترك (الشعب) الى (الاحرار) حيث مقال الدكتور رزق محمد شريف بعنوان «آه لو يتعظون» قال فيه:

«لم يكن اعداء الوطن يحلمون بفرصة مثل تلك التي قدمها لهم الديماغوجيون مدعو الوطنية الذين يأكلون على كل الموائد ويقدمون السبت حتى يأتيهم الاحد برغده وخيره حين قدموا ذلك البلاغ الفارغ من اي مضمون ضد المنظمة المصرية التي اتهم امينها العام، ويا للعجب بانه كدر الامن العام والحق الضرر بالمصلحة القومية وقبل الرشوة عبر قبول المساعدات الاجنبية، وهو ما سوف تثبت الايام القليلة القادمة انه اتهام اجوف يمكن ان يطال الحكومة نفسها، بل ومجلس الشعب ذاته، ومهما حاولت الحكومة ان تقلل من شأن المنظمات العاملة في مجال حقوق الانسان في مصر واستمرار تعنتها معها بعدم اسباغ الشرعية على نشاطها، بل والوقوف امامها في المحاكم، بينما جمعية القاهرة للسلام مثلا، حيث ميثاقها التطبيع مع العدو اخذت رخصة شرعيتها في يومين اثنين، انني اتمنى الا نعطي لاعدائنا دائما وطواعية ما يشوهون به صورة وطننا بين اللي يسوي واللي ما يسواش فلم يكن قد مر وقت طويل على ما جرى بسبب احداث قرية الكشح والتي ضخمت بسبب التعتيم على تجاوزات امنية بسيطة يحدث مثلها كثيرا، الا وجاءت احداث الوشاية بغرض في نفس مفجرها استعدادا للقبض الثمن في انتخابات مجلس الشعب القادمة التي استدرجت الحكومة لخطأ جديد».

ومن (الاحرار) الى (الوفد) التي تشهد دفاعا مستمرا عن المنظمة وحركات حقوق الانسان، ويمكن القول انها وجريدتي (الاحرار) و(العربي) يتصدون بقوة لهذه الحملة بعكس (الاهالي) التي تشارك بهمة في الحملة، و(الشعب) التي تتمنى الصاق كل الاتهامات الباطلة بالمنظمات، المهم ان (الوفد) نشرت مقالا للدكتور وحيد عبد المجيد، ابدى فيه دهشته من الذين لا يهاجمون المنظمات الا انهم يعترضون على التمويل الاجنبي ويشككون فيه دون ان تكون لديهم اي معلومات عنه وقال:

«ولو دققنا لوجدنا ان معظم المؤسسات والمنظمات الاجنبية التي تمول حركة حقوق الانسان تعطي في الوقت ذاته منحا ومعونات لكثير من الهيئات الحكومية ولكن شتان بين ما يحصل عليه كل منهما لان ما يذهب الى الانشطة الحقوقية هو النزر اليسير الذي لا يكاد يذكر وهناك فرق اخر، وهو ان معظم منظمات حقوق الانسان اكثر شفافية من الهيئات الحكومية في مجال التمويل وميزانيات المنظمة المصرية لحقوق الانسان تطبع وتوزع في اجتماعات جمعيتها العمومية كما ان معظم المراكز الاخرى تعلن بانتظام عن مصدر تمويلها وليتها تنشر كذلك ميزانياتها التفصيلية، ولكن لماذا لا تفعل الهيئات الحكومية مثل ذلك، وليس خافيا على احد ان المنظمة المصرية واجهت عدة ازمات من قبل مع وزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة الداخلية، ولو كان اي منهما وجد ما يثبت خضوعها لشروط اجنبية لاستخدامها ضدها ولما كانت هناك حاجة الى اختلاق قصة تقرير الكشح، ورجاء لخير الى من يريدون احقاق الحق وهو التمييز بين حركة حقوق الانسان التي تضم المنظمة المصرية ونحو ست او سبع جماعات ومنظمات اخرى على الاكثر وبين جمعيات اهلية ومراكز خاصة معنية بقضايا جزئية تتعلق اساسا بالاقليات».

ومن وحيد الى جورج فهيم وهو من كبار محرري (الوفد) الذي قال في تعليق بعنوان «الغباء السياسي»:

«سيطرت شهوة الانتقام على الحكومة فكشرت عن انيابها للمنظمة المصرية لحقوق الانسان. والحقيقة انه لا يوجد عاقل واحد يستطيع ان يفهم لماذا اقدمت الحكومة على هذه الفرقعة السياسية التي اساءت لمناخ الديمقراطية والحرية واظهرت النظام في عيون العالم بمظهر من يعادي حقوق الانسان، ولقد بدا التصرف الحكومي غريبا في مجمله لان انشطة هذه المنظمة ـ وغيرها من المنظمات ـ ومصادر تمويلها واوجه انفاقها معروفة جيدا وبكل دقة لاجهزة الامن التي تسمع دبة النملة، بل ان الحكومة ذاتها استفادت من هذه الاموال في بعض الحملات التي شنتها في قضية مثل قضية الختان، فلماذا اذن لجأت الحكومة الى هذه الفرقعة وكأنها اكتشفت سرا لا تعرفه؟ ولماذا كل هذا الانزعاج مما كتبته المنظمة في موضوع الكشح او غيره لاخذنا في الاعتبار ان ما كتبته كان الاكثر تعقلا وانضباطا بين كل ما قيل وكتب؟ اغلب الظن ان الحكومة او فريقا في داخلها تصوران هذه الخطوة يمكن ان تكون (قرصة ودن) خفيفة للمنظمة عقابا لها على تجرؤها وتماديها في انتقاد الحكومة، ولم يقدر هذا الفريق او يحسب ان هذه الخطوة يمكن ان تفجر عاصفة من الاحتجاجات والانتقادات ضد مصر، ومن حقنا ان نتساءل لمصلحة من هذا العبث في هذا التوقيت الحرج والحساس الذي نتطلع فيه لسنوات قادمة يفترض ان تكون تتويجا للانجازات والانتصارات وحدا فاصلا بين سنوات مضت شابها ما شابها».

واخيرا، قام الكاتب الصحافي محمد الحيوان في نهاية عموده «كلمة حب» يغمز النظام والحكومة بعد ان تحدث عن اكتشاف حقيقة ان كتاب التقارير هم الذين حصلوا على المناصب في الدول الديكتاتورية التي تسقط انظمتها، قال:

«ونحن في مصر نعرف كثيرا عن الذين وصلوا الى مناصبهم بحكم تقاريرهم السرية ضد زملائهم، وفي منظمة الشباب كانوا يعلمون الاولاد كتابة التقارير ضد عائلاتهم وكانوا يقولون انها تقارير رأي عام مع انها في الواقع تقارير وشاية وتجسس ومعظمها اكاذيب وفي اللفات كثير من الاكاذيب ضد شرفاء لم يفعلوا شيئا الا معارضة الحكومة او التمسك بالحقيقة او المبادئ العامة او حقوق الانسان».

مجلس الشعب

وبالنسبة لسيد قراره، فلم يتعرض لحملات عنيفة باستثناء رسام كاريكاتير (الوفد) عمرو عكاشة الذي كان رسمه في الصفحة الاولى عنوانه «محاكمة النائب الصايع» والرسم كان للمجلس واثنين يسيران بجانبه واحدهما يقول للاخر: «والنائب الصايع حيروح فين لما يحرموه من حضور عشرين جلسة؟».

وكان الرسم الثاني لعمرو في الصفحة السابعة بعنوان «حرمان النائب الصايع من حضور 20 جلسة» والرسم لاعلان لمجلس الشعب مكتوب فيه: «فيلم الموسم ـ الخروج من الجنة» والصايع خارج منه.

ونشرت (الوفد) ايضا تعليقا في صفحتها الثامنة كتبه ماجد محمد قال فيه: «الاكثر غرابة هو الموقف الذي وقفه رئيس المجلس الدكتور فتحي سرور الذي سارع بارتداء روب المحاماة محاولا الدفاع عن العضو الذي لم يجد وصفا في قاموسه الخاص سوى انه صايع».

الوزير والابن

والى شيء من الامل والمشاهد المشرقة في هذا البلد، والتي تؤكد ان الصورة ليست بالقتامة التي تعكسها الصحافة، حكومية ومعارضة ومستقلة، فقال سمير رجب رئيس تحرير (الجمهورية):

«اذكر منذ فترة طويلة ان قال لي الرئيس مبارك، ان مجموعة من خريجي الجامعات جاءوا لدهان حوائط غرف المنزل المتواضع الذي يقيم به في مصر الجديدة، وقد استقبلهم الرئيس وحثهم على الاستمرار في الاعتماد على انفسهم لا سيما بعد ان قالوا له ان هذا العمل الحر يضمن لهم دخلا معقولا يفوق اضعاف اضعاف ما يمكن ان يحصلوا عليه من الوظيفة الحكومية التي قد ينتظرونها اياما وليالي طويلة دون ان تأتي». وفي (الوفد) كتب الدكتور هشام ابراهيم السعيد مقالا بعنوان «تحية للاشراف ونداء لاولي الامر» عن الدكتور جمال عبد الفتاح سكرتير مجلس محلي حي البساتين بجنوب القاهرة الذي رفض قبول رشوة قدرها خمسة ملايين جنيه وسيارة مرسيدس ماركة شبح، وابلغ اجهزة الرقابة ضد السيدة التي حاولت رشوته، فقال هشام:

«هذا المثال الطيب لم يكن الاول ولن يكون الاخير، فمصر والحمد لله ما زالت وستظل كما كانت على عهدها دائما، يتميز اهلها بالتقوى والامانة والشرف، والا من اجل جنيهات ما وجدنا سائق تاكسي يقضي يومه وليله في مشقة وعنت من اجل جنيهات معدودة ليس بها رمق ذويه، هذا السائق الكافح يسارع ويبادر بتسليم مجوهرات او مبالغ نقدية كبيرة لراكب نسيها في سيارته، اذ اردنا الامثلة ما استطعنا حصرها للتدليل على شرف ونزاهة المصري».

ثم اخذ هشام يتحدث عن انخفاض مرتبات العاملين في الدولة، وبدلات انتقالاتهم ومعاشاتهم وطالب بزيادتها.

وفي (الشعب) اشاد الكاتب والصحافي الاخواني بوزير الداخلية وسياسته في الافراج عن المعتقلين من اعضاء الجماعات الاسلامية وقال: «نحن نتصور ان وزير الداخلية الحالي سوف يساهم الى حد كبير في انهاء الازمات واطفاء الحرائق والافراج عن المزيد من المعتقلين واذا كنا نملك انتقاده ومهاجمته بشدة عندما يخطئ فاننا نملك ايضا ان نحييه عندما يصيب فهو بالفعل يستحق التحية وقراره يستحق التقدير».

مهرجان السينما

والى المعارك والردود، وتعرض الفنان حسين فهمي رئيس مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الى هجومين الاول شنه ضده الناقد الفني بمجلة (صباح الخير) محمد الرفاعي في بابه «قضية فنية» اذ سخر من اعلان المسؤولة عن المركز الصحافي للمؤتمر ان فيلم اختفاء جعفر المصري من بطولة حسين فهمي ابهر اعضاء لجنة التحكيم وذلك قبل الاعلان عن الجوائز، وقال:

«للمرة المليون، الجوائز باطلة يا باشا، واعلن الباشا انه لم يرسل دعوات الافتتاح والختام للصحافيين والنقاد لان القاعة لا تتسع لمليون صحافي، طبعا هتساعي مين ولا مين، كفاية رجال الاعمال وزوجاتهم ورئيس اتحاد الكرة وزوجته فهم الذين سيقيمون الليالي الملاح لضيوف المهرجان بالاضافة الى ان شكلهم نظيف، ويبدو ان الباشا قد اراد ان يجعل المهرجان جديدا في كل شيء حتى الجمهور ـ كارنيهات حضور الافلام التي تم حجبها عن الصحافيين والنقاد عقابا لهم على مهاجمة الباشا ظهرت مع البلطجية والبوهيجية والمكوجية».

واما الهجوم الثاني فكان من احمد رجب في (الاخبار) ولنا ان نتخيل ما الذي سيكتبه رجب بقلمه اللاذع وخفة دمه التي لا حدود لها، قال: «كما كانت المعونات الغذائية التي كنا نتلقاها زمان عبارة عن اغذية على وشك انتهاء صلاحياتها، كذلك كانت بعض فرق الباليه التي كانت تزورنا، عبارة عن راقصات مسنات، التجاعيد تملأ الوجه والشعر يملأ السيقان المكرمشة لانهن معونة من روسيا، والظاهر ان هذا التقليد لم ينقطع، اذ كان واضحا في مهرجان السينما ان جينا لولو كانت معونة من ايطاليا».

ولكن كان لزميلته في (الاخبار) الكاتبة والصحافية نعم الباز رأي اخر عبرت عنه في فقرة من فقرات اليوميات التي كتبتها في الصفحة الاخيرة وقالت فيها:

«مصرنا ولادة، نجح مهرجان القاهرة الدولي الـ22 بكل المقاييس واستطيع ان اقول ان مهرجانات الكاتب الصحافي الاثري الراحل كمال الملاخ كانت تخرج بفكر اعلامي وفني ربط مصر فنيا واعلاميا بالعالم، ثم جاء كاتبنا الكبير المفكر سعد الدين وهبة ونجح في ان يكون مهرجانا عالميا ثابت الجذور وان يكون قوة طاردة للصهيونية العالمية ومنطقة جنب للفكر الحر، ثم جاء الفنان حسين فهمي وقدم مهرجانا لفن السينما ناجحا».

وحتى يتساوى عدد المهاجمين مع عدد المادحين نشير الى رضا الكاتب والناقد رؤوف الخياط عن حسين فهمي في عموده اليومي بـ(المساء) «نقطة فوق حرف ساخن» قال فيه: «ومضى مهرجان السينما بسلبياته وايجابياته وقضه وقضيضه وكان حسين فهمي شجاعا حين اعترف بما اعترى فعاليات المهرجان من سلبيات».

معارك اخرى

والى معارك اخرى، ومنها الهجوم الذي شنه محمود بكري نائب رئيس تحرير (الاسبوع) ضد ثلاثة لم يذكر اسماءهم، قال عنهم:

«امثال هؤلاء الشرذمة ممن لا يجيدون سوى التقعير والتنظير داخل الغرف المغلقة والتآمر على كل ناجح والاساءة لكل شريف هم اسوأ الظواهر التي برزت على سطح الحياة الحزبية والصحافية خلال العقود الاخيرة، لذا لم يكن غريبا ان يحولوا صحيفة التيار العريض في مصر الى صحيفة سرية لا يكاد يسمع عنها احد، بعد ان افرغوها من رسالتها وراحوا يستخدمونها في التنفيس عن حقدهم وعقدهم المستحكمة والامراض النفسية التي اجتاحتهم بعد ان طاردهم الفشل من موقع الى موقع حتى انزووا في ركن مهمل لا يلتفت اليه احد يمارسون من خلاله سعارهم السماوي في ملاحقة الادميين».

وهو يقصد صحيفة (العربي) لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري، وكلا من جمال فهمي وعبد الله السناوي وعبد الحليم قنديل وهم من كتاب وصحافيي الجريدة الذين هاجموا (الاسبوع) بسبب حملتها ضد المنظمة المصرية ومراكز حقوق الانسان.

وان كان قنديل اكثر عنفا في مهاجمة المنظمات، وعبد الله اتخذ موقفا وسطا منها، وهذا الهجوم الذي شنه محمود قد يكون سببا في اشعال معركة بين الصحيفتين.

واما في (الاحرار) فقد هاجم مدير تحريرها عصام كامل في بابه «فيتو» زميلنا وصديقنا عباس الطرابيلي احد رئيسي تحرير (الوفد) وقال عنه:

«كتب زميلنا عباس الطرابيلي رئيس تحرير جريدة (الوفد) في عدد الاحد يطالب الصحف بان تكتب الاشياء باسمائها، فلا تكتب (ثري عربي) مثلا ولابد من كتابة اسمه وجنسيته حتى لا يساء الفهم، ونقترح عليه ان يطبق ذلك على قضية حرس الامير تركي بن عبد العزيز».

ومن عصام كامل الى زميلنا في مجلة (صباح الخير) عبد الجواد ابو كب وتحقيقه من اسيوط عن الصراع العنيف بين محافظها الدكتور رجائي الطحلاوي وامين الحزب الوطني محمد عبد المحسن، والذي وصل الى حد ان المحافظ رفض ان يصافحه في حفل عام، وقال عبد المحسن لابوكب انه لم يختلف مع اي محافظ من قبل باستثناء وزير الداخلية السابق اللواء حسن الالفي عندما كان محافظا لاسيوط وسانده رجائي وقتها، وقال عبد المحسن عن الالفي: مرجل ليست له اي ابعاد سياسية ولا يمكن ان يدير اي منصب الا من خلال شللية وهو ما فعله في المحافظة والوزارة».

وقال عن الطحلاوي: نحن من اول يوم نشرنا له تهنئة على صفحة كاملة بثمانين الف جنيه في (الاهرام) واستقبلناه استقبالا شعبيا لم يحدث لانه اول مدني يعين كمحافظ في اسيوط وهذه ثقة كبيرة من القيادة السياسية وما حدث يرجع الى الجرعة الزائدة التي سار بها وقد يكون محقا في كثير من الامور التي فعلها، ولكن تعجله للنهوض احدث ازمة عنيفة وعندما تحدثنا وصل له الكلام ممن حوله بمعنى اننا ننتقده ونحاربه وهذه امور ليس لها وجود».

بينما انتقد بسيوني الحلواني في بابه «بكل صراحة» بجريدة (عقيدتي) الدينية علماء الاسلام الذين يغيرون مواقفهم وفتاواهم بعد ان يتولوا المناصب دون ان يحدد اسماء وقال:

«التجربة تؤكد ان المناصب الرسمية تغير من مواقف العلماء، ليس داخل مصر فقط، ولكن في كل الاقطار العربية والاسلامية، الانتاج الفكري لهؤلاء العلماء من ابحاث ومقالات وفتاوى وغير ذلك خير شاهد ولو رجعنا لما كتبه كل المسؤولين في مؤسساتنا الاسلامية قبل توليهم مناصبهم وقارناه بما قالوه وكتبوه اثناء وجودهم في المنصب لوجدنا فرقا شاسعا بين هذه المواقف وتلك، مما يثير تساؤلات وربما شكوكا لدى الجماهير المسلمة المتابعة لنشاط ومواقف هؤلاء العلماء».

فلسطين وكلينتون

ورغم كثرة ما كتب عن زيارة كلينتون لاسرائيل وفلسطين الا ان الابرز كان كاريكاتير (الاخبار) وهو من فكرة احمد رجب ورسم مصطفى حسين وكان لكلينتون والرئيس الفلسطيني يقول له في اذنه هامسا: «وعشان بالي يرتاح واعرف انك حتنفذ الاتفاقية.. احلف لي بغلاوة مونيكا». وكذلك تعلق (الاهرام) على تصريح كلينتون بانه سيعمل كل ما في وسعه لاطلاق سراح الجاسوس الاسرائيلي عزام عزام المسجون في مصر، وسيثير مع السلطة الفلسطينية اطلاقها سراح فدائيين قتلوا عددا من المستوطنين، فقالت (الاهرام) معبرة عن الرأي الرسمي كاملا:

«لقد اثار نتنياهو قضية الجاسوس عزام في مفاوضات واي بلانتيشن مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بحضور كلينتون وحاول رئيس الوزراء الاسرائيلي وقتها ان يجعل اطلاق سراح عزام جزءا من الاتفاق الذي تم التوصل اليه، ولكن الرد المصري كان حاسما، بل قاطعا، وهو ان هذه القضية تخص مصر وحدها دون غيرها وانه لا كلمة فيها الا للقضاء المصري ويعلم نتنياهو ان مصر دوما عند موقفها المبدئي، وبالتالي عليه ان يتوقف عن محاولات الابتزاز، ومن الناحية الاخرى كان واجبا على الرئيس الامريكي ان يرد على نتنياهو قبل ان يقطع على نفسه تعهدا باثارة ما يسمى موضوع الفلسطينيين قتلة المستوطنين فكل كلينتون يعلم ان اسرائيل تتهاون الى اقصى الحدود مع المستوطنين الذين يقتلون الفلسطينيين، ولقد تم في السنوات القليلة الماضية الافراج عن عدد كبير من هؤلاء القتلة على الرغم من ان الاحكام التي صدرت ضدهم كانت مخففة للغاية».

الدولة الفلسطينية تلقت الهدية قبل الاعلان عن ولادتها

كلينتون منح الفلسطينيين ميثاقا واحتراما امريكيا

صعدوا على درجات مركز رشاد الشوا الثقافي يرتدون أجمل ملابسهم. الرجال ببدلات غامقة اللون، ربطات عنق، ملابس دينية، ملابس عسكرية. وصل الوزراء كالوزراء: سيارات يعلو صفيرها محاطين بمساعدين وحراس. من يعرف الفلسطينيين عن كثب يستطيع ان يشير الى صفاتهم: بعضهم ملوثة ايديهم بالدماء وبعضهم بدون ذلك. بعضهم متعصب أعمى، وبعضهم يعشق البشر. بعضهم متغطرس يحب المال والقوة وبعضهم اذكياء حكماء.

لقد قضى القدر ان تولد الدولة الفلسطينية في اكثر من مناسبة. الاحتفال يوم امس الاول كان احد علامات الطريق البارزة. لقد منح لسيادتهم احتراما امريكيا. لم يكونوا يتطلعون الى اكثر من ذلك.

وللمقارنة: اضطرت اسرائيل الانتظار لمدة 12 سنة حتى تكرم رئيس الولايات المتحدة بالالتقاء مع رئيس حكومتها، ولم يكن ذلك في البيت الابيض. وانتظرت 26 عاما حتى هبط رئيس امريكي على اراضيها. لقد تلقت الدولة الفلسطينية الهدية قبل ان يعلن رسميا عن ولادتها. قبل ان تحصل على شهادة الميلاد حصلت على شهادة بلوغ.

لقد حدث ذلك بفضل اسرائيل. نحن سبب كارثتهم ونحن سبب انتصارهم. ان مئات الاطفال الذين وقفوا امس الاول لساعات طويلة امام مخيم الشاطيء في مداخل مخيم الفقر يرتدون زي الكشافة ويمسكون بايديهم صور الزعيم واعلاما اجنبية وشعارات لم نعرف ان نقرأها، هي صورة عادية معروفة في كل دول العالم الثالث. ان جعل هذه المشاهد امس الاول مشاهد خاصة متميزة ليس فقرهم وبؤسهم بل للمسألة الكبيرة التي تثيرها اسرائيل في العالم. لقد قضى قدرهم ان تكون الصور مرآة لها.

لقد وعدهم بيغن في كامب ديفيد بحقوق ادارية. واعطاهم رابين في اوسلو الارض. فيما اضفى عليهم نتنياهو باصراره على عقد اجتماع امس الاول رعاية الدولة العظمى الوحيدة في العالم. في الخير والشر هذا هو نصيب حكومات اسرائيل في الطبق الفضي الفلسطيني.

لقد تم الاعداد للمشهد في قاعة مركز رشاد الشوا في غزة جيدا برقابة امريكية. لم ترفع في القاعة اعلام ولا شعارات فقط النسر الفلسطيني وطاولتان بلون بني فاتح واحدة للسلطة التنفيذية واخرى للسلطة التشريعية.

جاء خطاب عرفات ليقول كل شيء، دولة فلسطينية، القدس، الأسرى، ولكن كل شيء بالتلميح وبالغمز مثلما يحب طاقم السلام الامريكي. وعرض عرفات التصويت على الميثاق كبادرة حسن نية يقدمها لجار ملحاح.

كان التصويت برفع الايدي بصورة جماعية بالاجماع. ذكرتنا بالجدل التاريخي في مؤتمر الليكود حين صرخ شارون «من يؤيد تصفية الارهاب». لم تكن هنا ديمقراطية ولا مناقشة. كان عرض ومناورة انتهازية. حتى المقاطعات المؤيدة لم تحدث.

لقد أعد عرفات السؤال المطروح على التصويت سلفا وقرأه كتابة. اذا كان هذا ما يثير سرور نتنياهو وشيرانسكي فهنيئا لهما.

الحدث المركزي كان خطاب كلينتون. لقد قام للمرة الاولى بالمقارنة المفصلة والدقيقة بين معاناة وقلق وتطلع الفلسطينيين وبين معاناة وقلق وتطلع الاسرائيليين. استقبلت غزة هذه المقارنة بفرح شديد. ان يحظوا من امريكا بالمعاملة نفسها التي تحظى بها اسرائيل. هذا كان حلمهم. ولكن بالنسبة للاسرائيليين كانت هذه بشرى غير قابلة للهضم. على الاقل لجزء منهم.

أراد كلينتون ان يقنع المؤسسة الفلسطينية ـ وبواسطة التلفزيون ان يقنع الجمهور ـ بالاعتراف بحقيقة ان مسؤولية مصيرهم بأيديهم. يجب ان يفهموا الاسرائيليين وقلقهم وان يتوقفوا عن استخدام العنف والارهاب وان يتسامحوا ويتصالحوا وان يحتلوا قلوب الشعب الاسرائيلي. وبعث للاسرائيليين من غزة رسالة مماثلة.

ثمة شك في انه اخذ بالحسبان الصدمة التي سببها للاسرائيليين حين سلب منهم الاحساس بالتفوق الاخلاقي. مرة قال ان عليهم ان يتنازلوا عن مناطق من اجل عدم السيطرة على شعب آخر. ومرة اخرى وضع كفاح الشعبين في نفس المستوى الاخلاقي. هذا ضروري، ولكن ليس من السهل التسليم به.

اضافة الى ذلك فان المساواة بين الاطفال الذين يقبع آباؤهم في السجون الاسرائيلية وبين الاطفال الذين فقدوا آباءهم في الارهاب هي مساواة غير عادلة. كلينتون اذكى من ان لا يعرف بأنه ليست كل الدموع متساوية. كان الاحتفال مثيرا للانطباع ولكنه لم ينه الازمة. لقد كان مجرد برهة من الوقت.

ان نتنياهو الذي حول، كما هو متوقع الاحتفال الى أداة دعائية داخلية يجد صعوبة بالغة في المناورة، لا يستطيع عرفات الذي انفتحت شهيته الانتظار اكثر من ذلك. والغزيون لا يحلمون بالدولة بقدر ما يشتاقون ايضا لسنوات الثمانين الخيرة حين كانوا يسافرون يوميا الى تل ابيب. كل خطوة نحو الدولة تغلق امامهم حاجز ايرز اكثر فاكثر. لقد بقي معظمهم امس الاول في البيت حذرين يفضلون مشاهدة التلفزيون وعدم الالتزام. الذين تحدثوا هم الذين يتحدثون دائما. سائقو السيارات العمومية واصحاب المقاصف قالوا ان زيارة كلينتون كانت جيدة جدا: في نهاية المطاف نظفوا لنا الشوارع.

ناحوم برنياع

(يديعوت احرونوت) 1998/12/15

المحامي بوغاط وكفاحه ضد الجواسيس

رفض انشاء جمعية للتضامن مع الشعب العراقي كي لا تكون غطاء للجواسيس

«عندي اكثر من اساس منطقي ومعقول للافتراض بأن الجمعية ستشكل غطاء لنشاطات غير قانونية». بهذا التعليل تذرع القائم على تسجيل الجمعيات والاتحادات في وزارة الداخلية المحامي عميرام بوغاط في رفضه طلب جمعية التضامن بين الشعب الاسرائيلي والشعب العراقي. وراء هذا الطلب كان اعضاء ادارة الجمعية وعلى رأسهم الكاتب سامي ميخائيل ورجل الاعمال دافيد ساسون.

في آذار (مارس) 1998 بعد الاستعدادات التي استغرقت عدة اشهر عقد كتاب وبروفيسورات وشخصيات عامة ورجال اعمال اجتماعهم التأسيسي لتشكيل جمعية التضامن مع الشعب العراقي. هذا الاجتماع الذي عقد في بيت سكولوف في تل ابيب حظي باصداء واسعة في وسائل الاعلام الاسرائيلية وفي الدول العربية والعالم. وبرز بين المشاركين اسم الكتاب سامي ميخائيل وشمعون بلص والبروفيسورات شموئيل موريه وساسون سومخ ويهودا شنهاب رئيس بلدية بئر السبع سابقا والياهو نافي وممثل المعارضة العراقية ضياء قاشي الذي يقيم في المهجر في لندن.

التجمعات السكانية التي يعيش فيها عدد كبير من القادمين من العراق مثل اور يهودا ورمات غان وبئر السبع، تلقت قاشي بدفء كبير وحظي بضيافة شخصية. كما حرص مضيفوه على اخذه لزيارة الكنيس ايضا. وسائل الاعلام الاسرائيلية غطت هذه المبادرة بروحية مؤيدة. بلص قال لوسائل الاعلام بأنه ورفاقه في الجمعية ـ الجيل اليهودي الاخير الذي عاش في العراق ـ ينوون رواية قصة الجالية اليهودية في العراق بأضوائها وموسيقاها. اليهود العراقيون تركوا خلفهم ماضيا وتراثا رائعين عدا عن الممتلكات والمكانة التي خلقوها على ارض العراق.

في اواسط الشهر نشر الكاتب العراقي المعروف عزيز الحاج الذي يعيش في باريس مقالة في صحيفة «الحياة» اللندنية الشهيرة وابدى اعجابه فيها من قيمة اسهام الكتاب والمفكرين اليهود في الثقافة العراقية. وفي آخر مقالته اضاف بأنه من المهم ذكر هذا الاسهام وتأكيده لانه جزء من تاريخ ومسيرة العراق رغم معارضة الاصوليين.

موقف مؤسسي جمعية التضامن مع الشعب العراقي تعزز من ردود الفعل الايجابية في اسرائيل فقدموا طلبا لتسجيلها تحت اسم «جمعية التضامن بين الشعب الاسرائيلي والشعب العراقي» واكدوا مشاعر التضامن التي يكنونها للشعب العراقي. في الوقت ذاته اكدوا انهم يعارضون بشدة نظام صدام حسين الدكتاتوري. مؤسسو الجمعية ذكروا بأن اهدافهم تشمل اجراء اتصالات مع المهجرين العراقيين والمبادرة الى فعاليات وخطوات لضم الشعب العراقي لعملية السلام والعمل على اطلاع الشعب الاسرائيلي على الحضارة والثقافة العراقية. الكاتب سامي ميخائيل وباقي اعضاء الهيئة الادارية للجمعية ذيلوا توقيعهم على طلب التسجيل. ولشدة المفاجأة ووجه طلبهم بالرفض من قبل القيم على تسجيل الجمعيات في وزارة الداخلية واكثر ما أثار دهشتهم كان التعليلات التي اوردها لهذا الرفض كما جاءت في رسالة القيم عميرام بوغاط.

فالاسم المقترح للجمعية وعدد من اهدافها يشيران حسب رأي بوغاط الى وجود نوايا لاقامة اتصالات مع المواطنين العراقيين الامر الذي قد يتسبب في نقل معلومات من منطلق الاهمال والاستخفاف قد تكون مفيدة للعدو العراقي». كما ادعى بوغاط في معرض رده بأن «العملاء العراقيين سيحاولون الحصول على المعلومات من خلال العراقيين الذين سيجرون الاتصالات مع الاسرائيليين. من هذا المنطلق توصل بوغاط الى الاستنتاج بأن هذه الجمعية قد تشكل غطاء لنشاطات غير مشروعة.

بوغاط قال ايضا بأن الاسم المقترح «سيمس بمشاعر الجمهور الاسرائيلي بدرجة شديدة لان العراق ما زال يواصل لعب دور العدو الاكثر عدوانية لدولة اسرائيل». وذكر في هذا السياق حرب الخليج عام 1991 التي اطلق فيها العراق على اسرائيل 39 صاروخ سكاد. «حتى ان طرح الادعاء بأن الاسم يتطرق للشعب العراقي وحده وليس للنظام الحاكم فليس بامكان السامع تقريبا ـ الذي يحمل في صدره مشاعر شديدة صعبة تجاه العراق بسبب عدائه ـ ان يميز بين الشعب والنظام الحاكم».

ردا على ادعاءات بوغاط قال الكاتب سامي ميخائيل: «الادعاء القائل ان الجمعية قد تشكل غطاء لنشاطات غير مشروعة يمكن ان يطرح فقط من قبل الجهات التي تريد تكريس الوضع الذي تعتبر فيه اسرائيل جسما غريبا ومنبوذا في هذه المنطقة. هذه الاطراف ليست قادرة على الادراك بأن وجودنا في الشرق الاوسط دائم وان أهداف انشاء الجمعية نابعة من نظرة بعيدة المدى ـ عندما سيحل السلام بين اسرائيل وجيرانها العرب وتسود علاقات التعايش بين شعوب المنطقة. ولم يكن عند أي واحد من مؤسسي الجمعية اية نية لمس بأمن الدولة بل العكس من ذلك تماما ـ الجميع خدموا في الاذرع المختلفة لجيش الدفاع وكل محاولة للتشكيك في ولائهم الوطني مردودة».

سامي ميخائيل ذكر بأن الكثيرين من اعضاء الجمعية هم اكاديميون وشخصيات تخدم في مناصب رفيعة في الدولة ومن هنا توجد لديهم القدرة الاكيدة على التمييز بين ما أسماه بوغاط تفريطا لامباليا بالمعلومات وبين توخي الحذر في كل ما يتعلق بالمعلومات التي يمكن لها أن تضر باسرائيل وأمنها.

في القضية نفسها قال البروفيسور ساسون سومخ ـ الذي كان حتى قبل عدة اشهر رئيسا للمركز الاكاديمي الاسرائيلي في القاهرة ـ «من المثير ان الادعاء بأننا قد نساعد الجواسيس العراقيين يشبه ويا للعجب من حيث المحتوى والاسلوب ادعاء مشابها، ولكن عكسيا بثته ماكينات الدعاية التي يملكها صدام حسين اذ قالت بأن هدف جمعيتنا هو تجنيد العراقيين للتجسس لصالح اسرائيل».

سامي ميخائيل رفض الادعاء بأن الجمعية واسمها قد يمسان بمشاعر الجمهور الاسرائيلي كما ادعى بوغاط «الجمهور الاسرائيلي ناضج وعاقل بدرجة تكفي للتمييز بين النظام الدموي والطاغي القائم في العراق وبين الشعب العراقي»، واضاف «حتى في الايام الصعبة ابان حرب الخليج لم تسد في اسرائيل مشاعر العداء تجاه الشعب العراقي، وانما وجهت للنظام الحاكم هناك. كل ردود الفعل في اسرائيل اثر الاجتماع الاساسي كانت ايجابية. التعليلات لرفض طلبنا مرفوضة ولا اساس لها وهي تشكل محاولة لدق أسفين غير قائم. الامور التي تحركهم تتناقض حسب رأينا مع مصالح اسرائيل والدولة».

نائب رئيس الجمعية دافيد ساسون قال في نهاية الاسبوع ان اعضاء هيئة الجمعية الادارية يتشاورون فيما بينهم للرد على رفض طلبهم من قبل وزارة الداخلية والنظر في امكانية تقديم التماس قضائي.

يوسف الغازي

(هآرتس) 1998/12/15

الاسرائيليون يؤيدون مطالبة نتنياهو للفلسطينيين لفعل المزيد

في رأي الكثير من الاسرائيليين فقد سجل رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو امس الاول انجازا هاما. لقد ايد معظم الجمهور حتى الان موقف نتنياهو بأن الفلسطينيين لم يغيروا ميثاقهم. سيوافق معظم الجمهور الان على الادعاء بأنه فقط بفضل هذا الموقف الحاسم من حكومتنا شاهدنا الفلسطينيين امس الاول يرقصون وقوفا ويرفعون ايديهم لصالح الغاء الميثاق الفلسطيني سيء الذكر.

لقد أعلن نتنياهو امس الاول عن انتصار كبير انجزه، ولكن من الممكن الاعتقاد بثقة انه في قلبه غير مسرور الى هذا الحد. من المؤكد انه قال بينه وبين نفسه ما قاله ملك الفرس حين هزم الروم: «انتصار آخر كهذا ويقضي عليّ».

حين خرج الى منتجع واي ووقع على الاتفاق لم يخطر على بال نتنياهو ان يمنح الفلسطينيين ومنظمة التحرير الفلسطينية الانجاز السياسي الكبير جدا منذ بدء صراعهم مع اسرائيل ومن اجل الاستقلال. لقد حولت زيارة الرئيس كلينتون السلطة الفلسطينية الى دولة قادمة ودلت على التغيير للاسوأ، الذي [...]ا في ميزان التقارب في العلاقات الداخلية بين اسرائيل والفلسطينيين من جهة وبين الولايات المتحدة من جهة اخرى. بالنسبة للكثير في العالم وكذلك في اليسار الاسرائيلي هذه بشائر طيبة. ولم يكن الرأي العام في اسرائيل ابدا قد حظي بهذا الوقت الطويل من البث التلفزيوني الايجابي سواء كان للفلسطينيين او للمسيرة السلمية. ولم يخف كلينتون رغبته «بلمس» بالجمهور الاسرائيلي. مقابل ذلك فان نتنياهو شخص كرس معظم سنواته في الكفاح الاعلامي انتصر امس الاول على منظمة التحرير الفلسطينية. كشف رئيس الحكومة امس الاول ما كان سيقوله له اي شخص وهو في منتجع واي: استقدام كلينتون الى غزة في هذه الظروف هو بمثابة «هدف ذاتي» وانتصار تكتيكي وهزيمة استراتيجية.

نهض نتنياهو هذا الصباح ليجد ان الفلسطينيين ليسوا هم الذين عرفهم امس الاول والرئيس الامريكي الذي تحول الى عزيز الامة اصبح بلفورا من انتاج غزة وليجد وضعا سياسيا اكثر خطورة وتعقيدا مما كان عليه يوم امس الاول. وحقا من الكلمات القليلة التي يمكن قولها بثقة عن بنيامين نتنياهو هي انه كلما دخل في ورطة فانه ينجح في التورط اكثر فأكثر.

وتحت عنوان «منحهم سلما للهبوط عن الشجرة» كتب محلل معاريف عوديد غرنوت ان ياسر عرفات قدم يوم امس الاول لرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو سلما للهبوط عن الشجرة العالية التي تسلقتها حكومة اسرائيل في مطالبها الغاء بنود الميثاق الوطني الفلسطيني للمرة الثانية.

سلم هش يفتقد الى الدرجات وقد ينهار في كل لحظة، ولكن مع ذلك فهو سلم. الحقيقة هي ان كل الايدي في القاعة رفعت وهي دليل على الدعم. بدا كلينتون سعيدا. لا شك ان المراقب المحايد سيقول بدون تردد بان التصويت في غزة امس الاول كان ضعيفا وغير قانوني اكثر من تصويت 1996: ليس المجلس الوطني الفلسطيني الذي صوت هذه المرة بل الايدي فقط هي التي ارتفعت. ايدي اعضاء المجلس الوطني وايدي اخرين.

لا أحد قام بالعد لمعرفة ما اذا كانت يوجد في القاعة الاغلبية المطلوبة (ويبدو انها لم تكن متوفرة) لاعضاء المجلس الوطني الفلسطيني. اعرب الحضور في القاعة عن دعمهم المتجدد لرسالة عرفات التي بعثها لكلينتون، ولكن لا احد تجرأ على ان يقرأ لهم الرسالة اياها التي تلغي بنود الميثاق المذكورة.

عرفات في كل الاحوال، لم يذكر في خطابه حتى ولو لمرة واحدة «الميثاق الفلسطيني» او البنود التي الغيت. لقد تحدث فقط عن «الرسالة» اياها وعن «القرارات السابقة». ولكن لا احد يستطيع الان الاحتجاج. لقد فعل امس الاول بالضبط مثلما طلب منه ان يفعل في اتفاق واي لا اكثر ولا اقل. وحظي بالثناء من الرئيس كلينتون. بعد ثوان من هذا الخطاب سارع نتنياهو للهبوط من السلم المتهاوي ورحب بنتائج الجلسة. وحسنا فعل. بطلبه العادل من السلطة الفلسطينية الثبات بالفعل لا بالقول تمسكها بالمسيرة السلمية، يدرك نتنياهو الان انه كان من الافضل له التنازل عن هذه المسرحية في غزة.

من جهة اخرى لا شك ان يوم امس الاول كان من اسعد ايام ياسر عرفات. صحيح ان عرفات قدم سلما متهاويا لنتنياهو للهبوط عن الشجرة، ولكن كلينتون منح الفلسطينيين اكثر. ان خطابه المشبع بالعبارات والصيغ المؤثرة منح الحضور الاحساس الواضح بأن الولايات المتحدة تؤيد اقامة الدولة الفلسطينية بدون ان يقول الرئيس ذلك بوضوح. لقد صفقوا عندما تحدث عن حقوقهم الشرعية وهتفوا حين وعدهم باحترام تطلعهم للعيش «بحرية على الارض الفلسطينية»، والاكثر من ذلك، لم يكونوا ليطلبوا بانفسهم اول زيارة لرئيس امريكي الى غزة.

حامي شيلو وعوبيد غرنوت

(معاريف) 1998/12/15

هآرتس

التصويت في المجلس الوطني خطوة كبيرة للفلسطينيين وخطوة عملاقة نحو الانتخابات المبكرة في اسرائيل

«خطوة اولى وهامة» هذا ما قاله امس نتنياهو تعليقا على التصويت في المجلس الوطني على الغاء الميثاق، ولكن من كان في غزة امس الاول كان يعرف انها خطوة صغيرة نحو المسيرة السلمية وخطوة كبيرة للفلسطينيين وخطوة عملاقة نحو الانتخابات المبكرة.

يؤمن رئيس الحكومة انه انقذ امس الاول شرف البند بشأن الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني الذي يدعي انه وقع عليه في واشنطن، ولكنه هناك وقع على بند لم يطالب بتصويت رسمي. لذلك ومنذ ذلك الحين شدد من بند المطالب الحقيقي. وكشخص دقيق الى هذا الحد في التفاصيل وتنفيذ الالتزامات كان الحدث بالنسبة له انعطافة. من الذي صوت، وكم عددهم هل ثلثان ام اقل ـ كل ذلك امور شكلية بالنسبة لرئيس الحكومة.

مثل نتنياهو كمثل احدهم ادخل الى بيته الضيق عنزة وبعد ان اخرجها تنفس الصعداء، نتنياهو نفسه ادخل العنزة والان يعتبر اخراجها انجازا. ولكن مغزى هذه المسرحية هو ان نتنياهو تخلى امس الاول عن خيار تسوية الامور مع اليمين المتطرف. لقد انهى تماما الادعاء الذي طالما تذرع به وهو ان الفلسطينيين لا ينفذون اتفاق واي وبذلك التزم باستمرار المسيرة. في عملية التأرجح التي يقوم بها نتنياهو بين اليمين واليسار من الممكن القول انه استقام امس الاول واستقر على رأي وصعد على طريق لا عودة عنها. ذلك لان من حسم اللعبة في غزة امس الاول ليسوا هم الفلسطينيين او الاسرائيليين بل الحكم الامريكي. ونتنياهو يدرك ان كل ما يستطيع فعله الان هو ان يلعن امه بالانكليزية او العبرية. ولكن رغم التحفظات ورغم كل شيء قال نتنياهو امس نعم لكلينتون ولا لكلاينر.

قال نتنياهو في المؤتمر الصحافي امس الاول انه لا يربط رأيه بالتصويت في الكنيست يوم الاثنين. انه يعتزم احترام الاتفاق مع الفلسطينيين وعلى اعضاء الكنيست ان يجروا حساباتهم. قرأ نتنياهو الخارطة السياسية بصورة جيدة. انه يعرف ان التصويت يوم الاثنين ليس في جيبه. يعرف انه لا يستطيع الثقة بأي عضو كنيست.

سيبذل قصارى جهده للحفاظ على حكومته ولكنه يعد الان للمعركة الانتخابية القادمة. لقد بدأ الاحد بيالون اختبار من ارييل شارون الذي اعلن انه يجب دراسة امكانية التوجه الى انتخابات. واستمر في حملته هذه الاثنين في المؤتمر الصحافي. قدم نتنياهو امس الاول دعايته الانتخابية: انه الذي لم يكن متحمسا من الاتفاقات وسار بخطوات محسوبة واستطاع ان يحرز اقصى ما يستطيع احرازه من ثمار. لقد تحدث عن الامن وعن حقيقة الغاء الميثاق ووقف العنف، استطاع ان يغير الفلسطينيين وجعل الامريكيين يضغطون على الفلسطينيين في تنفيذ الاتفاقيات. من يسلمه ادارة المفاوضات يضمن استمرار السلام والامن.

سيتصبب نتنياهو عرقا حتى يوم الاثنين، ولكنه بدأ يزحف الان نحو الوسط انه يعد باستمرار السلام مع الحفاظ على الامن وباحترام الاتفاقيات. ستعود الان الى السلام الآمن.

سيما كيدمون

(يديعوت احرونوت) 1998/12/15

المفتاح بقي لدى نتنياهو

زيارة الرئيس كلينتون هي مسرحية بثلاثة نصوص: فلسطيني وامريكي واسرائيلي. التمثيل حسب النص الاول والثاني جاء وفقا للسيناريو وتعليمات المخرج وحظي بفوز كبير. فقط الممثل الاسرائيلي كان نشازا.

لقد قام الفلسطينيون باداء المهمة على افضل وجه. حرصوا على ادوات اللعبة التي املاها لهم نتنياهو: اذا اعطوا سيأخذون واذا لم يعطوا ـ فلن يأخذوا شيئا. لقد صادقوا للمرة الثانية على ميثاق بان لمنظمة اكل عليها الزمن وشرب، وحظوا بشرف زيارة تاريخية لزعيم العالم الحر قرب مهد ولادة الدولة الفلسطينية الجديدة. اعطى ياسر عرفات نتنياهو خطابا بدون الرابع من ايار (مايو) وتلقى من الرئيس الامريكي رسالة لمئات الملايين من العالم بأنه لا فرق بين طفل قاتل فلسطيني واطفال ضحية يهودية.

في النص الامريكي ابدى كلينتون كل قدراته وكفاءاته. جمهوره كان في البيت الابيض. طواقم التلفزة الامريكية بثوا الى الولايات المتحدة رسائل تسامح وتوبة. بدءا من قصة كاهن كلينتون الذي غفر له سلفا ذنوبه وحتى زيارة العائلة للوحدة الى كنيسة المهد. ليس هناك ما يشبه جو عشية عيد الميلاد في بيت لحم لتطهير النفس من ذنوبها.

من الاسهل والاكثر لطاقة التوجه الى المسيح على انفراد من ان يعترف امام اعضاء الكنيست بان قوله «لم أقم علاقات جنسية مع هذه المرأة مونيكا ليونسكي لم يكن صحيحا». يعود كلينتون الى قضية مونيكا وهو اكثر ثقة مما كان عليه قبل ثلاثة ايام. من جانبه كان من الافضل له انه اضافة الى الغاء الميثاق، استطاع ابطال مفعول تهديدات نتنياهو على اتفاق واي. ولكن بالنسبة لمشاكله في الداخل ليس من القطاعة ان تبقى المسيرة عالقة.

لقد صفق نتنياهو لنفسه حين تم الغاء الميثاق ذلك لانه لم يكن هناك جمهور يصفق له. في الايام الاخيرة توفرت لاسرائيل فرص نادرة لاستغلال رئيس يعيش ضائقة وبلورة خطة منسقة مع الولايات المتحدة للتسوية الدائمة مع الفلسطينيين واستئناف المفاوضات مع سورية ووقف نزيف الدم في لبنان. بدل ذلك اقحم اقوى رجل في العالم في تحليل معنى مصطلح «دم على الايدي» وهل يسمح لعرفات بالعودة والاعلان عن الدولة الفلسطينية او انه من الافضل ان يتوقف عن اطلاق التصريحات بعد ان فهم الجميع ان هذه الدولة ستعلن في 4 ايار (مايو).

تبين للامريكيين امس الاول انه اذا لزم ذلك فان عرفات سيكف عن التهديد بدولة فلسطينية عاصمتها القدس. لقد تلقى مقابل ذلك تناظرا رئاسيا بين الحديث احادي الجانب حول مستقبل المناطق والبناء احادي الجانب في المناطق.

لقد طلب عرفات للشعب الفلسطيني اعتراف الولايات المتحدة. سيبذل كل ما يستطيع من اجل كسب تأييد هذه الدولة الكبرى لهذا الشعب بدون الانجرار في الفخ الذي ينصبه له نتنياهو. مقابل ذلك مدى نظر نتنياهو رهن بيد اعضاء الكنيست من اليمين ولا يتجاوز الاثنين المقبل.

بعد ان خسر ذريعة الميثاق تمسك بكل قشة من اجل ان يتجاوز هذا الاسبوع بدون انسحاب كي يصل بامان الى تصويت حجب الثقة.

ان النغمات التي تسربت امس الاول من مكتب رئيس الحكومة تدل على ان هذه المعركة لم تكن متوقعة. لو اراد ان يزيل السدادة لكان نتنياهو قد تبنى القواعد التي حددت في اوسلو بالنسبة للاسرى، ولكان وافق على توصية الشاباك والجيش واوقف الافراج عن السجناء الجنائيين.

عكيفا الدار

(هآرتس) 1998/12/15

رياح الخوف والرغبة في المغادرة تعصف في المستوطنات بقوة

مجلس المستوطنات يخشى كثيرا تصاعد الضربات الفلسطينية ضده مع اقتراب شهر ايار

حسب تنبؤات مجلس المستوطنات للعمليات العدائية ضدهم فان سلسلة العمليات والقتل الاخيرة (قتل دوف دربيان وشلومو ليبمان وهرئيل بن نون والحاخام شلومو رعنان)، وكذلك الحال بالنسبة للهجمات المباشرة على المستوطنات (اريئيل، مور، بسغوت، عطيرت، غانيم، وشقي شومرون) ما هي الا بداية في ورقة اعتبرت «سرية ـ داخلية» وزعت بين اعضاء ادارة مجلس المستوطنات المصغر جاء فيها بانه خلافا للافتراض السائد لا يتوقع ان يصل التصعيد في الوضع الامني الى ذروته في هذه الفترة وانما بين اشهر كانون الثاني ـ ايار (مايو) 1999 القادمة بعد انتهاء اشهر الانسحاب الثلاثة. وعندها يتوقع انضمام جماعي مكثف لارهاب اجنحة في السلطة الفلسطينية مثل التنظيم وفتح».

الورقة «السرية الداخلية» ذكرت ايضا بعض مميزات وأوجه التصعيد المتوقع: «عمليات قنص باتجاه المستوطنات من داخل مناطق السلطة الفلسطينية المجاورة للمستوطنات في نقاط مثل بسغوت وبيت حجاي وبيت ايل، وكذلك عزل محاور الحركة وقطعها والحاق الضرر في اطراف المستوطنات واعتبار بعض المستوطنات كمراكز لاحتكاك ومحاولات عنيفة لاقتحامها، وكذلك «عمليات ارهابية في المزارع النائية والمواقع الاستيطانية الجديدة».

هناك قيمة مزدوجة لورقة التقديرات هذه التي اعدها مجلس المستوطنات ـ ضباط الدفاع القطاعي وضباط الامن في المستوطنات ـ يعملون بشكل متلائم ومنسجم مع الجيش الاسرائيلي. كل تقديرات جيش الدفاع الاستخبارية التي تتعلق بالمناطق تمر من خلال اعضاء مجلس المستوطنات. قائد المنطقة الوسطى والالوية العاملة في المنطقة يحرصون على وضع قادة المستوطنات ومجالسها في صورة التطورات والتغيرات بشكل دائم. ما من شك ان تنبؤات مجلس المستوطنات تتغذى من تقييمات الوضع التي يجريها جيش الدفاع.

ليس هناك شك ايضا بأن قسما من تقييمات الوضع في الجيش تعتمد على المعلومات التي تتدفق من يهودا والسامرة ومن الميدان من مراكز الامن التابعة للمستوطنين.

بناء على التقديرات الواردة في وثيقة مجلس المستوطنات فان مصلحة الفلسطينيين في المجابهة مع المستوطنات مثلثة:

أ ـ استعدادا لايار 1999 يوجد لدى الفلسطينيين توجه «لتسخين» قاعدة عرفات في الشارع ضد المستوطنين، رمز القمع والاحتلال في نظر السكان الفلسطينيين.

ب ـ الفلسطينيون يسعون لخلق اجواء دولية تعتبر المستوطنات عقبة في طريق السلام.

ج ـ لديهم نية لتقليص المس بالرأي العام الاسرائيلي للحد الادنى من خلال الاعتماد على المثل القائل ان «قتلاهم (اي المستوطنين) لا يهموننا».

البند الثالث هو البند المشحون بالمقارنة مع غيره، في فترة رابين شعر المستوطنون بانهم ابعدوا الى ما خلف الجدار. قبيل قتله وصلت مشاعر فقدان الشرعية في اوساط المستوطنين الى ذروتها. واعتقدوا في المستوطنات ان نتنياهو الذي جاء بعده سيعيد لهم احترامهم وشرعيتهم ويحولهم مرة اخرى الى جزء شرعي لا يتجزأ من المجتمع الاسرائيلي.

الان يعود الدولاب الى الوراء، كل مساس اضافي يعمل على زيادة مشاعر فقدان الشرعية، مشير دافيدسون مستوطن منذ سن الثالثة عشرة يسمي ذلك «سلم لون الدم». دافيدسون «مستعرب» خبير في مجلس المستوطنات في المجال الفلسطيني (وكان في السابق مستشارا في هذا المجال لعدد من المؤسسات، وكان مركزا للامن في مستوطنة ماعون جنوبي جبل الخليل). في السابق سكن دافيدسون في شيله والكانا والان يعيش في كوخاف هشاحار. وما يقوله يعبر عما يشعر به الكثيرون في المستوطنات.

«في سنوات الارهاب الاخيرة نشأ عندنا في الدولة (سلم دماء). المس بالقدس ليس مثل المس ببنزنقوف والمس بالمستوطنة ليس مثل المس بالقدس والارهاب يعتبر طبيعيا ومفهوما اكثر واقل ايذاء واثارة للفزع عندما يوجه ضد المستوطنين. عند الفلسطينيين يعتبر الانتقاد الفظ اليساري الى المستوطنين والمستوطنات نوعا من اباحة تجريدهم من الشرعية، وتفهما لتوجيه الضربات لهم ـ حتى وان لم يكن اليسار قاصدا لذلك دوما».

ما من شك، يقول دافيدسون «ان الشعور بالجانب الفلسطيني بأن ضرب المستوطنين والمستوطنات يمر في اسرائيل بسهولة نسبية ويعتبر نقطة الضعف الاساسية الصعبة في مجمل سياسة الردع التي تتبعها اسرائيل في مواجهة الارهاب الفلسطيني، هذه السياسة التي ضعفت ووهنت اصلا. المستوطنات والساحات المحيطة بها تعتبر اهدافا أسهل لمن يريدون المس بها. الصعوبة في تنفيذ عمليات في المراكز البلدية اصبحت اكبر اليوم، وفي المقابل فتحت امامهم فرصة لضربنا، هذه الفرصة التي لم تكن سانحة في الماضي. الانقلاب الاكبر هو في قدرتهم على توجيه الضربات والعودة الى قواعدهم دون القاء القبض عليهم. السلاح موجود وكل ما يحتاجونه سيارة تقلهم للفرار. خلال دقائق معدودات واحيانا ثوان فقط يعودون لمناطق السلطة الفلسطينية».

«كلما تقدمت الانسحابات»، يقدر دافيدسون «سيزداد عدد المناطق الملائمة والسهلة لتنفيذ العمليات التي ستقترب بناء على ذلك من الخط الاخضر وتجتازه الى داخل اسرائيل. من هذه الناحية يبدي المستوطنون مثل جنود جيش الدفاع بدرجة ما فهما اكثر ملاءمة للعمليات، وعندما يخرج جيش الدفاع من جنوب لبنان ستنتقل العمليات الى شمالي البلاد. عندما تتقدم الانسحابات في المناطق فان العمليات ستجتاز الخط الاخضر الفاصل. الفلسطينيون لا يكبحون انفسهم حتى انتهاء الانسحاب الثاني ولا يخشون ان تهدد العمليات ضد المستوطنات المناطق التي يسيطرون عليها بالخطر. هذا الامر الغريب ينبع من الشعور الواضح عندهم بأن ضرب المستوطنات يلقى رد فعل أخف في الرأي العام الاسرائيلي وخصوصا في وسائل الاعلام».

باعوهم للاسماعيليين

في عيمق دوتان قام اخوة يوسف بالقائه في البئر، وهناك ايضا باعوه للعبودية. في مطلع سهل دوتان يشعر قسم من المستوطنين اليهود اليوم انهم مثل يوسف قد القوا في البئر، وقسم آخر يشعر انهم باعوه لابناء اسماعيل. زيارة عضو الكنيست يوسي كاتس القريبة للمستوطنة أثارت هناك نيران الخلافات واججتها.

كاتس الذي قدم باسمه للكنيست «اقتراح قانون تسوية تعويضات الاخلاء» خطط الوصول الى مستوطنة مافو دوتان قبل اسبوعين. يوسي غولان الذي يسكن المستوطنة ونائب رئيس المجلس اللوائي شومرون اعتقد بأن كاتس سيأتي لبث الاوهام الفارغة. غولان مع تسفي شلف وغيرهم شرعوا بانشاء معسكر معارضي الاخلاء والتعويض. العمل لم يكن سهلا وداڤيد اكيكوس رجل الاتصال مع كاتس بدأ الاعداد والعمل قبل اربعة اشهر وقبل توقيع اتفاقية واي بكثير. على حد قوله وقع 90 في المئة من المستوطنين على وثيقة تقول انهم يؤيدون الاخلاء مقابل التعويض او السكن البديل. غولان ورفاقه اخذوا يتنقلون بين المستوطنين واحدا واحدا. في اجتماع الاصدقاء الاخير ارتفعت موجة النقاش بين الحضور. احدهم هدد باغلاق بوابة المستوطنة لمنع كاتس من الزيارة. كاتس اعلن انه لن يأتي بعد ان سمع عن هذه الجلبة قبل الزيارة بساعات.

سهل دوتان شهد في حرب الايام الستة معارك دامية، وتوجد بها نصب لجنود المدرعات الذين سقطوا في معركة احتلال شمال السامرة. ويمكن الوصول لمافو دوتان (395 مترا فوق سطح البحر) عبر باقة الغربية او من خلال معي عامي. في عام 1981 قدم اول المستوطنين وكان يوسي دوتان بينهم، اما اكيكوس فقد قدم بعده بأربع سنوات اليوم تسكنها 85 عائلة.

في ياميت عاش ذات يوم نجار واسمه اوسيف برمينغر وفي حينه رفض ان يلمس نقود التعويضات وبعدها بعدة سنوات عندما استقر وضع سكان ياميت الاقتصادي واصل برمينغر التشبث بموقفه الرافض. الا انه انهار بعد سبع سنوات وتنازل. اكيكوس هو الآخر اول متطوعي التعويضات في السامرة. نجار من حيث المهنة الا ان التشابه بينه وبين برمينغر ينتهي عند هذا الحد.

اكيكوس يشعر انه ورقة مساومة ورهينة وهو لا يصدق ان الحكومة اية حكومة ستترك مافو دوتان بعد التسوية الدائمة كمستوطنة معزولة يهودية في المنطقة. اكيكوس يفضل القفز عن سنوات العذاب والمخاطر والغموض الى مرحلة التعويض والاخلاء «الحكومة ارسلتني الى هنا والحكومة تخرجني من هنا» قال.

اكيكوس عاش 20 سنة في كريات شمونة، وهو غاضب من المقارنة بين «مستوطنات الكاتب في شمال السامرة» وبين «مستوطنات الكاتب في الشمال» فهناك (اي في الشمال) توجد كاتيوشا ومخاطر، ولكن لا يوجد اي شك ولو للحظة واحدة اننا سنبقى هناك للابد اما هنا فيوجد خطر وعمليات، ولكن من المشكوك فيه ان نبقى في المكان بعد التسوية الدائمة.

اكيكوس غاضب ايضا على اعضاء المجلس اللوائي شومرون اذ وجهوا التهديدات المبطنة للاشخاص الذين يعتمدون عليهم اقتصاديا ولمحوا ان مصدر رزقهم سيتضرر ان أثاروا امكانية التعويض والاخلاء.

يوسي غولان يقول بأن اكيكوس متأثر من الضائقة الاقتصادية والشخصية التي يمر فيها وانه لا يقول الحقيقة. عضو الكنيست حجاي ميروم شريك يوسي كاتس في لوبي «اخلاء ـ تعويض» يتهم هو الآخر المجلس اللوائي في شومرون بأنه قام بتوجيه التهديدات للناس. الا ان رئيس المجلس بن تصيون ليبرمان نفى ذلك من جهته. غولان قال انه كان سيرحب بكاتس لو جاء وفي جعبته دفتر شيكات الا انه جاء مع اقتراح قانون لم يقبل في الكنيست وحتى رابين نفسه كان قد طالبه في حينه بأن يسحب اقتراحه هذا.

الاسطورة تعود

في منتصف السبعينات حاولت طلائع غوش ايمونيم التموقع في سبسطية. ولكن تم اخلاؤهم من هناك مرة تلو الاخرى. قسم من عمليات الاخلاء كان قاسيا وصعبا مليئا بالدموع والعراك. الآلاف ساروا في تلك الايام في دروب السامرة والتفوا على حواجز الجيش ليصلوا الى بناية محطة القطارات القديمة في سبسطية. بهذه الطريقة ولدت الاسطورة. حتى اليوم يثير ذكر اسم سبسطية الرجفة والقشعريرة في اطراف مستوطني السامرة. والان عادت الاسطورة امس الاول بعد ان قامت الفتاة الفلسطينية من سبسطية بمهاجمة شابة يهودية من مستوطنة شفي شومرون. جمع المجلس اللوائي في السامرة طلاب الصفوف الابتدائية في سبسطية حتى يؤدوا التحية لجيل الرواد الطليعي. وبعد ستار التحية هذا ستتوى الخطوات الاخرى، رئيس الحكومة سمح للمعهد الديني في شفي شومرون بانشاء فرع له بجوار مقر المحطة القديم والبناية نفسها ستعد لتصبح متحفا لتاريخ المستوطنات اليهودية في السامرة.

حكاية الاستيطان المتجدد في سبسطية لم توجد بعد اتفاقية واي بل سبقتها بكثير. والجانب الفلسطيني كان هو الذي بدأها في الواقع، قبل سنة ونصف اقام ابناء عائلة سلوس من نابلس مطعما واسعا على ارض اشتروها من عربي من قرية برقة وتم انشاء الموقع على الخط الفاصل بين المنطقة (ب) والمنطقة (ج) الخاضعة لاسرائيل. بعدها بأشهر وصلت عائلة مسعود من قرية برقة لموقع محطة السكة الحديدية القديمة وشرعت بترميمه مدعية ان المكان يعود لها.

مستوطنو شفي شومرون الاقرب لسبسطية قرروا الرد، وفي يوم الاستقلال الاخير عقدوا احتفالا واقاموا الصلوات. فسارع الفلسطينيون الذين شموا رائحة مستوطنة جديدة باقامة خيمة في المكان ورفعوا عليها علم منظمة التحرير الفلسطينية. جيش الدفاع والشرطة قاموا باعادة المستوطنين والفلسطينيين الى بيوتهم. واعلن عوزي ديان انه لن يسمح بأي تغيير على الوضع ولا على البناء.

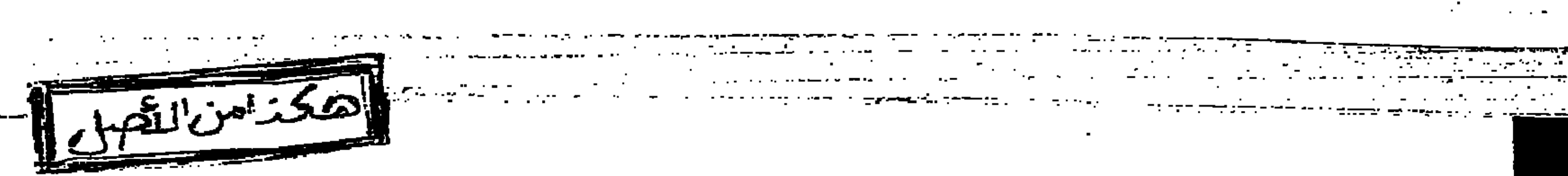
اما اللواء الجديد موشيه يعلون فله علاقات افضل من ديان مع المستوطنين، وبعد اتفاقية واي اخذت الحكومة باعطاء المستوطنين الكثير من الحلويات وسبسطية واحدة منها.

الـ26 دونما الواقعة تحت المحطة اقتطعت للهستدروت الصهيوني قبل فترة وجيزة حيث يعتزمون انشاء متحف ومدرسة وموقع رياضي وترفيهي وسيعاد ترميم محطة السكة الحديد التركية وتعد للعروض الفنية. مصادقة نتنياهو المبدئية تشمل المتحف وفرع المعهد الديني الذي سيعمل نصف نهار في المكان.

تلاميذ المعهد سينظفون البناية التاريخية ويرممونها، اما الترخيص الفعلي فسيعطى عما قريب.

نداف شرغاي

(هآرتس) 1998/12/15



السنة العاشرة - العدد 2986 الاربعاء 16 كانون الاول (ديسمبر) 1998 - 27 شعبان 1419 هـ

القدس العربي

موريس ميرلو - بونتي ومتاهة التجسيدات [1-2]

إعادة اكتشاف التجربة في المستوى «الساذج» من أصلها وقبل التعديات المعقدة للعلم

إدوارد سعيد

■ يرى إميل بريبيه Bréhier، الفيلسوف والمؤرخ الفلسفي المرموق، أن المهمة الكبرى التي واجهها المفكرون الفرنسيون في مطلع القرن الثاني عشر كانت إعادة تحديد موقع الإنسان في ما يطلق عليه، بصواب، تعبير «محلة الواقع» (*). والنظريات التي ورثها أمثال برغسون ودوركهايم عزلت الإنسان في حرم مغلق، وذلك بهدف دراسة «الواقع» أو ماتبقى منه حين وضع الإنسان جانباً. وكانت النزعة الميكانيكية والنزعة الحتمية والنزعة الاجتماعوية Sociologism تنويعات، بسيطة تارة أو حاذقة طوراً، لمفاتيح واصلت فتح الأبواب التي كانت تفضي الى موقع أكثر بعداً عما سيطلق عليه فلاسفة من أمثال غابرييل مارسيل وجان بول سارتر اسم «الحياة المعاشة» بوصفها نقيض الحياة العامة، الكونية، المجردة أو النظرية. التشكيك بهذه النزعات، والذي بدأ على شكل جدل مفيد، تحول منذ أواسط الثلاثينات إلى خط معقد — ومتشابك غالباً — من التفلسف الشائك، الذي لم يخل من برهات الأناقة البلهاء (والفرنسيون سادة في ذلك)، ولكنه انطوى أيضاً على أعمال ذات أهمية مديدة. فكر هذه المرحلة، سواء أطلق على نفسه اسم الماركسية أم الوجودية أم الفينومينولوجية، قصر نفسه منذ عام 1936 وما بعد على «المواقف الملموسة» — وهي عبارة حاسمة — بدلاً من التجريدات، وعلى المنهجية الدقيقة وليس المبادىء الكونية. وبهذه الطريقة أو تلك، يتدبر هذا الفكر أمر بقائه مغامراً وتأملياً بدرجة عالية. وفي الآن ذاته مناهضاً للنظرية بصورة ملحوظة، وهي المفارقة التي تتكرر على الدوام عند قارىء تبدو له متضادات من هذا النوع جديدة ومقلقة. يضاف الى ذلك أن الماركسيين أنفسهم (وأقصد الصفوة بينهم) يلتحقون بصف الهجوم على عقيدة السببية البسيطة، تلك التي لاترضي أحداً وتستثير الهزء غالباً بسبب جمودها الباهت. وبالمحصلة تكون السببية ونظرية التجريد والنقاش مغير المحدد بموقعه مسائل غير واردة، بقدر ماهي ممكنة، في عموم الفكر الفرنسي الراهن. وأما انعدام فائدتها لهذا الفكر فتصورها على أكمل وجه طريقة قيام الحركة الفعلية بإبطال مفارقة زينون Zeno حول آخيل والسلحفاة (1).

كان سقوط فرنسا [تحت الإحتلال النازي] في عام 1940 قد أعطى دفعة قوية لحافز تقويض الفلسفة الميكانيكية أو الاختزالية، واستولد نفاد صبر إزاء ذلك النوع من الدقة المتحجرة التي بدت عاجزة عن لمس الانسان. وماكان في سابق العهد جدالاً في صفوف الفلاسفة المحترفين تحول الى رد فعل شبه قومي على الحالة الاجتماعية والروحية والمعنوية والعسكرية التي لم تكن، ببساطة، جاهزة لاستقبال وحشية التاريخ. وبمعنى ما، تغيّر طراز الفلسفة من نزعة الاحتراف الفطرية إلى نزعة الهواة الانسانوية. والتقطت الحرب، وفتحت، ما كان يعتمل تحت السطح من الحياة الفرنسية، وهي الأزمة بين ما يسمّيه السيو بريبيه استقرار المبادىء وبين التنويع المتغاير للتجربة الانسانية. وكما هو الحال في مخطط ماجينو، تغضنت تلك المبادىء الثابتة حين هاجمتها أمواج تجربة مندفعة رهيبة، وأصابتها بتأثيرات كارثية. ومن السخرية، بطبيعة الحال، أن الفكر الألماني — فكر ماركس وإدموند هسرل ومارتن هيدغر على وجه الخصوص — لعب دوراً لا يستهان به في الانقلاب الفكري. ذلك لأن هؤلاء الفلاسفة لفتوا أنظار تلامذتهم الفرنسيين الى أن نقطة الانطلاق في أي مشروع فلسفي هي حياة الانسان نفسه، تلك التي لا يمكن تركها دونما تمحيص أو طرحها بيسر تحت عنوان نظري ما. وثمة لازمة تدور حول هذه الفكرة، نراها اليوم في الفلسفة الأنغلو - ساكسونية الراهنة، المعادية عادة لأسلوب التفلسف القاري [الأوروبي]: الأهمية المركزية التي تحتلها اللغة في التجربة الانسانية. وبمعنى ما، انتقلت الفلسفة من دراسة الانسان الاقتصادي - السلوكي - السيكولوجي إلى دراسة الانسان المتمركز حول اللسان. التأصل الذاتي — أو المعنى المدفن في الواقع الانساني المعاش — هو الآن الموضوعة المركزية في الفكر الفرنسي، والموضوعة التي حظيت بمعالجة غنية ومشبوبة ومعقدة في أعمال موريس ميرلو - بونتي.

ومثل صديق عمره جان بول سارتر، تخرّج ميرلو - بونتي من دار المعلمين العالية قبل الحرب ومارس واجباته التدريسية في مدرسة ريفية قبل التحاقه بالخدمة العسكرية في عام 1939. وخلال الحرب عمل مع المقاومة أثناء مواصلته تدريس الفلسفة في مدرسة مكارنو. وفي عام 1945 أسس مع سارتر مجلة «الأزمنة الحديثة»، وأسهم بمقالات سياسية وفلسفية موقّعة وغير موقّعة حتى افترق الرجلان لأن صداقتهما، حسب سارتر، كانت صعبة ومتوترة في أغلب الأحيان. ويذكر أن سارتر كتب صورة قلمية رائعة عن ميرلو - بونتي اثر وفاة الأخير في عام 1961، وهي ليست الدراسة الشخصية الأكثر أهمية عن ميرلو - بونتي فحسب، بل هي تصوّر سارتر في أفضل أحواله: مركّباً وواضحاً في الآن ذاته، طافحاً بالتعاطف وبنوع من الفهم المرتبك لموضوعه الإشكالي. ويتساءل المرء كيف قيّض لهذين الرجلين المختلفين أن يتصادقا زمناً طويلاً (ويوحي سارتر بخجل أن ما أبقى على الصلة هو احترامه الكبير لميرلو - بونتي الذي نضج وتعلّم التاريخ أبكر من أقرانه كما يقول). والرجلان يكملان بعضهما البعض: سارتر بموهبته العريضة المطلة في شكل إثر آخر وفي ارتياد لا يكل لهذا الطراز الأدبي أو ذاك، وميرلو - بونتي بطاقته الذهنية الاستيلابية وتجميعه للتجربة والأفكار وكتابته التي كانت تزداد كثافة ويزداد نسيجها سماكة وتماسكاً. كلاهما صاحب قدرة على التركيب، لكن أسلوب سارتر طردي نابذ Centrifugal وأسلوب ميرلو - بونتي جاذب نحو المركز Centripetal. خلافهما بلغ ذروته عام 1950 خلال الحرب الكورية. ميرلو - بونتي، الرواقي الواقعي أبداً، بات مقتنعاً بأن الكلمات لم تعد تعني شيئاً (وقال بأنه سيقدم على الانتحار عن طريق الذهاب إلى نيو يورك والعمل كعامل مصعد). القوة العارية انطلقت الآن من عقالها. أما سارتر، ورغم هبوط عزيمته بوضوح، فقد ظل يأمل بامكانية رفع الصوت احتجاجاً وجدالاً.

وبين عام 1945 و 1953 درّس ميرلو - بونتي في مدينة ليون لبعض الوقت، ثم في السوربون. وفي عام 1953 حاز على لقب البروفيسور في الكوليج دو فرانس، وكان أصغر من يشغل المقعد الذي سبق أن شغله بيرغسون و إتيين غلسون (2). وتوفي ميرلو - بونتي فجأة في عام 1961 عن عمر يناهز الثالثة والخمسين، وكان عمله قد بدأ لتوّه كما أوجز مخططه المستقبلي بنفسه على الأقل. ولقد جاءت وفاته بعد ثماني سنوات على وفاة والدته، حيث تدمّر نصف حياته كما اعترف لسارتر. يضاف الى ذلك زعمه بأنه لم يشف قط من طفولة استثنائية لا مثيل لها. ويحدس سارتر أن كره ميرلو - بونتي للمستعصي للفلسفة التي تمارس كمَسح مترفع انبثق على الأرجح من رغبته في تدقيق التاريخ السابق للوعي عند الانسان، وارتباطاته الولادية بالعالم. وهذا ليس حدساً وهمياً كما قد يلوح للوهلة الأولى، لأن موقع ميرلو - بونتي الفلسفي المركزي الذي يستطيع المرء استنطاقه هو أننا من العالم وداخله حتى قبل امتلاكنا امكانية التفكير فيه. ولقد خصّص أعظم جهوده الفلسفية لمسألة الادراك، الذي اعتبره سيرورة حاسمة بقدر ما هي مركّبة تعيد التشديد على ارتباطنا بالعالم، وتزودنا بالتالي بالقاعدة اللازمة لجمل فكرنا ونشاطنا المنتج للمعنى. هذا، ببساطة شديدة، ما يجعله فينومينولوجياً. إن هدفه هو إعادة اكتشاف التجربة في المستوى «الساذج» من أصلها، أسفل وقبل التعديات المعقدة للعلم. الفينومينولوجيا تقارب التجربة كما يقارب الروائي أو الشاعر موضوعه، من الداخل ولكن ليس في حالة تضاد تام مع العلم. على العكس من ذلك، إذ يتمثل هدفها في وضع العلم على قدر مناسب من المساواة، وإحيائه في التجربة.

وفي الظهر تبدو حياة ميرلو - بونتي خالية نسبياً من الأحداث الكبرى، ولهذا فان أهميتها محدودة بالنسبة الى دارس فكره. ولكن الرابطة بين تطور الفكر ومسار الحياة هي واحدة من أبرز الجوانب في عمل الفيلسوف، كما يرهن فيرنر جايغر Jaeger في دراسته الرائعة عن أرسطو. أعمال ميرلو - بونتي الأبكر طُبعت بوصفها أطروحته للدكتوراه في الآداب عام 1945: «بنية السلوك» و«فينومينولوجيا الادراك». هذه المجلدات الضخمة، المتأنية والمجتهدة، الحافلة بأمثلة عويصة من العلم (الفيزياء وعلم الأحياء وعلم النفس) كانت محاولة لتحرير الذهن من أغلال التجريبية الصرفة من جانب، ومن النزعة المثالية من جانب آخر. هاتان العقيدتان صنّفتا ما اعتبره ميرلو - بونتي أبرز مغالطات الفلسفة. التجريبية قالت بكفاية الملاحظة العلمية والتجربة، ولكنها اضطرت الى اللجوء إلى مفاهيم فوق - تجريبية لتوحدّ نتائج هذه الملاحظات وتعطيها المعنى. العصاب، على سبيل المثال، لا يمكن فهمه بمجرد للمة جميع أعراضه لأن العصاب أكبر من محصلة أجزائه: إنه كلّ مشتغل، أو غشتالت في حالة الحركة. المثالية، من جهة أخرى، بشّرت بأولوية الكليات المجردة ذات الصلة بدنيا من نوع ما نعجز، بالتعريف، عن امتلاك تجربتها. كما قالت بتفوق الروح على المادة. ويدحض ميرلو - بونتي هذا اليقين الأخير عن طريق الانتباه الى الدور الحاسم الذي يلعبه الجسد في تجربتنا. ويستخلص بأن الحقيقة ترتكز على ما هو واقعي، أي على إدراكنا للعالم بحيث لا يصبح الإدراك حقيقياً بالافتراض، بل «معرفاً» بوصفه المدخل الى الحقيقة. وهو، في «فينومينولوجيا الإدراك» يقول بأن «العالم ليس ما أفكر به، بل ما أعيش عبره. انني منفتح على العالم، ولست أرتاب في انني على صلة به، ولكنني لا أمتلكه، لأنه غير قابل للنفاد. ثمة عالم، أو بالأحرى ثمة العالم. ولن أفلح أبداً في تقديم تعليل تام لهذا التأكيد الذي يلح على حياتي». وجهود ميرلو - بونتي في تعليل هذا التأكيد هي الجانب الايجابي في المجلدين: إنه يبيّن كيف يمكن فهم الواقع الانساني على أكمل وجه بمصطلح السلوك (الفعل وهو يرتدي شكلاً)



.. جان بول سارتر

الذي ليس شيئاً أو فكرة، وليس ذهنياً أو فيزيائياً على نحو تام. وبدل الانصداع من حالة انعدام تطابق مطلقة إلى أخرى والتوزع بينهما، يظل فكره جدلياً، يحيك نفسه في الوقائع وليس المطلقات. وهكذا حلّت فلسفته في مساحة سيطلق عليها تعبير «البرهة الدائمة التجريب».

والعملان ينتميان بوضوح الى تجربة الحرب والى السنوات التي تعقب الحرب مباشرة. ولقد كتب بعيد ذلك أن ما تبقى من الفكر «الخالص»، والأخلاقية «الخالصة»، وأي شيء «خالص»، هو جهل. لأننا «تعلمنا نوعاً من الأخلاقية المبتذلة، وهذا أمر صحي». مهمته تمثلت في تفتيح البشر على تجاربهم، لأن التاريخ اغتصبهم مثلما فعل ببلدانهم. وتخطر للمرء سونيت «ليداء» التي كتبها ييتس (3)، ثم ميرلو - بونتي وهو يصارع لحشد معرفة مكافئة لجبروت تجربة على هذا القدر من السطوة. ولم يعد الأمر يتصل بمسألة العثور على سُبُل تمحّص أسرار جديدة عن الانسان، وهي الإجحاف الأبرز الذي اقترن بالفلسفة وعلم النفس في القرن التاسع عشر. وكان أندريه مالرو، بدقته المعتادة وغير المتحذلقة، قد جعل إحدى شخصيات «أشجار الجوز في ألتنبورغ»، وهي رواية عن الحرب، يرفض علم النفس الكلاسيكي (والفرويدي كما يفترض المرء) لأن أسرار الإنسان لا تتصل بإنسانية الإنسان. وفكر ميرلو - بونتي يفهم على أتم وجه إذا نُظر إليه كسبيل لتكثيف الاشتراك في التجربة الانسانية، وليس كسبيل لكشف الغطاء عن حقائق جديدة تخص الإنسان. والمرء لا يقرأ عمله لاكتشاف ما لم يعرفه المرء من قبل. عوضاً عن ذلك يقبل المرء، بعد تشوّش، على تأمل تجربته الخاصة كما هو الحال عند قراءة بروست (المؤلف الذي يقتبسه ميرلو - بونتي مراراً). هنالك أيضاً شبه عجيب هنا بالنظرية الأفلاطونية حول الاسترجاع. ذلك هو السبب، كما أوحيت من قبل، في أن الفلسفة تكف عن كونها امتيازاً ونشاطاً محترفاً لا يمارسه سوى الأعضاء الأصلاء. ويتوجب أن تكون اللغة والتقنيات والانحيازات جميعها في متناول الكلّ، لأننا هواة معاً، وخاضعون للطارىء ولـ«انقلابات الحظ»، ولـ«الواقعة الحادثة»، وللموت.

شكل المقالة هو الصيغة الأصلية التي اختارها ميرلو - بونتي لمعظم كتاباته بعد عام 1945، وبينها كتب ضخمة ذات وحدة نسقية متينة تزيد انشداد المرء إلى مغاليقها، وتخفف من الانفتاح على تقلبات التجربة الانسانية. ولكنه بأشكال أكثر ايجازاً يذكّر بولع فتغنشتاين الذي اعتبر الكتابة سلسلة برهات حافلة بحضور التجربة أكثر من كونها تفريغاً لفكر ناجز. وفي «الأطروحات» يعكس فتغنشتاين عَجَب ميرلو - بونتي إزاء حضور العالم فينا ومن حولنا: «ليس كيفية وجود العالم هو السر، بل وجوده بالذات». ومن اللافت للإنتباه أن جورج لوكاش، الذي يقرّ بنزاهة عمل ميرلو - بونتي، يأخذ عليه موقفه «الصوفي» من التاريخ والواقع.

والموضوعات الكبرى في مقالات ميرلو - بونتي هي اللغة، والفن، وعلم النفس، والسياسة. والمجلدات الرئيسية الثلاثة تشكل جزءاً من الترجمة المتكاملة لعمله الذي أنجزته مطبعة جامعة نورثوسترن كمشروع استثنائي هائل. المقالات المبكرة تعود الى أعوام 1945 و 1947 وجُمعت في كتاب «المعنى واللامعنى». أما تلك المدرجة في مجلد «علامات» فهي اجتهادات لاحقة تبدأ من العام 1958 وما بعد. وتبقى مقالات «أولية الادراك» التي لا تحتوي على بعض القطع المبكرة فحسب، بل أيضاً آخر عمل نشره خلال حياته، وهو «العين و الروح». وبين «المعنى واللامعنى» و«علامات» كتب ميرلو - بونتي مجلّدين في الفلسفة السياسية مع انتباه خاص للماركسية المعاصرة: «النزعة الانسانية والرعب»



اندريه مالرو

و«مغامرات الديالكتيك». وفي عام 1964 ظهر في باريس مجلد تجمّع من ملاحظاته وحمل اسم «المرئي وغير المرئي». وباستثناء مقالاته الأبكر، كان أسلوبه في العرض مستحدثاً وصعباً على السبر. ذلك لأنه يزدري منطق النقطة - نقطة، مفضلاً عليه ارتياد موضوعه بشكل جانبي ومنحرف، بطريقة تذكّر على نحو صاعق بأسلوب ر. ب. بلاكمر Black-mur (4) الذي يشاطر ميرلو - بونتي الاهتمام بمسألة «الملمح». هذا الاسلوب منسجم مع قناعته بأن الفلسفة، أو الخطاب الجاد، «على درجة من الواقعية لا تقل عن العالم الذي تنتمي إليه»، وأنها «الفعل الذي يمكّننا من التقاط هذا العالم غير المكتمل في محاولة لاستكماله وتصوّره». وعلى النقيض من تأكيد سارتر بأننا محكومون بالحرية، تقول واقعية ميرلو - بونتي الأهدأ بأننا محكومون بالمعنى، ومجمل جوانب حياتنا هي محصلة سبيلنا لإضفاء المعنى على الحقيقة الفظة للوجود. هذا التحليل طبعة أكثر عمقاً من حديث جيرالد مانلي هوبكنز (5) عن «العالم الملتهب بالمعنى». وفي عبارة رائعة يتحدث ميرلو - بونتي عن نثر العالم، ولا يعني بذلك أننا لوح أملس بلا انطباعات Tabula rasa يكتب عليه العالم ما يشاء، بل يعني اننا نعبّر عن العالم وعن معناه ولا - معناه، عن المرئي وما نجرّبه حتى حين يكون غير مرئي، لأن التعبير والملمح هما على رأس الامتيازات الانسانية:

«ونجد، أخيراً، أن العالم المُدرك ليس بدوره موضوعاً ظاهراً للفكر دونما شقوق أو فجوات. إنه بالأحرى أشبه بأسلوب كوني تتشارك فيه جميع الكائنات الادراكية — وأمام وجودنا غير المنقسم يكون العالم حقيقياً، وهو موجود. وتتسمج على نحو متبادل وحدة الاثنين والافصاح عنهما معاً. ونحن نجرّب ذلك في حقيقة تظهر من خلالنا وتغلفنا أكثر مما يمسكها ذهننا ويطوقها».

ترجمة: صبحي حديدي

هوامش المترجم:

(*) العنوان الأصلي لهذه المقالة هو: A Labyrinth of Incarnations: The Essays of Merleau-Ponty، وكانت قد نشرت للمرة الأولى سنة 1967 في فصلية The Kenyon Review. وهي ترتدي أهمية خاصة في مسار سعيد النقدي، لأنها تسجل بدايات تناوله للفلسفة الفرنسية إجمالاً، ولبذور المدرسة البنيوية خصوصاً. ونترجمها هنا ضمن سلسلة قادمة من المقالات التي تعرّف بإدوارد سعيد: الناقد الأدبي والثقافي.

(1) زينون الإيلي (490؟ - 430). فيلسوف يوناني من أتباع المدرسة الإيلية التي أسسها بارمينيدس. اعتمد عمله الاساسي على مفارقات أراد من خلالها البرهنة على أن الحركة وهم.

(2) فيلسوف و مؤرخ فرنسي (1884 - 1978). كان أحد قادة الحركة النيو - تومية، نسبة الى توماس أكويناس، في الفلسفة الكاثوليكية. أبرز أعماله مجلدان عن «الروح في فلسفة القرون الوسطى».

(3) هي قصيدة «ليدا والبجعة» للشاعر الإيرلندي و. ب. ييتس. تستلهم علاقة ليدا وزيوس (البجعة) وولادة هيلين ثم حروب طروادة، لكي تصوّر حمل مريم العذراء وولادة الطور المسيحي من التاريخ.

(4) ناقد وشاعر أمريكي بارز (1904 - 1965). أسّس منهجاً في الدراسة الأدبية ينهض على أساس التحليل النصي الوثيق الذي تحوّل فيما بعد الى مدرسة مستقلة هي «النقد الجديد». جمع مقالاته الاولى في كتاب «الوكيل المزدوج»، ثم أصدر كتاباً رائداً في نقد الشعر حمل اسم «اللغة ملمحاً: مقالات في الشعر». وجدير بالذكر أن ادوارد سعيد يعتبره بين أعظم نقاد الشعر في اللغة الانكليزية.

(5) شاعر انكليزي (1844 - 1889). أسهم بعمق في التجريب العروضي الانكليزي وأثّر على أجيال شعرية بأكملها في القرن العشرين. طُبعت مجموعة قصائده عام 1918 بعد وفاته.

كتاب «ديوان الشعر المغربي المعاصر»:

«فراغات» و«لبس منهجي» و«اقصاء» للعديد من الاسماء

محمد بلمو*

■ أسباب قاهرة صدتني عن الحضور والارتواء من ينابيع الشعر الكوني التي لم شتاتها مؤخرا «بيت الشعر في المغرب» في مهرجان عالمي بالدار البيضاء. بيد انني حاولت اشباع تلك الرغبة نسبيا من خلال شهادات الاصدقاء والمتابعات الاعلامية التي ابهجتني لتطباعاتها الطيبة عن المهرجان. لكن للمرارة نفسها تأبى ان تترك للبهجة خلوة ما. فحين تصفحت الكتاب الذي اصدره «بيت الشعر» بالمناسبة والذي اغراني عنوانه الكبير «ديوان الشعر المغربي المعاصر» سرعان ما عادت المرارة الى قواعدها في القلب والعقل معا.

فالكتاب الذي لم يصدر بالمغرب مثيل له منذ تسع وخمسين سنة كما يؤكد الشاعر محمد بنيس في التقديم اوقعني في حيرة من امري وجعلني اتساءل عن العلاقة الممكنة بين عنوانه ومضمونه، وحول ما اذا كان من الضروري في كل مرة التأكيد على اهمية التدقيق في المفاهيم والمصطلحات. فالعنوان يوحي للقارىء من اول وهلة بأن الامر يتعلق بعمل انطولوجي شامل يغطي المرحلة الزمنية التي اشار اليها محمد بنيس و«يرصد ما يتوارى خلف التاريخ المتداول» (ص 6) اي ان يشمل اكبر عدد من الاسماء والتجارب الشعرية المغربية ما بين سنة 1939 (تاريخ اصدار محمد بلعباس القباج لكتاب مشابه) ويومنا هذا. ومثل هذا العمل الضخم كما يوحي به العنوان، يتطلب وقتا ومجهودات وعملا جماعيا، وهو عمل محفوف بالصعوبات التي لا شك ان الشاعرين صلاح بوسريف والمصطفى النيسابوري قد شربا من كأسها خلال تجربتهما مع الكتاب. غير ان ضخامة مثل هذا المشروع لا تبرر لا للكاتبين ولا لبيت الشعر الوقوع في هذه الانتقائية التي ينضح بها الكتاب والتي انعكست تقزيما لخريطة واسماء الشعر المغربي وخرجت في مولود غير مكتمل ومشوش بلبس مفاهيمي يغطي المسافة او الهوة الفاصلة والشاسعة بين العنوان والمضمون.

ان الحديث عن ديوان «الشعر» «المغربي» «المعاصر» وايضا المعرف بـ«ال» كان يقتضي من اصحاب الكتاب ان لا يستنجدوا بأسلحة الاختزال والانتقاء لتعويض ادوات البحث العلمي، لمجرد ان هناك تاريخا مضبوطا ومحددا سلفا لصدور الكتاب وعرضه في المهرجان. فالخمسة والخمسون شاعرا الذين يتضمنهم الكتاب لا يشكلون «ديوان الشعر المغربي المعاصر»، وانما جزءاً منه مضيء ولا شك ولكنه جزء فقط. ومن المؤكد ان العديد من هؤلاء الشعراء سيتحسرون كثيرا ويتساءلون عن غياب اصدقائهم الشعراء عن كتاب بهذا العنوان الكبير. والامر يبدو كما لو تم طردهم منه بدم بارد مع انهم، من صلبه وجغرافيته وترابه. فكتب الشاعر عبد الحميد بن داوود مقالا بجريدة «الاتحاد الاشتراكي» عن «حلقات الشعراء المنسيين» عدد فاتح اكتوبر 8 وذكر منهم 76 شاعرا دون ان يغلق اللائحة.

ومع ان المقام لا يسمح هنا بسرد كل تلك الاسماء المطرودة من «جنة الديوان» فانني سأقف فقط عند غائب اكبر، مما يطرح سؤالا عريضا وجوهريا عما اذا كان اصحاب الكتاب قد تمعنوا طويلا في ما يعنيه «ديوان» ويعنيه «الشعر» ويعنيه «المغربي» ويعنيه «المعاصر»؟

فعندما يقول الشاعر محمد بنيس في تقديمه ان «هذا الديوان يضم منتخبات باللغات العربية والامازيغية والفرنسية والانكليزية، مع غياب قاهر للشعراء بالاسبانية، او لربما بغيرها كالايطالية»، فانه لم يكن يدري ربما ان الاكثر قهرا وقسوة هو تغييب جزء اساسي من الشعر المغربي المعاصر نسميه «زجلا» وهنا ترتسم امامنا عملية طرد جماعي لأسماء هذا الشعر من الشاعر احمد لمسيح الى الشاعر ادريس المسناوي ومن الشاعر أحمد الطيب لعلج الى الشاعرة نهاد بنعكيدا واللائحة طويلة هنا ايضا؟!

ثمة افتراض ان القائمين على شؤون الكتاب بتروا ابعاد لشعراء الزجل المغربي على اساس انه ليس شعرا مغربيا معاصرا، مع انهم خصصوا «وقتا شبه طويل» للنقاش حول معيار الاختيار ومنظور اعداد الديوان كما يؤكد ذلك محمد بنيس في التقديم (ص 6) ومثل هذا الافتراض الوحيد الممكن لتبرير جميع شعراء «الزجل» لا يمكنه الصمود في الواقع والا فمن المحتم على هؤلاء الشعراء المطرودين استبدال لغاتهم الخاصة واليومية الحية بلغات الاخرين اذا ارادوا الفكاك من «حلقات الشعراء المنسيين». والحالة هاته، انني لا استطيع الاتفاق مع الاستاذ عبد الرحمن طنكول عندما يقول في مدخل الكتاب: «وبهذا يكون ديوان الشعر المغربي المعاصر وفيا لهذا الفضاء الشعري الذي نسج رؤيته الجمالية للذات وللعالم بطريقة اساسها ابداع المستقبل كتابة وحياة» (ص13). فالكتاب لم يكن وفيا لفضاء «الشعر المغربي المعاصر»، والانسجام مفقود بين العنوان/ الكل والمضمون/ الجزء. فالجزء في مثل هذه الحالات لا يمكن ان يكون كلا. الا اذا كان هذا الكل ضربا من الاختزال المعيب.

ان الذي افقد الكتاب متعته وامانته وفائدته هو هذا العنوان الفخ الذي يقدمه للقارىء، على عكس ما هو عليه او لنقل في حجم اكثر من حجمه الحقيقي بكثير. فالاسم هنا لا يطابق المسمى، وحينما يحصل هذا فاننا عادة ما نضرب يدا بيد غير مصدقين حصوله والمشكلة ان صاحب البحث ليس فردا وحيدا او طالبا يحضر اجازته حتى نقبل مثل هذه اللخبطة التي يورطنا الكتاب في اتونها. فالكاتبان شاعران من اهل الشعر وهما ادرى بشعابه وجزره ودهاليزه العميقة. ووراءهما مؤسسة ترفع راية الشعر وتخلد يوما وطنيا له قبل ان تقترح على اليونسكو ان تدعو العالم للاحتفاء به كل سنة، وهي فضلا عن ذلك نجحت في تنظيم اول مهرجان عالمي له الى حد بعيد. لذلك كان من المفروض ان يتضمن الكتاب مدخلا نظريا لتوضيح اهمية الموضوع والمحاذير التي تعترض تناوله والاهداف التي يتوسلها. وفي هذه الحالة فان المحصلة النهائية ستكون على الشكل التالي: «اكثر من نصف الشعراء المغاربة المعاصرين خارج كتاب يدعي انه «ديوان الشعر المغربي المعاصر» دون ان يقدم اي تبرير لذلك؟!

ولنوضح اكثر شرعية هذه الاسئلة التي يثيرها الكتاب سنترك جانبا لائحة الشعراء المقصيين التي ذكرها عبد الحميد بن داوود في مقاله، ونترك جميع شعراء الزجل المغاربة الذين لم يأت الكتاب على ذكر واحد منهم، ولنسأل فقط اصحاب الكتاب: اين هو رشيد المومني؟! اليس شاعرا مغربيا معاصرا له حضور ومجاميع شعرية؟!

ليس ثمة الا الاقرار بوجود فراغات نظرية وتطبيقية كثيرة في الكتاب. ولا بد من الاقرار بان الكتاب ليس الا جزءاً من ديوان الشعر المغربي المعاصر، وان العنوان غير صحيح علميا وغير مبرر منهجيا ولا يعكس مضمون الكتاب. وان كتابا بهذا العنوان وبهذا المضمون وبهذه الفراغات لا يمكن ان يكون الا كتابا في التسيب المفاهيمي وغموض المقاييس والاختزال والانتقاء والاقصاء. وستكون النتيجة في نهاية المطاف اول قصف يوجهه بيت الشعر الى مبادئه مباشرة، وبالضبط الى تلك الاسبقية التي يسميها رئيس هذا البيت بـ«الاخوة الشعرية».. فصححوا العنوان من فضلكم، حتى لا تقترفوا مجزرة اخرى في حق الشعراء المغاربة وحتى لا نكون في حاجة الى كتاب اخر هذه المرة عن «ديوان الشعر المغربي المحاصر» وليس «المعاصر»!

* شاعر وصحافي من المغرب

«الأشرار: لوحات ساخرة من مصر المعاصرة» لعمرو عبد السميع

لندن - «القدس العربي»:

عن الدار المصرية اللبنانية، صدر كتاب جديد للدكتور عمرو عبد السميع بعنوان «الاشرار: لوحات ساخرة من مصر المعاصرة».

هذا الكتاب يكاد - في ذاته - ان يكون تجسيدا كلاسيكيا لمعنى الفكاهة السوداء.

هو دفقة غامرة، مفعمة بالسخرية المرة، تكتسح امامها بعض نتاجات سفاح لخطايا سياسية وثقافية واجتماعية لا يمكن الاعتذار عنها.

هو اشارة ذات طابع تحريضي وتغييري، قد تعكس - ضمن ما تعكس - حالة عجز عن بناء اليوطوبيات، ومن ثم نزوع الى اللهو بالاغلال — بالاصفاد، والتبشير المتفائل بانتصار المعايير.

وبهذا الكتاب يقدم الدكتور عمرو عبد السميع، احدى وثائقه لوصف مصر وهي تلك التي تأخذ - احيانا - شكل الحوار الصحافي، وتأخذ - احيانا اخرى - شكل المقال النقدي، وتأخذ - احيانا ثالثة - شكل الادب الساخر، ذلك الذي يحجم صاحبه - بتهيب حقيقي - عن ان يسميه «رواية» ويصر على استخدام تعبيرات اكثر بساطة، مثل «لوحات» في زمن اصبح الاجتراء سمته الاساسي، واصبح الاستسهال المتبجح علامته التجارية المتميزة.

لقد صاغ الدكتور عمرو (الاشرار) لتكون ساحة لتقابليات نشطة بين عشوائية مادية تمثلها احياء ومدن نمت خارج اطار الضبط الاداري للدولة وبين عشوائية اخلاقية ومهنية نمت في صحف ومجلات ومطبوعات خارج اطار الضبط المعنوي للمجتمع.

وبأسلوبه الموغل في رسم وتجسيد التفاصيل، يقدم الكاتب بهذه اللوحات وثيقة سوسيولوجية بالغة الاهمية تدور وقائعها واحداثها، في الساحة الرمادية التي تختلط فيها الحرية بالفوضى والفضيلة بالسقوط، والوطنية بالخيانة ويكتسب - فيها - كل ما هو غير اخلاقي، غطاءات واردية اخلاقية.

وقائع لوحات «الاشرار» جرت حول عشوائية منشية ناصر، قبل ان يصدر قرار بتطويرها في شباط (فبراير) 1998 وعبر كل المعطيات الدرامية والسياسية والاجتماعية التي توفرها ارضية كتلك، تعامل الكاتب، باقترابات ساخرة، تتحدى المعقول، وتربك المنطق، مع الوان الصحافة الجديدة ومراكز القوى الجديدة، وشبكات المصالح الجديدة - في مصر المحروسة.

كل الضحك الذي تتفجر ينابيعه في صفحات «الاشرار» هو - في الواقع - وليد تناقض كبير، بين قيم جيل الكاتب، وزمان نشأته، وفترته التكوينية، وبين ظواهر العشوائيات الاخلاقية، والسياسية، التي اصبحت الساحة تزدحم بها وتعج، حتى لتكاد هذه العشوائيات، ان تفرض على (الاغلبية) في المجتمع المصري، منظومة قيم جديدة ومخترعة، وطرائق للصعود، وللظهور، غامضة ومضببة، وغائبة المعايير، لم يستطع احد - بعد - ان يفك رموزها او اسلوب تشفيرها.

غلاف الكتاب

كل هذا «التناقض الرئيسي» هو المصدر الاساسي للفكاهة، على امتداد الصفحات الواقعة بين دفتي هذا الكتاب.

ثم كانت هناك حزمة من «التناقضات الثانوية»، تؤدي - بالطبيعة - الى تكاثر الضحك وتضاعفه.

احد هذه التناقضات كان ظاهرة «سقوط الرموز».. اذ تداعت بعض القيادات التاريخية السياسية، والثقافية والمهنية/ الصحفية، تحت ضغط التحول الكبير، لتلقي بنفسها تحت اقدام نجوم العشوائيات، حتى تضمن هذه الرموز التاريخية، ان تستمر على قيد الحياة، على قيد الوجود، على قيد التحقق ولو لخمس دقائق اضافية، عبر قبلة الحياة، التي يمنحها لها الصاعدون، الاقوياء، المتنفذون.. بينما حقيقة الامر ان ما يقدمه لها هؤلاء هو مجرد اشهار وفاة واعلان افلاس. وتكريس لخطوة اخرى يرفعون فيها اعلام العشوائية في مواجهة اعلام التراكم الحضاري والثقافي والاداري للدولة.

واحد هذه التناقضات - كذلك - كان الاختلاط للضحك والبكي، ما بين (اوامر الخارج) و(معطيات الداخل) في تسيير حركة، وضبط اتجاه صحف العشوائيات ومطبوعاتها، اذ بينما يبني هؤلاء كل وجودهم على اعمدة خرسانية مكوناتها ادعاء ومزايدة (وطنية) فيما يخصهم، وتكفير سياسي وتخوين وطني فيما يخص غيرهم! بينما يحدث هذا، تتناثر في مقاهي البلد ومنتدياته، واداراته القانونية والسياسية، ادلة دامغة على تلقي صحف العشوائيات، ونجومها دعما ماليا هائلا، عبر الحبل السري الذي يربطها بمصادر التمويل في الخارج، ومع الدعم المادي، تتلقى الاوامر، وتتلقى التوجيه، ثم لا تفتأ تواصل حديثها عن الوطنية، او تكفر وتخون الاخرين.

ثم ان احد هذه المتناقضات الثانوية التي تولد الضحك في لوحات الاشرار كان التعتيم الذي يمارسه الجميع على الجميع فيما يتعلق بأسباب ومعايير الصعود والظهور، وهو الذي ادى الى اعتقاد بعضهم، بان هناك «توجيهات» او بان هناك «دعما» من جهات كبرى اطلقت العنان لحركة نجوم العشوائيات الصحفية بل واوحت اليهم بان يمضوا هذا، او يطردوا ذاك.

وشيكة هي زرقة الحافات

رشيد المومني*

مثل هتاف
لا يسعفه الصوت
يحدث أن يسقط رأسي
في مفترق ما
من دوامات القنص

الرأس ذاته
الذي يتعقبه
مطر أعمى
في دوامة هذه الورقة

لذلك
ترى الشمس والقمر
معا
يتبادلان قيادتي اليّ
تماما
كمن يحاول امساك النهر
من قرنيه

ولذلك
تراني هنا
بدون يدين
اتأمل الوجه الأبيض

لشجر القتل
هنا
حيث لا علم للأنحاء بي
ولذلك ايضا
تبدو اشجار الجسارة
خضراء في النار
تماما
كما هي رقصة التيس في الجب

وكأي اختلال وشيك
يحدث أن تفد المكانس
من تقاويم الغياب
منسلة على رؤوس مواجعها
كي تضيء برقصتها
ظلام الرخام
المكانس التي
تلقن الغبار
فقه تلغيز البداهة
أو... فن تبديه الخال

فيا ايها النهش!
كف عن التحديق فيّ
إن سباتا ثملا
يعبر الآن ساحل السماء
مثل بلسم مهاجر
تستحث وصوله

أسرة الموتى
الأشلاء
وديعة تنام تحت النار
والأعلام على حبل الغسيل
تنسى انشقاقات الوانها

البحر تجاوزني كثيراً
إلى محطة الذهب
حيث ذيل الكلب
يرسم بنباحه اشكالا تجريدية جداً

وأنا أدركت
أن قلب الحصاة هو الربع الخالي
من الكون
ثم أقمت فيه
فلم ترني الطيور النقارة
المنصرفة عني
إلى تلميع جلد الجاموس
ولا البلاهة العالية
التي تعطر الغبار
لآلىء اليقين
ولا الأيدي التي
أخطأت طريقها
إلى القبور
فنثرت ورود موتاها

على رأسي
تماما
كمن يحاول
تكبيل النهر من خفيه

ارأيت؟
هي محض مصائر سود



بقبعات خضر
تعيث خرابا في منازل الانساب

فكفي عن التحديق فيّ
يتها الصرخة
إنها زرقة الحافات
تحكم الآن قبضتها عليك

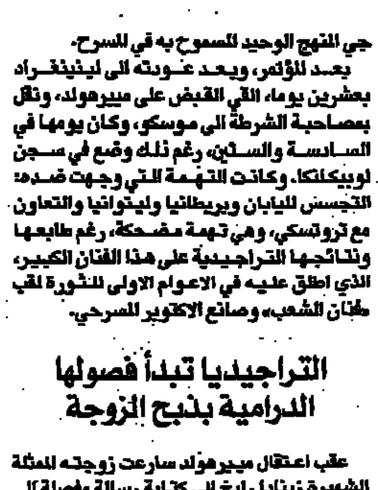
* شاعر من المغرب

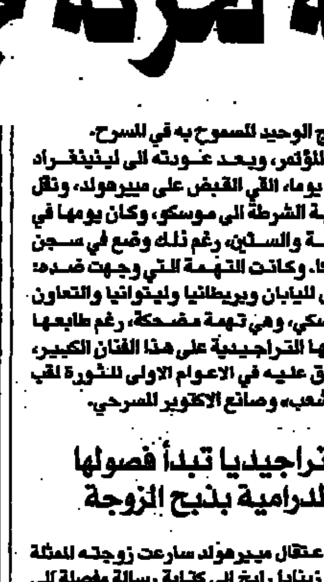
AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2968 Wednesday 25 November 1998

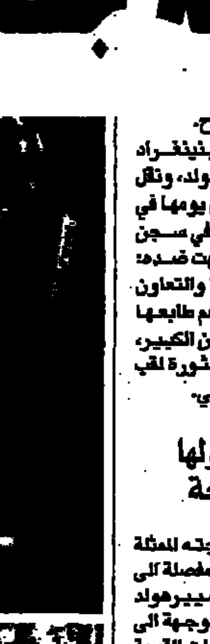
ميرهولد: دراسة عن المسرح التجريبي والمنهج الحركي لفن التمثيل [5.3]

استخدام الوسائل التعبيرية لحركة جسم الممثل

فاضل الجاف *







■ من المحتمل ان يكون المبدأ الاساسي للبيوميكانيك قد عرض بشكل جلي في اداء الممثل الينسكي لدور برونيو في مسرحية (السمح ذو القرنين)، وهذه ثنائية واعية بين فكرة تمثيل الدور وتجسيده على خشبة المسرح، وحسب قول الناقد الروسي البيريس فان الفن ميعرض الطباع، لا ينعشها فحسب، هذا ما ميز ممثلي ميرهولد عن غيرهم، لقد كان ذلك هو جوهر الممثل الذي ينتمي الى قائمة ممثلي ميرهولد. فيكون من جهة كرياضي العاب قوى ومن جهة اخرى كفنان متخصص بتحريك عضلات الوجه، مشبع بمسرات الحياة، وعدا عن ذلك ان يكون، ايضا، واعيا ومبشرا، اي مبشرا ببعض القيم السياسية، وهذا ما دفع بريخت لاحقا لأن يطلب من ممثليه اتباع هذا النهج» (1).

ومن المناسب ايضا ادراج تعريف هوفر للبيوميكانيك، الذي ضمنته في كتابها (ميرهولد، فن مسرح الوعي): «ان طريقة ميرهولد في تدريب الممثل، القائمة على اساس حركة الجسم، ظهرت لاول مرة في عام 1922، وقامت في الاساس بتنظيم النشاطات الفنية في الاستديوهات بمظهر جديد». وان ما هو جديد يكمن في الترابط النظري والاصطلاحي المتبادل بين العلم والصناعة».

الحركات الهادفة في فن التمثيل المعاصر

في المحاضرة التالية لميرهولد، التي تستشهد بها هوفر، وكانت بعنوان «ممثل المستقبل» الملقاة في 12 حزيران (يونيو) من عام 1922 والتي ربط فيها ميرهولد البيوميكانيك مع طريقة التركيبية جاء ان التركيبية قد تطلب من الفنان ان يكون في نفس الوقت مهندسا، وينبغي على الفن ان يقام على اسس علمية، ويكون ابداع الفنان واعيا، وان قدرة الممثل الفنية تنحصر في كيفية تجسيد دوره، اي قدرته على الاستخدام الصحيح للوسائل التعبيرية للجسم.

من الواضح ان ميرهولد قد درّب ممثليه، سواء كان ذلك قبل الثورة او بعدها، على اساس ان فنّ المسرح هو عملية التركيز على الحركات. لقد اصبحت تسمى هذه الطريقة بعد عام 1921 بـ«البيوميكانيك» و«علم الحركات».

ويعتبر م. هوفر من اول برنامج تعليمي في فترة ما بعد الثورة المعد من قبل ميرهولد للممثلين والمخرجين على السواء، بأن هدف البيوميكانك قد تبلور في ذاك البرنامج الذي ينحصر في الآتي: استخدام الفن... «الوعي الاخراجي»... الموقف الخارجي من مادة العرض المسرحي وعلاقتها بالمجال المسرحي او بالممثلين الاخرين وبالازياء وبأدوات التمثيل، وينبغي على الممثل نفسه ان يساعد جمهور المسرح على الفهم الافضل لدوره التمثيلي. ان طلب ستانيسلافسكي من ممثليه تقمص الدور كليا، يقابله لدى ميرهولد انه ترك لممثله امكانية البقاء خارج هذا الدور وفي نفس الوقت المحافظة على افاق سيره، وهذا هو، حسب اعتقاد هوفر، ما طلبه بريخت من ممثليه. لقد تضمن برنامج التدريب المسرحي ذاك 22 تمرينا بيوميكانيكيا، ساعدت الممثل على فهم ومعرفة مركز الثقل الذاتي، وطريقة التعامل اخذا بنظر الاعتبار الوسط المحيط به، وفي النهاية التفاعل مع بقية الممثلين على خشبة المسرح.

ظهور دراسات اخرى في الغرب عن البيوميكانيك

ظهرت الرغبة في بحث موضوعة ميرهولد لدى ميل غوردون ايضا، فعرض وجهات نظره عام 1974 بهذه القضية في مقالته «بيوميكانيكا ميرهولد». لقد اقتبس على سبيل المثال احدى عبارات ميرهولد بهذا الخصوص: «في البيوميكانيك التي جئت بها استطعت بشكل عام ان اضع اثنتي عشرة قاعدة تدريب للممثلين، ولكن ما انجزته حتى النهاية لا يتعدى الثماني قواعد».

نجد ايضا ان غوردون لم يطرح موضوعة هل كان لدى ميرهولد منظومته الفنية الخاصة، المميزة عن الاخرين لاداء التمثيل. الخدمة التي قدمها غوردون هي عرضه للاحداث المسرحية الجديدة لبداية القرن، محاولا عبرها تحليل وعرض مصادر البحث العلمي والابداع الفني لميرهولد.

عندما يعرض غوردون لمعاصريه الحالة المعقدة والمتناقضة التي احاطت بميرهولد فانه مع ذلك ينظر الى البيوميكانيك ليس كنظام للاعداد المسرحي للممثلين، وانما كمجموعة تمارين معقدة للتدريب على فن التمثيل، وهو يقول: ان البيوميكانيك هي نظام تدريب (ترينتغ) للممثل معمول من قبل ميرهولد في مرحلة ما بعد الثورة، وعلى الرغم من ان هذا النظام لم يفهم على الدوام، الا انه اثار رغبة شديدة لمعرفته في العشرينات بفضل موهبة ميرهولد كمخرج ثوري كبير وطبيعي».

من الطريف ان موضوعات ميرهولد الخاصة بالبيوميكانيكا، حسب ما يشير غوردون ايضا، لم تتعرض لاي تغيير على امتداد كل نشاطه الابداعي، فهي تبدو مفجعة وبسيطة في ان واحد، ويشير غوردون ان التمكن التام من العمل وفق قواعد البيوميكانيك، يساعد الممثل على امتلاك الخبرات الاساسية الضرورية لحركات التمثيل في المسرح، والتي يتطلب استيعابها من الممثل عملا تدريبيا قد يصل احيانا طوال حياته.

لقد اثارت اعمال ميرهولد الطليعية حنق ستالين الذي كان يرغب في ادارة كل النشاطات في البلاد، بما في ذلك الفن والادب، وهو المعروف بعقليته التآمرية وطبيعته النزاعة الى السيطرة على كل شيء، وقد بدأ ستالين يراقب، شخصيا، اعمال ميرهولد ونشاطاته وعلاقاته بعدد من المبدعين الروس الكبار، الذين اصبحوا يتضايقون من ارهاب السلطة واساليبها الخبيثة للكيد بهم، عندما تفشل في تطويعهم لارادتها السياسية.

في تلك الفترة كانت جريدة «البرافدا» عندما تكتب مقالة هجومية عن احد الكتاب او المسرحيين او الشعراء او الموسيقيين، تكون هذه اشارة واضحة لدى الجميع بأن ستالين قرر التخلص من هذا الشخص بطريقة غالبا ما تأتي بشعة ولا تنفع مع هذا «القدر» اية محاولة لتغيره، او حتى تأجيل التنفيذ.

اوبرا «ليدي ماكبث» التي ارقت ستالين

حين اصدر ستالين عام 1936 قرارا يمنع عرض اوبرا «ليدي ماكبث» التي وضع موسيقاها شستاكوفيتش، كخطوة اولى لضرب الفنانين بلا رحمة، دافع ميرهولد في محاضرة القاها في 14 اذار 1936 بشجاعة نادرة عن شستاكوفيتش، وكانت «البرافدا» والمضحك ان معناها يعني «الحقيقة» قد كتبت مقالتها الشهيرة ضد شستاكوفيتش التي عنوانها «صخب ام موسيقى» حيث فكر الجميع بأن نهاية هذا الموسيقار المبدع قد لاحت في الافق، وان ستالين لم يستطع النوم من رائحة الدم التي تزخر بها مسرحية شكسبير هذه، بموضوعها التآمري الذي يجسد التصفيات التي كان يقوم بها ستالين وذراعه المثيرة للرعب (بيريا) ضد الحزبيين الكبار آنذاك.

يبدو ان ستالين قد فكر بأن هذا المخرج المولع بالتحدي والعصيان، بات التخلص منه امرا ملحاً، وبالطريقة التي تناسب عناده.

بعد فترة قصيرة بدأت «البرافدا» حملتها العدائية ضد ميرهولد بمقالة للكاتب الشيوعي كيرزينسيف في 17 كانون الاول (ديسمبر) بعنوان «مسرح دخيل» انهى الكاتب مقالته بالسؤال التالي: «هل حقا يحتاج الاتحاد السوفييتي والشعب السوفييتي الى مثل هذا المسرح؟».

كان ميرهولد قد تلقى العديد من التحذيرات والاشارات التي تطالبه بعدم التمادي في تجاهل ارادة ستالين وتوجيهاته (الفنية). ويصف المخرج الروسي المعاصر يوري لوبيموف ميرهولد بأنه «كان يقامر باللعب من على حافة الخطر ليواصل اعماله المسرحية، ولكن هؤلاء لم يكونوا قوما يمكن المزاح معهم، لذلك كانت النهاية تراجيدية، اذ كيف يمكن للانسان ان يتحدى هؤلاء الاوغاد؟

«الواقعية الاشتراكية» المقولة التي جعلت الحزب المرجع الاخير في كل عمليات الابداع

في الخامس عشر من حزيران (يونيو) 1939 شارك ميرهولد في مؤتمر للمخرجين بموسكو، وكان المؤتمر قد رتب لتثبيت ما يسمى بـ«الواقعية الاشتراكية» التيار المختلق والمفروض من قبل سلطة الدولة، واثناء النقاشات اثبت المؤتمر عداءه لكل المحاولات الطليعية والتجريبية في المسرح، باعتبارها حركات شكلانية مرفوضة، مؤكدا على ان منهج ستانيسلافسكي السيكولوجي المنهج الوحيد المسموح به في المسرح.

بعد المؤتمر، وبعد عودته الى لينينغراد بعشرين يوما، القي القبض على ميرهولد، ونقل بصاحبة الشرطة الى موسكو، وكان يومها في السادسة والستين، رغم ذلك وضع في سجن لوبيكنكا، وكانت التهمة التي وجهت ضده: التجسس لليابان وبريطانيا وليتوانيا والتعاون مع تروتسكي، وهي تهمة مضحكة، رغم طابعها ونتائجها التراجيدية على هذا الفنان الكبير، الذي اطلق عليه في الاعوام الاولى للثورة لقب «فنان الشعب» وصانع الاكتوبر المسرحي.

التراجيديا تبدأ فصولها الدرامية بذبح الزوجة

عقب اعتقال ميرهولد سارعت زوجته الممثلة الشهيرة زينادا رايخ الى كتابة رسالة مفصلة الى ستالين شخصيا، دافعت فيها عن ميرهولد وطالبت باطلاق سراحه، كون التهم الموجهة الى زوجها سخيفة ولا تليق بشخصيته ذات القيمة الفنية الكبيرة، فجاء الرد في الرابع عشر من تموز (يوليو) 1939 حيث دخل عليها رجلان من المخابرات السوفييتية وقطعوها اربا بسبعة عشر طعنة سكين، وعلى مرأى من طفليها، وفي اليوم التالي ابلغ والدها بمنع اقامة مراسم الدفن رسميا، اما الشقة فقد تم الاستيلاء عليها من قبل بيريا، الذي كشفت الوثائق الرسمية التي ظهرت بعد انهيار دولة الاتحاد السوفييتي عام 1990، انه كان يخصصها لقضاء الليل مع عشيقته.

في السجن عذب ميرهولد وضرب بالقضبان المطاطية لاجباره على الاعتراف بأخطائه، وبتهمة التجسس، فاعترف بـ«ذنوبه» لكنه قال حين ظهر في المحكمة: «من الغريب ان يجبر رجل عمره 66 عاما ليس على قول الحقيقة، بل على قول ما يريده التحقيق!».

الخزي الذي لم يخجل منه الحزب الا بعد 15 عاما

كانت كلمة ميرهولد محزنة، ومخزية للحزب واساليبه الجائرة، فقد ناشد المحكمة في جزء منها بتفهمه واثبات براءته، لانه ارتكب اخطاء في الفن وكانت النتيجة ان حرم من مسرحه، وانه كان يناشد المحكمة ان تدرك انه رغم كونه في السادسة والستين، لكنه ما زال يتمتع بحيوية كافية لتصحيح الاخطاء. وفي الايام، التي سبقت اعدامه كتب رسائل الى بيريا وقال فيها انه يؤمن بالحقيقة وليس بالله، لان الحقيقة ستنتصر.

في الثاني من شباط (فبراير) 1940، اعدم ميرهولد بالرصاص في سراديب الهيئة العسكرية، وخلال الخمس عشرة عاما التالية لم يذكر اسم ميرهولد، ومنع منهجه وتجاربه وكتاباته، لكن شبحه ظل مخيما على المسرح الروسي، وصداه منتشرا في المسارح العالمية.

وتشير المعلومات ذاتها، ان ميرهولد كان يخطط قبل استشهاده لاخراج مسرحية (هاملت) ووافق بيكاسو على تصميم المناظر لها، وكان ميرهولد يردد قائلا «اذا مت قبل اخراج هاملت، اكتبوا على شاهد قبري «هنا يرقد المخرج الذي لم يمثل ولم يخرج هاملت»، لكن ميرهولد مات ولم يعرف احد قبره حتى اليوم. وكان بيكاسو يقول «اذا اردت تعلم التكوين في الرسم، عليك بدراسة ميرهولد، لذلك سمي ميرهولد «بيكاسو المسرح». ويقول الباحث الامريكي ميل غوردن: «في المسرح يوجد سران، احدهما ستانيسلافسكي والاخر ميرهولد». اما المخرج الروسي الكبير يوري لوبيموف فيقول: «نحن فخورون بموسيقانا ومسرحنا وبأدبنا، ولكننا لسنا فخورين برجالنا السياسيين».

السلطة ضربت المبدع الحقيقي وقربت المحافظين والانتهازيين. لقد اوردنا هذا الجانب المحزن من حياة ميرهولد، لنوضح ان ليس كل النقد والمعارضة التي واجهت منهجه التمثيلي كانت موضوعية، او من منطلق فني، وقد ظلت اثار الحملة التي شنها ستالين على ميرهولد واسلوبه في الاخراج وتدريب الممثل مستمرة حتى بعد اعادة الاعتبار اليه في عهد خروتشوف في الاتحاد السوفييتي السابق، او في بقية البلدان حيثما وجد حزب شيوعي يعمل فيها بالسر او بالعلن، ومن المؤسف ان المنطقة العربية تحولت، هي الاخرى الى ساحة للتشويه والتلفيق لمحاربة وابعاد اسماء مهمة في المسرح والرواية والنقد والشعر فقط كترديد لأصداء المواقف التي تتخذها موسكو باسم الواقعية الاشتراكية تجاه المبدعين ذوي التأثير المهم.

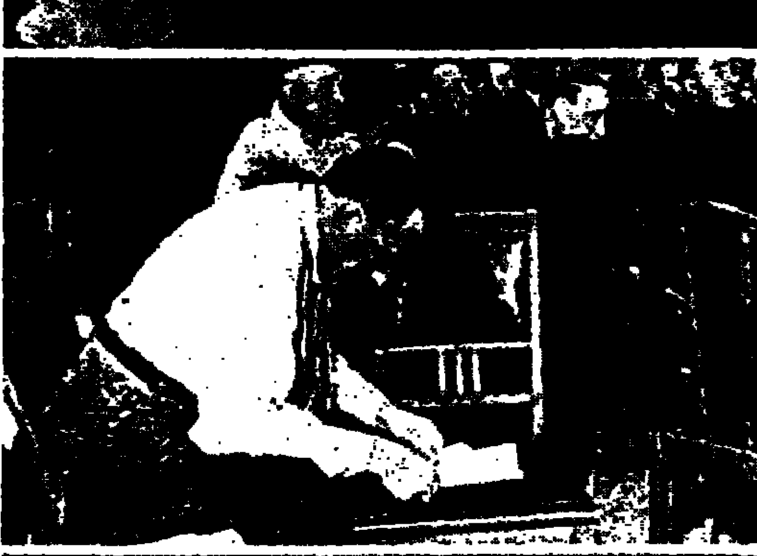
فميرهولد لم يكن شخصية عارضة في تاريخ الفن الروسي، بل انه موهبة ومثابرة وخيال خلاق، اثر على عدد كبير من الفنانين الروس الكبار، ويقول المخرج السينمائي الشهير ايزنشتاين، الذي يعتبر من المع تلاميذ ميرهولد «ان الثورة ضربت المبدع الحقيقي في المسرح فسيفولد ا. ميرهولد، بينما هيأت ظروف العمل للمحافظين من امثال ستانيسلافسكي والانتهازيين من امثال تايروف».

والجدير بالذكر ان الفضل يعود الى آيزنشتاين في اخفاء كل ما خلفه ميرهولد في منزله الصيفي من كتابات وتراث نظري في المسرح. ويعود اعجاب آيزنشتاين بميرهولد الى اهتمام المخرج السينمائي بالبيوميكانيك الذي يظهر جليا في فيلمه «ايفان الرهيب» لكن اهم انجاز حققه من تأثره بافكار ميرهولد هو فكرة المونتاج في السينما، وهو اهم انتاج في تاريخ السينما ومسارها الفني، وكان ميرهولد من جانبه فخورا جدا بايزنشتاين، وحين سأله الناقد كلادكوف عن اهم تلاميذه، قال ميرهولد «ايزنشتاين»، فعاد يسأله ان كان فقط ايزنشتاين حينها اجاب ميرهولد: فقط، لان ايزنشتاين اكاديمية بحالها.

ويقول شوستاكوفيتش في كتاب عنوانه «شاهد عيان، مذكرات شوستاكوفيتش» تأليف سلمون فوكوف، ان ستالين لم يشهد اي عمل من اعمال ميرهولد، وكانت كراهيته لميرهولد قد بنيت اعتمادا على احاديث ووشايات وتقارير الحزبيين. وهذا يؤكد ما ذكره المخرج المعاصر يوري لوبيموف من ان ستالين بكى عندما شاهد في الساحة الحمراء لوحة استعراضية للاطفال وهم يحملون باقات الزهور، ويضيف: «لم يكن من بين قادة الحزب وغد واحد يجرؤ على تذكير ستالين بأن خالق هذه اللوحات الجميلة يتعرض الان الى التعذيب في سجن لوبيانكا القريب».

* باحث ومخرج مسرحي عراقي يقيم في السويد

1- ميجوري موفر «طريقة ميرهولد». وقد ذكرنا في الحلقة السابقة ان الكتاب والفنانين الغربيين يسمون المنهج او المنظومة «طريقة».





ميير هولد في مؤتمر للمخرجين في موسكو 1931. بعد المؤتمر القي القبض عليه من قبل بيريا، ثم اعدم

صورة الفنان كما وضعت في سجلات الشرطة مع بقية المجرمين

تداعيات

المكلا

غسان زقطان *

■ ما الذي حدث لها؟.. «المكلا» في حضرموت من اليمن، البيوت البيضاء للفسولة، القادمة توأمن كواكب بعيدة وطية، الادراج التي تهبط الى الماء، او تصعد منه حيث المردة والجان الطيبون يقيمون ممالكهم وحروبهم.

كنا ثلاثة في ايلول (سبتمبر) من خريف 1982 غالب هلسا ومرافق يمني وانا نتجول في مدن وقرى وجبال اليمن وعندما وصلنا «المكلا».. بدا اننا نخرج تماما من الرواية، فصل قادم من رواية اخرى ومن زمن اخر، كانت بيضاء ومتراصة وثمة معرفة عميقة بأشياء لا نعرفها يمتلىء بها المكان.

شيء من «الف ليلة وليلة» كما نعرفها نحن ابناء الحكاية، الغرف الممتلئة حتى الحافة بالسر والطلاسم والشطار والجان الذين يصعدون من قيعان البحار على الادراج نحو بيوت وخانات واسواق المدينة.

ليس ثمة استشراق هنا ولكنها «المكلا» التي تشبه ان تكون هناك تماما، كان ذلك في خريف 1982 وكنا غالب هلسا وانا نقطع الحارات الضيقة من مكان الى آخر بينما المرافق اليمني يتابعنا بصبر وحكمة وصمت مطبق.

المرافق عاد الى بيته، بدون شك، كان شابا من يافع، وغالب هلسا مات بعد ذلك بسنوات في دمشق.

لم اتمكن من ابعاد غالب عن «المكلا» رغم انه مات في دمشق، كان مشدوها وفضوليا في ذلك الاسبوع الوحيد بالمدينة والناس، وبقي يحدثني عما شاهدناه سنوات طويلة بعد ذلك، ربما، كان يرغب بالعودة اليها، بل اكاد اكون واثقا من انه رغب بذلك بشدة.

وربما لذلك لم اتمكن من ابعاده عن المدينة وعن ذلك الاسبوع اللامع في تلك الرحلة، مشيته المائلة قليلا، غير المكترثة، مشيته التي مثل حيلة صامتة في «سوق النساء» وهو يثمن البخور والكحل والمناديل، حيث رفض مرافقنا الدخول معنا واكتفى بانتظارنا على بوابة السوق... في بيروت وخلال الحصار كان يتكىء على تلك المشية المتمهلة الممتلئة بالريبة والكسل، ومرة مشينا على «جسر فيكتوريا» في دمشق الشام.

لا اعرف ما الذي حدث لـ«المكلا» لا شك انها تبدلت ولكنني افكر بالادراج التي تهبط الى الماء او تصعد منه، حيث يربط الحضارمة قواربهم امام بيوتهم ويدخلون البوابات المرسومة على الجدران.

* شاعر من فلسطين

«عاطفة محبوسة».. رواية عمانية جديدة

مسقط- «القدس العربي»:

كثيرة ومتنوعة هي الروايات التي كتبها حتى الان الروائي العماني سعود المظفر، واهمها «رجال من جبال الحجر» التي تقع في ثلاثة اجزاء، ورواية بعنوان «1986» و«المعلم عبد الرزاق» و«رمال وجليد» و«الشيخ» و«رجل وامرأة» و«انها تمطر في ابريل» هذا بالاضافة الى ديوان شعر ومجموعة قصصية قصيرة. لكن اهمية روايته الجديدة «عاطفة محبوسة» والتي كتبها في سنوات التسعينات تكمن في نضج الرؤية واناقة الاسلوب وتنميق العبارة والحبكة الروائية التي تجعل سعود المظفر روائيا لافتا لا على الخارطة العمانية وحدها وانما على خارطة منطقة الخليج والجزيرة العربية.

ومن الهموم التي يتناولها الروائي العماني بشكل عام قضايا تتعلق بغلاء المهور، والزواج من اجنبيات والزواج المبني على عدم التكافؤ بين الزوجين، وكذلك تدخل الوالدين وتأثيرهما غير المحمود على زواج ابنائهما وبناتهما. كما يتطرق المظفر الى المفاهيم الخاطئة التي سادت قديما بعض المجتمعات في عمان والتي لا يزال البعض يتشبث بها، فيما يسلط الضوء احيانا على محاولة البعض التنكر لعادات وتقاليد جميلة وحميدة لازمت المجتمع العماني واتسم بها منذ قديم الزمان.

وتتميز روايته الجديدة «عاطفة محبوسة» بعرض امور اجتماعية معينة ومعالجتها بأسلوب روائي جذاب ومؤثر يتسم حينا بالجدية والموضوعية وحينا اخر بالسخرية والهزل، تاركا في نهاية المطاف جدلية المشروع والممنوع للقارىء نفسه كيما يستقرىء ويستشعر المشكل فيعمل على استنتاج الحل الانسب لمعالجته، هادفا في المقام الاول الى تنوير المتلقي وجعله يتشبث بالقيم الرفيعة التي سادت مجتمعه العماني، والابتعاد من جهة اخرى عن بعض المفاهيم السلبية الخاطئة.

الملتقى الثاني للابداع الشعري بفاس

الرباط- «القدس العربي»:

ينظم «محترف الشعر المعاصر» التابع لشعبة اللغة العربية وآدابها بكلية الاداب والعلوم الانسانية- ظهر المهراز- بفاس الملتقى الوطني الثاني للابداع الشعري، الذي يتبنى شعار: «اشراقات الشعر في رحاب الجامعة»، وقد توخى المحترف تبييح مختلف الاحاسيس التي تعد بها صدور المبدعين الشباب من مختلف ربوع المغرب، حتى يرتل الشعر عقدا من رمل وماء، غدائره اللغات الاربع: اللغة العربية واللغة الانكليزية واللغة الفرنسية واللغة الاسبانية، لان التعبير بأكثر من لغة، يسهم في الكشف عن مكنون الروح، وسبر اغوار النفس المبدعة، كما ان ذلك يسهم ايضا في خلق تواصل ابداعي بين مختلف الفعاليات الثقافية. لهذا فان اللجنة التنظيمية لهذه التظاهرة الشعرية تدعو الشباب المبدع من مختلف المدن المغربية، الى المشاركة في الملتقى الوطني الثاني للابداع الشعري، حتى يشهد البحر ان الشعر «ولحة الشاعر المغترب».

وتقديرا للشعر والشعراء باعتبارهم «كائنات مقدسة مستها نشوة الحب الالهي» (افلاطون) فان «محترف الشعر المعاصر» سيخصص جوائز تقديرية لجميع المشاركين حتى ترسم ريشة الذكرى وشم «اشراقات الشعر في ظلال كلية الاداب ظهر المهراز».

وستشرف لجنة مكونة من اساتذة متخصصين لانتقاء النصوص الجيدة الجديدة التي ستشارك في الملتقى.

مجنون الحكم لبنسالم حميش في طبعة ثانية

■ الرباط- «القدس العربي»: رواية الكاتب المغربي بنسالم حميش «مجنون الحكم» التي فازت قبل سنوات بجائزة مجلة «الناقد» للرواية، صدرت قبل ايام، في طبعة ثانية، في 252 صفحة من القطع المتوسط، وانجز لوحة الغلاف الفنان العراقي ضياء العزاوي.

كتب خوان غويتسولو في تقديم الترجمة الاسبانية لهذه الرواية انها «تشخص نموذجا بارزا لهذه «المعاصرة اللاوقتية»، اذ انها كأعمال كارلوس فوينتس واوغستو رووا باسطوس، ليست رواية تاريخية من الصنف المعتاد، ولو انها تدور حول شخصية الحاكم بامر الله الفاطمي، بل انها تنبني على اللااستمرارية وتتحاشى التطور الدرامي، كما انها تؤلف شخصيتها الدرامية ثم تفككها، ان «مجنون الحكم» رواية تدافع عن حقيقة الخيال ضدا على الثغرات والبياضات في المصنفات التاريخية لمعلمي الدوغمائية الرسمية ومخططيها الثقافيين».

وكتب الروائي المصري ادوارد الخراط «الميزة الاولى في هذه الرواية هي مقدرتها على الافادة من التراث السردي العلني في كتابات مؤرخيها القدامى، وامتلاكها- على الاغلب- ناصية اللغة المتسقة مع مادتها، تاريخيا، ونفسيا واجتماعيا، وهو اتساق يندر ان يحدث في هذا الضرب من الكتابة الروائية المحدثة».

في الاحتفال بذكرى توفيق الطويل: ابن بولاق الثوري صاحب المثالية المعدلة

القاهرة- مكتب «القدس العربي» من محمد مجدي:

اقام المجلس الاعلى للثقافة ندوة للاحتفال بالمفكر الراحل د. توفيق الطويل (1909- 1991) تحدث فيها د. عاطف العراقي- ود. صلاح قنصوة ود. وفاء ابراهيم. واشار د. العراقي في كلمته الى اقتران الفلسفة الخلقية والقيم التنويرية باسم د. توفيق الطويل، الذي حرص على طرح الكثير من المشكلات الثقافية والمجتمعية في كتاباته المختلفة. ولم تقف جهوده معزولة داخل اسوار الجامعة، بل تجاوزتها الى خارجها، معطيا النموذج في الدور الذي ينبغي ان يقوم به المثقف في حياته.

اما د. صلاح قنصوة فقد اشار الى ان اهم ما قدمه د. توفيق الطويل، هو ما يسمى بالمثالية المعدلة، وهي وجهة نظر في المثالية تتجافى مع التطرف والمغالاة، وتقوم على اشباع قوى الذات جميعا، مع وجود مثل اعلى، وهذا المثل الاعلى يقوم على التجربة الانسانية العامة. وهو لا يتم عن طريق الفرض والالزام، لكن الانسان حر في اختياره. وهذه المثالية المعدلة اسميها اخلاق العقل. والعقل هنا يأتي من فكرة الانسانية المشتركة. ولذلك اعتز د. توفيق الطويل في حياته وفي كتاباته بالثقافة والنزعة التنويرية.

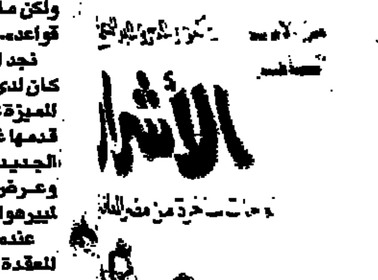
ووقفت د. وفاء ابراهيم في كلمتها عند بحث الجوانب الخلقية والجمالية في فلسفة توفيق الطويل.

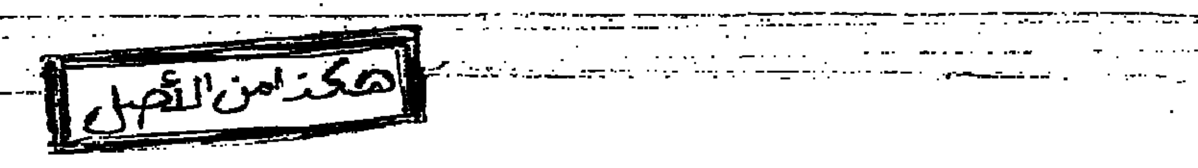
ود. توفيق الطويل من مواليد بولاق- الحي الشهير بالقاهرة- عام 1909، وعمل استاذا للفلسفة بجامعة القاهرة، وعضوا بالمجمع اللغوي، وعضوا بعدد من اللجان والمجالس، وحصل على جائزة الدولة التقديرية عام 1984 واثرى المكتبة الفلسفية العربية بالعديد من المؤلفات اهمها: اسس الفلسفة، فلسفة الاخلاق، مذهب المنفعة العامة في فلسفة الاخلاق، جون ستيوارت مل، قصة النزاع بين الدين والفلسفة، قصة الاضطهاد الديني بين الاسلام والمسيحية، الاحلام، التنبؤ بالغيب عند مفكري الاسلام، علم الغيب في العالم القديم، الاخلاق في الفكر الاسلامي، هذا الى جانب عدد من الترجمات والتحقيقات لكتب الاقدمين.

وقد اصدر المجلس الاعلى للثقافة بمناسبة الاحتفال بذكرى توفيق الطويل كتابا عنه، جمعت فيه مقالات وابحاث ودراسات، واشرف عليه د. عاطف العراقي، وشارك في هذا الكتاب عدد كبير من الباحثين واساتذة الفلسفة بالجامعات المصرية. قال عنه الراحل د. بدر الدين ابو غازي في جلسة استقبال د. توفيق الطويل عضوا جديدا بمجمع اللغة العربية عام 1981: شارك في الحركة الوطنية في الثلاثينيات خطيبا وكاتبا، وحمل مع زملاء له فكرة الدعوة الى التحرر الاقتصادي من سيطرة رأس المال الاجنبي على مقدرات مصر، واتخذوا لدعوتهم اسما مبشرا بالامل والرجاء «عيد الوطن الاقتصادي».. ولم يقتنع في تلك المرحلة بالجانب العلمي المتخصص، بل كان الجانب الاجتماعي والثقافي شاغلا له، فانشأ جمعية للمحاضرات والمناظرات، اشترك في نشاطها كبار المفكرين والادباء الاساتذة: عباس العقاد واحمد امين وابراهيم مدكور والانسة مي وعبد الرحمن الرافعي وانطون الجميل واسماعيل مظهر وتوفيق دياب وابراهيم ناجي وابراهيم سلامة. وهكذا ادخل في محيط الجامعة نشاطا فكريا وثقافيا عاما، وظل الجمع بين الخاص والعام من سمات توفيق الطويل، ومن الخصائص التي تميز بها، فهو نموذج الاستاذ الجامعي الذي يدرك ما للجامعة من رسالة في المجتمع- الى جانب رسالتها العلمية الخالصة، وكان نموذجا للتلميذ النجيب على يدي الشيخ مصطفى عبد الرازق الذي قدم كتاب تلميذه «الاحلام في الفكر الاسلامي» بقوله: هو باحث مدقق يريد أن يصل بعقله الى بواطن الامور وظواهرها واواخرها وافرادها، فهو يعتمد على العقل صرفا، ويريد ان يؤثر في عقول الناس لا في قلوبهم. ولعل هذه المكانة هي التي جعلت د. توفيق الطويل يحتل موقع الريادة في الفلسفة الاخلاقية. انطلاقا من كون الانسان هو الكائن الاخلاقي الوحيد الذي يمكن ان يضيق بواقعه، ويتطلع جادا واعيا الى ما ينبغي ان تكون عليه حياته. فهو وحده الذي يخطط لمستقبله، وبذلك كان من الحق ان يقال: ان الانسان لا يكون انسانا مميزا عن سائر المخلوقات بغير مثل اعلى يدين له بالولاء.

المعروف ان اطروحة الدكتوراه التي نال فيها د. توفيق الطويل هذه الدرجة العلمية كانت في موضوع الاحلام: دراسة للمذاهب الاسلامية فلسفية وصوفية ودينية في موضوع الاحلام، مع تتبعها الى منابعها في الدين والتراث اليوناني والشرق القديم، وبيان ما يقابلها عند المحدثين من علماء النفس. وكان قد تقدم بها الى كلية الآداب بجامعة القاهرة عام 1945. وترسم في تقسيم كتابه خطى السلف في تقسيم كتبهم الى كتب وفصول، وهذا الكتاب يضم ثلاثة كتب ومقدمة، تناول فيها المؤلف التبادل العقلي بين الشرق والغرب، والتراث العقلي في موضوع الرؤيا بين الشرق والغرب وتاريخ التفكير في بحث الاحلام ومنهج البحث وحقيقة الرؤيا الصادقة. اما الباب الاول من الكتاب فقد خصصه لبحث النوم والاحلام عند مفكري الاسلام، تناول فيه النوم وتعليله، والاحلام الباطلة وتعليلها. اما الباب الثاني فيشمل الرؤيا الصادقة وتعليلها. وفي الباب الثالث بحث في علم التعبير عند رجال الشرع، ومكان المسلمين في مجال التفكير في فن التعبير.

ولم تقف جهود د. توفيق الطويل عند هذا الموضوع، بل يعتبره الكثيرون رائد الفلسفة الاخلاقية في مصر بما اصدره من ابحاث في هذا المجال، تعد الاساس الفلسفي لهذه الفلسفة في الجامعات المصرية اليوم. بل تعد مؤلفاته فتحا جديدا في نظر د. عاطف العراقي في عالم الفلسفة الاخلاقية، من خلال حرصه على التجديد والتنوير، والتي انتج من هذا المزيج ما يعرف باسم المثالية المعدلة، التي تسعى الى تحقيق الذات من خلال وضع مثل انساني رفيع يكفل وحدتها ويضمن تكاملها ويشبع قواها الحية والروحية.





نزار قباني ليس حكرا لأحد والغناء بالفصحى ابرز مساحات جديدة في صوتي

عاصي الحلاني: الشعر العربي ملك الجميع شرط أن يتمكنوا منه!

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من زهرة مرعي:

في غنائه مسحة حزن وشجن. عاصي الحلاني المتأثر بالاجواء الفنية الشعبية التي تميز منطقة بعلبك والبقاع ادى اللون البدوي وبرع فيه، كما كان ناجحا في غيره من الالوان. قبل عشر سنوات انطلق عاصي الحلاني من برنامج «استديو الفن» حيث ترافقت شهرته مع لون «الهوارة» الذي اعاد احياءه وهو يتابع الدرب بنجاح.

يصح القول ان عاصي الحلاني شاب مشغول بقوة بمشواره الفني، كثير الاسفار والاشغال، لا يتيح لنفسه فرصة الالتفات الى شائعة او خبر كاذب يطاله.

منذ اشهر كان لعاصي شريط جديد بعنوان «احلى العيون» يضم الكلاسيكي والبدوي والطرب الشعبي.

مع الفنان عاصي الحلاني كان حوار انطلق من اغنية «عذبوني» التي برزت في الشريط اكثر من سواها، كما وتميزت بالفيديو كليب المصور حيث ظهر عاصي الى جانب زوجته كوليت خوري عارضة الازياء السابقة وابنتيه.

يقول عاصي: اغنية «عذبوني» من اللون البدوي، صارت اغنية درامية عندما تم تصويرها بطريقة الفيديو كليب، فقد وصل زمن الشريط الى حوالي 15 دقيقة. ولقد اقترح المخرج رجا زهر ان ترافقني زوجتي وابنتاي في هذا الشريط. فكرت بالامر ولم اكن مقتنعا في البداية. خاصة وان زوجتي اعتزلت تصوير الكليبات بعد زواجنا. ولكنني عدت ووافقت، وبعد مشاهدتي الشريط قلت الحمد لله النتيجة ايجابية.

هنا نص حوار «القدس العربي» مع عاصي الحلاني:

■ «واني مارق مريت» ثم «يا ناكر المعروف» اغنيتان عرفتا عاصي على زوجته. هل ما زلت تعيش الاوقات الرومانسية لهاتين الاغنيتين؟

■ للاغنيتين ذكرياتهما الجميلة في قلبي اولا لانهما عرفتاني الى زوجتي حين صورتهما بطريقة الفيديو كليب الى جانبها، وثانيا لان اغنية «واني مارق مريت» شكلت نقلة نوعية في حياتي الفنية حيث انتقلت من غناء اللون اللبناني الشعبي الى غناء اللون العاطفي البدوي.

■ ومن المؤكد ان كوليت هي التي اججت العاطفة لديك مع هذه الاغنية؟

■ اني عاطفي بطبعي. والناس يتساءلون دائما لماذا اغني اللون الحزين. اغنيات كثيرة لي تحمل طابع الشجن منها «واني مارق»، «يا ميمة»، «يا ناكر المعروف»، «احبك جدا» و«احلى العيون».

■ الى جانب الشجن تتميز تلك الاغنيات بموضوع النخوة العربية؟

■ لست من النوع الانبطاحي في حالات الحب، ولا اختار هذا النوع من الاغنيات. ومع ذلك اعبر بصدق ودون مكابرة.

■ هل في حياتك مساحة حزن لا تمحى؟

■ ليس في حياتي مساحة حزن. ولكن اجدني مشدودا اليه في اختياري للالحان والكلمات، فانا لا اقع في خط الوسط. او تراني اغني الشعبي او الحزين.

■ اكثرنا يحمل الحزن متأثرا بحدو الامهات. ماذا عنك؟

■ صحيح ما زلت اذكر حدو والدتي والتي كانت تستعين باغنيات السيدة فيروز. والى الآن استمع الى تلك الاغنيات عبر صوت السيدة فيروز. كما اني متأثر بلون «الحداء» المشهور في منطقة بعلبك وكنت اسمعه من والدي وما زلت لغاية اليوم. ويمكن لهذا اللون ان يترافق مع آلة الربابة او البزق او اي آلة وترية. وقد غنى هذا اللون الفنان زكي ناصيف الى جانب الفرقة.

■ انت من احيى الهوارة. الا تفكر باحياء البعلبكي؟

■ لقد اديت كل الغناء الفلكلوري اللبناني من «الهوارة» الى «الدلعونا»، و«ابو الزلف» و«العتابا» و«الميجانا». الا ان «الهوارة» كانت اكثر اثارة للاعجاب.

وعندما اديتها في «استديو الفن» صارت في اليوم التالي حديث الناس، وهي ما زالت تطلب مني الى اليوم.

■ في بداياتك كان لك الحان مع كبار الفنانين. وقبل ان اكمل سؤالي قال.

■ في بداية انطلاقتي اخذت ثلاثة الحان من الفنان الكبير زكي ناصيف. وهي من النوع الحديث، انها اغنيات «حلالنا سوا سواء»، «يا دار الهناء»، «يا ميت هلا». كما اخذت لحني الاول من الفنان رفيق حبيقة. لكني وصلت الى كل الدول العربية عبر اللون البدوي الذي يتخطى حدود لبنان وذلك مع اغنيات «واني مارق مريت» و«يا ميمة».

اللون البدوي تشترك في ادائه بلدان عربية عدة هي لبنان، سورية، الاردن، العراق وفلسطين. ويمكن اعتباره من نوع الكلمة البيضاء المحسوبة على كل الوطن العربي. حتى ان الاغنية كانت مفهومة ومطلوبة في المغرب العربي. وبالنتيجة كان هذا طموحي بان اقدم اغنية مفهومة في كل الدول العربية، فانا لبناني صحيح لكني عربي ايضا واريد ان تصل رسالتي الفنية الى الوطن العربي الكبير.

■ لاول مرة تغني بالفصحى في قصيدة بيروت. كيف كانت الخطوة؟

■ لقد غنى المطربون كثيرا لبيروت ابان الحرب لكنهم نسوها وقت السلم. اردت الغناء لبيروت التي عادت كما العروس التي تستعد للزفاف. لقد غنيت لبيروت الجمال وذلك من كلمات الشاعر توفيق درويش والحان نقولا نخلة سعادة، واعتبرها من الاغنيات التي لا تموت. وقبل ان اسجلها اسمعتها الى احد الادباء الذين اثق بهم فاعجب بتركيبها الفني وبلحنها وكذلك بادائي لها. فاتكلت على الله وسجلتها، كما صورتها فيديو كليب يجمع بين بيروت الستينات وبيروت الان.

■ هل من صعوبات للغناء بالفصحى؟

■ من المؤكد ان الغناء بالفصحى ليس مسألة سهلة لكن الحمد لله الفاظي سليم، واتمنى ان اغني مستقبلا من شعر الراحل الكبير نزار قباني.

■ وهل بدأت مطالعة دواوينه؟

■ سوف افعل في القريب العاجل بهدف البحث عما يليق بصوتي.



عاصي الحلاني (القدس العربي)

■ اي انك ستكون على سكة الزملاء ماجدة الرومي، لطيفة وكاظم الساهر؟

■ شعر نزار قباني ليس احتكارا لاحد. والشعر العربي ملك الجميع شرط ان يتمكنوا من غنائه.

■ مع اي من الوان الغناء تشعر بانطلاق في صوتك اكثر؟

■ الغناء بالفصحى ابرز مساحات في صوتي لم تكن متوفرة لي في الوان اخرى. كذلك مع اغنية «عذبوني» البدوية اكتشفت قدرات في صوتي لم تكن ظاهرة سابقا.

■ من خلال تجربتك الفنية كيف تحدد نجاح الاغنية؟

■ الجمهور هو الذي يحدد نجاح الاغنية. بالنسبة لي اعتمد في اختياري الموضوع الجديد والكلمة الحلوة واللحن المميز. اختار حوالي ثماني اغنيات وهمي ان تنجح جميعها. لكن بالنهاية نجد ان اغنيتين او ثلاث تنجح فقط. في شريط «احلى العيون» احب الجمهور اغنيتي «عذبوني» و«مالي صبر».

■ ونجاح هاتين الاغنيتين هل كان مفاجأة لك؟

■ بالعكس، صدقيني اني كنت اضع امالي على هاتين الاغنيتين، وهذا ما حدث. لكني اتمنى شخصيا لو ان الاذاعات تهتم بقصيدة بيروت خاصة واني سجلتها كي تذاع لا كي تحفظ في الشريط. للاسف الاذاعات تركض خلف الاغنية الشعبية التي يطلبها الجمهور، بينما قصيدة بيروت يمكن ان تبث صباحا وليلا.

■ وماذا عن المختلف في اغنياتك وموضوعاتك؟

■ قاربت اغنيات لم يتجرأ عليها احد مثل اغنية «يا ناكر المعروف» عندما غنيتها استنكر البعض. لكني مصر عليها لانه في حياتنا الكثير من الاوضاع المتشابهة. ولو لم يكن هذا الواقع صحيحا لما ردد الاغنية الاف البشر. كما استغرب البعض غناء الديو مع سمير صفير، وكان السؤال هل يعقل ان يغني رجلان معا. وقد غنينا معا «مالي صبر» ولم يكن الامر خطأ لان الحوار كان حوار اخوة او اصدقاء. فقد قلت له في الاغنية: ما لي صبر يا ناس لا تلوموني مطرح ما ولفي داس لو داست عيوني. ويرد علي: «شد القلب يا خي لا يقتلك حبك». قلت: ما القلب مكوي كي. قال: قلبي على قلبك. انه موضوع جديد حيث الاخ يشد ازر اخيه. فمن المهم ان ينجح الفنان لكن الاهم ان يحافظ على نجاحه عبر الموضوعات الجديدة التي يطرحها والالحان الجديدة ايضا.

■ منذ زمن ونحن لا نشاهدك على شاشة إل.بي.سي. هل لعلاقتك المقطوعة بسيمون اسمر اثر في ذلك؟

■ انتهى عقدي مع المحطة المذكورة ولم اجدده لاني رغبت بالظهور عبر الشاشات اللبنانية الاخرى. كذلك لم اجدد عقدي مع سيمون اسمر ونحن ما زلنا اصدقاء والاحترام متبادل وقد نعمل معا فيما بعد. غير ذلك فانا موجود في كل المحطات العربية الفضائية واشارك في كل المهرجانات التي تقيمها هذه المحطات.

■ ما هي حدود العقد الموقع مع روتانا؟

■ ليس عقدا حصريا. بامكاني الظهور عبر كل الفضائيات في حفلات ومقابلات ومهرجانات. العقد مع روتانا ينص على انتاج ستة اشرطة مصورة سنويا. يبقى لروتانا حق حصري ببث اربعة منها ولي حرية توزيع اغنيتين اينما شئت. انه عقد منطقي وليس احتكاريا.

■ كنت في جرش العام الماضي وسمحت لـ آي.ار.تي ان تصور حفلتك مجانا. ماذا عن هذه الواقعة؟

■ من البديهي ان يصور التلفزيون الاردني حفلة جرش، لكن مع وصولي الى المكان شاهدت كاميرات اي.ار.تي. كان من حقي رفض التصوير، لكن عندما وجدت المكان ممتلئا بهذا العدد من الناس قلت حرام، يفترض اعادة بث هذا الحفل عبر كل الشاشات. ثم اني ارى في الحفلات المصورة افضل ارشيف للفنان، فنحن نذهب والاشرطة تبقى.

■ بمشاركتك في مهرجانات كما جرش وقرطاج ماذا تجني من فائدة معنوية ومادية؟

■ الجني المادي لا يذكر وهو يغطي تكاليف الفرق الموسيقية فقط. اما الربح المعنوي فهو كبير جدا. فمن الجميل ان نغني امام هذا الحشد الهائل من البشر. تلك لحظات جميلة من العمر.

■ بدأت الفن صغيرا. هل ترك النجاح غرورا لديك؟

■ الفن زاد ثقتي بنفسي واكسبني خبرة فنية وانسانية. السفر والسهر والتجارب كلها امور تزيد من نضجنا. لكن على الصعيد الانساني فلا شيء تبدل في داخلي او في اخلاقي ونفسيتي، وما زلت كما يوم انطلقت بالفن عاصي الحلاني نفسه.

■ عالم الفن هل يلزمه انسان طيب الطوية ام على شيء من الحنكة؟

■ قد نكسب البعض ان تعاطينا معهم بتواضع، لكن البعض الاخر يفترض ان نعاملهم بقوة لنتابع الطريق معهم. من صفاتي اني طيب القلب.

■ وهل يوقعك هذا الامر بمشكلات؟

■ لا اتصور ذلك. عندما يسأل احدهم عن سيئاته يقول اني طيب القلب. بالنسبة لي اقول من حسناتي طيبة القلب. وقد نتغلب على انسان شرس بالكلمة الرقيقة.

■ وما هي سيئاتك اذن؟

■ عصبي قليلا كما اكثر البشر، لكني اهدأ بسرعة.

اسبوع السينما الالمانية في ابوظبي

رومانسية وواقعية وتصوير حياة الاتراك في المانيا

ابوظبي ـ «القدس العربي» من جمال المجايدة:

جاء اسبوع السينما الالمانية الذي احتضنه مجمع ابوظبي الثقافي مؤخرا حافلا بافلام الرومانسية والواقعية التي اجتذبت اهتمام عشاق هذا الفن.

ففي فيلم «الحب، الحياة، الموت» الذي اخرجه «ماثي اللاري» واجتلت دور البطولة فيه الممثلة القديرة «كاترينا ايهليرج» ومعها ابريلس اونير وكريستين بوفيير وآخرون تتميز بعض الالوان ببريق يجذب الانظار من الوهلة الاولى، «بول» شخصية غريبة ينفرد عن غيره بطباع مميزة، فهو يعشق الاحذية بانواعها واشكالها. ويعمل في متجر، وله هواية غريبة يقوم بممارستها بعد انتهائه من عمله او حتى في وقت الفراغ، حيث يقوم بالاتصال عشوائيا بارقام هاتفية واذا كان المستقبل للمحادثة رجالا لم يبال ويغلق الهاتف، ولكن ان كانت سيدة يطرح عليها مباشرة بعض الاسئلة عن شكل ونوع الحذاء الذي تملكه، اغلب النساء ينهين المحادثة دون الرد على هذا السؤال الغريب.

كانت ليلى الفتاة التركية الجميلة التي كانت تعيش ازمات عديدة في حياتها منعتها من الاتصال بالعالم الخارجي، الا ان الصدفة جعلت بول يحصل على رقم هاتف ليلى ويطرح عليها السؤال ذاته، لكن ليلى لم تنه المكالمة لتبدأ قصة جديدة.

في فيلم «ياسمين» للمخرج: هارك بوم وتمثيل ايزمي رومي واوفي بوم وآخرين تبدو صورة اخرى لحياة الجالية التركية في المانيا، ففي ضاحية من احدى ضواحي هامبورغ، خارج النادي الرياضي تجمع بعض الفتية وكان جان واحدا من بينهم الذي تراهن اصدقاؤه بانه قادر على الايقاع باي فتاة خلال ايام معدودة، وشاءت الاقدار ان تكون ياسمين هي الضحية لهذا الرهان. «ياسمين» هي فتاة تركية نشأت في المانيا، على يد والد محافظ وعم متعصب، يرى ان ذهاب ياسمين الى المدرسة خطيئة بالاضافة الى الجرم الاكبر وهو انضمامها الى نادي «الكراتي» لم يتوان جان عن عزمه في التوصل الى قلب ياسمين ويحاول تحديد موعد في احدى قوارب النزهة، الا ان الاقدار شاءت ان يعلم دورس بهذا الموعد فيسيء التصرف الى جان ويعلم والد ياسمين بكل هذا الامر، فيقرر ارسال ابنته الى تركيا، ولكن ياسمين تقرر الانتحار، وفي آخر لحظة يظهر «جان» لينقذ حبيبته التي احبها حقا ويرحلان معا.

رحالة غير قانوني

هذا الفيلم من اخراج «بيبي دانكورات» وتمثيل سيناتمور، بول اوتلو وآخرين. تدور وقائعه في عربة صغيرة شبيهة بالقطورة القديمة. تجمع اجناسا من البشر باعمار مختلفة، منهم رجل مسن، بعض السيدات وفتيات تركيات في سن المراهقة وركاب آخرون، ومن بينهم سيدة عجوز متمردة وسليطة اللسان حاولت استفزاز احد الركاب الزنوج وازعاجه، ولكن هذا الشاب تمالك اعصابه وفضل السكوت، الا انها تمادت في حديثها الفظ، فقرر ان يهدأ حتى تواتيه الفرصة المناسبة لينتقم.

وعندما مر الضابط للتأكد من التذاكر، نهض هذا الشاب بخفة عجيبة والتقط تذكرة العجوز المتغطرسة وقطعها قبل وصول الضابط اليها، وفي فيلم «ربما كان في استطاعتنا» الذي اخرجه «هتيليق باك» ومثله جواكيم كرول وهورست كراوز وسوفي رويز وآخرون توفت جدة «كيب» التي ربما تكون قد تركت ثروة ضخمة، اصر «كيب» للخروج من مركز عمله لزيارة قبر جدته والبحث في امر التركة التي خلفتها، وكان في انتظاره اخوه «موست» الذي جاء لنقله في عربة حقل قديمة. كان برفقة الاخوين فيكتور وهو جندي هرب من الجيش السوفييتي ويحمل بندقية وكلاشينكوف، تعرض الشباب الثلاثة لبعض قطاع الطرق، الا ان «فيكتور» لم يدع لهم فرصة للانتقام، وتصدى لهم بشجاعة بسلاحه، واغرقهم في النهر داخل سيارتهم ومر الشباب الثلاثة بمصاعب كثيرة الى ان وصلوا الى «ويندلو» حيث كانت تقيم جدة «موست وكيب» ليجدوا ان تلك الثروة الضخمة لم تكن غير بيت صغير في مزرعة كما وجدوا ان الشرطة تبحث عنهم لقتلهم لقطاع الطرق. وقاموا باختطاف «نادين» هي خادمة في مطعم صغير بالقرية لتكون رهينة الى ان يتمكنوا من الهرب.

دائما الى الابد

هذا الفيلم من اخراج «يوهان هارك» وتمثيل انجيلا روي «هارك» ويوهم هانز وآخرون وتدور احداثه حول قصة ام «ميلان بروتهوسر» ولكن يخلو قلبها من عاطفة الامومة والاحساس المرهف الحنون، رزقت «ميلان» بطفل مات بعد فترة وجيزة من ولادته، واغلب الظن انها هي التي قتلت طفلها بعد ان وضعت وسادة على وجهه، لم يكن اول طفل ترزق به ميلان ولكن لديها ابنة تدعى «ماري» تنازلت عنها منذ خمس سنوات الى «سوزان وتوبياس ايجر» اللذين توليا رعايتها منذ ذلك الحين واحباها كانها ابنتهما.

بعد كل هذه السنين يتعرف ميلان انها في حاجة ماسة لوجود ابنتها خاصة بعد فقدت طفلها وتزوجت من شخص ثري، لم يكن امر استعادة ماري واخذها من والدها اللذين ربياها بالامر السهل على الرغم من المحاولات التي بذلها «ميلان» والاغراءات التي قدمتها لابنتها لتشعرها بالامان والحنان المادي وليس العاطفي، وتمر احداث الفيلم بمواقف عديدة درامية ومؤثرة تصل في النهاية الى موت «ميلان» التي رحلت عن هذا العالم تاركة وراءها جبلا من المشاكل والاحزان والدموع.

نبذة تاريخية:

للسينما الالمانية تاريخ عريق بدأ مع انشاء استوديوهات ومعامل بافاريا في مدينة ميونيخ عام 1914، وتمكنت شركات الانتاج العالمية في هوليوود وغيرها في تصوير افلامها في مدينة صناعة السينما في ميونيخ، فقد جاء اليها هيتشكوك عام 1926، لتصوير فيلم «حديقة المتعة» كما صور فيها المخرج الروسي اناتولي ليتفاك فيلم «قرار ما قبل الفجر» في عام 1950، وفي عام 1954 وصل روسيلين لتصوير فيلم «الخوف» بطولة انغريد برغمان، واحضر ماكس اوفلس عام 1955 الممثل بيتر اوستينوف الى ميونيخ ليصور فيلما من اخراجه بعنوان «لولا مونتيز»، كما صور ستانلي كوبريك عام 1957 فيلم طريق المجد، وفي عام 1961 وصل المخرج النمساوي الاسطوري بيل ويلدر ليصور فيلم «واحد اثنان ثلاثة».

ويمكن القول ان السينما الالمانية شهدت ازدهارا اقتصاديا في الخمسينات عندما كان الاقبال على السينما في ذروته عام 1956 حيث زاد رواد دور السينما على 800 مليون مشاهد، اما في العام 1996، فلم يتعد العدد 133 مليون مشاهد، وتبلغ حصة افلام هوليوود في سوق السينما الالمانية 80 % وحصة الانتاج الالماني 10 % واستفاد منتجو الافلام الاجنبية من عرض افلامهم في السوق الالماني، وكان على عاصمة السينما «ميونيخ» الانتظار حتى الستينات لتظهر للفيلم الالماني شخصية ومكانته على الخريطة في السينما العالمية والتي شاهدناها في اسبوع الفيلم الالماني بابوظبي.



لقطة من فيلم «دائما الى الابد»

بينما تغيب السينما المغربية عن برامج رمضان

نجوم الشاشة المصرية «يسيطرون» على التلفزيون المغربي!

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

للوهلة الاولى، تبدو نسبة 74 % معطى مهما حول حجم الانتاج المحلي في مخطط التلفزيون المغربي الخاص بشهر رمضان.

ولكننا اذا تفحصنا مليا كمّ ونوع الجديد من الانتاج الخاص بهذا الشهر الكريم، ستبدو تلك النسبة غير معبرة بالفعل عن مجهود استثنائي وضخم، من شأن القناة الاولى المغربية ان تلج به حلبة المنافسة بين الفضائيات العربية.

على المستوى الدرامي اذا استثنينا مسلسلين مغربيين جديدين «السراب» (19 حلقة) و«ابواب النافذة» (10 حلقات)، واذا استثنينا كذلك تقديم مسرحيات عرضت على الخشبة مرارا وتكرارا (شرح ملح، كوسطة يا وطن، عباس وبلقاس في لاس فيغاس، جنان الشيبة)، لا نجد حجما حقيقيا يليق بالانتاج الفني المغربي، وبالمقابل، نلاحظ طغيانا للانتاج المصري والغربي، فهناك ثلاثة مسلسلات مصرية: «الوتد، اللاعبون بالنار، الامام مسلم» وثمانية افلام مصرية كذلك «عنترة شايل سيفه، رمضان فوق بركان، زيارة السيد الرئيس، ساعة صفا، مكان فوق السحاب، السجينة 67، مسجل خطر، البنديرة»، وعشرة افلام غربية تتوزع بين البوليسي والخيال العلمي والمغامرات والجاسوسية.

وهكذا سيطل نجوم السينما المصرية «عادل امام، نورا، الهام شاهين، محمود عبد العزيز، جيهان نصر، حسين فهمي، عزت العلايلي، ميرفت امين، صلاح قابيل، سمير غانم، جيهان فاضل، وغيرهم» الشاشة الصغيرة المغربية. في حين ان التلفزيون المغربي لم ينفتح على الانتاج السينمائي والتلفزيوني لاقطار عربية اخرى، ويبرر رئيس قسم البرمجة ذلك بكون لا بديل عن الانتاج المصري لحد الآن، من منطلق ان جل الاعمال السورية والتونسية ـ مثلا ـ ضعيف (!) ولا يلبي حاجيات المشاهد المغربي، بالاضافة الى عائق اللهجة. واعتبر ان تجربة سابقة مع اعمال سورية وتونسية لم تعط ثمارها!

اما بخصوص غياب اي فيلم مغربي عن خريطة البرمجة الرمضانية، فارجع المسؤول المذكور ذلك الى عدم توصله باي جواب في هذا الشأن من المعنيين بالموضوع في وزارة الاتصال «الاعلام» الجهاز المسؤول عن قطاع السينما بالمغرب، وهكذا حرمت نقطة ادارية بسيطة الجمهور المغربي من مشاهدة نماذج من الفن السابع ببلاده، في الوقت الذي اصبح فيه الانتاج السينمائي المغربي يتبوأ مكانة مرموقة ليس فقط على المستوى المحلي، وانما ايضا حتى على المستوى العربي والدولي.

واذا غضضنا الطرف ـ بغصة في الحلق ـ عن هذا المطب الذي وقع فيه التلفزيون المغربي، نجد ـ في المقابل ـ اعمالا تستحق المشاهدة مبدئيا من حيث مضمونها، اذ اعد بعض الاعلاميين ثلاثة ملفات رئيسية هامة: ثقافة الفكاهة في المغرب «الدريس الادريسي» ظاهرة الفضائيات «فاطمة التواتي» الحياة بالسلف او الاقتراض «لكبيرة جهار».

كما تم اعداد برنامج جديد بعنوان «على مائدة السحور» يقدم من الاثنين الى الخميس، ويستضيف وجوها من عالمي الفن والرياضة، وسيكتسب برنامج «ميلادي» صبغة جديدة من خلال التطرق الى عادات الجالية المغربية بالخارج خلال شهر الصيام. كما يواصل برنامج «قناة الاسرة» الاهتمام بالجوانب الاجتماعية والتربوية للاسر المغربية.

اما بخصوص البرامج الدينية التي يشير المخطط التلفزيوني الى كونها ارتفعت الى نسبة 19 % «بزيادة 1 % فقط عن رمضان المنصرم»، فهي لا تخرج عما اعتادت القناة المغربية تقديمه خلال هذا الشهر الكريم سنويا، ومعظمها لا تنطبق عليه صفة «الانتاج» التلفزيوني بالمعنى المعروف، فالمسألة تتعلق فقط بعملية «نقل» مباشر ـ حي ـ يشمل الدروس الحسنية الرمضانية التي تلقى بين حضرة العاهل المغربي وصلاة الجمعة، التي تنقل من مسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء، ولا يمكن ان ندخل هذا العمل في «جديد» المخطط، لانه واجب وضروري وليس برنامجها من البرامج الخاصة بالتلفزيون المغربي.

تبقى الاشارة الى برامج دينية مألوفة طوال العام كـ«ركن المفتي» و«طريق الهدى»، علاوة على البرنامجين الخاصين برمضان «حقائق عن الاسلام» (باللغة الفرنسية) و«حديث الصائم».

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

الجزيرة

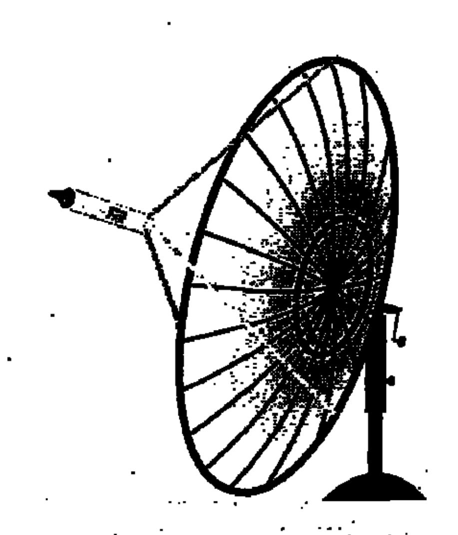
13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 هذه الدنيا، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 لورجي المخيف، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,05 لقاء اليوم، 18,30 الاخبار، 18,40 ضيف وقضية، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية على الهواء، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 اشهر جرائم العصر، 22,30 موجز الاخبار، 22,33 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,40 تحت الشمس، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 لقاء اليوم، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 5,00 لورجي المخيف (اعادة)، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

قناة MBC

8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 الاسلام في اسبانيا، 9,00 برنامج عالم الموضة، 9,30 بالهنا والشفا، 10,00 كوميدي ـ من غير ليه، 11,00 مسلسل عربي ـ القاتل البريء، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 ما رأيكم بتلك، 12,35 كرتون، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 كرتون، 13,30 برنامج الحياة على الانترنيت ـ اعادة، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج ـ نسيم الاحلام، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,25 المسلسل العربي ـ ام العروسة، 16,30 برنامج مساء الخير يا عرب، 17,30 برنامج سواح، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,00 حفلة غنائية، 21,00 مسلسل بوليسي امريكي، 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,40 كوميدي، 23,10 المسلسل المدبلج ـ قصة حب، 24,00 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 25,00 المسلسل المدبلج ـ نسيم الاحلام (اعادة)، 25,55 القرآن الكريم.

اوربت . القناة الأولى

00,00 فيلم القطار (نور الشريف ـ ابو بكر عزت ـ مرفت امين) ـ مغامرات، 2,00 1 فيلم اسمر وجميل (سامية جمال ـ عبد العزيز محمود) ـ غنائي، 4,05 فيلم السفيرة عزيزة (سعاد حسني ـ شكري سرحان) ـ كوميدي، 6,00 فيلم المزيفون (فيلم تلفزيوني)، 8,00 فيلم سائقة التاكسي (غادة الشمعة ـ هاني جبر) ـ اجتماعي، 10,00 1 فيلم المغامرة الكبرى (فريد شوقي ـ حسن يوسف) ـ درامي، 12,00 فيلم نوارة والوحش (صفية العمري ـ جميل راتب) ـ مغامرات، 14,05 فيلم كف واربع اصابع (حسن يوسف) ـ رعب، 16,00 فيلم الواد سيد نصاب (سعيد صالح ـ اسعاد يونس) ـ كوميدي، 18,00 المطاردة (نور الشريف ـ سهير رمزي) ـ حركة، 20,30 فيلم نداء الدم (نورا ـ هشام سليم ـ حسين الشربيني) ـ مغامرات، 22,10 فيلم المحترفون (فاروق الفيشاوي ـ يوسي) ـ حركة.



اوربت . القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج وثائقي، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 منوعات غنائية، 13,00 برنامج وثائقي، 13,30 برنامج محاكمة، 14,30 يعلن في حينه، 15,00 منوعات غنائية، 15,30 مسلسل مدبلج 16,30 برنامج كتاب، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20,00 برنامج بيانو بيانو، 21,00 برنامج سهار بعد سهار، 00,00 برنامج حنين، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 يعلن في حينه، 3,30 مسلسل عربي، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

ART

4,00 ارباب سوابق، 6,00 اخر شقاوة، 8,00 انتقام امرأة، 10,00 الشيطانة الصغيرة، 12,00 كفرون، 2,00 ارض السلام، 4,00 كارت، 6,00 المستحيل، 8,00 كرنفال، 9,00 فضيحة في الزمالك، 11,00 شاهد اثبات، 1,00 ملكة الليل، 3,00 فيلم تسجيلي، 3,15 قرآن كريم.

قناة دبي الفضائية

5,00 موجز الأخبار، 7,30 مسلسل عربي، 8,30 شباب على الطريق، 8,40 برامج الطبخ، 10,15 الاقليات المسلمة في اوروبا، 11,00 منكم واليكم يا عيني عليكم، 12,00 مسلسل عربي، 1,30 عفوا ممنوع الدخول، 2,00 رسوم متحركة، 30,05 قوس قزح، 4,00 مساء الخير يا دبي، 6,10 المجلة الاسلامية، 7,00 مسلسل عربي، 9,00 رؤية، 10,00 مسلسل كوميدي، 11,45 كوكتيل الفوازير، 12,00 فيلم تلفزيوني.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,35 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,40 لحظات، 1,40 ضد الاتيكيت، 2,15 اماني واغاني، 3,15 فيلم عربي، 5,58 مطار 98، 7,00 فضائية كلينيك، 8,30 زوجة رجل مهم، 9,10 حوارات ساخنة، 11,15 اين تذهب هذا المساء، 12,16 مسلسل عربي، 2,50 الفيلم العربي، 5,00 مسلسل

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2968 Wednesday 25 November 1998

روجيه غارودي في كتابه الجديد «آفاق القرن الحادي والعشرين» [2]

لن تبدأ عملية أنسنة البشرية واخراجها من مرحلة ما بعد الامبريالية الا في القرن القادم تحطم العالم بفعل ثلاثة انشقاقات رئيسية حدثت عبر التاريخ وكلها بدأت في الغرب اولاً

روجيه غارودي

والمرتزقة يسمونها الفتح.

الرهبان من بينهم يقودهم بابا يسمونها عملية تنصير، للستعمرون يسمونها تمدين أو حضارة أي ادخال نمط اقتصاد السوق.

وتحت أي تسمية كانت، يبدأ الأمر دائماً بمذبحة ويقدر المؤرخون بحوالي 57 مليون نسمة عدد الهنود ايان الغزو مات اغلبهم نتيجة الأمراض القادمة من أوروبا الجدري والسفليس والتيفوئيد، وكذلك مذابح الحرب وأكثر من ذلك الأشغال الشاقة وبالأخص في المناجم والمزارع التي استأثر بها المحتل المستعمر.

بدأ ذلك بأسر عن طريق الخيانة للزعيم الأكبر للعنقا، وتعذيبه وموته وسلبه الذهب ومن ثم اخضاع الشعب برمته للعبودية وتشغيلهم لاستخراج المعادن. ولقد أدان بعض الرهبان الأبطال كالأب مونتيستينوس والدومنيكان بيدرو من قرطبة وأسقف ياتلوم من لاس كاساس. ولكن بلا طائل، هذه الوحشية التي حاولت جعل الهنود يعتقدون انه ليس للأوروبيين الا آخر غير الذهب. وقد نجح للستعمرون في طرد هؤلاء الرهبان.

وبفضل وفرة النقد من الذهب والفضة نجح السادة المتعاقبون على الاقتصاد الرغبي: فينيسيا بدلاً من اسبانيا، ثم انكلترا وفرنسا، وأخيراً الولايات المتحدة الأمريكية، في فرض دين على العالم لا يجرؤ ان يفصح عن اسمه مطلقاً، لكنه يتحكم ويدير في الواقع جميع العلاقات الانسانية والاجتماعية الدولية أو الفردية: وهو دين وحدانية السوق أي عبادة المال. تحتوي وثيقة من ذلك العهد في طياتها بذرة هذا التطور Le parecer de Yucay ويوساي هي منطقة صغيرة قريبة من كوزيكو في قلب جماعة العنقا Inca، ومؤلف هذه الوثيقة: دفاع وتبرير ثيولوجي للاستعمار، هو نائب الملك غارسيا دو توليدو الذي يريد الاستغلال الدموي لكنوز البيرو في الخطة المرسلة من العناية الالهية. وأضاف:

ان بلداننا الهندية خلال أربعة قرون، تحت القبضة الكولونيالية ـ الاستعمارية ـ وخلال الستين سنة الماضية، تحت قبضة وسيطرة الولايات المتحدة الأمريكية، رجعت الى عصر الحيوانية لفترة ما قبل التاريخ. وعلى تخوم العام 2000 بعد ان عانينا من تدمير ثقافتنا وقتل وذبح 90 في المئة من شعبنا (في أكبر مذبحة في التاريخ) فان بلدي ذا الثروات الخرافية (كان هذا التعبير سائداً لفترة طويلة من الزمن) أصبح على الحال التي يمكن ان نسميها في نهاية عصر ما قبل التاريخ (بين 1980 ـ 2000) بلداً متخلفاً ونامياً، يتميز عن بقية البلدان المتقدمة والمتطورة (سبعة من بينها) كان نموها وتطورها هو الذي خلق وتسبب في تخلفنا ليس فقط بفعل النهب الأساسي للثروات فحسب بل عن طريق تخريب اقتصادياتنا التي أصبحت مشوهة وغير متجانسة أو ممسوخة حيث لم تعد أكثر من زائدة أو تابعة للمركز الرئيسي. بعض تجارنا الأصليين اثروا بفضل تعاملهم من المستعمرين القادمين من أوروبا وبعد ذلك من الولايات المتحدة الأمريكية، وتحولوا بدعم من أسيادهم في ان يصبحوا عبيد من الدرجة الأولى في حين حاولت جماهير شعبنا إن تقلد سادتها وأصبحوا شعبياً من القرود. لدي وثيقة قديمة هي آخر شاهد على مرحلة ما بعد التاريخ الأمريكية عنوانها «حالة العالم» لسنة 1995: تلخص باعتدال وقناعة المأتم البشرية في البيرو. هذا ما آل اليه التاهوانتان سويو بعد خمسة قرون من الاندماج في الحضارة الغربية: 76 في المئة من السكان هم ضحايا ما سمي حينئذ بالبطالة أي الاقصاء عن العمل وعن أية حياة اجتماعية. ثلثا السكان يعيشون تحت عتبة الفقر. الزراعة نذرت لاهمال واضطر الفلاحون الراغبون للبقاء على قيد الحياة الى زراعة الكوكايين أي المادة الأولية لهذا النوع من المخدرات التي تحمل نفس الاسم «الكوكايين» (وهي للمخدرات التي كانت الولايات المتحدة الأمريكية أكبر وأغنى زبائنها ومستهلكيها) لأن زراعة القهوة أو الكاكاو تجلب أقل ثلاث مرات مما تجلبه زراعة الكوكايين من الأرباح ولا تتيح للفلاحين أو توفر لهم ما يكفي لمعيشتهم.

فزراعة هكتار من الأرض بالكوكايين يجلب ربحاً قدره 1200 دولار على الأقل كل عام لصاحبه، وربما أكثر أحياناً. وعلى سبيل المقارنة فان الراتب الشهري للتوسط لعامل منجم كان حوالي 827 دولاراً ولعامل حوالي 649 دولاراً ودخل الفلاح الشهري غير المنتج للكوكايين هو 158 دولاراً.

ان هذا الانتاج وفر امكانية تدفق هائل لدولارات اللاشرعية المسماة (Narcodollars) أو الأموال القذرة أو دولارات المخدرات حيث تمكن المستغلون أو المستفيدون من تجارة التهريب اللاشرعية هذه والمدعومة بكتائب الموت (المشكلة والمؤهلة والمدربة والممولة في مدرسة الأمريكيين في الولايات المتحدة الأمريكية) من الوصول الى السلطة بالقوة والارهاب.

وهكذا أصبحت البيرو التلميذ النجيب لصندوق النقد الدولي الذي يفرضها الأموال الضرورية من اجل ادامة آلة السلطة وابقاء جهاز الدولة قائماً بشرط ان يوفر الشروط السياسية لتسديد الديون (60 مليون دولار شهرياً عام 1994) وتجميد وغلق حركة الرواتب والمداخيل الشهرية وغلق تمويل الضمان الاجتماعي، وحرية الأسعار، وخصخصة الشركات (بيعها للقطاع الخاص) حتى تلك التي تمارس وظائف اجتماعية (من النقل مروراً بالمستشفيات وانتهاء بالتعليم). وقد استبعدت أو أعفيت ميزانية واحدة من هذا «التقطير» أو التقشف الا وهي ميزانية القمع والارهاب على يد البوليس والجيش.

وهكذا أتيح للولايات المتحدة الأمريكية ان تحتفظ باحدى الدمى التابعة لها في السلطة في كل دولة من دول امريكا الوسطى واللاتينية، وكل واحد من هذه الدمى يحكم بواسطة الفساد والترهيب والقوة والعنف الموجهة ضد شعب يحتضر. هذه هي الآلية التي استخدمتها أكثر الحضارات تألقاً في العالم لارجاع العالم والانسان الى مرحلة ما قبل التاريخ الحيوانية البدائية والبهيمية من خلال خمسة قرون من الاستعمار الأوروبي ونصف قرن من الهيمنة الأمريكية. ولن تبدأ اعادة أنسنة الانسان والمساهمة في اخراجه من مرحلة ما بعد التاريخ الامبريالية التي غرق فيها الا ابتداء من منتصف القرن الحادي والعشرين بعد الافلاس الاقتصادي للولايات المتحدة الأمريكية عندما تفقد مليارين من زبائنها بفعل مقاطعة تتضمنها ما يسميه تاريخنا بـ«باندونغ الجديدة» واستعادة الانسانية لرشدها في مسيرتها نحو عالم انساني وسماوي غير منقسم ولا مشطور بين الالهي والدنيوي.

بعد هذا الخطاب الافتتاحي حول الدين المسيطر لشعوب الغرب بين 1980 وعام 2000: والحديث عن وحدانية السوق، يأتي التقرير الثاني حول التقنيات والطمع والجشع في عالم ما قبل التاريخ على تخوم عام 2000.

فقد قدم شاب صيني تقريرا وكان أسلافه من البوذيين اذا قدرنا وحكمنا بذلك استناداً الى المسافة التاريخية التي اتخذها في تحليله لما سمي في القرن الماضي (القرن العشرين) بالتنمية. ذكر أولاً بأن تطور الانسان في ثقافته التقليدية الخاصة، كان مبنياً على السيطرة على الرغبة، وأحياناً بقدرة السيطرة على اطفاء واخماد الرغبة. وأوضح كيف ان تطور الانسان تشوه ومسخ، فقد بات موجوداً ما يسمى بتحريض أو اثارة الرغبة وتنشيطها وانعاشها وتقويتها، بل وحتى بخلقها او اختلاقها. وأضاف قائلاً: «والحال، ان نظام التنمية في عهود ما قبل التاريخ بين 1980 و2010 كان وما يزال يستند على مفهوم الصوفيين الاثينيين».

وقد درس وتمعن كثيراً بتقنية الطمع والجشع الذي أسماه تكنيك الدعاية والاعلان والتسويق، أي تكنيك خلق الاحتياجات للصطنعة النمطية أو الموحدة والنموذجية فاتحة مجالاً حراً أمام عمل ونشاط الشركات العملاقة المتعددة الجنسيات على كامل الكوكب الأرضي.

وقد اكتسب هذا التكنيك سلطة واحترام عقيدة دينية، وهي لازمة ونتيجة طبيعية لوحدانية السوق التي تطرق لها وذكرها المحاضر السابق، وقال انها دين لاله مختلف يهيمن على كل تلك القبائل المتناحرة في الغرب وهذا الدين يدعى «التنمية» انه إله قاس وفظ، إله يطالب بتضحيات بشرية وقرابين انسانية، (لقد احتفظت وسجلت تعريفه لمفهوم التنمية)، وقال: ويقدم بعض الأمثلة والنماذج. موسط هذا العهد الجليدي الانساني، أي تقريباً ما بين 1980 الى 2000، كان هناك انفاق بمقدار 450 مليار دولار على التسلح في كل سنة، مما قاد الى هذه النتيجة المتميزة، وهي وضع ما يعادل ثلاثة أطنان من المتفجرات على رأس كل فرد من سكان الكوكب. وأضاف بأن هذا النظام يقتل الانسان حتى من دون حرب، واستنتج قائلا ان هذا النظام القبلي للغرب قد أوجد علامات بدهية للتخلف العقلي.

اهتم المحاضر الصيني بالجانب الطقسي أو الشعائري لهذا الدين، دين التنمية. وبشكل خاص بدراسة حول تعليم الطبقة الكهنوتية أو جماعة الأكليروس لدين التنمية هذا أي التكنوقراطيين. وكان موضوعياً جداً عندما قال وأعطى تعريفاً آخر قال فيه «فبالنسبة له تم تحقيق تقدم كبير وتحقيق نجاحات كبيرة في هذا المجال. فمشكلة التعليم طرحت بالطريقة التالية: كيف يمكن تدجين هذه الطبقة الكهنوتية؟ نظراً الى ان كل النظام التعليمي والتربوي العالي كان بالطبع مستنداً ومبنياً عليها». أعتقد ان علماء سيسيولوجيا أوضح بأن التعليم العالي في هذا المجال لا يوازي سوى «الدماغ هامي» أي كالموجود عند الزواحف.

وعندما وصل الباحث الصيني الشاب الى هذه النقطة من تقريره قاطعه مستمع افريقي وطلب الاذن في ان يوضح ما ذكره الباحث الصيني وذلك بمثال من تجربته الخاصة منطلقاً من ثقافته الزنجية السوداء.

وذكر بأنه قبيل غزو البرابرة من الشمال في افريقيا (البرابرة البيض والشقر) كان حدادو ديولاس في كاساماتس السفلى Diolas de Basse Casamance هم الذين اخترعوا أو ابتكروا نظاماً بوضع قاعدة معدنية على المجرفة الخشبية القديمة، وقبل تطبيق وتنفيذ هذا الاختراع أو الابتكار، فقد طلبوا انعقاد مجلس الحكماء لمعرفة ما ينجم من خلل وانعدام التوازن من هذا الاختراع أو الابتكار الجديد في علاقته مع الطبيعة والمجتمع.

ماذا سيعطي هذا الاختراع الجديد في علاقته مع الطبيعة والمجتمع؟

هل سيعطي هذا الاختراع الجديد هيمنة للحدادين على الجماعة؟

وهل سيعدل من نمط العلاقات القائمة بين البشر؟

وأضاف بأنه كان بامكاننا طرح تساؤلات مشابهة في الغرب عندما تم اكتشاف واختراع الطاقة النووية ولكن للأسف لم نفعل ذلك.

وبعد ان شكر المتداخل السنغالي على توضيحه الواقعي الملموس والمستمد من تجربته واصل الباحث الصيني محاضرته.

بعد هذه العقيدة الأولى: الانتاج، أكثر فأكثر، وأسرع. وأي شيء، كانت العقيدة الثانية وهي عقيدة «التقدم» كما قال المحاضر. وقدم المثال التالي: في سنة 1990 كنا نمتلك أكثر من مليون قنبلة نووية كتلك التي القيت على هيروشيما، أي امكانية تدمير 75 مليارا من البشر، خمس عشرة مرة أكثر مما هو موجود من بشر على الكرة الأرضية، وهذا هو التقدم الذي لم يتوقف.

التقرير التالي قدمه رجل من أصل عربي ـ مسلم كما يبدو، لأنه ميز بسهولة ولاحظ بوضوح الاختلاف بين حضارة فردية أنانية، حيث الانسان فرد كالأمة، هو مركز ومقياس كل شيء وجماعة انسانية حقيقية يكون فيها كل مساهم واع بأن يكون مسؤولاً عن مصير الآخرين برمتهم.

عنوان مداخلته هو: عوائق حوار الثقافات في العصر ما قبل التاريخي (أي حوالي العام 2000).

عرف أولاً النظرة الغربية عن العالم من خلال المسلمة الأساسية.

وهنا أيضاً طلب مستمع أوروبي كما يبدو واع لأخطاء الماضي الغربي، ان يوضح الدور الذي لعبه نوع من أنواع الاستشراق في هذا الوهم البصري، شرح قائلاً: «المستشرق الأشهر من الجميع سيلفستر دي سامي، هو الذي اطلع غوته على حضارات الشرق وصاغ بيانات أو بلاغات بونابرت أثناء غزوه لمصر وبلاغات الجنرال بورمونت أثناء غزو الجزائر فخارج كرسيه في الكوليج دي فرانس، كان لديه مكتب في وزارة الخارجية الفرنسية ـ الكي دو رسيه.

ماكس موللر، أحد أهم الرجال في الاستشراق التقليدي، يلقي في جامعة كامبريدج دروسا لتأهيل الاداريين الانكليز في الهند. سبق للسيدة روث بنديكت صاحبة الكتاب الجميل عن اليابان «السيف والأقحوان»، يطلب من المكتب الحربي للجنرال ماك آرثر، من اجل ادماج أفضل للبيان في النظام السياسي الأمريكي وهذا أعطاني فكرة قطيعة للنظر الى الغرب بالميكروسكوب مثل العالم المختص بالحشرات الذي ينظر الى الحشرات وكالمستشرق الذي ينظر للبلدان غير الغربية».

وأصل عالم الأنسنة ـ الأنثولوجي ـ العربي محاضرته: «في الواقع لم تكن هناك بلدان متطورة وأخرى متخلفة، بل كان هناك فقط بلدان مهيمنة وبلدان خاضعة ومهيمن عليها ـ سيدة وخاضعة، بلدان مريضة بتنميتها ودول مخدوعة لأنها اغريت واقتنعت أو جطوها. تقتنع بأن التطور هو تأكيد للمرضى وخرج بنتيجة عملية مفادها، النفاق في الفترة ما قبل التاريخية. ففي الحقيقة ان المساعدة المزعومة قد فاقمت الخلل واللامساواة. والعلاج الوحيد بعد انتهاء الهيمنة الغربية كان يمكن ان يكون نهاية النموذج الغربي للتنمية».

وقال «اذا أردنا ان نساعد العالم الثالث ينبغي أولاً وقبل كل شيء تغيير النموذج الغربي للتنمية لأنه ليس نموذجاً كونياً، فتنمية جزء من الانسانية ليس ممكناً الا بشرط تخلف وتأخر الآخرين اما عن طريق الغزو والاحتلال والنهب والتبادلات غير العادلة وغير المتكافئة، أي الحرية الممنوحة للأقوى لابتلاع الأضعف وقدم أمثلة لما ذكره فبالنسبة له يبدأ التاريخ الانساني الحق بتطور تضامني محققاً، ليس وحدة امبريالية للعالم تسمى «العولمة» بل وحدة متناسقة متجانسة وهارمونية أو سمفونية للعالم يقدم فيها كل شعب مساهمته وهي ثقافته الخاصة وتاريخه الخاص وعمله، واقتصاد التبادل بديلاً عن اقتصاد السوق.

والحال انه، في نهاية القرن العشرين تفاقم الخلل واللاتوازن: فبين عام 1980 الى 1990 انخفض مستوى المعيشة في أمريكا اللاتينية بنسبة 15 في المئة وفي افريقيا بنسبة 20 في المئة.

الحل الوحيد للطروح وبنصيحة من هنري كيسنجر لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية (أشار المحاضر وذكر بتقرير كيسنجر للرئيس جيمي كارتر حول ما يمثله التكاثر السكاني في العالم من خطر على الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية) أي شعوب ثلاث قارات التي عليها ان يكون لديها نسبة مواليد أقل وعدد أطفال أقل حتى تمكن الولايات المتحدة وبسهولة من مواصلة السياسة الناجمة عن هذا التوجه الديموغرافي أو السياسة السكانية أي اتباع طريقة الخصاء الجماعي والعقم الجماعي في العالم الثالث. هذه هي درجة الهمجية والبربرية التي بلغها النظام المسيطر في فترة ما قبل التاريخ أي قبل منتصف القرن العشرين.

انتهت الجلسة الأخيرة للمؤتمر بعرض فيلمين من الأرشيف السينمائي للقرن العشرين يلخصان بحكمة رمزية نهاية القرن العشرين، وهما الفيلمان اللذان كانا أغلى فيلمين وكلفا أغلى ميزانية في تاريخ السينما حتى ذلك الوقت. (بالثمن المستثمر وتكلفة الرحلة الى القمر وارسال سفينة فضائية للفضاء الخارجي ان كان بالامكان ان تحقق ما تمكنا من عمله بعد نصف قرن من التأخير أي احياء الصحراء واخضرارها).

الفيلم الأول هو «جوراسيك بارك» الذي تحدث عن غابة اصطناعية للديناصورات حيث الحيوانات الأقوى تبتلع الحيوانات الأضعف. والفيلم الثاني وعنوانه «تيتانيك» وهما يشكلان شعارين للقرن العشرين: العودة الى ما قبل التاريخ والغرق.

وبعد هذا الحلم وانطلاقاً منه سكنني هاجسان:

ـ كيف وصلنا الى وصلنا اليه؟

ـ كيف يمكننا تصحيح خطأ التوجه والقيادة؟

وباختصار: ما العمل؛ وكيف الخروج من هذا المأزق؟

ان هدف هذا الكتاب هو الاجابة على هذه التساؤلات.

2. الغرب هو الغرب

حطم العالم بثلاثة انشقاقات

حدث تصدع العالم على ثلاث مراحل رئيسية كل واحدة منها وسمت بانشقاق وقع في الغرب.

حدث الانشقاق الأول في القرنين السادس والخامس قبل الميلاد أي قبل العصر المسيحي. وقد استند الى الايمان بالتميز اليوناني أو الاستثنائية الاغريقية واليهودية:

فلغاية تاريخ الحروب الوسيطة عاشت الثقافة الاغريقية في وئام وتجانس مع حضارات الشرق الكبرى. أي تلك التي تدعوها ثقافة الفلاسفة ما قبل سقراط والتي لم يكن لها من السمة الاغريقية سوى اللغة وتعيش في آسيا الصغرى في مرزبة داخل الامبراطورية الفارسية.

وبالاحتكاك مع الرؤى العالمية لاسيا وخاصة رؤى الهند والفرس، لم تفصل بين العقل والتأمل والتفكير الذي لا يتجزأ حول الطبيعة والبشر والآلهة. ومع سقراط واتباعه وخلفائه فقط، وبالأخص أفلاطون وأرسطو. وقع الانشقاق. واتخذت الفلسفة هدفاً وحيداً وهو الانسان بمعزل عن الطبيعة، (حيث التعامل معه كان بمثابة قضية عبودية)، والاله، وقد سلم أو ترك أمره لميثولوجيا للآسي وللشعراء الذين أبعدهم افلاطون من جمهوريته ولشعب سلم لعبادة آلهة تجسد أو تشخص شهواتها وقوتها ونفعها وفائدتها.

وتناسوا في هذا الاتجاه بصناعتهم وآثارهم في آسيا (كما كان الحال فيما بعد في افريقيا وبقية ارجاء العالم من جانب الاسكندرية)، واعتبروا كل من لا ينتمي للعالم الاغريقي ولا ينطق لغته متوحشاً بربرياً، خالقين بذلك من هذه العزلة العظيمة المصطنعة أسطورة المعجزة الاغريقية.

نفس القطيعة حدثت في نفس الحقبة في الشرق الأوسط المسكون منذ قرون وعبر موجات متعاقبة من البدو الرحل المهاجرين من الصحراء القاحلة في الجزيرة العربية ليتوطنوا ويستقروا على أراضي الهلال الخصيب.

فقبائل الفلاحين من دون أرض الذين كانوا يسمون «العبيرو» (وهو الأصل المحتمل للعبريين) المشتتين كما كشفت عن ذلك الحفريات والتنقيبات في وادي الرافدين والألواح التي اكتشفت في العمارنة في مصر مما ساعد في تكوين اتحاد للقبائل ـ كونفدرالية ـ ومن ثم دولة حقيقية تغلغلت قواتها في أرض كنعان الى درجة أهلتها كما يبدو لخلق امبراطورية (أشار اليها الكتاب المقدس ـ التوراة ـ فقط من دون أية مصادر أخرى آركيولوجية ـ آثارية حفرية ـ أو مختصة بالكتاب المقدس). وأول تحقيق مقارن ممكن للحوادث مع نصوص خارجية آشورية، يعود الى القرن التاسع عشر على نصوص مكتوبة من الملك سليمان وريث امبراطورية أو مملكة داوود الاسطورية العابرة أو الوقتية الزائلة اعطت وجودا تاريخيا وعقائديا في آن واحد للتقاليد الشفوية، وتراكمت عبر قرون عديدة تروي الماضي الأسطوري للقبائل ومؤسسيها.

الفكرة الرئيسية التي تتولد أو تنبثق من هذه التلفيقات تقول ان الجد الأول ابراهام «ابراهيم»، وان وصف بأنه آرامي (وهذا يعني انه سوري) تلقى من الله نفسه أرضاً موعودة (وهي الأرض التي غزاها داوود والد سليمان).

وعند ذلك فان أي شخص لا ينتمي الى الـ12 قبيلة لا يعتبر جزءا من شعب الله المختار الذي اختاره الله من خلال منحه الأرض وأنزل اليه الوحي والقانون الالهي.

وكل من لا ينتمي الى هذا الشعب يجد نفسه كحال البرابرة بالنسبة للأثينيين الاغريق، مستبعداً ومقصياً عن الحضارة الوحيدة الحقة أي الحضارة اليهودية.

وبعد مرور ستة قرون ظهر يسوع المسيح، وحفرت رسالته الكونية أكبر ثغرة في تاريخ البشر، وتاريخ الآلهة كما كانوا معروفين حتى ذلك التاريخ باعتبارهم ملوكا جبابرة أقوياء.

كما فتح السيد المسيح الطريق لحياة خلاقة محطماً الممنوعات والمحرمات القيمية وخصوصية القانون اليهودي محدثاً قطيعة مع المفهوم القبلي والوثني لاله جزئي ومتحيز لاختار شعباً بعينه، ذاكراً بأن هذا الرب هو أب لجميع البشر.

وقد قام رجل يعرف معرفة جيدة الثقافتين الاغريقية واليهودية وهو «بولس»، بالجمع بين الاثنين مدعياً امتلاكه تمثيل المسيح ومستنداً الى هيبته وسمو مقامه وقدسية شخصيته.

وقد أعد بولس قيادة دينية لا تستمد تعاليمها ولا تستند أو تأخذ مرجعيتها من كلام وتصرفات وسلوك السيد المسيح ليجعل من نجار الناصرة الفقير المنقذ (بالاغريقية كريستوس) لليهود وخليفة داوود في هيئة عودة مظفرة منتصراً على الأرض التي سوف تمحو الذل والفقر ورفض كافة أنواع السلطات منذ ظهوره الأول.

وقد ولد من هذا التجميع الدين الجديد: وهو المسيحية التي حلت بعد ثلاثة قرون من الجدل والسجال. الرسالة التحررية للمسيح الأسيوي (كما قال الأب دانيلو). وأبدلتها بديانة أو ثيولوجيا مهيمنة. وبفضل الامبراطور قسطنطين الذي وجد في هذه الديانة أداة لوحدة امبراطوريته. ان هذه التوليفة التوفيقية أصبحت ديناً رسمياً للدولة.

ان هذه الجماعة الدينية التي تحولت الى كنيسة، وارثة لبنى وتسلط وبيروقراطيات الامبراطورية معتبرة نفسها، بعد مطاردتها ومحاربتها لليهود والزنادقة أو الهراطقة (أي أولئك الذين ينوون العيش كأتباع للمسيح) خليفة للشعب المختار وبهذه الصفة، مكلفة بواجب ومهمة لاخضاع العالم لها. ومن أوروبا المسيحية هذه، وعلى رأسها، تبعاً للتعبير القديم للامبراطورية، حبر أعظم أو بابا روماني، ولد انطلاقاً من القرن الخامس الانشقاق الثاني الذي عرف وعبر عن نفسه بطريقة جديدة. فبدلاً من الانفصال عن آسيا وافريقيا (كانت حتى ذلك الوقت تجهل وجود امريكا)، منحت لنفسها مهمة ليس فصلها بل اخضاعها، معتبرة نفسها بمثابة الشعب المختار الجديد. المالك للدين الحقيقي الوحيد وللحضارة الحقيقية الوحيدة. وبهذه الصفة تمتلك السلطة، وتعطي لنفسها الحق والواجب في تجاهل أو محاربة ثقافتهم وفرض ثقافتها عليهم أي على آسيا وافريقيا، مستندة دائماً الى السلطة السياسية والعسكرية التي تمنحها لها بالمقابل المبررات لتقديم بركتها.

ان هذا الانشقاق الثاني الذي أصبح نفياً وتدميراً، والأهم من ذلك هيمنة وتسلطاً على بقية ارجاء العالم وعلى معتقداته وثقافاته الأصلية ظلت دام هذا الانشقاق 15 قرناً وهي قرون استعمار الأمم المسيحية حتى عندما شطر الاصلاح أوروبا الى شطرين: الشمال البروتستانتي والجنوب الكاثوليكي.

الانشقاق الثالث وقع في منتصف القرن العشرين، بعد انهاك وخراب أوروبا برمتها من الأطلسي الى الأورال اثر نشوب حربين بين الأمم الأوروبية واللتين سميتا بالحربين العالميتين لأن للستعمرين استخدموا مواطني ثلاث قارات كوقود ومحرقة لتلك الحروب عندما تغير محور العالم. فقد أثرت الولايات المتحدة الأمريكية من احتضار جميع الشعوب الأخرى ولم تتداع لنجدة الضحايا وتحقيق الانتصار الا في اللحظة الأخيرة (في عام 1917 بعد فردان، وفي عام 1944 بعد ستالينغراد) ووجدت نفسها على رأس نصف الثروة العالمية.

ان هذه الثروة أتاحت للولايات المتحدة ان تجعل من عملتها «الدولار» قاعدة النقد العالمي ومعيارا نقديا دوليا بنفس القدر والقيمة مع الذهب ومن ثم تمويل أوروبا (بشروط الخضوع والانصياع السياسي) وذلك من خلال مارشال أو «مشروع مارشال» لتجعلها من جديد ميسورة وقادرة على دفع مستحقاتها وديونها وتكاليف اعادة اعمارها بعد ما أصابها من خراب ودمار في حربيها، ومن ثم تمويل العالم أجمع واخضاعه عبر صندوق النقد الدولي الذي لديها نفس هدف الهيمنة والسيطرة.

ان تحلل وتفتت الاتحاد السوفييتي، الذي خان الاشتراكية بتقليده ولكن باقتصاد مخطط بيروقراطياً نمط التنمية الغربية (الذي لا يمكنه ان يتطور الا من خلال السوق الحرة التي تضمن هيمنة الأغنى والأقوى على الأفقر والأضعف)، سمح للولايات المتحدة الأمريكية ان تعطي لنفسها هدف السيطرة على العالم بعد ان اعادت ترميم وبناء الرأسمالية داخل خصمها السوفييتي السابق.

وهكذا حدث الانشقاق الثالث للغرب في منتصف القرن العشرين مضفياً على الوحدة الامبريالية هذه اسم العولمة.

فرغبتها وارادتها في فرض التسوية والتبعية على الاقتصاديات والسياسات والثقافات لجميع شعوب العالم، يبعد آفاق تكوين وحدة سمفونية متآلفة ومتجانسة التي من شأنها ان تخلق الوحدة الغنية للعالم من خلال الاخصاب التبادل والتفاعل المتبادل للثقافات باحترام اختلافها وتنوعها. وبهذا المعنى يكون هتلر قد ربح الحرب وانتصر: فالأهداف الرئيسية التي جندت قد انجزت أو تحققت، وان حصل ذلك من دونه لأنها تواصل نفس المسار التاريخي الذي خطته الانشقاقات الغربية الثلاثة السابقة، وهنا نستخلص الامور التالية من النقاش السابق:

1 ـ لقد عرف كيف يستأنف ويواصل، بأكثر الطرق بربرية، موضوع أو حتمية انقسام العالم عبر امتياز وتعالي «الشعب المختار» وجعله من حصة العرق الآري الذي أصبح الوريث للتفوق الاغريقي، وللانتخاب أو الاصطفاء اليهودي والمسيحية التي ارادت ان تكون القاعدة الاسمنتية الصلدة والمتينة للوحدة الأوروبية والمرشد القائد للعالم.

مع ان التنوع الهتلري لم يكن مختلفاً بشكل أساسي عن الادعاءات المشابهة السابقة، بل كان المكمل لها مع خصوصية توسعه وهي تطبيق طرق التعذيب على يد برابرة من الجنس الأبيض كانت حتى تلك التاريخ مخصصة ومقصورة على الشعوب الملونة من قبل الاستعمار الغربي كما كان الحال مثلاً في مذبحة الهنود الحمر، تجارة العبيد السود وهيروشيما وفيتنام والعراق.

2 ـ اتبعت سياسته ـ أي سياسة هتلر ـ الخطوط القوية والرئيسية للانشقاق الثاني منذ عصر النهضة: سواء أكان ذلك من خلال اتباع أسلوب الاستبداد الاقتصادي أو الشمولية «التوتاليتارية» الاقتصادية التي تعمل من دون تدخل الشعب عبر اللعبة للنظمة الوحيدة للسلطة الخارجة عنه، سواء أكان ذلك على شكل حكم وسيطرة البنوك أو الشركات العملاقة المتعددة الجنسيات (بتنويعاتها الغربية أو الأمريكية) أو من خلال بيروقراطية الحزب الواحد الذي يدعي هو الآخر بأنه منبثق عن الشعب ويمثل الشعب وهو وعيه وضميره (حسب التنويع أو النمط السوفييتي).

ان هذا التشابه والمنافسة توضح انه بين أعوام 1933 الى 1939 فان قادة النوع الأول (الغربي) الذين يرفضون الثالث البديلة الاشتراكية (حتى لو كان الاتحاد السوفييتي في الحقيقة خائناً للبديل الاشتراكي الصحيح) رأوا في هتلر المتراس الحامي ضد البلشفية وساعدوه على تدعيم سلطته.

يعد الهزيمة العسكرية لهتلر التي كان الاتحاد السوفييتي أحد أهم عواملها، كتب وينستون تشرشل منذ خطابه في فولتون عام 1936 فتح جبهة جديدة من الحرب الباردة لبلوغ وتحقيق هدف هتلر الأول الا وهو تصفية وازالة الاتحاد السوفييتي.

3 ـ كان مخطط هتلر الأعلى والأهم وهو الهيمنة العالمية (لمدة عشرة آلاف سنة كما كان يقول) من خلال التمييز الوحشي للأعراق والأجناس الدنيا والذي تحقق بوسائل بربرية باشر بتنفيذها لكنه لم يبتكرها، فعلم تحسين النسل والداروينية الاجتماعية من خلال اجراء عملية عقم جماعي في العالم الثالث وذلك من اجل تصفية وابادة الأقل قدرة والأكثر عجزاً، وهي عملية تمارس اليوم على مستوى أوسع بكثير مما كانت تمارس عليه أيام العهد النازي على أيدي النازيين. فمفهوم العالم من منظور هتلر قد انتصر بعد موته لأنه كان ضمن سياق المنطق الذي خطته الانشقاقات الثلاثة السابقة للغرب وامتداداتها الجهنمية.

ويمكننا القول ان مشروع هتلر قد تحقق وانجزه أعداؤه: أي التحالف الاسرائيلي ـ الأمريكي الحالي.

فاذا كان هتلر قد احتد بعنفه ضد اليهود الألمان الذين كانوا يودون ويصرون على ان يبقوا مواطنين ألمانا والبقاء داخل ألمانيا، ولكن ضمن احترامهم لدينهم وللتقاليد طائفتهم وجماعتهم الدينية، وهم محقون. فقد تعاون هتلر مع الصهاينة (وكانت نسبتهم خمسة في المئة من اليهود المنظمين عام 1933) الذي استمر خلال الحرب من 1933 الى 1944، لأن للصهاينة كانوا يسعون ويحثون ويشجعون اليهود على مغادرة بلدانهم الأصلية والالتحاق بصفوفهم والهجرة الى فلسطين (مما كان يلتقي بالأهداف النازية وبارادة هتلر بافراغ ألمانيا من اليهود ومن ثم افراغ أوروبا برمتها من سكانها اليهود وطردهم منها ومن ثم حصرهم في «غيتو» عالمي في فلسطين أو أي جزيرة افريقية).

من هنا جاء الاتفاقيات «الهافارا» منذ عام 1933 التي سمحت لليهود الأثرياء بالهجرة ومغادرة ألمانيا وأوروبا بوضع مبالغ تأمين في «بنك هامبورغ» يتم سحبها في تل أبيب بشرط ان يحارب القادة الصهاينة في العالم المقاطعة التي فرضت على ألمانيا النازية. ومنها أيضاً يمكن فهم الاذن الممنوح له بيتار للميليشيا الصهيونية ـ لممارسة نشاطها في ألمانيا النازية حتى عام 1938.

ومن هنا يمكن ادراك مغزى اقتراح اسحق شامير عام 1941 بعقد تحالف عسكري بين عصابته المسلحة مع الجيش الهتلري مما أدى بالانكليز الى اعتقال شامير بتهمة الارهاب والتعاون مع العدو النازي.

ومن هنا أيضاً الاقتراح الحقير والدنيء الذي قدمه ايخمان سنة 1944 لممثلي الصهاينة في الوكالة اليهودية العالمية بمقايضة 10 آلاف شاحنة مقابل مليون يهودي تحت شرط مزدوج:

ـ الا تستخدم هذه الشاحنات الا على الجبهة الشرقية ـ أي السوفييتية.

ـ ان يكون الصهاينة وسطاء لتحقيق سلام منفصل بين ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية وانكلترا يسمح لهتلر بالاستفراد بالاتحاد السوفييتي ويكرس جل جهوده وقدراته العسكرية لمحاربة الاتحاد السوفييتي.

(بعد مضي نصف قرن على تلك الأحداث تصبح المقارنة غريبة ومدهشة: فقد قدمت مساعدات مادية وعسكرية وسياسية مكثفة لصدام حسين الذي اعتبر بدوره مثل هتلر حاجزا ودرعا وحاميا ضد امبراطورية الشر الجديدة المتمثلة بالاسلام. وبعد اخفاقه تشكلت قوة تحالف على يد الولايات المتحدة لسحق وتدمير هتلر الجديد وهذا يظهر بجلاء استمرار الخطط والمشروع الخاص بتبعات الانشقاق الغربي الثالث.

3. هتلر يربح الحرب

ايا كان يمكن ان يكون مصيره الشخصي، انتحاره في ملجأ بورت برانديورغ، فان منطق الانشقاقات الغربية الثلاثة، التي جسد هتلر لفترة من الوقت انتصاره. استمر في تحقيق الانتصار فيما يتعدى موت هتلر وما بعده لأن هذا الأخير لم يكن سوى التعبير المؤقت والبربري للمشروع الغربي الأكبر الناجم عن الانشقاقات الثلاثة المذكورة آنفاً.

فاغتيال يوليوس قيصر لم يوقف أو يثني المسار التاريخي لروما الذي كان متجهاً حتى بعد يوليوس قيصر، نحو الامبراطورية التي وضع هو نفسه أساساتها وقواعدها، وهزيمة نابليون في واترلو ونفيه لم تمنعا فرنسا من العيش والاستمرار لفترة قرنين من الزمان وفق البنيات العامة التي منحها نابليون لادارته ولا ان يمنع أوروبا من ان تعبر في كل مكان وتعلن المبادئ التي سنتها الثورة الفرنسية والتي ضمن روبسبيير عن طريق الحرب انتصارها (أو كما كان يقول بنفسه روبسبيير على جواده).

تبقى النازية نيزكا غريبا في سماء أوروبا، انحدار شيطاني غامض ومبهم، اذا رأينا فيها تعبيراً بربرياً عن منطق النظام الذي ينزع أو يميل له الغرب بعد الانشقاقات الثلاثة التي حطمت وحدة العالم ومنحتها كاريكاتوراً عبر هيمنة طرف واحد.

فقد تبنى هتلر (بحلة جديدة ما سبق ان أوجدته على شكل تبشيري القوميات المنبثقة في القرن التاسع عشر وتنظيرات الكونت دو غوبينو حول الأعراق الآرية) المفهوم الرئيسي عن العرق المختار في صيغته العبرية ومن ثم للمسيحية كما كان الحال في صيغته الاغريقية ـ الرومانية وهو شعب وعد بامتلاك العالم وحكمه وتفوقه على «الغوييم» أي غير اليهود والكفار، أو على البرابرة الذين يعتبرون دونيين سواء من ناحية الدم أو الدين أو الحضارة.

فباسم هذه الديانة المسيحية أعلن هتلر حكم ألف عام من النازية هيمنة واعادة انبثاق العالم من خلال نقاوة الشعب المختار الجديد: أي الآريين. واتخذ هتلر لنفسه أو تبنى للسلمة الأساسية أو الجوهرية للانشقاق الثاني ان العلم يتيح حل جميع المشاكل، بما فيها تلك التي أسندت أو عزيت له لفترة طويلة من الزمن مثل تطور الانسان من منظور داروينية اجتماعية تسرع الانتخاب الطبيعي من خلال الانتخاب الاصطناعي، انجاز الانسان، أي علم تحسين النسل. وفي مجال البربرية هذا لم يكن هتلر مجدداً اطلاقاً.

ظهرت في القرن العشرين، وخاصة بعد الأزمة العالمية الكبرى سنة 1929، كافة أشكال المالتوسية الجديدة والداروينية الاجتماعية المؤسسة على مقولة حرب الجميع ضد الجميع، وعلى قانون السكان لمالتوس، بشأن الانتخاب الطبيعي لداروين وبقاء الأصلح لسبنسر.

ان علم تحسين النسل، التطبيق الواعي على الكائن البشري لنظرية الانتخاب الطبيعي لداروين من خلال تصفية وابادة الأضعف أو الأقل صلاحية، ليست عقيدة نازلة من السماء مع هتلر، بل، ومنذ مالتوس، كان الرواد الداعون لها هم الديمقراطيون الليبراليون الذين تبنوا ودعوا للدفاع عن حقوق الانسان.

وفي عام 1902 أطلق الانكليزيان بيرسون وغالتون جريدة «بيوميتريكا» "Biomertika" التي أثارت بمذاهب النسلية المتعلقة بتحسين النسل اعجاب وحماسة بيرنارد شو الذي كتب «كتاب الانسان والانسان الأعلى» أي «السوبرمان» التي اطلقها فيما بعد الروائي الانكليزي هيربرت جورج ويلز.

كانت أول تشريعات متعلقة بتحسين النسل في العالم قد تم التصويت عليها في الولايات المتحدة الأمريكية ففي عام 1907 صوتت ولاية انديانا لقانون عقم المجانين وذوي النفوس أو العقول الضعيفة والصرعى أو المصروعين والمصابين بالهستيريا. وفي سنة 1950 اقرت وصادقت 33 ولاية أمريكية على قوانين مشابهة وتم تنفيذ 19350 عملية عقم ومنع النسل.

وفي البلدان الاسكندنافية حدث نفس الشيء، فقد اكتشف عام 1997 بصورة تدل على النفاق ان هذا النظام الهمجي كان قد طبق في السويد، بينما كتب في عام 1921 وزير التعليم في المستقبل ما يلي: «كشفت صحيفة لوموند الفرنسية مندرة في 27 آب (اغسطس) 1997 سياسة تحسين النسل السويدية التي أدت الى تطبيق العقم وخصاء ستين الف شخص وورد تذكير بأن ذلك كان شبه «موضة» في العديد من بلدان أوروبا، واستهجنت عن حق تعليمات ومراسم وقوانين هتلر بهذا الصدد وما تثيره من شعور بالعار ولكن ننسى ان نذكر بأن رواد التنظير لهذه الممارسة الفظيعة كانوا سياسيين أمريكيين وبالأخص هنري كيسنجر.

فقد كتب الخبير الاقتصادي غونار دال عام 1934 في كتاب «أزمة الديموغرافية» ما يلي:

«المشكلة من قبيل جميع الأفراد الذين ليسوا كاملين أو أسوياء تماماً والذين يواجهون في الظروف المعاصرة أو الحديثة، صعوبات في الحياة وحدهم بدون مساعدة، وبذلك يكون عشر السكان بل وحتى خمسهم معرضين لخطر الابادة في معركتهم التنافسية للبقاء على قيد الحياة، وعند معالجتنا هذه المشكلة الأوسع لا ينبغي ان ننسى ان التطور التكنولوجي والتنظيم الاجتماعي اللائم له ينحو بلا توقف نحو زيادة المستويات المطلوبة للذكاء والطباع، فالحل، الاستئصال الراديكالي للأفراد الأدنى صلاحية للعيش وهذا ما تؤديه وتنجزه عملية العقم والخصاء لهؤلاء الأفراد غير المؤهلين للبقاء على قيد الحياة بأنفسهم.

من الأفضل تحقيق ذلك بصورة طوعية الا اذا اتضح ان ذلك أمراً مستحيلاً.

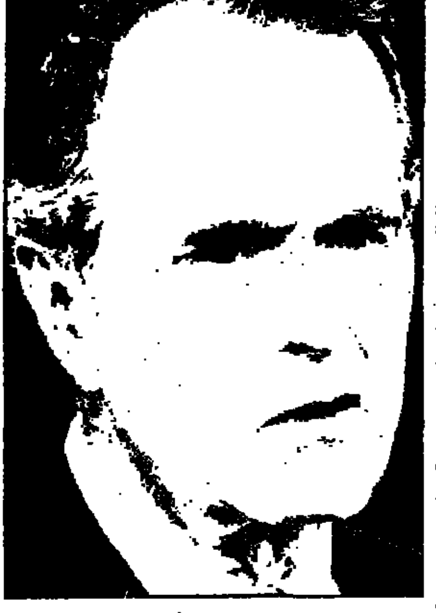
بعد الحرب، في سنوات الخمسينات والستينات، بعد ان اعتبر خبيرا عالميا في الاقتصاد، عين مستشارا للبنك الدولي وحصل سنة 1974 على جائزة نوبل وبعد اضطرابات 1968 شهدت المالتوسية الجديدة والداروينية الاجتماعية انتعاشا وعودة لتصدير الواقع الثقافي والاعلامي، وكان الفقراء زائدين عن الحاجة في العالم الثالث بشكل خاص، وكان الحل الأسهل تصفيتهم وابادتهم. وهكذا، على سبيل المثال، كان الجنرال دابر أحد زعماء شركة «ميلون» وابنه مدير بنك الاستيراد والتصدير لرونالد ريغان. في ربيع 1971، الشعوب الفقيرة وغير النامية أو المتخلفة بالاراضي الشهيرة المحجوزة للسكان الأصليين في افريقيا الجنوبية المعروفة تحت اسم (Kruger - Park)، ولكن من الذي سيحتجز في البارك من الجنس البشري؟

في 26 تشرين الثاني (نوفمبر) 1975 قدم هنري كيسنجر وزير خارجية أمريكا آنذاك وبرنت سكوكروفت لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية مذكرة بشأن القرار رقم 314 الصادر عن مجلس الأمن الدولي حول عواقب وتبعات تنامي أو زيادة عدد سكان العالم على الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية ومصالحها فيما وراء البحار. وهذا هو المصدر Global 2000 on Global Future الذي اعتمد عليه الرئيس في تقريره.

غلوبال 2000 يقترح بشكل خاص انه، فيما يتعدى بيان نادي روما الشهير بشأن تحديد النمو أو وضع حدود للتنمية (1972) الذي يقترح خفض تنمية الموارد البشرية والانتاج، أي خفض التنمية السكانية والحد من تزايد عدد السكان، يمكن ان تتم عملية الجذب اما عن طريق الضغوط الاقتصادية: تفرض معدلات فائدة عالية من جانب البنك المركزي الفيدرالي الأمريكي. وبصفة خاصة من جانب الشروط (السياسية) التي يفرضها صندوق النقد الدولي.

ترجمة «القدس العربي» ـ باريس

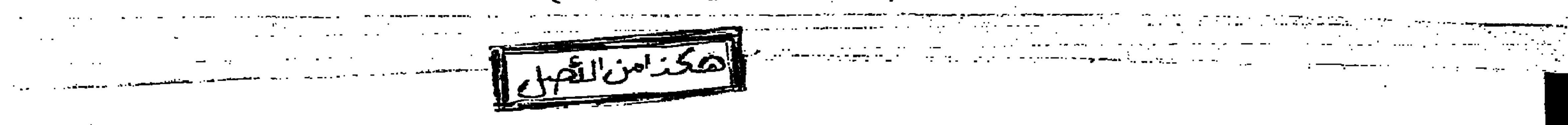
رونالد ريغان



جورج بوش



اسحق شامير




لاعب فريق دربي روي ديلاب يدفع لاعب مانشستر يونايتد ريان غيغ بعيدا عن الكرة (صورة من الارشيف)


ريفالدو لاعب فريق برشلونه الاسباني يطارد الكرة مع لاعب فريق بايرن ميونخ ستيفان افنبرغ اثناء مباراة بين الفريقين (صورة من الارشيف)

بطولة انكلترا: فوز ليدز على كوفنتري 2-صفر

■ لندن-اف ب: فاز ليدز يونايتد على كوفنتري 2-صفر في ختام المرحلة السابعة عشرة من الدوري الانكليزي لكرة القدم.

وسجل الاسكتلندي ديفيد هوبكن (40) ولي بوير (90) الهدفين.

ورفع ليدز رصيده الى 29 نقطة وصعد الى المركز الثالث بفارق الاهداف امام تشلسي علما بان الاخير يملك مباراة مؤجلة ضد مانشستر يونايتد الثاني ستقام اليوم الاربعاء، في حين تجمد رصيد كوفنتري عند 15 نقطة وبقي في المركز السابع عشر.

ترتيب فرق الصدارة:

1- استون فيلا 33 نقطة من 17 مباراة
2- مانشستر يونايتد 30 من 16
3- ليدز 29 من 17
4- تشلسي 29 من 16
5- ميدلزبره 27 من 17

نتائج المرحلة السابعة عشرة

وفي ما يلي نتائج المرحلة السابعة عشرة من بطولة انكلترا في كرة القدم:

السبت:
بلاكبيرن - نيوكاسل صفر-صفر
دربي كاونتي - تشلسي 2-2
ايفرتون - ساوثمبتون 1-صفر
ليستر سيتي - نوتنغهام فوريست 3-1
ميدلزبره - وست هام 1-صفر
شيفيلد ونزداي - تشارلتون 3-صفر
توتنهام - مانشستر يونايتد 2-2

الاحد:
استون فيلا - ارسنال 3-2
ويمبلدون - ليفربول 1-صفر

الاثنين:
ليدز - كوفنتري 2-صفر

غلاسكو رينجرز يتعاقد مع ماكان

■ غلاسكو (اسكتلندا)-رويترز: تعاقد فريق غلاسكو رينجرز الاسكتلندي مع المهاجم نيل ماكان مقابل 1,9 مليون جنيه استرليني (3,21 مليون دولار).

ومع اتمام صفقة شراء ماكان من هارتس ارتفع المبلغ الذي انفقه ديك ادفوكات مدرب غلاسكو رينجرز لشراء اللاعبين الى 33 مليون جنيه استرليني (55,60 مليون دولار). وتولى الهولندي ادفوكات تدريب غلاسكو رينجرز قبل ستة اشهر.

وسيخوض ماكان اول مباراة مع فريقه الجديد يوم السبت المقبل وستكون امام فريقه السابق هارتس في دوري اسكتلندا.

ووقع ماكان عقدا مدته اربعة اعوام ونصف مع غلاسكو رينجرز0

بسبب الاصابة: نيومان يغيب عن الملاعب حتى نهاية الشهر المقبل

■ غلاسكو (اسكتلندا)-رويترز: سيغيب المدافع الهولندي ارثر نيومان الذي يلعب لفريق غلاسكو رينجرز الاسكتلندي عن الملاعب حتى نهاية يناير كانون الثاني المقبل على الاقل بسبب اصابة في الكاحل الايمن.

وقال فريق جلاسجو رينجرز الذي يلعب في دوري الدرجة الممتازة لكرة القدم في اسكتلندا ان لاعبه الهولندي الدولي لن يلعب اي مباراة له الا بعد نهاية العطلة الشتوية لدوري اسكتلندا والتي تنتهي في 30 كانون الثاني (يناير).

غرامة كبيرة للفرنسي فييرا في دوري انكلترا

■ برمنغهام (انكلترا)-رويترز: فرض الاتحاد الانكليزي لكرة القدم غرامة قدرها 20 الف جنيه استرليني (33780 دولارا) على الفرنسي باتريك فييرا لاعب خط وسط فريق ارسنال عقابا على تلويحه باشارة للجماهير في ملعب شيفيلد ونزداي في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وخلال جلسة تحقيق في برمنغهام وجد الاتحاد الانكليزي لكرة القدم فييرا مذنبا بسوء التصرف مما حدا به الى فرض الغرامة الكبيرة عليه. . وبرأ التحقيق فييرا من ادعاء بهجومه على ضابط شرطة بعد المباراة الا انه حذر اللاعب الفرنسي الدولي بان عليه الانتباه لسلوكه في المستقبل.

وكانت مباراة ارسنال وشيفيلد ونزداي في دوري انكلترا يوم 26 ايلول (سبتمبر) الماضي شهدت الكثير من الاحداث منها طرد لاعب ارسنال مارتن كيون والايطالي باولو دي كانيو مهاجم شيفيلد ونزداي الذي دفع الحكم واسقطه ارضا.

وبعد ذلك اوقف دي كانيو 11 مباراة وفرضت عليه غرامة قدرها عشرة الاف جنيه استرليني (16920 دولارا).

الاتحاد الاسيوي يعلق تهديده بمقاطعة تصفيات مونديال 2002 مؤقتا

■ بانكوك-اف ب: علق الاتحاد الاسيوي لكرة القدم تهديده بمقاطعة تصفيات مونديال 2002 مؤقتا على اثر قرار الاتحاد الدولي (فيفا) بمنح القارة الاسيوية مقعدين فقط في النهائيات التي تستضيفها كوريا الجنوبية واليابان معا.

وعقد الاتحاد الاسيوي اجتماعا طارئا امس الثلاثاء في بانكوك على هامش دورة الالعاب الاسيوية وطالب الاتحاد الدولي باعادة النظر في توزيع المقاعد.

وقرر الاتحاد تشكيل لجنة من ستة اشخاص بينهم القطري محمد بن همام والسعودي عبدالله الدبل عضوا اللجنة التنفيذية سيقومون بزيارة رئيس الاتحاد الدولي جوزف بلاتر في اسرع وقت ممكن لشرح له وجهة نظر الاتحاد الاسيوي.

وقال امين عام الاتحاد الاسيوي بيتر فيلابان: «لدينا طلب معقول ويتمثل بالحصول على نصف مقعد اضافي».

واضاف «الكرة الان في ملعب الاتحاد الدولي للموافقة على طلبنا».

وقال نائب رئيس الاتحاد الاسيوي مانيلال فرناندو: «وضعنا الاتحاد الدولي امام حائط مسدود وهو يجبرنا على اتخاذ قرارات رادعة لا نريدها وكل ما نطلب هو التوصل الى اتفاق يرضي مصالحنا».

وكان الاتحاد الدولي منح اسيا ثلاثة مقاعد ونصف المقعد في مونديال فرنسا على ان يتنافس على نصف المقعد ثالث اسيا وبطل اوقيانيا، وهذا ما حصل في تصفيات كأس العالم الاخيرة حيث تأهلت ايران على حساب استراليا. وهدد الاتحاد الاسيوي بانه في حال عدم التوصل الى اتفاق مع الاتحاد الدولي لانصاف القارة الاسيوية فان المقاطعة واقعة لا محال، لكنه اشار الى ان اليابان وكوريا الجنوبية الدولتين المضيفتين ستشاركان في النهائيات مهما كان قرار الاتحاد الاسيوي.

الصين تنتقد ظروف اختيار سيدني لاستضافة اولمبياد 2000

■ بانكوك-اف ب: انتقدت الصين ظروف اختيار سيدني لاستضافة دورة الالعاب الاولمبية لعام 2000 معتبرة ان التعامل مع ملف ترشيح مدينة بكين للالعاب ذاتها كان غير عادل.

وقالت الناطقة باسم اللجنة الاولمبية الصينية هي هوي جيان امس في بانكوك على هامش دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة «اعتقد ان عدم حصول بكين على شرف استضافة الالعاب عائد بالاساس الى عوامل غير رياضية»، مضيفة «ان الشعب الصيني تأثر كثيرا بسبب ذلك».

وتشكل الاتهامات بالرشوة، التي كشف عنها السبت السويسري مارك هولدر عضو اللجنة الاولمبية الدولية، محور حديث الوفود الرياضية المشاركة في الالعاب الاسيوية، حيث بدأت مدينتا بكين واوساكا اليابانية حملتيهما لاستضافة اولمبياد عام 2008.

وعبرت الناطقة عن املها في اصلاح نظام اختيار المدينة التي تستضيف الاولمبياد قبل اختيار المدينة التي ستحتضن العاب العام 2008، مشيرة الى ان «اللجنة الاولمبية الصينية تأمل في ان تدور اجراءات الاختيار بالنسبة الى عام 2008 في جو من الانفتاح وعدم الانحياز».

وقالت «الصين بلد كبير، ومشارك مهم في الحركة الاولمبية ويرغب في ان يلعب دورا كبيرا فيها».

وكانت بكين فشلت في استضافة اولمبياد عام 2000 بفارق صوتين فقط عن سيدني التي حظيت بشرف احتضان العرس الاولمبي.

يذكر ان اربع مدن قدمت حتى الان ترشيحها رسميا لاستضافة الالعاب الاولمبية 2008 وهي بكين وكوالالمبور واوساكا وباريس. ومن المحتمل ان تتقدم اربع مدن اخرى بترشيحها وهي اشبيلية الاسبانية واسطنبول وتورونتو الكندية وبوينس ايرس. وتنظم الالعاب الاولمبية كل اربع سنوات.

وسيتم اختيار المدينة المنظمة لاولمبياد 2008 في العام 2001 في موسكو. وكان هولدر كشف ان شركة فيات الايطالية وزعت سيارات من اجل ان تفوز بتنظيم بطولة العالم للتزلج عام 1997 في سيستريبيري بايطاليا، فضلا عن وجود وسطاء يروجون لمدن مرشحة لاستضافة الالعاب الاولمبية ويعرضون مبالغ هائلة من اجل الحصول على اصوات اعضاء اللجنة الاولمبية.

بطولة اسبانيا: برشلونة يجدد الثقة بالمدرب فان غال

■ برشلونة (اسبانيا)-اف ب: جددت الهيئة الادارية في نادي برشلونة الاسباني لكرة القدم، التي يرئسها خوسيه لويس نونيز، الثقة بالمدرب الهولندي لويس فان غال.

وجاء تثبيت فان غال في منصبه بعد اجتماع للهيئة الادارية تم خلاله بحث الخسارة الرابعة على التوالي التي مني بها برشلونة، بطل الثنائية (الدوري والكاس) في الموسم الماضي، في عقر داره امام فياريال الصاعد الى الدرجة الاولى 1-3 اول من امس الاحد ضمن المرحلة الرابعة عشرة، فبات الفريقان يتقاسمان المركز الحادي عشر.

ووضع تجديد الثقة بفان غال حدا للشائعات التي راجت اخيرا بخصوص اقالته من منصبه.

واكد الناطق باسم الهيئة الادارية جوسيب ماريا انتراس انه لم يتم تحديد موعد لفان غال كي يحصل الفريق على نتائج جيدة، وقال «لم توجه تحذيرا اخيرا لفان غال ولم نمنحه مهلة غير محددة».

وأوضح انتراس ان برشلونة يمر بازمة، واضاف أن ادارة النادي تتحمل المسؤولية نافيا ان يكون رئيس النادي قدم استقالته استجابة لردة فعل الانصار بعد الخسارة امام فياريال.

وكان انصار برشلونة، الذي يحتفل هذا العام بالذكرى المئوية لتأسيسه، طالبوا برحيل فان غال واقالة رئيس النادي بسبب النتائج السلبية التي يحققها فريقهم الذي مني بهزيمته الرابعة على التوالي والثانية على ارضه بعد خسارته امام مايوركا (صفر-1) واتلتيكو مدريد بالنتيجة ذاتها وديبورتيفو كورونا (1-2) وفياريال، فضلا عن خروجه خالي الوفاض من مسابقة دوري ابطال اوروبا، التي يحتضن ملعبه الشهير نو كامب مباراتها النهائية العام المقبل.

الافيس الاسباني يشتري ساليناس من يوكوهاما الياباني

■ فيتوريا (اسبانيا)-رويترز: اتم فريق الافيس الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى لكرة القدم باسبانيا صفقة شراء المهاجم الاسباني المخضرم خوليو ساليناس من فريق يوكوهاما مارينوس الياباني. وطبقا للاتفاق الذي تم التوصل اليه فان ساليناس سينضم الى الفريق الاسباني ابتداء من الشهر المقبل بعد انتهاء عقده مع يوكوهاما مارينوس.

وكان ساليناس لعب 56 مباراة دولية مع منتخب اسبانيا ومثل بلاده في نهائيات كاس العالم اعوام 1986 و1990 و1994.

بطولة الارجنتين: فوز جيمنازيا اسغريما على لانوس 1-صفر

■ بوينس ايرس-اف ب: فاز جيمنازيا اسغريما على لانوس 1-صفر في ختام المرحلة التاسعة عشرة الاخيرة من دور الذهاب لبطولة الارجنتين في كرة القدم.

وسجل اربيل بيريرا (71 خطأ في مرمى فريقه) الهدف.

وانهى جيمنازيا اسغريما دور الذهاب في المركز الثاني برصيد 36 نقطة بفارق 6 نقاط عن لانوس الذي بقي رابعا.

ترتيب فرق الصدارة:

1- بوكا جونيورز 45 نقطة
2- جيمنازيا اسغريما 36
3- راسينغ كلوب 33
4- لانوس 30
5- كولون 26

بطولة البرتغال: بورتو يستعيد الصدارة وبنفيكا يسحق تشافيز بالاربعة

■ لشبونة-اف ب: استعاد بورتو مركز الصدارة بفوزه على اكاديميكا الاخير بهدفين للبوسني زاهوفيتش (81 من ركلة جزاء) وروي باروش (90) في ختام المرحلة الخامسة عشرة من الدوري البرتغالي لكرة القدم.

وسحق بنفيكا مضيفه تشافيز باربعة اهداف نظيفة سجلها نونو غوميش (8 و28 و64) والمغربي طاهر الخلج (47).

وكانت هذه المباراة تأجلت منذ اول امس الاحد بسبب الضباب.

وتقدم بنفيكا الى المركز الرابع بفارق نقطتين عن سبورتينغ لشبونة وبوافيستا صاحبي المركز الثاني وبفارق 5 نقاط عن بنفيكا.

ترتيب فرق الصدارة:

1- بورتو 35 نقطة
2- سبورتينغ 32
بوافيستا 32
4- بنفيكا 30
5- امادورا 28

سامارانش يجدد استعداده لفرض عقوبات «سريعة وصارمة» على المتورطين في عمليات رشوة في الحركة الاولمبية

■ لوزان (سويسرا)-اف ب: جدد رئيس اللجنة الاولمبية الدولية خوان انطونيو سامارانش في لوزان استعداده لفرض «عقوبات سريعة وصارمة» بحق أعضاء اللجنة الاولمبية الذين يثبت تورطهم في عمليات رشوة.

واكد سامارانش أن لجنة التحقيق، التي شكلت بعد الكشف عن هذه العمليات، ستقدم اولى توصياتها في اواخر كانون الثاني (يناير) المقبل بخصوص احتمال تورط 6 من اعضاء اللجنة الاولمبية في رشاوى قد يكونون تلقوها من لجنة ترشيح سالت لايك الامريكية لاستضافة الالعاب الاولمبية الشتوية عام 2000 عندما قامت بحملة ترويج لملفها عام 1995. وقال «سنتخذ بسرعة القرارات الضرورية، لان هناك امورا لا يمكننا ان نتساهل فيها».

واشار سامارانش الى وجود وثائق يمكن ان تؤدي «للمرة الاولى الى تحقيق حقيقي». واكد فرانسوا كرار المدير العام في اللجنة الاولمبية الدولية «هذه المرة ليس لدينا مجرد شائعات فحسب بل لدينا وثائق ستمكننا من التعمق في هذه القضية».

ويشمل التحقيق حتى الان ملف سالت لايك فقط. وقال كرار «اذا كانت لدينا بعض العناصر للانتقال الى ملفات اخرى فلن نتردد في ذلك».

واوضح مارك هولدر، الذي كان وراء الكشف عن عمليات الرشوة، انه يجب النظر الى سالت لايك «على انها الضحية وليس على انها الطرف صاحب النية السيئة في هذه القضية».

وقال «يتعين على الحركة الاولمبية ان تتقدم بالشكر الى سالت لايك لانه للمرة الاولى تقدم مدينة ما عناصر جدية للكشف عن اولئك الذين يستغلون الاولمبياد بطريقة غير شرعية».

متفرقات من الملاعب

* اختارت الصحافة الاميركية لاعب وسط منتخب الولايات المتحدة وفريق غالاكسي (لوس انجليس) كوبي جونز افضل لاعب لعام 1998. وقد نال جونز (28 عاما) 271 صوتا وحل امام كاسي كيلر (238) وايدي بوب (145).

* فرض الاتحاد الانكليزي عقوبات صارمة بحق فريقي شيفيلد يونايتد وسويندون (كلاهما في الدرجة الثانية) بسبب الاشتباكات بين لاعبي فريقيهما خلال مباراتهما في 8 آب (اغسطس) الماضي ضمن الدوري المحلي.

وغرم الاتحاد سويندون 20 الف جنيه استرليني، وشيفيلد 5 الاف جنيه استرليني.

* تلقى نجم ليفربول ومنتخب انكلترا الصاعد مايكل اوين قبل يوم واحد من احتفاله بميلاده التاسع عشر هدية جميلة من القناة التلفزيونية بي. بي. سي التي اختارته «افضل شخصية رياضية لعام 1998».

وقد ترفع الجائزة معنويات اوين، الذي أهدر ركلة جزاء السبت الماضي حرمت فريقه من ادراك التعادل في مباراته مع ويمبلدون (صفر-1).

وتقدم اوين على العداءة دينيز لويس بطلة اوروبا ودورة الكومنولث في المسابقة السباعية.

تعيين الهولندي فسترهوف مدربا لمنتخب كرة القدم الزيمبابوي

■ هراري-رويترز: عين الاتحاد الزيمبابوي لكرة القدم امس الثلاثاء الهولندي كليمنتس فسترهوف مدربا لمنتخب زيمبابوي.

وقال لازاروس موروشومانا السكرتير الاداري في الاتحاد الزيمبابوي لكرة القدم «نأمل ان يفعل (فسترهوف) ما فعله مع نيجيريا. ونحن على يقين بانه سينقلنا الى افاق اعظم».

وكان فسترهوف قاد نيجيريا الى نهائيات كأس العالم 1994 بالولايات المتحدة.

ووقع فسترهوف (58 عاما) عقدا لمدة عامين لاعداد المنتخب الزيمبابوي لنهائيات كأس الامم الافريقية التي تستضيفها زيمبابوي في عام 2000 وستكون المرة الاولى التي تشارك فيها زيمبابوي في هذه البطولة بعد اكثر من 18 عاما من المحاولة.

وبرر المسؤول النيجيري اختيار فسترهوف وتفضيله على حارس المرمى الزيمبابوي السابق بروس جروبيلار قائلا ان فسترهوف «له تاريخ طويل في كرة القدم. بروس له تاريخ طويل كلاعب محترف وهو يحتاج الى رعاية حتى يصبح مدربا».

وقال فسترهوف للصحفيين ان امامه الكثير من العمل لاعداد الفريق للبطولة الافريقية المقبلة.

رابيد بوخارست يعين دومتريو مدربا له

■ بوخارست-رويترز: عين فريق رابيد بوخارست الذي يلعب في دوري كرة القدم الروماني دومترو دومتريو مدربا له لمدة سبعة لاشهر خلفا لميرسيا لوسيسكو الذي انتقل الى انترناسيونالي الايطالي.

وقال دينو دراجان مدير رابيد بوخارست امس الثلاثاء ان دومتريو وافق على تولي تدريب الفريق حتى يعود لوسيسكو في يونيو حزيران المقبل.

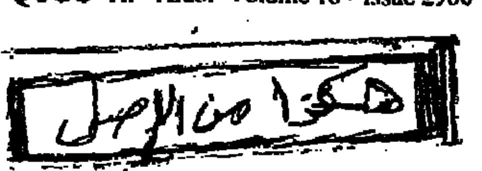
وكان دومتريو (52 عاما) قاد ستيوا بوخارست الى الفوز بدوري رومانيا اربع مرات كما تولى تدريب فريق ايك اثينا اليوناني في عام 1997.

ويفا يقترح عملا مشتركا مع فيفا للتصدي للعقاقير

■ جنيف (سويسرا)-رويترز: قال الاتحاد الاوروبي لكرة القدم (ويفا) انه سيقترح عقد اجتماع مشترك مع الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) لتنسيق الجهود بينهما لمكافحة العقاقير المحظورة رياضيا في كرة القدم.

واضاف الاتحاد الاوروبي لكرة القدم انه رغم ان نتائج جميع فحوص العقاقير التي اجريت خلال نهائيات كاس العالم 1998 بفرنسا كانت سلبية الا ان هناك حاجة ماسة لابعاد شبح العقاقير المحظورة عن كرة القدم.


صراع على الكرة بين لاعبين من فريقي اماس واكاديميكا وذلك في اطار مباريات الدوري الانجليزي (ا.ف.ب)



دورة الالعاب الاسيوية:

اليوم مواجهات كروية بين الكويت ـ تايلاند وايران ـ الصين

■ بانكوك ـ اف ب: يعترض المنتخب الكويتي في طريقه نحو للمباراة النهائية نظيره التايلاندي الضيف الذي يتوقع ان يؤازره 60 الف متفرج اليوم الاربعاء في الدور نصف النهائي من مسابقة كرة القدم ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك. ويبدو افراد المنتخب الكويتي متعبين من جراء مشاركاتهم المتعددة في الاشهر الثلاثة الاخيرة التي بداوها بكاس العرب في الدوحة ثم كاس الخليج حيث احرزوا لقبها.

ولم يساعد هؤلاء خوض وقت اضافي ثم ركلات الترجيح في ربع النهائي عندما تخطوا منتخب قطر بفضل حارسهم محمد جاسم الذي صد ثلاث ركلات.

وسيكون الاعتماد مرة جديدة على ثنائي خط الهجوم جاسم الهويدي وفرج ليهب اللذين سجلا ثمانية اهداف يتصدران بها ترتيب الهدافين بفارق هدف واحد عن الايراني علي دائي.

اما تايلاند فحققت مفاجأة من العيار الثقيل باخراجها كوريا الجنوبية في ربع النهائي، وسيغيب عنها لاعباها ووراووت سريماكا وسوراشاي جيراسيراشوت.

وفي المباراة الثانية تلتقي ايران والصين في مباراة ثارية للثانية.

وقد فازت ايران على الصين 2ـ1 في نهاية الدور الثاني في الدورة الحالية ملحقة بها الخسارة الاولى في 13 مباراة.

وتعول ايران على مهاجم بايرن ميونيخ الالماني علي دائي الذي قاد منتخب بلاده الى اخراج اوزبكستان حاملة اللقب في الدور السابق مسجلا ثلاثة اهداف في الدقائق الثماني الاخيرة (4ـصفر).

اما الصين التي يقودها المدرب الانكليزي بوب هاوتون فتخوض المباراة من دون مهاجمها هاو هاي دونغ لطرده في المباراة ضد تركمانستان.

ومن الصعب التكهن بهوية الصاعد الى المباراة النهائية نظرا لتقارب مستوى المنتخبين.

برونزية الوثب الطويل للقطري النوبي

واحرز القطري عبد الرحمن النوبي برونزية مسابقة الوثب الطويل مسجلا 7,99 امتار في بانكوك امس الثلاثاء.

وكانت الذهبية من نصيب الياباني ماساكي موريناغا (8,05 م)، والفضية للصيني ليو هونغ نينغ (8,05 م).

قطري وسوري واماراتي لنهائي 400 م حواجز

وبلغ ثلاثة عدائين عرب هم القطري مبارك النوبي والسوري زهر الدين نجم والاماراتي عبدالله سبت نهائي سباق 400 م حواجز في بانكوك امس الثلاثاء.

وسجل النوبي 51,23 ثانية، ونجم 51,21 ث، وسبت 50,92 ث.

السورية سبسبي الى نصف نهائي وزن 53 كلغ

وبلغت السورية ليس سبسبي نصف نهائي وزن 53 كلغ في مسابقة الكاراتيه بفوزها على الماليزية تشاي لين 4ـ2 في مدى دقيقتين في بانكوك امس الثلاثاء. وكانت سبسبي تخطت تشونغ واي بي من ماكاو 6ـصفر في ثمن النهائي.

وضمنت سبسبي بالتالي احراز البرونزية على الاقل.

هزيمة الكويت امام هونغ كونغ 7-8

وهزمت الكويت امام هونغ كونغ 7ـ8 (الاشواط 3ـ2 و1ـ2 و1ـ1 و2ـ3) ضمن مسابقة كرة الماء في بانكوك امس الثلاثاء.

وسجل للكويت نواف العتيبي (2) ومشعل العتيبي (2) وماجد الهرشاني (1) ويوسف التوحيد (1) وعبد الامير بهمن (1).

ذهبية الشيش للصين والكويت رابعة

واحرز منتخب الصين للرجال ذهبية سلاح الشيش للفرق بفوزه على اليابان 45ـ35 في المباراة النهائية ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الثلاثاء. واحرزت كوريا الجنوبية البرونزية بفوزها على الكويت 45ـ35.

برونزية التتابع 4 مرات 100 م لقطر

واحرز منتخب قطر للرجال برونزية التتابع 4 مرات 100 م مسجلا 39,85 ثانية بانكوك امس الثلاثاء. وكانت الذهبية من نصيب اليابان (38,91 ث) والفضية لتايلاند (39,17 ث).

قطريان وسوري الى نهائي سباق 800 م

وتاهل ثلاثة عدائين عرب هم القطريان عبدالله حسن وعبدو يوسف والسوري محمد الخيرات الى الدور النهائي من سباق 800 م في بانكوك امس الثلاثاء.

وسجل حسن 1,50,82 دقيقة، ويوسف 1,52,07 د، والخيرات 1,51,32 د.


راشيدون جورفوف (17) لاعب اوزبكستان يتقدم بالكرة خلال المباراة مع ايران (رويترز)

ذهبية المطاردة للكازاخستاني كرافشنكو

■ بانكوك ـ اف ب: احرز الدراج الكازاخستاني فاديم كرافشنكو ذهبية سباق المطاردة للفردي في مسافة 4 كلم مسجلا 4,42,799 دقائق ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الثلاثاء.

وحل الياباني نوريوكي ايجيما ثانيا (4,45,215 د)، والقيرغيزستاني يفغيني فاكر ثالثا (4,47347 د).

ذهبية الطائرة لسيدات الصين

احرز منتخب الصين للسيدات ذهبية مسابقة الكرة الطائرة بفوزه على كوريا الجنوبية حاملة اللقب 3ـ1 (الاشواط 15ـ6 و13ـ15 و15ـ8 و15ـ13) في المباراة النهائية في بانكوك امس الثلاثاء.

واحرزت اليابان البرونزية بفوزها على تايلاند 3ـصفر (15ـ6 و15ـ6 و15ـ3).

ذهبية الكرة الحديد للصينية ميسو

واحرزت الصينية لي مي سو ذهبية مسابقة الكرة الحديد مسجلة 18,96 م في بانكوك امس الثلاثاء.

وحلت الصينية تشنغ جياو يان ثانية (18,55 م)، والتايلاندية كراسايان جوثابورن ثالثة (18,24 م).

ذهبية المطاردة للصينية كينغ زهي

واحرزت الدراجة الصينية وانغ كينغ زهي ذهبية سباق المطاردة للفردي لمسافة 3 كلم في بانكوك امس الثلاثاء.

وحلت الصينية زهاو هاي جوان ثانية والكورية الجنوبية كيم يونغ مي ثالثة.

ذهبية التتابع 4 مرات 100 م للصين

واحرز منتخب الصين للسيدات ذهبية التتابع 4 مرات 100 م مسجلا 43,36 ثانية في بانكوك امس الثلاثاء.

وحلت اوزبكستان ثانية (44,38 ث)، وتايلاند ثالثة (44,68 ث).

ذهبية 3 الاف م موانع للياباني اوشيتومي

واحرز العداء الياباني اوشيتومي ياسونوري ذهبية سباق 3 الاف م موانع مسجلا 8,4100 دقائق في بانكوك امس الثلاثاء.

وحل ثانيا الايراني حميد سجدجادي حزفه (8,42,53 د)، وثالثا مواطنه جعفر باباخاني (8,55,04 د).

ذهبية القفز بالزانة للكازاخستاني بوتابوفيتش

واحرز الكازاخستاني ايغور بوتابوفيتش ذهبية مسابقة القفز بالزانة مسجلا 55ر5 امتار في بانكوك امس الثلاثاء.

وحل الكوري الجنوبي كيم شول كيون ثانيا (5,40 م)، والياباني فوميكي كوباياشي ثالثا (5,20 م).

ذهبية الكاتا لليابانية واكاي

واحرزت اليابانية اتسوكو واكاي ذهبية مسابقة الكاراتيه (كاتا) في بانكوك امس الثلاثاء.

واحرزت الاندونيسية اوميتا اولغا اوميي الفضية، والماليزية لي لي ليم البرونزية.

الياباني موريناجا يفوز بذهبية الوثب الطويل

وفاز الياباني ماساكي موريناجا امس الثلاثاء بالميدالية الذهبية للوثب الطويل في بانكوك.

وجاء الصيني ليو هوجنينج في المركز الثاني وحصل على الميدالية الفضية في حين كانت الميدالية البرونزية من نصيب القطري عبد الرحمن النوبي فرج الذي جاء في المركز الثالث.

الصين تحرز لقب الرجال للطائرة

واحرز منتخب الصين للرجال ذهبية مسابقة الكرة الطائرة بفوزه على كوريا الجنوبية 3ـ1 (الاشواط 15ـ7 و15ـ11 و10ـ15 و15ـ9) في المباراة النهائية في بانكوك امس الثلاثاء.

واحرزت تايوان البرونزية بفوزها على اليابان 3ـ2 (6ـ15 و15ـ12 و13ـ15 و15ـ5 و15ـ8).

اليابانية فوجيوكا تحرز ذهبية وزن 53 كلغ

واحرزت اليابانية اري فوجيوكا ذهبية وزن 53 كلغ في مسابقة الكاراتيه بفوزها على الاندونيسية ساندرا ارياني بالنقاط في المباراة النهائية بانكوك امس الثلاثاء.

واحرزت البرونزية كل من الفيتنامية ها فام هونغ بتغلبها على الفيليبينية ماري تيريسي نابل، والتايوانية شيانغ شينغ شيه بفوزها على السورية ليس سبسبي.

متفرقات من الملاعب العالمية

ـ عبر المهاجم الدولي الكرواتي دافور سوكر، هداف مونديال فرنسا 98 برصيد 6 اهداف، عن استيائه من تصرفات مدرب فريقه ريال مدريد الاسباني، الهولندي غوس هيدينك الذي قرر الاحتفاظ به على مقاعد الاحتياطيين، بعدما كان لاعبا اساسيا في التشكيلة.

وقال سوكر «لست بحاجة الى اثبات مكانتي، انني هداف مونديال فرنسا وبرغم ذلك فالمدرب لا يثق بي، ومن الصعب اثبات الذات على مقاعد الاحتياط» واضاف «لا ارغب في ترك الفريق لانني احب ريال، واذا استمر الحال كذلك فيجب ان اتحدث الى رئيس النادي لورينز سانز حتى نجد حلا وديا في هدوء».

ـ اعلن نادي اسيك ابيدجان العاجي ان لاعب وسطه الدولي تشيريسوا غويل (23 عاما) سيلعب الموسم المقبل مع مرسيليا الفرنسي.

وسيلتحق تشيريسوا، الذي احرز مع فريقه امس الاحد كاس دوري ابطال افريقيا، بمرسيليا في 4 كانون الثاني (يناير) المقبل.

ـ اعتقلت عناصر الشرطة المغربية نحو 50 مشاغبا من انصار الرجاء والوداد البيضاويين بعد مباراة الدربي التي جمعت بين فريقيهما (صفرـصفر) السبت بمجمع محمد الخامس بالدار البيضاء في افتتاح المرحلة الثانية عشرة من الدوري المحلي.

وغادر المشاغبون الملعب غير راضين على مستوى فريقيهما و«الحقوا اضرارا بالممتلكات العمومية والخاصة واخلوا بالامن العام».

وفجر المشاغبون غضبهم بتكسير الحافلات والمحلات التجارية والسيارات والاعتداء احيانا على المارة.

وكان بعض انصار الرجاء والوداد حرضوا على اعمال الشغب قبل نهاية المباراة بحجة ان فريقيهما اتفقا على التعادل السلبي.


موملر ساوا لاعب اليابان (يسار) قفز في الهواء خلال المنافسة على الكرة مع الصيني وانج جينجزا (رويترز)

اول عداء أسيوي تحت حاجز الـ 10 ثوان

الذهبية الثانية للياباني ايتو والصينية جيو مي

■ بانكوك ـ أ ف ب: أحرز كل من العداءين الياباني كوجي ايتو والصينية لي جيو مي ذهبيتهما الثانية بقيادتهما منتخبي بلادهما الى ذهبية التتابع 4 مرات 100 م ضمن دورة الالعاب الأسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الثلاثاء الذي شهد احراز قطر برونزيتين.

وكان ايتو احرز ذهبية سباق 100 م مسجلا 05ر10 ثانية الاثنين، وكذلك فعلت جيو مي في السباق ذاته.

ولم يكن مقررا أن يشارك أيتو في التتابع لانه لا يهوى هذا النوع من السباقات لكنه اضطر الى ذلك بداعي اصابة مواطنه يوبوهارو اساهارا.

وقال ايتو «لا اهوى المشاركة في سباقات التتابع وقمت بذلك لاصابة اساهارا واتمنى ان يعود الى الملاعب في اسرع وقت ممكن».

ويشارك ايتو المرشح لان يكون اول عداء أسيوي ينزل تحت حاجز الـ10 ثوان في سباق 200 م في الدورة الحالية ويأمل ان يحقق الذهبية الثالثة.

وقال: «بالطبع أسعى الى المنافسة على احراز ذهبية في بطولة العالم المقبلة، لكن قبل ذلك اريد ان افوز بذهبية سباق 200 م في بانكوك».

وقد جمعت رجال اليابان 9 ذهبيات حتى الان في منافسات العاب القوى مقابل 4 فقط في هيروشيما.

اما جيو لي التي سجلت ثاني اسرع رقم في سباق 100 م وراء الامريكية الشهيرة ماريون جونز عام 1997، فهي الاخرى تسعى الى احراز ذهبية سباق 200 م ايضا لترفع رصيدها الى ثلاث ذهبيات، وقد سهل من مهمتها كثيرا انسحاب السريلانكية سوزانتيكا جاياسينغ، حاملة فضية بطولة العالم الاخيرة في اثينا، بداعي الاصابة.

ولحرز القطري الصاعد عبد الرحمن النوبي برونزية مسابقة الوثب الطويل مسجلا 99ر7 متر علما بانه تقدم منافسيه الياباني ماساكي موريناغا صاحب الذهبية (05ر8 م) والصيني ليو هونغ نينغ، الذي احرز الفضية (05ر8 م ايضا)، بعد نهاية المحاولة الثالثة، لكن الاخيرين سجلا رقمين جيدين متخطين حاجز الثمانية الامتار في المحاولات الثلاث الاخيرة لكل منهما.

وكان النوبي لحرز فضية بطولة العالم للشباب في انيسي (فرنسا) في تموز (يوليو) الماضي محطما رقمه القياسي مسجلا 11ر8 متر.

ونال المنتخب القطري للتتابع 4 مرات 100 م ايضا الميدالية البرونزية مسجلا 85ر39 ثانية.

وكانت الذهبية من نصيب اليابان (91ر38 ث) والفضية من نصيب تايلاند (17ر39 ث).

واستغل الياباني ياسونوري اوشيتومي غياب العداء السعودي سعد شداد ليحرز ذهبية سباق 3 الاف م موانع مسجلا 00ر41ر8 دقيقة امام الايراني سجادي جادي (53ر42ر8 د).

وكان شداد حل في المركز الاول امام اوشيتومي وسجادي في بطولة اسيا لالعاب القوى التي اقيمت في فوكووكا (اليابان) خلال العام الحالي.

واحرزت الصينية المخضرمة لي مي سو (39 عاما) ذهبية مسابقة رمي الكرة الحديد مسجلة 96ر18 م، علما بانها لحرزت ذهبية المسابقة ذاتها عام 1982 في نيودلهي ثم غابت عن الدورات الثلاث التالية، اي انها استعادت لقبها بعد 16 عاما.

وكانت مي سو حلت خامسة في اولمبياد لوس انجليس (الولايات المتحدة) عام 1984 ثم احرزت البرونزية في اولمبياد سيول 88، واعتزلت نهائيا قبل ان تعاود التمارين عام 1996.

وعادت الصين الى التألق من جديد عندما جمعت 8 ذهبيات من أصل 22 وزعت في اليوم العاشر مقابل 7 لليابان و3 لكوريا الجنوبية واثنتين لكل من كازاخستان وتايوان.

ورفعت الصين رصيدها في الترتيب العام الى 92 ذهبية مقابل 45 لكوريا الجنوبية و42 لليابان.

الصين تعلن ان الفساد ربما كلفها تنظيم اولمبياد 2000

■ بانكوك ـ رويترز: خاض المسؤولون الرياضيون الصينيون في موضوع ادعاءات الفساد في اللجنة الاولمبية الدولية قائلين ان العاصمة بكين ربما خسرت السباق على استضافة اولمبياد عام 2000 امام مدينة سيدني الاسترالية بسبب الفساد في صفوف اللجنة الاولمبية الدولية.

وفي مؤتمر صحفي قال وو شوزهانج الامين العام للوفد الصيني الى الالعاب الاسيوية في بانكوك ان بلاده ترحب بقرار اللجنة الاولمبية الدولية بالتحقيق في ادعاءات بتقديم اموال لضمان التصويت لصالح اختيار بعض المدن المتقدمة لاستضافة الاولمبياد. وكانت بكين خسرت بفارق ضئيل امام سيدني عند تصويت اللجنة الاولمبية الدولية على مكان اقامة اولمبياد 2000 في مونت كارلو قبل خمسة اعوام. وجاء القرار بمثابة صدمة للصين التي كانت واثقة تماما من الفوز. وتقدمت بكين لاستضافة اولمبياد عام 2008 بعد ان فازت العاصمة اليونانية اثينا باستضافة اولمبياد عام 2004 0 وكان مارك هودلر نائب رئيس اللجنة الاولمبية الدولة تحدث يوم السبت عن مجموعة من العملاء عرضت ملايين الدولارات مقابل ضمان تصويت بعض اعضاء اللجنة الاولمبية الدولية لصالح بعض الدول المتقدمة لاستضافة الدورات الاولمبية.

وقالت هي شويشيان نائبة رئيس الفريق الصيني في بانكوك ان بكين مازالت تشعر بالمرارة لخسارتها في السباق على استضافة اولمبياد 2000.

واضافت هي «اعتقد ان السبب الرئيسي وراء خسارة الصين في استضافة اولمبياد 2000 كان عوامل غير رياضية. وتسبب هذا في ايذاء شعور الشعب الصيني ولجنتنا الاولمبية ونحن نشعر بالأسى للمعاملة غير العادلة من خلال عوامل غير رياضية منعت بكين من النجاح في استضافة الدورة الاولمبية».

اولمبياد سيدني 2000: تأجيل البت في اضافة مسابقة الغطس الايقاعي الى البرنامج

■ لوزان (سويسرا) ـ اف ب: اجلت اللجنة الاولمبية الدولية موضوع البحث في اضافة مسابقة الغطس الايقاعي الى برنامج دورة الالعاب الاولمبية الصيفية التي تنظمها سيدني عام 2000.

وفي حال اقرت اللجنة اضافة مسابقة الغطس الايقاعي، التي تتضمن سباقين في فئة الرجال ومثلهما في فئة السيدات (3 امتار و10 امتار)، سيرتفع عدد المسابقات الى 300 مسابقة.

واكد مدير الرياضات في اللجنة الاولمبية الدولية جيلبرت فيلي امكانية ظهور هذه المسابقة على البرنامج وقال «البرنامج يتضمن حاليا 296 مسابقة وربما يرتفع العدد الى 300»، مضيفا «ان العدد مرشح للارتفاع خلال اولمبياد 2004، الذي سيقام في اثينا، بناء على طلب اللجنة الاولمبية اليونانية التي ترغب اضافة رياضات التزلج على الماء والغولف والكاراتيه والركبي الى البرنامج».

العداء الياباني ياسونوري أوشيموتي فاز في سباق 3000 متر (رويترز)

بطولة السعودية: فوز بصعوبة للوحدة على هجر

■ الرياض ـ اف ب: حقق الوحدة فوزا صعبا على ضيفه هجر بهدف سجله عبدالله عسيري في الدقيقة 87 ضمن المرحلة الثامنة من بطولة السعودية لكرة القدم (كأس خادم الحرمين الشريفين).

وكان هجر صاحب الافضلية منذ بداية المباراة واهدر لاعبوه فرصا عدة كانت ترجمتها كفيلة بتحقيق فريقهم فوزا مستحقا. بالمقابل لم يظهر لاعبو الوحدة بمستواهم المعهود وتالق حارس مرماهم السلمان في التصدي للمحاولات الخطيرة لهجر.

ونجح عبدالله عسيري في تسجيل هدف قاتل برأسه في الدقيقة 87.

شكري الواعر أفضل لاعب في تونس لعام 1998

تونس ـ اف ب: اختير حارس مرمى الترجي لكرة القدم الدولي شكري الواعر افضل لاعب في تونس لعام 1998 في الاستفتاء الذي اجرته صحيفة «لوتان».

وكان الواعر تالق خلال نهائيات مونديال فرنسا 98 برغم خروج منتخب بلاده من الدور الاول وساهم في احراز فريقه الترجي لقب كاس الكؤوس الافريقية هذا الموسم.

وتقدم الواعر على زميله في الترجي والمنتخب المدافع خالد بدرة، الذي توج افضل لاعب العام الماضي، ولاعب وسط الصفاقسي اسكندر السويح.

هكذا من الأصل

هكذا من الاصل

نمو الاحتياطات الاجنبية بمصر

■ القاهرة ـ رويترز: اظهرت احصاءات البنك المركزي المصري امس الثلاثاء ان الاحتياطيات الخارجية للبلاد ارتفعت الى 20,183 مليار دولار في سبتمبر ايلول الماضي من 20,128 مليار في اب (أغسطس).

وبلغت الاحتياطيات في ايلول (سبتمبر) من العام الماضي 2,647 مليار دولار.

وانخفاض حركة السياحة

■ القاهرة ـ رويترز: اظهرت النشرة الشهرية للبنك المركزي المصري امس الثلاثاء ان مصر استقبلت 306 الاف سائح في ايلول (سبتمبر) انخفاضا من 420 الف سائح في اب (اغسطس) واقل من الرقم المسجل في نفس الشهر من العام الماضي والبالغ 352 الف سائح.

والسياحة مصدر رئيسي للعملات الاجنبية الى جانب تحويلات المصريين في الخارج وصادرات النفط ودخل قناة السويس.

ومازالت صناعة السياحة تتعافى من آثار مذبحة الاقصر التي راح ضحيتها 58 سائحا في نوفمبر تشرين الاول من العام الماضي.

شركة مصرية كورية لصناعة الحافلات والشاحنات الضخمة

■ القاهرة ـ ق. ن. ا: أعلن بالقاهرة أمس الثلاثاء عن انشاء شركة مصرية ـ كورية مشتركة جديدة مملوكة مناصفة.

وذكر المهندس محيي الدين أبو علم رئيس الشركة القابضة للصناعات الهندسية بأن الشركة الجديدة ستقوم بانتاج الحافلات وسيارات الشحن كبيرة الحجم وستتولى شركة دايو الكورية وشريكتها المصرية النصر للسيارات تصدير القسم الأكبر من الانتاج لأسواق الشركة الكورية بالخارج ودول الشرق الأوسط.

البحرين تجمد اصول مصرف هندي

■ المنامة ـ ا ف ب: اكدت صحيفة «غلف دايلي نيوز» البحرينية امس الثلاثاء ان السلطات البحرينية جمدت اصول مصرف كانارا بنك الهندي بعد خلاف بينه وبين شركة صرافة محلية.

واعلن مدير شركة دليل للصرافة الشيخ ابراهيم بن رشيد آل خليفة للصحيفة ان السلطات اقدمت على تجميد اصول المصرف الهندي الذي يقع مقره في بانغالور بعد رفضه دفع قيمة تحويلات اموال قام بها مهاجرون هنود يعملون في البحرين عبر شركته.

ولم توضح الصحيفة قيمة الاصول المجمدة.

ويعمل في البحرين حوالي 105 الاف هندي يشكلون اكبر جالية اجنبية في البلاد.

ارتفاع معدل التضخم بايران

■ طهران ـ رويترز: أوردت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان اسعار الجملة في ايران ارتفعت 11,7 في المئة في أول ثمانية أشهر من العام الفارسي الذي بدأ في 21 اذار (مارس) مقابل الفترة ذاتها من العام الماضي.

وتصارع ايران لخفض نسبة التضخم ومواجهة هبوط أسعار النفط اذ تعتمد عليه في توفير معظم عائداتها.

وبلغ المعدل السنوي للتضخم في المدن الايرانية 19 في المئة في أول سبعة أشهر حتى 22 تشرين الأول (اكتوبر) ارتفاعا من 17,4 في المئة في الفترة ذاتها من العام السابق.

اضراب عام يشل اليونان

■ اثينا ـ ا ف ب: شهدت وسائل النقل والمصارف والخدمات العامة في اليونان صباح امس الثلاثاء اضطرابات كبيرة بسبب اضراب يستغرق 24 ساعة دعت اليه النقابتان الرئيسيتان احتجاجا على المصادقة على ميزانية التقشف للسنة المقبلة.

وتقلص عدد الرحلات الجوية الداخلية والدولية التابعة لشركة الطيران الوطنية (اولمبيك) الى رحلة واحدة فقط لكل اتجاه بينما لم تتأثر الرحلات التابعة للشركات الاجنبية.

اجتماع سعودي فنزويلي مكسيكي غدا حول وضع سوق النفط يدعم سعره قليلا

■ لندن ـ مكسيكو سيتي ـ رويترز: استقرت اسعار تعاقدات خام برنت الاجلة امس الثلاثاء مع ترقب السوق لما سيسفر عنه اجتماع وزراء نفط البلدان المنتجة الرئيسية الثلاثة في مدريد من تحرك لرفع أسعار الخام التي هبطت لادنى مستوياتها خلال 25 عاما.

وبدأت تعاقدات برنت الاجلة لشهر كانون الثاني (يناير) معاملات امس بارتفاع سبعة سنتات الى 10,20 دولار للبرميل قبل ان تتراجع خمسة سنتات لتستقر دون تغيير على 10,13 دولار في الساعة 1209 بتوقيت غرينتش بارتفاع سنتين عن التعاملات السابقة.

وتوقع متعامل ضعف حجم المعاملات مع احجام التجار عن التعامل وقال سنشهد مقاومة عند حوالى 10,38 دولار ومستوى دعم عند 9,80 دولار».

وكان خام برنت قد ارتفع الاثنين 31 سنتا مدعوما بأنباء اجتماع وزراء نفط السعودية وفنزويلا والمكسيك غدا الخميس في مدريد لبحث سبل انقاذ سوق النفط.

كما ارتفع سعر تعاقد السولار لشهر كانون الثاني (يناير) 0,50 دولار الى 97,75 دولار للطن.

وكان مصدر حكومي مكسيكي قد قال الاثنين ان بلاده مستعدة للنظر في كل الوسائل الممكنة لدعم اسعار النفط.

واضاف المصدر ان احد اهداف اجتماع مدريد بين وزراء نفط الدول الثلاث هو النظر في البدائل المتاحة لهم في مواجهة الظروف «الرهيبة» للسوق.

وقال المصدر الرسمي الذي طلب الا ينشر اسمه لرويترز «الشيء الرئيسي هو الاجتماع وتحليل الموقف وكل شيء معروض على مائدة البحث ومن ذلك مزيد من تخفيضات الانتاج».

وفي وقت سابق قال مستشارون للرئيس الفنزويلي المنتخب هوغو تشافيز ان اي امل في ان اجتماع مدريد سيسفر عن تخفيضات جديدة لانتاج النفط سيذهب على الارجح سدى.

وفي مطلع الاسبوع وافق تشافير الذي فاز في الانتخابات في السادس من كانون الاول (ديسمبر) لكنه لن يتولى مهام منصبه قبل الثاني من شباط (فبراير) على ان يرسل مستشاريه مع الوفد الفنزويلي للمحادثات التي تجري غدا الخميس في العاصمة الاسبانية.

ويجري الترتيب للاجتماع مع تفاقم هبوط اسعار النفط مما اضر بالدول المنتجة واقتصادياتها.

وكانت المكسيك وفنزويلا والسعودية قد قادت جولتين من تخفيضات انتاج النفط من جانب اوبك والمنتجين من خارجها هذا العام.

غير ان مستشارا لتشافيز قال انه ليس من المحتمل ان تتفق الدول الثلاث على اجراءات جديدة في حين ان حكومة فنزويلا في فترة انتقالية.

وقال مستشار كبير لتشافيز طلب الا ينشر اسمه «لا اعتقد انه سيتخذ اي قرار هناك. وهم (مستشارو تشافير) لن يذهبوا الى هناك كممثلين رسميين بل من اجل المشاركة والاستماع وابداء رأينا اذا طلب منا ذلك لكن الامر مازال مسؤولية الحكومة».

واضاف قوله «ولهذا قلنا ان هذا القرار يجب اتخاذه في اجتماع اذار (مارس) وهي اشارة الى الاجتماع الرسمي المقبل لنظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك).

وكان تشافيز تعهد بان يلتزم التزاما دقيقا بالاتفاق الحالي خفض 525 الف برميل يوميا من انتاج بلاده البالغ 3,4 مليون برميل يوميا والذي لم تنفذه الحكومة الحالية تنفيذا كاملا. ويسري ذلك الاتفاق حتى 30 من حزيران (يونيو) عام 1999.

ويخشى بعض اعضاء اوبك ان يسفر اي خفض اخر لانتاج المنظمة الى اتاحة الفرص امام المنتجين من غير اعضاء اوبك زيادة انتاجهم على حساب حصة المنظمة من السوق.

وقد اظهر مسح اجرته رويترز ونشرت نتائجه امس اظهر مسح أجرته رويترز ارتفاع انتاج النرويج من النفط في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي 2,6 في المئة تقريبا الى 2,9 مليون برميل يوميا من 2,835 مليون برميل يوميا في تشرين الاول (اكتوبر).

ويقترب الان متوسط الانتاج النرويجي خلال العام الحالي من 2,97 مليون برميل يوميا بما يتفق مع تقديرات الحكومة التي تضمنت تخفيضا اختياريا مقداره 100 الف برميل يوميا منذ ايار (مايو) الماضي لخفض تدفق الخام الى الاسواق المتخمة بالمعروض.

ايران تريد حل خلافها مع اوبك بشأن حجم حصتها قبل الموافقة على تخفيضات اخرى لانتاجها

دبي ـ من مايكل جورجي:

قال مصدر نفطي ايراني امس الثلاثاء ان ايران تريد ان تسوي منظمة أوبك القضايا الشائكة لحصص الانتاج والتي تم تحديدها عقب أزمة الخليج في عامي 1990 و1991 قبل ان تبحث المشاركة في اي تحرك لخفض أكبر لحصص الانتاج.

وقال مصدر طلب عدم ذكر اسمه في تصريحات لرويترز عبر الهاتف «يجب بحث قضية الامدادات العراقية والحصص قبل اتخاذ اي قرارات جديدة بشان الانتاج. ايران تريد بحثها».

وتابع «يجب ان تكون ضمن جدول أعمال أي اجتماعات لبحث تخفيضات جديدة».

وتأتي تصريحات طهران في وقت حرج بالنسبة للمنظمة التي تعاني من انهيار الاسعار والخلافات بين الاعضاء بشأن مدى الالتزام بالتخفيضات التي تعهدوا بها.

ويجتمع وزراء نفط السعودية وفنزويلا والمكسيك، وهي غير عضو في أوبك، في مدريد غدا الخميس على أمل التوصل لاستراتيجية لرفع الاسعار.

غير ان السبيل الى أي تحرك جديد داخل أوبك يتوقف على التوصل لاتفاق بين ثلاث من القوى الرئيسية في المنظمة وهي السعودية وفنزويلا وايران رغم اختلاف خططها.

وترغب ايران ان تتخلى السعودية عن جزء من الزيادة في انتاجها التي حققتها في أعقاب حرب الخليج وهي نقطة خلافية في المفاوضات.

ورفع المنتجون في أوبك انتاجهم ابان حرب الخليج لتعويض توقف الانتاج العراقي نتيجة العقوبات المفروضة عليه بعد غزوه الكويت وقد تكفلت السعودية التي تمتلك أكبر فائض في طاقة الانتاج معظم النقص.

وقال المصدر الايراني «الدول التي حققت اكبر مكاسب من غياب العراق بعد حرب الخليج يجب ان تخفض انتاجها اكثر من الاخرين».

وابدت ايران استعدادا لاتخاذ اي اجراء لدعم سوق النفط العالمية.

وتخشى السعودية ان تكون ايران وفنزويلا تراجعتا عن التعهدات بخفض الانتاج وتتردد في تأييد تخفيضات جديدة دون ضمان الالتزام الكامل بالتعهدات السابقة.

وفشل تخفيض انتاج أوبك على مرحلتين في انقاذ الاسعار المتدنية التي هوت الى أدنى مستوياتها منذ عام 1976 على اساس المتوسط السنوي.

وقال المصدر الايراني ان طهران ستلتزم بحصة الانتاج التي حددتها لنفسها ولن تغير موقفها حتى وان وافق المنتجون على مزيد من التخفيضات.

واضاف المصدر «ايران لن تغير موقفها وهو أمر واضح».

وتريد ايران حساب حصتها عند 3,942 مليون برميل كأساس لخفض 305 الاف برميل يوميا وليس 3,623 مليون برميل التي قدرتها مصادر اعلامية ثانوية وتقرها أوبك.

وردا على سؤال عما اذا كانت ايران ستؤيد عقد اجتماع طارئ قبل الاجتماع المقرر في آذار (مارس) المقبل قال المصدر «قبل عقد اي اجتماعات يجب حل القضايا».

قطر ترفض فكرة الوقف المؤقت للانتاج عمان مستعدة للتعاون مع اوبك لدعم الاسعار

■ مسقط ـ ا ف ب: اكد وزير النفط والغاز في سلطنة عمان محمد بن حمد الرمحي امس الثلاثاء ان بلاده، وهي ليست عضوا في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك)، «مستعدة» للتعاون مع المنظمة لوقف تراجع اسعار النفط.

ونقلت وكالة الانباء العمانية عن الرمحي قوله «ان السلطنة مستعدة للتعاون مع اوبك في سبيل وضع الحلول لهذه المشكلة (هبوط اسعار النفط) في اقرب وقت ممكن».

ودعا الوزير العماني الدول المنتجة للنفط في اوبك وخارجها الى «التقيد بحصص الانتاج من اجل وقف الهبوط الحاد في اسعار النفط في الاسواق العالمية».

واكد الرمحي «ان السلطنة ملتزمة بالتخفيضات التي اعلنتها وهي مستعدة للتشاور والتنسيق مع منظمة الاوبك (...) لوقف تدهور وهبوط الاسعار».

كانت السعودية والامارات والكويت وقطر، وهي دول اعضاء في اوبك، وعمان، قد اعلنت هذا العام تخفيض انتاجها بمقدار 1,285 مليون برميل يوميا.

واعتبر الرمحي ان «تدني اسعار النفط في الوقت الحالي سوف يسبب الكثير من المصاعب للدول المنتجة حيث سيؤثر ذلك على تنفيذ مشاريعها الاقتصادية والتنموية».

يشار الى ان ايرادات النفط تشكل الجزء الاكبر من ايرادات دول الخليج.

وقد بلغ سعر برميل نفط برنت (نفط بحر الشمال المرجعي) امس الأول الاثنين اقل قليلا من عشرة دولارات في الوقت الذي تعهدت فيه فنزويلا باحترام تعهداتها في ما يتعلق بتخفيض الانتاج.

وتحتوي دول مجلس التعاون الخليجي الست (السعودية، الامارات، الكويت، عمان، قطر والبحرين) 45 في المئة من احتياطي النفط العالمي وتؤمن 20 في المئة من النفط في الاسواق العالمية.

وقد تعهدت دول الخليج في الاسبوع الماضي اثناء قمتها السنوية في ابو ظبي باحترام تخفيضات الانتاج لمدة ستة اشهر اضافية اي حتى نهاية عام 1999.

كما دعت الدول المنتجة داخل وخارج اوبك الى اتخاذ اجراءات مماثلة لضمان استقرار السوق النفطية لما فيه مصلحة المنتجين والمستهلكين على السواء.

وكانت اوبك قد قررت في اجتماعها الاخير في فيينا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الاستمرار في تطبيق تخفيضات الانتاج التي قررت في اذار (مارس) وحزيران (يونيو) الماضيين والتي يبلغ مقدارها 2,6 مليون برميل يوميا حتى نهاية حزيران (يونيو) 1999.

من جهته اكد وزير الطاقة والصناعة القطري عبد الله بن حمد العطية امس الاثنين مجددا تأييد قطر اي توجه من شأنه المساعدة على رفع اسعار النفط المتدنية.

وقال العطية بعد افتتاح المنشآت الجديدة في حقل الشاهين البحري النفطي شمال شرق قطر والذي تستثمره شركة «ميرسك قطر الدنماركية» ان قطر كانت ملتزمة بحصتها التي تقررت لها في المؤتمر العادي لمنظمة اوبك، وان هذا الالتزام «يسري على الشركات الاجنبية التي تشاركنا الانتاج».

وحول دعوة ليبيا الاخيرة الى وقف انتاج النفط حتى تتحسن الاسعار قال العطية ان هذه الدعوة «مستحيلة التطبيق تقنيا ومنطقيا».

وردا على سؤال عن الدعوة الجزائرية الى عقد قمة لدول اوبك لمعالجة تدهور الاسعار قال ان «مثل هذا يرجع الى قادة دول المنظمة لانهم هم اصحاب القرار».

ورحب العطية باي اجتماع طارئ «شريطة ان يكون هناك اعداد جيد وتصورات مسبقة حتى يؤدي مثل هذا الاجتماع الى نتائج ايجابية تدعم السوق النفطية التي تهم جميع المنتجين». واشار الى ان المشاورات جارية لعقد اجتماع طارئ لوزراء النفط في دول اوبك في اذار (مارس) المقبل.

وردا على سؤال عن الدعوة الى انشاء منظمة بديلة لاوبك قال العطية ان قرارا كهذا يحتاج الى موافقة 70 دولة منتجة للنفط.

من جانب اخر، قال العطية ان الطاقة الانتاجية للنفط في بلاده ستصل الى حوالى 800 الف برميل يوميا بحلول العام 2000 مشيرا الى ان الطاقة الحالية تفوق ال 700 الف برميل يوميا.

مهرجان تجاري سياحي الشهر المقبل ابو ظبي تنظم مؤتمرا اقتصاديا في شباط لترويج الفرص الاستثمارية بمجال الصناعة

أبو ظبي ـ «القدس العربي»
من جمال المجايدة:

قال مدير عام غرفة تجارة وصناعة أبو ظبي محمد عمر عبد الله ان الامارة تتجه الآن نحو تنويع مواردها لتجنب الآثار السلبية لانخفاض أسعار النفط.

وتعتبر أبو ظبي المنتج الرئيسي للنفط في الامارات، وتستحوذ على أكثر من 90 في المئة من احتياطات النفط والغاز في الدولة.

وتبدو ملامح التحول في التنويع الاقتصادي كما يقول عضو مجلس ادارة غرفة تجارة وصناعة أبو ظبي عوض محمد العتيبة في تطبيق خطة استراتيجية للتنمية الصناعية وتطوير المرافق السياحية وتنشيط الحركة التجارية في أبو ظبي لايجاد موارد اخرى للدخل وتقليل الاعتماد على النفط الذي هبطت أسعاره مؤخرا لأدنى مستوى لها منذ 25 عاماً.

وتخطط غرفة تجارة أبو ظبي لاقامة أول مهرجان للترويج السياحي والتجاري في الامارة خلال الفترة من 10 كانون الثاني (يناير) المقبل لغاية العاشر من الشهر التالي.

وقال مدير عام الغرفة انه يحق لكل مواطني دول مجلس التعاون الخليجي المشاركة في هذا المهرجان. وأضاف: «ان تسهيلات كبيرة ستقدم للوافدين من الدول الخليجية والعربية لزيارة أبو ظبي خلال فترة المهرجان، اذ سيتم منح القادمين تأشيرات سياحية في المطار لمدة شهر».

وياتي مهرجان أبو ظبي للتسوق قبل شهر من مهرجان الترويج التجاري الذي تعقده دبي خلال الفترة من 27 آذار (مارس) الى 27 نيسان (ابريل).

وتعتزم غرفة تجارة وصناعة أبو ظبي تنظيم مؤتمر اقتصادي في مطلع شباط (فبراير) تشارك فيه نخبة من الخبراء العرب والأجانب ورجال الأعمال الخليجيين لتسليط الضوء على المشروعات الاستثمارية والفرص الجديدة في أبو ظبي.

ويقول عوض محمد العتيبة ان مساهمة القطاعات غير النفطية تجاوزت 58 مليار درهم من اجمالي الناتج المحلي لأبو ظبي البالغ 103 مليارات درهم في العام الماضي.

وأضاف: «ان استراتيجية التصنيع التي تنفذها المؤسسة العامة للصناعة بأبو ظبي ستزيد من نسبة مساهمة القطاعات غير النفطية».

وتعتزم الحكومة أيضاً انشاء صندوق لتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة لتنشيط دور القطاع الخاص في الحركة الاقتصادية بأبو ظبي.

يذكر ان قطاع النفط احتل نسبة عالية في اجمالي التكوين الرأسمالي الثابت بين القطاعات خلال سنوات 1993 ـ 1997. وقد بلغت 20,3 في المئة يليها قطاع العقارات وخدمات الأعمال بنسبة 15 في المئة، فقطاع الصناعات التحويلية بنسبة 13,9 في المئة، ثم قطاع الخدمات الحكومية بنسبة 9,5 في المئة وقطاع التشييد والبناء بنسبة 4,7 في المئة والثروة الحيوانية والزراعية بنسبة 3,1 في المئة وقطاع الفنادق والمطاعم بنسبة 2,2 في المئة.

اندماج الشركات الكبرى يحسن فرصها بالحصول على عقود لتطوير حقول خليجية

لندن ـ من وليام ماكلين:

يشهد العام المقبل تنافسا حادا بين شركات النفط الكبري للفوز بصفقات مربحة في الشرق الاوسط وفي نفس الوقت تدخل في عمليات اندماج في بلادها لخفض النفقات وزيادة حصصها في السوق.

وفي مواجهة هبوط أسعار الخام وانخفاض الطلب سيقوم عمالقة النفط بعمليات اندماج بينما يتسابقون على أرخص وأكبر احتياطي في العالم بمنطقة الخليج.

تأكد الاتجاهان في اعادة رسم خريطة الطاقة العالمية في عام 1998 وكان الحافز هبوط مروع للاسعار بلغ 40 في المئة نتيجة للكارثة الاقتصادية في آسيا وزيادة الصادرات العراقية من الخام.

وبينما تقترب شمس القرن الحالي من المغيب ستشبع الحيتان نهمها بمزيد من ولائم الاندماج في بورصة وول ستريت الأمريكية.

قال جاي ويلسون من مؤسسة جي. بي. مورجان المصرفية «نعتقد بحدوث مزيد من الاندماج والتحالفات والانضمام والمشروعات المشتركة».

ولا تزال احتمالات تحسن أسعار النفط بعيدة مع وفرة المخزون وفشل محاولات الانقاذ داخل منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك).

وحتى مع خفض كاسح في الميزانيات اجبرت عليه الشركات بسبب انهيار الاسعار، فان انخفاضا كبيرا في المخزون لن يتحقق قبل عامين كاملين وعندئذ سيكون الوقت قد فات لانقاذ شركات صغيرة بل وبعض الشركات الكبيرة.

ويظهر استطلاع قامت به وكالة «رويترز» بين خبراء نفطيين أن متوسط سعر خام برنت القياسي سيكون 13,50 دولار للبرميل بدون تغيير عن متوسط سعره عام 1998 حيث انخفض بمقدار 30 في المئة.

قال لي ريموند رئيس اكسون «الشيء الوحيد الذي يمكن التنبؤ به حدوث مزيد من الاندماج».

وحالياً يجري اندماج اكسون ومقرها تكساس مع موبيل لتشكل أكبر شركة نفط في العالم من ناحية العائدات.

وسيتضاءل أمام المارد الجديد الذي تبلغ قيمة أصوله 240 مليار دولار مشروع اندماج قيمته 110 مليارات دولار بين بريتيش بتروليوم وأموكو.

وسيكون باستطاعة هؤلاء العمالقة الذين يحققون عائدات أكبر من عائدات الدول التي يعملون فيها الحصول على نصيب الاسد من الكعكة النفطية وكل ما يتصل بها من مشروعات.

كما انهم لا يريدون فقط توفير عدة مليارات من الدولارات بل أيضا يهدفون لتأكيد تصدرهم لهذه الصناعة بنشر التقنيات الحديثة وتحسين عائدات رأس المال لضمان مراكز مؤسسات استثمارية.

هذا بالاضافة الى التمتع بضخامة تغري دول الشرق الاوسط بطلب أموال من شركاء أجانب لتوسيع نطاق أكبر وأرخص احتياطي نفطي في العالم.

قال رود بيكوك من مؤسسة جيه. بي. مورجان المصرفية التي لها صلة بعمليات اندماج في كل من اكسون وبريتش بتروليوم ان شركات النفط العملاقة تقدم لدول الخليج تكنولوجيا لا مثيل لها وقوة مالية وأسواقا عالية.

كما ان عمليات الاندماج قد تسهل الاختيار امام دول الخليج.

وحول ذلك قال بوب ماغواير من شركة مورغان ستانلي دين ويتر «عندما تكون كبيرا يكون لك مكان على المائدة».

وتنطبق هذه الحالة على الكويت التي تسعى لزيادة قدراتها الانتاجية والحصول على استثمارات اجنبية في سباق غير معلن مع دول خليجية اخرى وفنزويلا ونيجيريا ودول بحر قزوين.

قال وزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح «اعتقد ان هذا يسهل علينا حياتنا كثيرا. فبدلا من التفاوض مع بريتيش بتروليوم وأموكو كل على حدة نتحدث مع الاثنين سويا. وبدلا من اكسون وموبيل لدينا شركة واحدة».

وتبشر اعادة انفتاح منطقة الخليج بعودة دول أوبك الشرق اوسطية الى مكانتها السابقة في قلب صناعة النفط العالمية بعد 20 عاما في موقع محلي خلفي.

كما ان عودة الخليج الى الساحة سيجبر عمالقة مثل المملكة العربية السعودية والمكسيك على الانضمام الى سباق الاستثمارات حتى لا تخسرا.

هذا بالاضافة الى تقويم عمليات تنقيب دولية منقلبة رأسا على عقب حيث تجري أغلبية عمليات الاستكشاف في مواقع مكلفة مثل بحر الشمال وتلك بالعودة الى حقول الخليج الارخص والاقل مخاطرة.

قال مارك مودي ستيوارت رئيس رويال داتش/ شل لجلة بتروليوم انترناشونال المستقلة «نتوقع انه بحلول 2005 الى 2010 سنرى قوانين الاقتصاد تفرض نفسها حيث توجه الزيادة (في الاستثمار) الى مناطق الانتاج الاقل تكلفة. وسيكون معنى هذا انخفاض أسعار النفط».

وقال ماغواير ان هناك حافزا اخر قد يدفع دول اوبك الى دعوة رؤوس أموال اجنبية الا وهو تحويل تلك الاستثمارات من بلاد خارج منظمة أوبك تتنافس في الانتاج مع دول المنظمة.

واضاف «وفي هذا الصدد يفضل المرء المستثمر الاكبر على الاصغر».

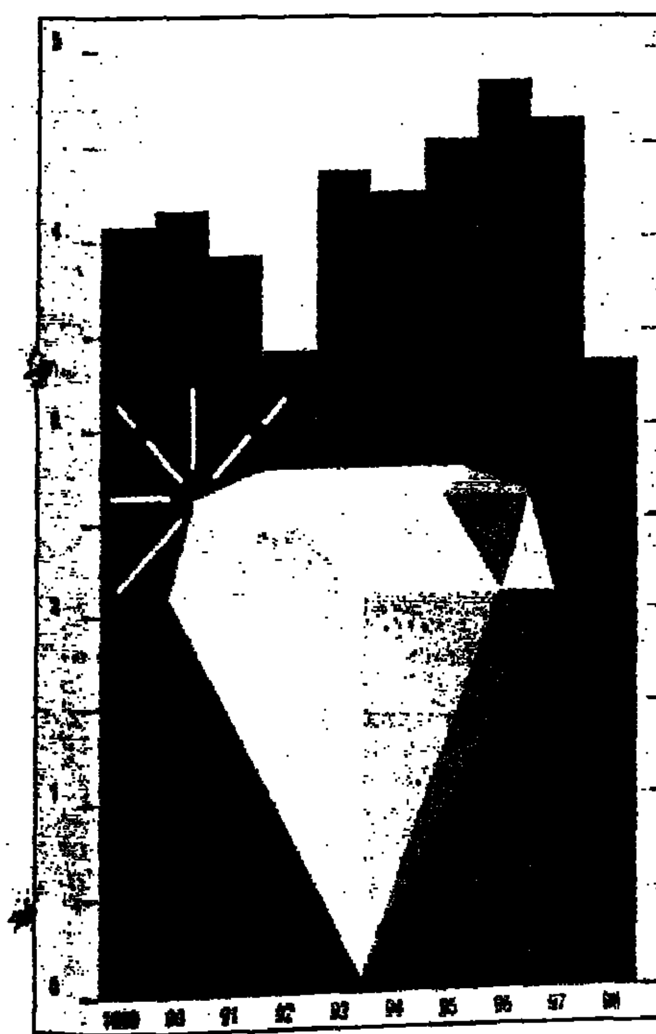
ولكن البعض لا يرحب بقيام مؤسسات نفطية عملاقة. ويبدي كيث بالمر نائب رئيس ادارة الاستثمار المصرفي بمؤسسة ان. ام. روتشيلد شكوكاً في ان شركات تزيد رؤوس أموالها على 50 مليار دولار في حاجة لتكبير حجمها حتى تكون أكثر كفاءة.

ويقول «اذا رحبنا أو شجعنا قيام شركات عملاقة تتمتع بحصانة نسبية ضد ضغوط الاسواق الرأسمالية فانها ستستعصي على الاستحواذ».

ولكن فيما يتعلق بشركات تنقيب صغيرة تنقصها عائدات من عمليات التكرير والتسويق وتواجه صعوبات في التمويل فانه لا بديل عن دمجها أو شرائها.

ويعودة مركز الجاذبية النفطية الى موطنه الرخيص بالخليج يستعيد مراقبون مقولة بول جيتي عملاق النفط في منتصف القرن الحالي «اذا اراد انسان ان يكون شيئا ما في صناعة النفط فيجب ان يكون له موطئ قدم في الشرق الاوسط».

الازمة الاسيوية تهبط بمبيعات الالماس لادنى مستوى منذ 11 سنة



جدول بياني بمبيعات دي بيرز من الالماس الخام بين عامي 89 و1998

لندن ـ «القدس العربي»:

تعلق شركة دي بيرز الجنوب افريقية، وهي اكبر شركة لانتاج وتجارة الألماس بالعالم، آمالها على زيادة المبيعات خلال موسم أعياد الميلاد لتعويض نقص حاد في مبيعاتها سجل خلال العام الحالي.

وحسب أرقام «منظمة المبيعات المركزية» التابعة لها والتي تشرف عن 75 في المئة من مبيعات الألماس الخام في العالم، فقد هبط اجمالي المبيعات هذا العام الى 3,3 مليار دولار وهو ادنى رقم يسجل منذ 11 عاماً.

وأرجعت المنظمة سبب هبوط المبيعات الى نقص الطلب الآسيوي الناجم عن الأزمة المالية التي تجتاح دول شرق وجنوب شرق آسيا منذ عام.

وحسب أرقام المنظمة فان المبيعات في اليابان، ثاني اكبر سوق للألماس الخام في العالم، هبطت قيمتها بالدولار بنسبة 20 في المئة اما مبيعات هونغ كونغ فقد هبطت بنسبة 40 في المئة.

ولم يعوض هذا الهبوط الحاد ارتفاع بنسبة 7 في المئة سجل في الولايات المتحدة.

وتجيء المبيعات المنخفضة العام الحالي في أعقاب هبوط كبير سجل بالعام الماضي بلغت 4,6 مليار دولار مقابل 4,8 مليار دولار عام 1996.

ويقول خبراء في لندن ان جزءاً من أسباب هبوط المبيعات يعود الى سياسة دي بيرز التي تقضي بحجب قسم من العرض عن السوق خشية هبوط لاحق للاسعار.

ويضيف هؤلاء الخبراء ان انخفاض الطلب على الألماس المشغول للطبقة الوسطى في الدول الأسيوية لا يتوقع ان ينتهي في وقت قريب، مما يعني انه لا يظهر في الأفق احتمال عودة الطلب الاجمالي على الألماس الخام الى الارتفاع.

المغرب يخصص 750 مليون درهم ويتجه لاقامة صندوق بمساعدة البنك الدولي لمكافحة المعدلات العالية للبطالة والامية

مراكش ـ من روحي عبيدو:

أعلن المغرب امس الاثنين انه خصص 750 مليون درهم (81,5 مليون دولار) لتوفير فرص عمل جديدة وانه وقع عدة اتفاقات لفتح مدارس في اطار استراتيجية جديدة لمكافحة المعدلات المرتفعة في البطالة والامية.

وقال خالد عليوة المتحدث باسم الحكومة للصحافيين في نهاية مؤتمر عن العمالة استمر ثلاثة أيام في مدينة مراكش الجنوبية ان الحكومة خصصت 750 مليون درهم من ميزانية العام الحالي لكافحة البطالة.

وأضاف ان حكومة رئيس الوزراء الاشتراكي عبد الرحمن اليوسفي وافقت أيضا مع البنك الدولي على اقامة صندوق اجتماعي سيتم رفع رأسماله الى 100 مليون دولار قبل نهاية عام 2000.

لكن اليوسفي قال في الجلسة الختامية للمؤتمر ان الاستثمارات التي تراجعت بحدة هذا العام لا تزال «المحرك الرئيسي للتنمية» وتعهد بالاسراع في تنفيذ اصلاحات تشمل طرح حوافز جديدة وتقليص الروتين بغية جذب المستثمرين الاجانب والمحليين.

ومضى يقول ان الاستراتيجية الجديدة ستتميز بالسرعة والشفافية.

وأستطرد ان المغرب يهيء للمستثمر المغربي او الاجنبي المناخ المناسب على كل الجبهات سواء كانت ادارية أو قانونية أو مالية أو ما يتعلق بالحوافز.

ويسجل المغرب الذي يبلغ عدد سكانه 28 مليون نسمة واحدا من اعلى معدلات البطالة في العالم اذ يقدر هذا المعدل بنحو 55 في المئة ويصل الى 90 في المئة بالمناطق الريفية.

وتظهر الاحصائيات الرسمية ان نسبة البطالة تبلغ 17 في المئة تقريبا من قوة العمل التي تبلغ عشرة ملايين فرد بينما تقول النقابات العمالية ان النسبة تصل الى 22 في المئة بمناطق الحضر و5 في المئة بالمناطق الريفية.

ووصف العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في افتتاح اعمال المؤتمر يوم السبت الماضي البطالة بانها مشكلة اجتماعية واقتصادية كبيرة وانه يتعين اعطاء أولوية لتوفير فرص عمل للشبان وخريجي الجامعات.

وحظيت جهود الحكومة لكافحة مشكلتي البطالة والامية بزخم عندما وقع رجل الاعمال البارز عثمان بن جلون اتفاقا لافتتاح 100 مدرسة سنويا في المناطق الريفية الفقيرة.

وقال بن جلون رئيس مجموعة بن جلون التي تمتلك مؤسسات منها البنك المغربي للتجارة الخارجية ان المبادرة التي ستساهم في تشغيل مئات المدرسين ترمي لتشجيع شركاتنا في القطاع الخاص على القيام بمشروعات مماثلة.

وأردف انه يريد ان تنجح حكومة اليوسفي مشيرا الى انه يعتقد ان هذه مهمة وطنية.

وتعاني المناطق الفقيرة التي واجهت عدم الاهتمام في الحكومات السابقة من ضعف الخدمات الاساسية.

ووقع عليوه وهو ايضا وزير التنمية الاجتماعية في امس الاول عدة اتفاقات مع منظمات غير حكومية ومع شركات كبيرة تديرها الحكومة لافتتاح مراكز تعليمية في القري لكافحة الامية خاصة بين النساء.

وتابع عليوة ان الحكومة تمضي ايضا قدما في خطة لتوفير برامج تأهيل وظيفي لنحو 25 الف خريج جامعي سنويا ليتمكنوا من دخول سوق العمل.

وقال العاهل المغربي انه لا يمكن توظيف سوى 180 الف شخص فقط من بين 230 الف شخص يدخلون سوق العمل سنويا.

وأضاف ان مهمة الحكومة هي الوفاء باحتياجات 230 ألفا ممن يدخلون سوق العمل سنويا واستيعاب العاطلين الذين تراكم عددهم عبر السنين.

وأوضح ان التحدي الكبير هو توفير 255 الف وظيفة سنويا.

على صعيد آخر، قال مسؤول بوزارة الخوصصة ان الحكومة المغربية اصدرت مرسوما خاصا يمد موعد انتهاء برنامجها الطموح للتخصيصية عاما واحد حتى نهاية العام المقبل.

والبرنامج الذي بدأ في عام 1993 كان من المقرر له ان ينتهي بحلول نهاية العام الحالي.

وقال المسؤول لـ «رويترز» «اقر مجلس الوزراء في اجتماع رأسه رئيس الوزراء عبد الرحمن اليوسفي اليوم مرسوما خاصا يمد برنامج الخصخصة عاما واحدا حتى الحادي والثلاثين من كانون الأول (ديسمبر) 1999». ويتضمن البرنامج بيع حصص الحكومة في 114 شركة لكن الحكومة لم تبع حتى الان سوى 54 حصة سواء بشكل كامل او جزئي.

من جهة ثانية، قال المغرب، أمس انه يتوقع بقاء عجز ميزان للمعاملات الجارية تحت مستوى 0,5 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي في عام 1998.

وتوقعت الحكومة المغربية في وقت سابق هذا العام ان يبلغ العجز واحدا في المئة تقريبا من الناتج المحلي الاجمالي وهو نفس مستواه تقريبا في العام الماضي.

وقالت ان الناتج المحلي الاجمالي بلغ 320 مليار درهم (34,7 مليار دولار) في عام 1997.

وذكرت ادارة الاحصاءات ان ارتفاع ايرادات قطاع السياحة وتحويلات المغاربة المقيمين بالخارج ساهم في تحسن الارقام.

وأضافت ان عوائد السياحة زادت بنسبة 14,4 في المئة الى 13,4 مليار درهم (1,4 مليار دولار) في الفترة من كانون الثاني (يناير) الى تشرين الاول (اكتوبر) من 11,7 مليار درهم في الفترة نفسها من عام 1997.

كما زادت تحويلات المغاربة المقيمين بالخارج بنسبة 6,6 في المئة الى 16,5 مليار درهم في الاشهر العشرة الاولى من العام من 15,5 مليار في الفترة نفسها من العام الماضي.

وقالت الادارة دون ان تذكر تفسيرا انها تتوقع ان يزيد معدل التضخم ليصل الى ثلاثة في المئة في نهاية العام الحالي ارتفاعا من 1,0 في المئة في عام 1997.

الدولار يساوي 9,2 درهم مغربي.

11 دولة تنتظر طائر اللقلق الاتي في مطلع العام حاملا اليورو

الاتحاد الاوروبي يضع اللمسات الختامية لعملية اطلاق العملة الموحدة

لندن ـ «القدس العربي»:

ينشغل المسؤولون عن اطلاق العملة الأوروبية الموحدة (اليورو) حالياً بوضع اللمسات الأخيرة لعملية الاطلاق في مطلع العام المقبل.

وأمس الأول كشفت المفوضية الأوروبية، وهي الجهاز التنفيذي للاتحاد الأوروبي، عن شعار عملية اطلاق اليورو الظاهر في الصورة والذي يمثل طائر لقلق يحمل صرة تحتوي على العملة الجديدة التي ستصبح نقداً رسمياً في 11 من دول الاتحاد مع مطلع 1999 رغم ان تداولها الجماهيري لن يبدأ الا في عام 2002.

وقد اختارت المفوضية اللقلق شعاراً لعملية الاطلاع لأن هذا الطير هو الذي يأتي بالمواليد الجدد حسبما يقول الآباء والأمهات الأوروبيون لأطفالهم عندما يسألوهم من أين يأتي الأطفال.

ورغم ما يوحيه طائر اللقلق حامل الصرة من ايحاء بأن ولادة اليورو ستكون سهلة كما في قصص الأطفال، الا ان الواقع أشد تعقيداً بكثير، ذلك ان الأيام القليلة السابقة على اطلاق اليورو ستكون في غالبيتها أيام عطلات في أوروبا بمناسبة حلول عيدي الميلاد ورأس السنة.

ونتيجة ذلك فان البنوك المركزية بدول الاتحاد الاحدى عشرة المنضمة لليورو ستكون مجبرة على تشغيل قسم من موظفيها بأجور اضافية لحل عشرات التفاصيل التي ستنشأ عند اطلاق اليورو ولكي تكون عملية الاطلاق سهلة ودون مشاكل.

وسيبدأ محافظو البنوك المركزية للدول الاحدى عشرة مؤتمراً عبر توصيلات الفيديو ليل الحادي والثلاثين من الشهر الحالي.

ويرأس المؤتمر فيم دويسنبورغ محافظ البنك المركزي الأوروبي الذي سيكون في المقر الرئيسي للبنك المركزي البلجيكي في بروكسل.

وسيكون الموضوع الرئيسي لهذا المؤتمر الذي يبدأ بالساعة الحادية عشرة ليلاً التدقيق في أسعار صرف العملات الرئيسية مقابل الدولار الأمريكي من اجل تحديد آخر سعر للوحدة النقدية الأوروبية (ايكو) مقابل الدولار.

والايكو عملة حسابية تشكل سلة لعملات الدول الاثنتي عشرة التي كانت أعضاء بالاتحاد الأوروبي عند توقيع اتفاقية ماستريخت للوحدة الاقتصادية والنقدية.

وعلى أساس حساب سعر صرف الايكو مقابل الدولار ستتحدد قيمة اليورو مقابل عملات الدول الاحدى عشرة التي ستطلقه.

وفي الساعة الحادية عشرة والنصف من ليل الحادي والثلاثين من الشهر الحالي سيقوم البنك المركزي البلجيكي بنقل السعر النهائي للايكو الى المسؤولين النقديين في المفوضية الأوروبية الذين سيقومون بدورهم بملء الفراغات الموجودة في مسودة تشريع حول الموضوع سيوقعه كل من رئيس المفوضية جاك سانتير والمفوض الأوروبي للشؤون النقدية ايف تيبو دي سيلغي.

بعدها ينتقل الاثنان الى مقر المجلس الوزاري للاتحاد بالساعة الثانية عشرة والنصف لمقابلة وزراء مالية دول الاتحاد المجتمعين هناك وابلاغهم بسعر صرف اليورو.

وسيعتمد الوزراء هذا السعر في اجتماع متلفز قبل ان يطلق عشرات الأطفال الموجودون في ساحة المقر 3000 بالون أزرق يحمل كل منها صورة شعار الاطلاق وهو طائر اللقلق.

وحتى في موضوع البالونات نشأت مصاعب تفصيلية كان لا بد من حلها، مثل ضرورة ان تكون البالونات مصنوعة من مادة قابلة للتحلل السريع خشية ان تساهم في تلويث البيئة او ان يؤدي التهام طائر لبالون منفجر الى وفاته.

وحتى بالدول التي لن تساهم باطلاق اليورو ومنها بريطانيا، فان العملة الجديدة تثير لها مشاكل عملية جمة خاصة وان لندن ستكون لاحدى اهم مراكز التعامل باليورو بوصفها المركز المالي الرئيسي بأوروبا.

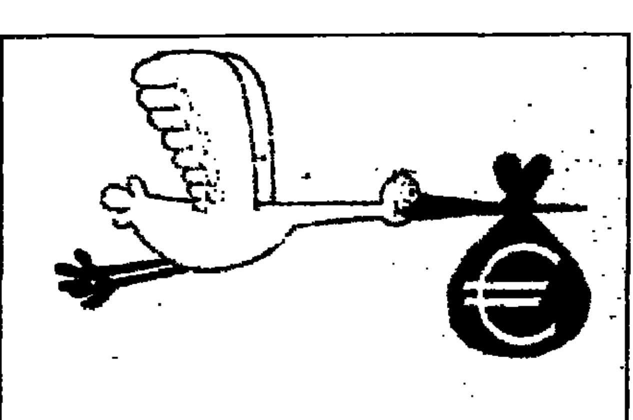
وفي هذا الاطار خصص بنك انكلترا المركزي 300 من موظفيه للعمل بليلة الحادي والثلاثين من الشهر على مدار الساعة.

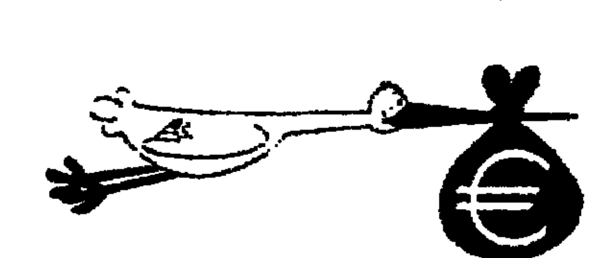
وسيعمل هؤلاء بشكل اضافي بالأيام الثلاثة الأولى من العام الجديد لمساعدة المؤسسات في حي السيتي (مركز المال والأعمال في لندن) على الاستعداد لاطلاق اليورو.

وتكمن المشكلة التي سيواجهها هؤلاء في ان آخر أيام التعامل بالأسواق سيكون الخميس (الحادي والثلاثين من الشهر) الذي تعقبه 4 أيام اجازة ليبدأ التعامل يوم الاثنين الرابع من كانون الثاني (يناير).

وسيتواجد ستة من كبار مسؤولي بنك انكلترا في مقره طيلة أيام عطلات عيدي الميلاد ورأس السنة.

وقال جون تاون إند، المسؤول في بنك انكلترا عن اليورو، ان «البنك يعمل منذ ثلاث سنوات على تهيئة المؤسسات المالية في السيتي لبدء التعامل باليورو». وقد أصدر تاون إند امس الأول كراساً عاشراً عن هذا الموضوع.





مستثمرون يشترون 40 بالمئة فقط من أسهم شركة جزائرية لتصنيع المواد الغذائية معروضة للتخصيص

■ الجزائر ـ رويترز: أغلق أول اكتتاب عام في أسهم في الجزائر امس الثلاثاء ببيع نحو 40 في المئة من اسهم شركة الرياض للاغذية المملوكة للدولة التي تم طرحها للمستثمرين من الافراد.

ويمثل مليون سهم تم طرحها نحو عشرين في المئة من زيادة في رأسمال الشركة.

وقال يونس شاوش المسؤول بالشركة «بعنا أكثر من 400 ألف سهم من بين مليون سهم طرحت للجمهور منذ بداية الاكتتاب في 2 تشرين الثاني (نوفمبر)».

وتابع انه يتوقع ان يزيد الرقم عندما تحصل الشركة على الارقام النهائية في الايام القليلة المقبلة.

وتوقعت الشركة بيع 70 في المئة من الاسهم المطروحة للافراد وان تباع النسبة المتبقية للمؤسسات غير أن شاوش قال انه لايزال على تفاؤله رغم عدم الإقبال على الاستثمار في دولة عاشت في ظل الاقتصاد المركزي على مدار ثلاثة عقود.

وقال «ان بيع الاسهم واجه مشكلة واضحة خاصة بثقافة السوق. عدد كبير من صغار المستثمرين لايفهم الطرح الاولي. عملية البيع ساهمت في تغيير طفيف وستفيد شركات اخرى من التغيير».

وطرحت الاسهم التي يصل قيمة الواحد منها 2300 دينار (4,4 دولار) من خلال خمسة بنوك مملوكة للدولة وشركة تأمين تملكها الدولة أيضا اذ أن الجزائر ليس بها بورصة ومن المقرر افتتاحها العام المقبل.

وتابع شاوش ان الشركة توصلت لاتفاق مع البنوك وشركة التامين لشراء الاسهم التي لم يتم بيعها لافراد.

ويعتبر طرح اسهم الرياض اختبارا للسوق المحلية من جانب المسؤولين في بعض الشركات التابعة للدولة التي تعاني من نقص في التمويل اذ تستعد لبيع حصص فيها عن طريق اصدار اولي للاسهم.

وشركة الرياض تقوم بطحن الدقيق وتسعى للتكيف مع السوق الحرة اذ زادت راس مالها 25 مرة من 100 مليون دينار (1,75 مليون دولار) في عام 1990 الى 2,52 مليار دينار (44,2 مليون دولار) هذا العام.

وزير الاقتصاد اللبناني يعول على الخصخصة وضريبة القيمة المضافة لتقليص الدين العام

بيروت ـ من نجيب خزاقة:

قال وزير الاقتصاد والتجارة اللبناني الجديد ناصر السعيدي ان لبنان سيلجأ الى الخصخصة والى اعتماد ضريبة القيمة المضافة لتخفيض دينه الخارجي الذي يفوق اجمالي ناتجه الداخلي.

وقال السعيدي في ما يتعلق بالخصخصة التي سبق ان اثارها رئيس الوزراء سليم الحص ووزير المالية جورج قرم «سنضع قريبا مشروع قانون للتخصيص بالتعاون مع البنك الدولي الذي يتمتع بخبرة واسعة في هذا المجال».

واضاف السعيدي، الذي يتولى ايضا وزارة الصناعة والذي كان نائباً لحاكم المصرف المركزي، في تصريحات نشرتها الصحف اللبنانية امس ان «خفض حجم الدين بالنسبة الى الناتج المحلي الاجمالي، وهو امر اساسي، اضطرنا الى طرح موضوع التخصيص على ان يصدر قانون واضح في هذا الاطار».

ومن بين القطاعات والخدمات العامة التي يعتبر تخصيصها ممكنا الهاتف الثابت والكهرباء والمياه ومصافي النفط.

وكانت الحكومة السابقة برئاسة الحريري عهدت الى شركات خاصة محلية واجنبية جمع النفايات في بيروت الكبرى وقطاعي الهاتف النقال والبريد.

واوضح الوزير الجديد ان الدولة تفكر بـ«استبدال التعرفة الجمركية بضريبة القيمة المضافة (...) وتفعيل جباية الضرائب».

وهذه هي المرة الاولى تفكر فيها السلطات اللبنانية باعتماد ضريبة القيمة المضافة اذ ان انها ظلت الى الآن متمسكة بالضريبة الجمركية، المورد الرئيسي للدولة في بلد استورد في السنوات الست الاخيرة منتجات ومعدات بقيمة ستة مليارات دولار.

وكانت حكومة الحريري لافتقارها الى العائدات قررت في مطلع 1998 رفع الرسوم الجمركية بنسبة 2 في المئة. وادى هذا القرار الى تجميد حوار الشراكة بين لبنان والاتحاد الاوروبي الذي يستند الى خفض تدريجي للضرائب الجمركية حتى زوالها تماما.

وقال السعيدي ان ضريبة القيمة المضافة توفر «اداة ضريبية لينة يمكن اعفاء المواد الاساسية منها وعدم تعريض بعض الفئات لها وعليه يمكن تكليف المواد غير الاساسية والكماليات، كما انها تسمح للبنان بالانضمام الى منظمة التجارة العالمية».

وتبتلع خدمة الدين 44 في المئة من موازنة الدولة. وقد وصل دين الدولة العام في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الى 16,6 مليار دولار (من بينها 4,1 مليار دولار ديون خارجية)، اي ما يعادل اجمالي الناتج المحلي، مقابل 14,2 مليار في نهاية كانون الاول (ديسمبر) 1997 استنادا الى ارقام رسمية اذاعتها الحكومة السابقة.

الا ان رئيس الوزراء الجديد سليم الحص ايضا قال ان الدين العام سيتجاوز 18 مليار دولار في نهاية العام اي انه سيمثل 115 في المئة من اجمالي الناتج الداخلي.

واعتبر خبير الاقتصاد روجيه ملكي ان الدولة تؤمن 46 في المئة من عائداتها من الرسوم الجمركية بينما بالكاد تتجاوز عائداتها من ضريبة الدخل وعلى ارباح الشركات 10 في المئة.

وقد بلغ العجز في الموازنة اللبنانية 22 في المئة من اجمالي الناتج الداخلي في 1997 وينتظر ان يتراجع في 1998 الى 16 في المئة استنادا الى تقديرات وزير المال السابق فؤاد السنيورة.

تداول أسهم سوليدير في بورصة بيروت دون سعر اصدارها للمرة الاولى في تاريخها

■ بيروت ـ أ ف ب: افادت نشرة بورصة بيروت انه تم التداول باسهم سوليدير (الشركة الخاصة للكلفة اعادة اعمار وسط بيروت التجاري) امس الثلاثاء للمرة الاولى بسعر ادنى من قيمة اصدارها في سوق تميزت بطلب كبير.

واضافت انه تم بيع الاسهم من فئتي (أ) (مالكين) و(ب) بسعر 9,5 دولار قبل الاغلاق على سعر 10 دولارات عند اقفال البورصة وهو ما يعادل قيمتها الاساسية عند اصدارها قبل اربعة اعوام.

وتم التداول بحوالي 5899 من الاسهم (أ) و1555 من الاسهم (ب) بسعر 9,5 دولار في حين جرى التداول بـ1344 من الاسهم (أ) و1450 من الاسهم (ب) بارتفاع طفيف عند الاغلاق على سعر 10 دولار.

واوضحت النشرة انه بالرغم من تلك كانت هناك عروض بيع كثيرة حيث عرض 1493963 من الاسهم (أ) و358789 من الاسهم (ب) خلال جلستين متتاليتين.

واعتبر خبير مالي طلب عدم الكشف عن هويته ان «تراجع الاسهم الى ما دون سعر اصدارها يعد كارثة».

لكنه اشار الى ان سعر الثلاثاء لا يعكس القيمة الحقيقية لسهم سوليدير وهي شركة قادرة على تحقيق ارباح».

وقال ان «سوليدير التي انهت اعمال البنى التحتية وترميم عشرات المباني واطلاق اعمال الحماية البحرية بعد الانتهاء من اعمال الردم يمكن ان تزيد من ارباحها من خلال بيع المزيد من الاراضي».

وحسب هذا الخبير فان «البورصة في لبنان التي بدأت العمل قبل عامين هي مستحدثة والمستثمرين الاجانب الذين فروا من اثار الازمات الاقتصادية الاسيوية والروسية والاسواق الناشئة لا يجتنبهم التعامل باسهمها بالرغم من انها واعدة». يشار الى ان اسهم سوليدير من فئة (أ) (11700 الف بالاجمال) ومن فئة (ب) (650 الف بالاجمال) لم توقف تراجعها منذ مطلع العام.

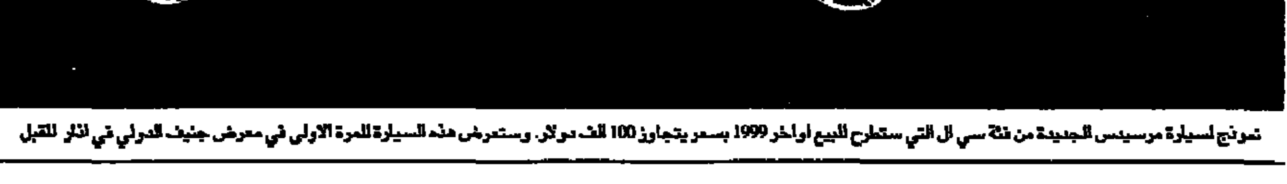
وكانت اسهم الفئة (أ) تقدر بـ10 دولارات ونصف الدولار واسهم الفئة (ب) 11 دولار في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وفي اذار (مارس) حدد سعرها بـ12 دولار.

وقد قسمت القيمة الاسمية للاسهم (أ) و(ب) التي حددت بمئة دولار عند انشاء الشركة في 1994 الى عشرة بعد عامين.

وارتفع رأسمال شركة سوليدير التي يمثل رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري احد اكبر المساهمين فيها الى 1,65 مليار دولار.

وقد شهدت اسهم سوليدير تراجعا بعد انتهاء حكم الحريري الذي كان رئيسا لثلاث حكومات متتالية بين تشرين الاول (اكتوبر) 1992 وتشرين الثاني (نوفمبر) 1998. وحققت سوليدير عام 1997 ارباحا صافية بقيمة 77,8 مليون دولار مقابل 58,5 مليون دولار عام 1996، اي بزيادة 32 %. لكن هذه الارباح وصلت في النصف الاول من العام 1998 الى 2,02 مليون دولار متراجعة بنسبة 84 % مقارنة مع الفترة نفسها في العام 1997 حسب الاحصاءات الصادرة عن الشركة.

يشار الى ان سوليدير مكلفة اعمار 115 هكتارا من اراضي الوسط التجاري التي دمرتها الحرب الاهلية (1975 ـ 1990) قبل العام 2020. وقد تنازلت الدولة لسوليدير بعد عامين من تأسيسها عن 600 الف متر مربع يمكن ان تكسبها من ردم البحر بانقاض المباني المهدمة.



نموذج لسيارة مرسيدس الجديدة من فئة سي ال التي ستطرح للبيع اواخر 1999 بسعر يتجاوز 100 الف دولار. وستعرض هذه السيارة للمرة الاولى في معرض جنيف الدولي في اذار المقبل

يلتسين يتعهد بمواصلة الاصلاحات الاقتصادية رغم ازمة روسيا المالية

موسكو ـ من اندريه خاليب:

قال الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الثلاثاء ان بلاده ستمضي قدما في طريق الاصلاح الاقتصادي وستواصل سياستها الخارجية النشطة رغم ما تعانيه من آزمة مالية حادة.

وقال يلتسين أمام سفراء جدد لروسيا قدموا أوراق اعتمادهم في احتفال بالكرملين «ليس هناك مصاعب اقتصادية يمكن أن تجبرنا على الحياد عن طريق الاصلاح الديمقراطي».

وأضاف «ولن نحيد ايضا عن انتهاج سياسة خارجية نشطة وبناءة».

وكان يلتسين (67 عاما) يتحدث بوضوح وثقة في الاحتفال الذي نقله التلفزيون بعد أسبوع تقريبا من خروجه من المستشفى حيث كان يعالج من الالتهاب الرئوي.

ويحاول يلتسين أن يظهر انه لايزال قادرا على قيادة روسيا. ويتضمن جدول أعماله هذا الاسبوع محادثات مع رئيس سويسرا الزائر فلافيو كوتي ورئيس روسيا البيضاء الكسندر لوكاشينكو.

وستكون هذه أول اجتماعات مع رؤساء دول منذ عقد يلتسين اجتماعا قصيرا مع الرئيس الصيني جيانغ زيمين في المستشفى قبل ثلاثة أسابيع.

غير أن مشاكل يلتسين الاساسية تتمثل في الاقتصاد الذي يعاني أزمة حادة منذ رسمت حكومة رئيس الوزراء السابق سيرجي كيرينكو نهايتها بيدها عندما خفضت قيمة الروبل وأعلنت التوقف عن سداد بعض الديون في 17 آب (اغسطس) الماضي.

ويواجه رئيس الوزراء الجديد يفغيني بريماكوف انتقادات لرغبته في زيادة سيطرة الدولة على الاقتصاد لكنه يقول انه لن يكون هناك تأميم لشركات أو طبع أموال على نحو خارج عن نطاق السيطرة لمساعدة روسيا على سداد ديونها.

وأعطى مجلس النواب (الدوما) علامة مشجعة ليلتسن وبريماكوف عندما قال امس الثلاثاء انه قد يصوت على مشروع ميزانية 1999 في القراءة الاولى في 23 كانون الاول (ديسمبر) الحالي.

وقال رئيس الدوما غينادي سيليزنيوف للصحافيين «لا نستبعد امكانية اجراء القراءة الاولى للميزانية يوم الاربعاء من الاسبوع المقبل».

ويعد اقرار مشروع الميزانية الصارم بعد أربع قراءات في الدوما حيويا بالنسبة لبريماكوف.

ومن المتوقع ان تمثل ميزانية 1999 أساسا للمحادثات مع صندوق النقد الدولي بشأن تقديم قروض جديدة لروسيا لمساعدتها على تجاوز أزمتها المالية.

ليبيا: اقرار موازنة تقشف

■ تونس ـ رويترز: اقر مؤتمر الشعب العام وهو اعلى هيئة تشريعية في ليبيا امس الثلاثاء ميزانية تقشف لعام 1999 حجمها 4,9 مليار دينار (10,9 مليار دولار) وهو مستوى يقل عن الحجم المتوقع لميزانية العام الحالي البالغ 5,311 مليار دينار فيما يعكس اثار هبوط اسعار النفط العالمية.

وقدرت العائدات النفطية هذا العام عند 2,363 مليار دينار بانخفاض 35 في المئة عن الرقم المستهدف والبالغ 3,633 مليار دينار بسبب الهبوط الحاد في اسعار النفط.

وقال وزير المالية محمد بيت المال امام مؤتمر الشعب العام ان الحكومة خفضت الانفاق على المشروعات الاستثمارية بما يصل الى 80 في المئة باستثناء المشروعات في صناعة النفط وبعض برامج توليد الكهرباء لتقليل العجز في الميزانية الى 650 مليون دينار في هذا العام.

وذكر عدة اجراءات لزيادة العائدات منها زيادة الضرائب والرسوم الجمركية وخفض النفقات الخارجية.

وجاءت توصية اقرار الميزانية في قرار قرئ في ختام جلسات عقدها مؤتمر الشعب العام على مدى ثمانية ايام واذاعها التلفزيون الليبي على الهواء في بثه الذي يلتقط في تونس.

واوصى المؤتمر الحكومة بالعمل على تحقيق توازن الميزانية في عام 1999 دون زيادة الدين المحلي للحكومة او السحب من احتياطيات البلاد.

قبرص ترغب في الاستثمار بمشاريع سورية

■ دمشق ـ ا ف ب: ذكرت وكالة «الانباء السورية» ان وزير الصناعة والتجارة القبرصي نيكوس رولانديس صرح بان رجال الاعمال في بلده يرغبون في الاستثمار في سورية، وذلك اثناء لقاء يوم الاثنين في دمشق مع وزير الاقتصاد السوري محمد عمادي.

وابدى رولانديس الذي يتولى ايضا وزارة السياحة «رغبة المستثمرين القبارصة للاستثمار في سورية والاستفادة من المناخ الاستثماري الموجود فيها ومن رخص اليد العاملة» بحسب الوكالة.

واضافت الوكالة ان الوزيرين استعرضا «آلية عمل المستثمرين الاجانب في المناطق الحرة السورية وامكانية اقامة شركات ومصانع قبرصية فيها».

واشار المصدر ذاته الى ان رولانديس التقى ايضا يوم الاثنين، نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام الذي بحث معه في العلاقات الثنائية بين البلدين.

وتقيم قبرص وسورية بينهما علاقات طيبة في المجالات السياسية والاقتصادية ويتعاون البلدان على الصعيد الأمني.

سويز ليونيز ديزو الفرنسية تريد القيام باستثمارات كبيرة بقطاع المياه ومعالجة النفايات بمصر

■ القاهرة ـ أ ف ب: قررت مجموعة «سويز ليونيز ديزو» الفرنسية القيام باستثمارات كبيرة في قطاعات الماء والطاقة والنفايات في مصر من خلال مشاركتها في شكل خاص باستدراجات العروض لمعالجة المياه الصالحة للشرب في السويس وفي معالجة النفايات في القاهرة.

وقال المسؤول في الشركة جيروم مونو لوكالة «فرانس برس» امس الثلاثاء ان «مصر تشكل سوقا مثيرة جدا للاهتمام لان اقتصادها في طور الانفتاح والاستثمارات الخاصة هي موضع ترحيب فيها» واضاف «سنقيم بعثة دائمة للشركة في القاهرة في النصف الاول من العام 1999 للاستثمار في قطاعات الماء والطاقة والنفايات».

وسبق للمجموعة ان قامت باستثمارات في مصر عبر فروعها «دوغريمون» في قطاع الماء و«دوميز» و«سولتانش باشي» في قطاع البناء و«سوييز» في القطاع المالي والمصرفي.

وقال مونو الذي زار مشروع الري الضخم في جنوب مصر ان مجموعته ستفعل كل ما في وسعها للمشاركة في هذا المشروع.

واوضح «اذا جرت استدراجات عروض في المستقبل لمشروع الري هذا فاننا سنشارك فيها. نعتزم ان نكون نشيطين جدا وموجودين في هذا المشروع الكبير. لا يمكننا الادعاء باننا شركة اولى عالمية في قطاع الماء وعدم المشاركة في هذا النوع من المشاريع».

وزارة الطاقة الأمريكية قد تشتري نفطاً بقيمة 100 مليون دولار لتعزيز الاحتياطي

■ واشنطن ـ رويترز: قال مسؤول كبير في وزارة الطاقة الامريكية ان الوزارة تبحث شراء نفط بقيمة مئة مليون دولار فقط وليس مليار دولار كما اوردت صحيفة «وول ستريت جورنال» لتعزيز احتياطي النفط الاستراتيجي.

وتابع المسؤول ان مليار دولار مبلغ كبير جدا بالنسبة لميزانية الوزارة.

ويمكن شراء 9,1 مليون برميل من الخام حسب سعر السوق الحالي البالغ نحو 11 دولارا للبرميل بمبلغ مئة مليون دولار.

ويضم الاحتياطي حاليا 564 مليون برميل من النفط ولايزال هناك سعة غير مستغلة تكفي 117 مليون برميل.

وبدأ تكوين الاحتياطي بناء على طلب الكونغرس في عام 1973 بعد ان فرضت الدول العربية حظرا على تصدير النفط للولايات المتحدة وذلك لمواجهة احتياجات الولايات المتحدة قصيرة الاجل من الطاقة في حالات الطوارئ.

وتدرس فكرة شراء نفط للاحتياطي الاستراتيجي للبلاد مجموعة عمل من موظفي الوزارة شكلها وزير الطاقة بيل ريتشاردسون في وقت سابق من الشهر الجاري لبحث القضايا التي تؤثر على صناعات النفط والغاز الطبيعي في الولايات المتحدة.

قرب الاعلان عن تأسيس مجلس لرجال الأعمال القطريين والعمانيين

■ الدوحة ـ ق. ن. ا: توجه الى مسقط بسلطنة عمان امس وفد من غرفة تجارة وصناعة قطر وذلك للتوقيع على اتفاقية انشاء مجلس رجال أعمال قطري ـ عماني مشترك في اطار اللجنة القطرية ـ العمانية المشتركة.

وتقضي اتفاقية انشاء مجلس رجال الأعمال القطري ـ العماني بأن يعمل المجلس تحت اشراف غرفتي التجارة والصناعة في البلدين وتديره لجنة تنفيذية من قبل الغرفتين وان يعمل المجلس على توثيق الروابط التجارية والاقتصادية والاستثمارية بين رجال الأعمال المنتسبين للغرفتين وتعريفهم بفرص الاستثمار المتاحة في البلد الأخر.

وسيعمل المجلس على تنمية الروابط والعلاقات والاتصالات بين الأعضاء من الطرفين وتهيئة الفرص للتعرف على افضل سبل التعاون التجاري والاقتصادي اضافة الى العمل على ازالة المعوقات وايجاد الحلول للمشاكل والصعوبات التي تعوق الاستثمار في البلدين.

كما يساعد المجلس الأعضاء من الطرفين وحثهم على الدخول في مشروعات مشتركة في المجالات والصناعية والاستثمارية لخدمة اهداف التنمية في كل من دولة قطر وسلطنة عمان... اضافة الى العمل على دعم وتنشيط الاتصالات بين المؤسسات التجارية والصناعية في البلدين وتقديم كافة التسهيلات الممكنة في هذا المجال.

افتتاح قمة رابطة دول جنوب شرق اسيا بهانوي

■ هانوي ـ ا ف ب: بدأ رؤساء دول وحكومات رابطة دول جنوب شرق اسيا (اسيان) امس الثلاثاء في هانوي قمة تستغرق يومين من المقرر ان يعلنوا خلالها تدابير لاخراج المنطقة من الازمة الاقتصادية.

وسيتبنى الرؤساء وثائق اعدها وزراؤهم خلال اجتماعات تمهيدية لهذه القمة السادسة الرسمية لوقف اسوأ ازمة في جنوب شرق اسيا منذ الحرب العالمية الثانية.

ويشارك في القمة الرئيسان الاندونيسي يوسف حبيبي والفيليبيني جوزف استرادا وسلطان بروناي حسن بولقية ورؤساء حكومات ماليزيا مهاتير محمد وسنغافورة غوه شوك تونغ وتايلندا شوان ليكباي ولاوس سيسافات كيوبونفانه وفيتنام بهان فان كهاي ورئيس المجلس العسكري الحاكم في بورما الجنرال ثان شوي.

الاتحاد الأوروبي يدعو امريكا لتحويل خلافهما حول تجارة الموز الى تحكيم منظمة التجارة العالمية

■ بروكسل ـ رويترز: صرح سير ليون بريتان مفوض التجارة الأوروبي في مؤتمر صحافي في بروكسل امس الثلاثاء بأنه حث الولايات المتحدة على التخلي عن المواجهة بعد ان أعلن ان الاتحاد الأوروبي سيلجأ لمنظمة التجارة العالمية للبت في شرعية سياسته في استيراد الموز.

وحكمت المنظمة عام 1997 بأن قواعد استيراد الموز في الاتحاد الأوروبي تفضل المنتجين في منطقة البحر الكاريبي على شركات التسويق في دول أمريكا اللاتينية الأخرى والولايات المتحدة.

ويقول الاتحاد الأوروبي ان سياسة معدلة تسري من أول كانون الثاني (يناير) المقبل سوف تلتزم بذلك الحكم لكن الولايات المتحدة تشكك في ذلك.

وقال بريتان ان بوسع الولايات المتحدة رفع دعوى أمام منظمة التجارة العالمية ضد السياسة الجديدة الخاصة بالموز وعبر عن أمله في ان تنضم واشنطن الى الاتحاد الأوروبي في السعي لاستصدار قرار سريع وحاسم في هذا الشأن.

وكان من المقرر ان تنشر الولايات المتحدة أمس قائمة بأسماء الواردات الأوروبية التي ستفرض عليها رسوماً عقابية رداً على سياسة الموز الأوروبية لكنها أعلنت الليلة الماضية تأجيل نشر تلك القائمة لحين انتهاء القمة الأمريكية ـ الأوروبية التي تعقد في الثامن عشر من الشهر الجاري.

الجامعة العربية تناشد الحكومة السعودية رفع الحظر عن استيراد الماشية من الصومال

■ القاهرة ـ اف ب: بعث الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد رسالة الى وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل ناشده فيها رفع الحصار عن استيراد الماشية من الصومال بهدف مساعدة هذا البلد الذي تمزقه الحرب الاهلية اقتصاديا.

ومعروف ان الرياض ودول الخليج الاخرى هي ابرز المستوردين للماشية من الصومال لا سيما الخراف والعجول التي تذبح في نهاية شهر رمضان.

واكد المبعوث الخاص للجامعة العربية الى الصومال سمير حسني للصحافيين انه في العام 1998 لوحظ انخفاض رؤوس الماشية المصدرة من الصومال الى دول الخليج الى 500 الف رأس بعد ان كانت في العام السابق 2,5 مليون رأس مما حرم المناطق الصومالية من 500 مليون دولار.

واوضح حسني الذي انهى جولة في شمال غرب وشمال شرق الصومال ان عبد المجيد وجه رسالة في هذا الصدد الى القادة السعوديين.

يشار الى ان الصومال التي تعد من افقر الدول في العالم تشهد حربا بين الفصائل منذ الاطاحة بالرئيس محمد سياد بري في العام 1991.

أذربيجان تحتج على اتفاق بين ايران وشركتين عالميتين لاستغلال نفط قزوين

■ باكو ـ رويترز: بعثت اذربيجان خطابات احتجاج الى كل من بريطانيا وهولندا بشأن صفقة بين ايران وشركات أجنبية لاعداد دراسة حول التنقيب عن النفط في بحر قزوين بدعوى ان المنطقة محل الاتفاق تتعدي على منطقتها داخل البحر.

وقال مسؤول اذربيجاني امس الثلاثاء ان حكومته أرسلت خطابين الى شركة لازمو البريطانية ومجموعة رويال داتش / شل الانكليزية الهولندية بعد ان وقعت الشركتان اتفاقا مع شركة البترول الوطنية الايرانية للتنقيب في المنطقة محل الخلاف جنوب بحر قزوين.

واضاف المسؤول ان حكومته أرسلت خطابين أيضا الى الحكومتين البريطانية والهولندية.

وقال لـ«رويترز» فافا جولوزيد كبير معاوني الرئيس الاذربيجاني حيدر علييف «أرسلت وزارة الخارجية خطابات الى الشركتين والحكومتين مؤكدة أن ذلك غير مقبول وطالبت بمحادثات حول هذا الامر».

وأضاف ان اذربيجان ستطلب من الكونسورتيوم الابتعاد عن منطقة قزوين ما لم تتوقف دراسة التنقيب التي تتكلف 19 مليون دولار.

وفي الاسبوع الماضي اتهمت وزارة الخارجية ايران باقتراف عمل «انفرادي» و«غير مشروع» بابرامها الصفقة.

واشنطن: تركيا لم تتخذ قرارا بعد بشأن خط انابيب يزودها بالغاز الايراني

■ واشنطن ـ رويترز: قالت وزارة الخارجية الامريكية يوم الاثنين انها تعتقد أن تركيا لم تتخذ بعد قرارا بشأن خط للاتابيب سينقل الغاز الطبيعي من ايران أو عبر اراضيها.

وقال جيمس فولي نائب المتحدث باسم الوزارة «حسب ما فهمناه.. لم تتخذ تركيا قرارا بالمجيء بالغاز من او عبر اراضي ايران ما دام بامكان تركيا الحصول على احتياجاتها من مصادر أخرى وعلى وجه التحديد من بديل عبر بحر قزوين».

وكانت صحيفة واشنطن بوست قد قالت الاحد نقلا عن مسؤولين أتراك وامريكيين ان تركيا قررت تحدي الحكومة الامريكية باستكمال بناء خط للانابيب لنقل الغاز من ايران.

وكانت الولايات المتحدة تسعى الى بناء خط للانابيب عبر اسيا الوسطى لا يمر باراضي ايران التي تتهمها واشنطن برعاية الارهاب والسعي الى امتلاك برنامج للاسلحة النووية.

لكن واشنطن بوست نقلت عن مسؤولين اتراك قولهم ان احتياج تركيا الشديد للغاز يجعل انقرة مستعدة لتجاهل رغبات واشنطن.

هكذا من الأصل

الانتخابات الرئاسية الجزائرية والحواجز المصطنعة:

احزاب الاقلية تراهن على الجيش وتطعن في شرعية الرئيس

محمد مصدق يوسفي*

ما حدث في الجزائر مؤخرا من محاولات مكشوفة للدفع بمختلف قطاعات الشعب من طلبة واساتذة التعليم العالي وعمال للخروج الى الشارع من اجل استغلال تحركهم سياسيا عن طريق الدعوة الى الاضرابات والمسيرات والتجمعات والاحتجاجات، يؤكد ان هناك اطرافا تراهن في هذه المرحلة الحرجة التي تمر بها البلاد ـ وهي المرحلة الفاصلة بين قرار الرئيس زروال اختصار ولايته، وتاريخ تنظيم الانتخابات الرئاسية المسبقة بعد خمسة اشهر في نيسان (ابريل) المقبل، على احداث الارباك وخلط المزيد من الاوراق والاصطياد في المياه العكرة، في سبيل غاية معروفة وهي السعي للحصول على مكاسب عاجلة وعدم تفويت الفرصة.

فالرئاسيات التي فشلت الحد الان في احداث الحركية السياسية المطلوبة، تحاول قوى اخرى احداث ديناميكية من نوع اخر، في المنعرج الاخير الذي هو بمثابة نهاية مرحلة وبداية مرحلة اخرى، من ابرز مظاهره رئيس جمهورية مستقيل، وفريق حكومي على وشك الرحيل، وطبقة سياسية منقسمة الولاءات ومعدومة البدائل، وكذا تململ الجبهة الاجتماعية واحتقانها، هو الوضع الذي ينذر بتوقع حدوث سيناريوهات اخرى غير تلك المرسوم لحد الان، خاصة وان الحواجز المزيفة، لا تقتصر فقط على الجانب الامني المتدهور، وانما توجد ايضا وبزيف اكثر خبثا في الجانب السياسي، قصد قطع الطريق امام بعض التيارات واقصائها لطمس ما تبقى من حقائق السياسة الجزائرية، وتكريس الزيف السابق، بحيث يصبح علامة للنظام القائم بكل مؤسساته وطابعه الخاص، ومصادرة حق الشعب في التعبير عن اختياره ورغبته، دون تهديد او تخويف اوتزوير او وصاية اين كان.

البداية جاءت من طرف وزير الدفاع السابق الجنرال المتقاعد خالد نزار الذي فتح النار على السيد عبد العزيز بوتفليقة وزير خارجية الرئيس الراحل هواري بومدين، وتهجم عليه بعنف، واصفا اياه بأنه كان دمية في يد بومدين، فرد عليه انصار بوتفليقة بأن هذا الاخير عندما التحق بصفوف الثورة التحريرية، وهو لا يتجاوز من عمره 16 عاما كان خالد نزار في صفوف جيش المستعمر يحارب الثورة تحت راية فرنسا.

تلى ذلك رفض الاحزاب القريبة من السلطة الفعلية والمتحالفة مع الجيش، والتي كان بعضها وراء ايقاف المسار الانتخابي العام 1992، اذ اعلنت عن تاسيس «لجنة الدفاع عن الجمهورية والديمقراطية» بعد قرار زروال تنظيم انتخابات رئاسية مسبقة، وهي تتكون من «التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية» وهو حزب بربري بزعامة سعيد سعدي، ومحزب التجديد الجزائري» لنور الدين بوكروح و«التحالف الوطني الجمهوري» الذي يتزعمه رئيس الحكومة الاسبق رضا مالك، وترفض اشراف زروال على التحضير للانتخابات، وقد قاطعت الاحزاب الثلاثة لقاءي 30 ايلول (سبتمبر) و7 تشرين الاول (اكتوبر) مع الرئاسة، وطعنت في شرعية رئيس الجمهورية باعتباره في حالة استقالة، ودعت الجيش لمواصلة دوره كما في السابق. فقد اكد السيد علي هارون العضو السابق في «المجلس الاعلى للدولة» والرقم الثالث في «التحالف الوطني الجمهوري» في آخر تصريح له ان الجيش لا يزال ضروريا لان «الديمقراطيين» (احزاب الاقلية) غير جاهزين لخوض غمار منافسة انتخابية بنجاح ضد «الاسلاميين» او «الوطنيين».

اما جل الاحزاب السياسية الاخرى ومنها الممثلة داخل البرلمان كأنما احدث لها قرار رئيس الجمهورية بتنظيم الانتخابات صدمة لم تتوقعها، والمفترض فيها ان تكون مهيأة في كل وقت للاستحقاقات الانتخابية، الى الحد الذي باتت فيه معظمها معرضة للانفجار والانشقاقات الداخلية، في اي وقت.

فالخلافات العلنية بين اعضاء المكتب الوطني لحركة النهضة ورئيسها الشيخ عبد الله جاب الله، حول دمقرطة هياكل الحزب وطرق تسييره، والتي تخفي وراءها صراعا غير معلن، بين انصار ومعارضي ترشيح جاب الله للانتخابات الرئاسية، برزت داخل احزاب اخرى.

فـ«التجمع الوطني الديمقراطي» الحزب الحاكم تفجرت داخله الصراعات كنتيجة تكاد تكون حتمية لقرار تنظيم الانتخابات الرئاسية المسبقة، نظرا لطبيعة الحزب بحد ذاته، والظرف المتسارع والجو الاصطناعي الذي تشكل فيه، فهو كمن يولد رجلا، نشأ في آذار (مارس) 1997، ونظم مؤتمره التاسيسي في نيسان (ابريل)، ودخل الحملة الانتخابية للتشريعات في ايار (مايو)، وفاز بالاغلبية داخل البرلمان في حزيران (يونيو)، اضافة الى قاعدته غير المتجانسة اصلا.

فبعد الاعلان الصريح من قبل قيادة الحزب الحاكم وامينه العام السيد الطاهر بن بعيبش، الذي تعتبره بعض الاوساط على خلاف مع رئيس الحكومة، رفض ترشيح احمد اويحيى للرئاسية القادمة نظرا لاخفاقاته الكثيرة، والتي قد يكون على رأسها عدم قدرته على مسح ديون البلديات المفلسة التي فاز بمعظمها مرشحو الحزب في الانتخابات المحلية الماضية، وكذا التلميح ايضا برفض ترشيح رئيس الحكومة الاسبق مقداد سيفي باسم الحزب، ظهرت في الآونة الاخيرة معطيات جديدة ببروز تيار أخذ في التصاعد داخل نواب «التجمع الوطني الديمقراطي» في البرلمان بغرفتيه المجلس الشعبي الوطني ومجلس الامة، يطالبون بتغيير القيادة الحالية للحزب التي يمثلها الامين العام الطاهر بن بعيبش، خاصة بعد خروج «مخالفة»، عضو المكتب الوطني واحد نواب الحزب بالبرلمان وتأسيسه لحركة متفصلة عن الحزب.

ابن بعيبش الذي يوصف بأنه يمثل التيار المحافظ والاسرة الثورية باعتباره الرئيس السابق للمنظمة الوطنية لابناء الشهداء «منظمة جماهيرية» داخل التجمع، يكون قد وجد نفسه وحيدا ومحاصرا، وبدأ نجمه في الافول بعد ان وقف صراحة الى جانب مستشار الرئيس السابق الجنرال محمد بتشين، الذي ما ان سقط حتى سقط عنه الغطاء والدعم، ومن افرازات ذلك تعالت الاصوات المطالبة بتغيير القيادة والحملات المنسقة ضده شخصيا وضد توجهات الحزب.

ولئن كان ابن بعيبش ومن معه يعملون ويأملون في امكانية عدول الرئيس زروال عن قراره اجراء الانتخابات المسبقة ولو باستخدام جميع اساليب الضغط المتاحة، وقال ابن بعيبش في مؤتمر صحافي: «طبعا نحن لسنا راضين عن قرار رئيس الجمهورية، فمن الانسب ان ينهي الرئيس ولايته المحددة بموجب الدستور، وقراره لن يعطي زخما للديمقراطية، بما في ذلك من وجهة نظر انتقال السلطة التي حددها الدستور».

الا ان المراقبين يرون ان جحافل الطامعين داخل الحزب في دخول معترك الرئاسية ونظرتهم المخالفة لنظرة القيادة الحالية هي التي ستطيح باحلامه، حيث لخص ابن بعيبش المشكل كله في ذلك من وجهة نظر انتقال السلطة التي حددها الدستور، في «طموح كثير من اطارات الحزب في الدخول والترشح للرئاسيات».

وقد كشف اعلان رئيس الحكومة الحالية احمد اويحيى عن انه سيستقيل من منصبه في شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل، حتى يتفرغ للانتخابات الرئاسية تمرده على قيادة «التجمع الوطني الديمقراطي» ومحاولة تجاوزها والقفز على قرارها برفض ترشيحه، ونيته في التقدم كمترشح حر اذا لم تنجح عملية ازاحة جناح ابن بعيبش من القيادة، وترشيح اويحيى تحت مظلة «التجمع»، وقد بدأ فعلا في تشكيل لجان المساندة على مستوى قواعد الحزب والادارة المحلية بمختلف الولايات. واستنادا الى مصادر مطلعة فان اويحيى لا يمكنه الاقدام او حتى التفكير في خطوة مماثلة واعلانه عن تقديم استقالته الى زروال

الشهر القادم، دون حصوله على ضوء اخضر من جهات متنفذة في عملية صنع القرار، وحسب ذات المصادر فان حظوظه الاوفر حاليا في ان يكون مرشح المؤسسة العسكرية للانتخابات الرئاسية المسبقة اذا لم يكن هناك طارىء، نظرا لاطلاعه على كل ملفات مرحلة حكم زروال، ومعرفته الدقيقة لها سواء في شقها الامني او السياسي او الاقتصادي، منذ كان رئيسا لديوان زروال الى ان كلفه بتشكيل الحكومة وترأسه للحكومة الائتلافية بعد الانتخابات التشريعية في 5 تموز (يونيو) 1997، التي ضمت الى جانب «التجمع الوطني الديمقراطي» كلا من مجبهة التحرير الوطني» ومحركة مجتمع السلم»، وبالنظر لمراهنة اويحيى على الحصان الرابح في الحرب الاعلامية المفتوحة التي انتهت بتراجع فريق بتشين، وتحالف اويحيى مع الفريق الاخر.

وقد ابدت بعض الصحف القريبة من هذا الجناح حماسا مفرطا ومبالغا فيه لترشيح رئيس الحكومة، معلنة انه سيكون «مرشح الائتلاف الحاكم بالاجماع»، بل ذهبت الى التلميح بأنه سيكون مرشح منطقة القبائل التي تنتظر دورها لقيادة البلاد.

من جانب حزب جبهة التحرير الوطني الحزب العتيد، فهو يشهد حالة تذمر داخل نواب الحزب بعد قرار امينه العام بوعلام بن حمودة تأخير تجديد انتخابات المجموعة البرلمانية لهياكل المجلس الشعبي الوطني، الى ما بعد الرئاسيات.

فالكتلة البرلمانية للجبهة مصرة على اجراء انتخابات داخل المجموعة ورفض صيغة التعيين والتزكية، وتبدو مستعدة لدخول في مواجهة مفتوحة مع ابن حمودة وفريقه الذي يقود الحزب منذ الاطاحة بالامين العام السابق السيد عبد الحميد مهري، ولو تطلب الامر الوقوف ضد طموحه وقطع الطريق امامه للترشيح للرئاسيات، واذا اضفنا الى ذلك احتمالات طرح مسألة تجديد المكتب السياسي، فان الكفة لن تكون هذه المرة في صالح ابن حمودة الذي كثيرا ما لعبت الظروف في السابق لصالحه.

هذه الحالة التي تهدد طموحات ابن حمودة في الرئاسة وتهدد حتى مكانته داخل الحزب مستقبلا تعيد الى الاذهان مباشرة بدائل مغيبين من داخل الحزب، لهم وزنهم وسمعتهم، من المعارضين لخط ابن حمودة وجماعته، ولعل اسماء كل من عبد الحميد مهري، الامين العام السابق للحزب، ومولود حمروش، رئيس الحكومة الاسبق، وعبد العزيز بلخادم الرئيس الاسبق للبرلمان الجزائري، لا تزال تحدث صدى داخل قيادة وقواعد جبهة التحرير الوطني.

حالات التصدع والصراع هذه والتي كان عنوانها الكبير والاساس دمقرطة الهياكل، جعل زعيم حركة مجتمع السلم محفوظ نحناح يسبق كل احتمال، ويقطع الطريق على اي محاولة تمرد مشابهة ومطالبته بتكريس الديمقراطية داخل الحزب، رغم ان «حركة مجتمع السلم» لا تملك بديلا بعد اغتيال الشيخ محمد بوسليماني، يمكنه الوقوف في وجه الشيخ نحناح، اذا ما اراد فعلا الترشح وهو الاحتمال الاقوى. والامر الذي يمكن ان يمنعه هو حسابات اكبر اهمها على الاطلاق انه لن يفوز بالانتخابات وسيجتر تجربة 16 تشرين الثاني (نوفمبر) 1995، لانه لا يمثل «مرشحا مقبولا» بالنسبة للسلطة الفاعلة التي ترى في برنامجه مشروع مجتمع جديد قد يهدد اسس الدولة القائمة مهما اعطى من ضمانات ومهما اظهر من اعتدال وقدم من تنازلات.

على صعيد آخر فان الحلول السياسية التي عوضت الحلول الاجتماعية في اتفاق حكومة اويحيى مع المركزية النقابية في ايلول (سبتمبر) الماضي لم تقدر الا على تأجيل الانفجارات الاجتماعية من اضرابات واحتجاجات، والتي تكاد تكون اليوم وضعا طبيعيا من شدة تكراره واستمراره، دون ان تجد آذانا صاغية من طرف حكومة يحضر رئيسها نفسه للانتخابات، ويقول ناطقها الرسمي ببرودة خالية من ادنى شعور بالمسؤولية: «ان المطالب الاجتماعية المطروحة للعمال تتجاوز طاقة المؤسسات والشركات»!

الاضرابات والاحتجاجات في قطاعات الميكانيك والتعدين والسياحة والتجارة وقطاعات البريد والمواصلات والتعليم العالي، هي من دون شك نتيجة حركة احتجاجية مشروعة، لكنها مع ذلك ايضا نتيجة «تحريك» سياسي يعمل على تفجير الوضع ووضع المزيد من الحواجز المزيفة في وجه استحقاق انتخابي ضروري واكيد.

المعطيات المتوفرة الان تذهب الى حد توقع امتداد حركة الاحتجاج الى قطاعات استراتيجية كانت دائما تملك صحة اقتصادية جيدة كقطاع المحروقات مثلا، وهو ما يعني ان وراء ذلك ايادي طويلة تؤكد بعض التحاليل السياسية انها ليست بعيدة عن توجهات قيادة «التجمع الوطني الديمقراطي» الحالية.

فباستثناء زعيم المركزية النقابية عبد المجيد سيدي السعيد القريب من «التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية»، فان بقية قيادة المركزية النقابية هم من حزب «التجمع الوطني الديمقراطي»، بل ان بعضهم كصحراوي ولخضاري كثيرا ما كان ينتقل رفقة ابن بعيبش في جولاته عبر مختلف مناطق الجزائر، لكن هل غرض الدفع بزروال الى اعادة النظر في قراره هو الوحيد وراء كل هذا اعتقادي ان الامر يتجاوز ذلك، خاصة وان احتمالات تراجع الرئيس الجزائري تبدو منعدمة وغير مطروحة اساسا. ان دخول زعيم المركزية النقابية سيدي السعيد وهو لا ينتمي الى «التجمع الوطني الديمقراطي» على موجة دعم حركة الاضرابات، يطرح اكثر من تساؤل خاصة وان دخوله هذا تزامن مع تأكيد رحيل حكومة اويحيى مطلع الشهر القادم.

ان الانقلاب المفاجىء الذي حدث في موقف المركزية النقابية، وفي مثل هذ الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد لا يمكن تفسيره ابدا بأنه من باب رجوع الوعي لسيدي السعيد، او دفاعا عن المطالب الاجتماعية ومصالح العمال، خاصة وان رئيس الحكومة المسؤول عن كل هذه الويلات سيغادر قصر الحكومة، ولا تكون لرئيس الحكومة القادم مسؤولية تذكر حتى باعتماد التغيير الجزئي في طاقمه الوزاري.

هل سيكون من المعقول مقابلة حكومة تقنية مهمتها محددة في التحضير للانتخابات بكل هذا الكم الهائل من المشاكل الموروثة عن حكومة اويحيى؟ من سيتولى حل مشاكل العمال في غضون الشهور الخمسة المتبقية؟

ان تلك الشهور الخمسة التي ستشهد اشكالية دستورية بخصوص عمل الحكومة الجديدة وعلاقاتها مع البرلمان، وهي اخطر مرحلة عل الاطلاق لا تشابهها في ذلك، الا مرحلة ما بعد انقلاب 11 كانون الاول (يناير) 1992 الكارثية. وبالتالي فان الدعوة الى الاضرابات الشاملة خلالها وفي ظل اعتراف رسمي بالعجز كما صرح بذلك الناطق الرسمي للحكومة الحالية حمراوي حبيب شوقي، انما هي خطوات غير محسوبة العواقب.

ويكفي للتأكيد على الحواجز المزيفة، وعلى الاغراض المبيتة، وعلى النوايا غير البريئة، التذكير بأن اضراب اساتذة الجامعات، برغم انقسامهم، لا يخلو من خلفيات سياسية تسقط جلها في وحل مطالب حزبية وشخصياتيه حول قضية علي بن ساعد، واغتيال المطرب القبائلي معطوب الوناس.

ان الغضب والغليان قد رافق الدخول الاجتماعي هذا الخريف وهو موجود بالتأكيد، لكن المساهمة في تصنيع الغضب والتذمر وكهربة الاجواء داخل المؤسسات الاقتصادية، هو آخر ما تبقى للفاشلين والمنبوذين شعبيا، الذين لهم مصلحة في استمرار حالة الغموض والتعفن حتى يمكنهم من التفنن في صناعة صناديق الانتخابات التي لا تحمل غير الزيف والزور وتنظيم مهزلة انتخابية لخرى ضحاياها الوحيدون هم الذين يصدقون الزيف، وينتخبون.

* كاتب وصحافي جزائري مقيم في لندن

قضية المعتقلين الفلسطينيين وأبعادها الحقيقية

ابراهيم ابراش *

يبدو انه مع كل يوم يمر على ما يسمى مسلسل التسوية ومع كل اتفاق جديد يوقع في اطار هذا المسلسل الا ويسجل الكيان الصهيوني نقاطاً لصالحه تتجسد على أرض الواقع بمكتسبات جديدة ما كان ليأمل في تحقيقها لولا مسلسل التسوية، بمعنى ان تنازلات الطرف الفلسطيني اكثر بكثير من تنازلات الطرف الصهيوني بما يصاحب تنازلات الطرف الفلسطيني من اذلال متعمد تمارسه اسرائيل حتى ليجوز تسمية ما يجري ليس مسلسل السلام بل مسلسل الاذلال.

لا يعني هذا تجاهل ما أنجز بالرغم من تواضعه أو اننا نطالب المفاوضين الفلسطينيين ان يخضعوا الاسرائيليين للشروط وللمطالب الفلسطينية أو يحققوا انتصارات بينة، لأننا نعلم الظروف الصعبة التي تمر بها المفاوضات واختلال موازين القوى في غير صالح المفاوضين الفلسطينيين، ولكننا كنا نتمنى ان يكون المفاوض الفلسطيني اكثر ذكاء ومهارة وان يستفيد من التجارب السابقة في التعامل مع مفاوضين خبثاء وغير صادقين في نواياهم، وان يوظف المفاوض الفلسطيني بشكل جيد وحكيم ما لديه من أوراق ضغط التي وان لم تكن من القوة لدرجة اجبار الصهاينة على الخضوع لارادتنا فانها كفيلة بايقاف مسلسل التنازلات الذي ان استمر على هذه الوتيرة سيدفع القضية الفلسطينية الى التلاشي والاندثار. نقول هذا لاننا لا نريد ان نتهم المفاوضين الفلسطينيين بالجهل والتقصير وعدم الكفاءة أو كما يذهب البعض تعسفاً باتهامهم بنقص في الوطنية.

وتأتي قضية المعتقلين الفلسطينيين واتفاق واي ريفر كمؤشر صارخ على المخادعة الصهيونية وعلى استهتار للمفاوضين الفلسطينيين بقضية لها من المعاني والدلالات أكثر بكثير من مجرد الاختلاف على عدد الذين سيطلق سراحهم، انها قضية تمس ثوابت عميقة للمسألة الفلسطينية سياسياً وأخلاقياً وقانونياً، وكان الطرف الاسرائيلي واعياً كل الوعي لهذه الأبعاد لقضية الأسرى ومن هنا كان واضحاً وصارماً في موقفه، على عكس المفاوض الفلسطيني، فعندما أطلقت اسرائيل سراح 250 أسيراً أقلة منهم من المعتقلين السياسيين، احتجت السلطة الوطنية الفلسطينية واتهمت اسرائيل بانتهاك اتفاق واي ريفر سواء من حيث عدد الأسرى ـ المتفق عليه كما تقول السلطة هو 750 ـ أو من حيث نوعهم ـ جميعهم من الأسرى السياسيين ـ وردت اسرائيل انها لم تنتهك الاتفاق، وقد استفزني الموقف كثيراً، ليس فقط لأنه كان يجب ان يعطى الأسرى أهمية أكبر لأنه لولا تضحياتهم ومعاناتهم ما كان للسلطة الوطنية ان تكون، وما كانت ما تعتبرها السلطة انجازات ان تكون، وان يتمتع رجالات السلطة وفريقها المفاوض بهذه (الانجازات) ويتجاهلوا من كان لهم الفضل فيها فهذا ما لا يقبله عقل أو منطق، واستفزني الأمر ليس لأنه أكد مجدداً خداع اسرائيل فهذا أمر معروف، ولكن ما استفزني هو استهتار المفاوض الفلسطيني بهذا الموضوع بحيث كان طعماً سهلاً للمفاوض الاسرائيلي، وهنا وبكل أسف ولأول مرة أجد نفسي متفقاً مع الطرح الاسرائيلي بأنهم لم يخرقوا نصوص اتفاق واي بلانتيشن بشأن الأسرى، حيث قرأت الاتفاق بتمعن اكثر من مرة ولم أجد فيه أي نص حول تعهد اسرائيل باطلاق سراح أسرى فلسطينيين أو حتى ما يشير الى ذلك.. ما عدا اذا كانت هناك بنود سرية تتضمن موضوع الأسرى وموضوعات اخرى محرجون من كشفها ـ بل الأدهى من ذلك ان ما ينص عليه الاتفاق يدعم المنطق الصهيوني المبرر لعدم اطلاق أسرى لوثت أيديهم بدماء يهودية كما يزعمون، حيث جاء تحت عنوان (مقاومة المنظمات الارهابية وتعقبها قانونياً)، وفي البند (د) ما يلي: «سيعتقل الجانب الفلسطيني أفراداً محددين مشتبهاً في ارتكابهم أعمال عنف وارهاب من اجل التحقيق معهم، وسيحاكم ويعاقب كل من يتورطون في أعمال عنف وارهاب».

ان تثبيت هذا النص في الاتفاق يعني ان المفاوض الفلسطيني يوافق على الطرح الصهيوني الذي يقول بعدم التسامح مع كل من لوثت يداه بالدم اليهودي، وبالتالي اذا كانت السلطة الفلسطينية قبلت باعتقال هؤلاء (الارهابيين) على حد زعمهم فكيف تنتظر من اسرائيل ان تطلق سراحهم؟ لقد اخطأ المفاوض الفلسطيني خطأ شنيعاً بعدم اصراره على تثبيت مطلب اطلاق سراح الأسرى في نص الاتفاق واكتفائه بوعود شفوية من اناس معروفين بحنثهم بالوعود حتى مع ربهم. ان اسرائيل تريد من خلال الاصرار على عدم اطلاق سراح المناضلين تبليغ رسالة ان لا تساهل مع من يتجرأ على اراقة دم (شعب الله المختار) في الماضي والحاضر والمستقبل، وتريد تبليغ رسالة ان تاريخ الشعب الفلسطيني ليس تاريخ كفاح ونضال مشروع بل تاريخ ارهاب واجرام يجب الا يمر دون عقاب.

وملاحظتنا الختامية، اذا كانت اسرائيل واضحة في موقفها بعدم التساهل مع من أسال دم يهودي وانها لم ولن تطلق سراح أي منهم، الا يعني ذلك ان البعض من المعتقلين السابقين والذين أصبحوا مسؤولين كبارا في السلطة الفلسطينية لم يلوثوا أيديهم بدم يهودي والا ما أطلق سراحهم، وهذا يتطلب منهم ان يتواضعوا عندما يتبجحون بالحديث عن تاريخهم النضالي.

رحم الله شهداءنا وكان في عون أسرانا في السجون والمعتقلات والهم شعبنا الصبر والسلوان.

* استاذ بكلية الحقوق بالرباط

زيارة كلينتون وغسيل السياسة القذرة!

د. محجوب عمر*

عندما تصل هذه الكلمات الى قراء الشعب يكون السيد بيل كلينتون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ما يزال موجوداً في المنطقة العربية يتجول ربما بطائرته الكبيرة رقم 1 في سلاح الجو الأمريكي وربما بطائرة الهليكوبتر التي تنقله من مكان الى مكان في أرض فلسطين المحتلة وهو في الحالتين قادر على الرؤيا القريبة لتلك البلد الجميل فلسطين الذي باركه الله وأعطته الطبيعة خير ما عندها من سهول وجبال وأقام عليه البشر بكل المحبة خير ما عندهم من معمار يراه المرء من قريب ومن بعيد على الرغم من محاولات الغزاة الصهاينة حصاره واخفائه بأبنية كريهة باردة تشبه المعسكرات الحربية أو مخيمات الرحلات التي تقام على عجل وتنقل من مكان الى مكان.

بلادنا فلسطين مزدهرة بالزرع الذي يعيش قدماً ويعطي ثمراً زيته مقدس، تمتلئ أرضها بأشجار الزيتون التي قيل فيها ـ وجل القائل ـ انها زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ومع ذلك أنكر الصهاينة وجودها، وزعموا انها كانت بلاداً خالية من الزرع والحرث والبشر، ولعل ذلك يفسر سر كراهية الصهاينة لهذه الشجرة المقدسة يقتلعونها حيثما وجدوها ويقيمون على أرضها بيوتاً (مصنوعة) لا أساس لها ويدعون ان هذه الشجرة التي يبلغ عمرها أكثر من خمسين عاماً وبعضها يبلغ عمره أكثر من 100 عام قد زرعت من دون اذن! تماماً كما يزعمون ان بيوت القدس لم تحصل على اذن بالبناء! فيهدمونها ثم يدعون امام العالم ان هذه الأراضي كانت خالية وانهم جاءوا اليها ليعمروها!

لا نعرف اذا كان بيل كلينتون قد درس التاريخ أم لا، فحقيقة ان بلادنا فلسطين هي بلاد قديمة معمرة وعامرة حقيقة تكاد تكون قديمة قدم الدهر ليس فقط بعماراتها التي تظهر للعيان على البعد كما هي الحال مع مآذن ومنائر الكنائس وحيث قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى المبارك وكنيسة مهد المسيح عليه السلام، وانما بيوتها ذات الحجارة النادرة وتاريخ هذه البيوت التي عاش فيها ومر خلالها كل الأنبياء، ومع ذلك ربما كان كلينتون لا يعرف هذا التاريخ وربما استطاعت وسائل الاعلام الصهيونية ان تغطي على هذا التاريخ وتغيره ولا بأس ان تذكر هذا الرئيس الشاب بما شاهده هو نفسه أي عندما جاء في المرات الثلاث الى فلسطين.

لقد جاء كلينتون لأول مرة الى هذه الأرض المقدسة بدافع غير مقدس ولم يكن وحده بل جاء معه عشرات من الرؤساء في تظاهرة دولية حدثت لأول مرة في تاريخ هذا الكيان الصهيوني عندما أطلق شاب يهودي النار على رئيس الوزراء السابق اسحق رابين فاهتزت فرائص رؤساء الدول وجاء كلينتون ليشارك في جنازة الجنرال المقتول وارتدى يومها قلنسوة سوداء كتلك التي يرتديها المتدينون اليهود على الرغم من انه كما تعلم مسيحي بروتستانتي أمريكي. هكذا جاء ليذرف الدمع على اسحق رابين ويشيعه الى مدافن كبار الاسرائيليين ويشجع بكلماته شمعون بيريس كخليفة للجنرال المقتول ويحشد التأييد له فلم يفده، لا هذه المرة ولا في المرة الثانية التي جاء اليها بسرعة في مؤتمر شرم الشيخ الذي انعقد بعد العمليات الاستشهادية الكبرى في مدينة القدس وتل أبيب وبعد ان ارتكب بيريس مذبحة قانا، حيث خسر بيريس أصوات العرب في اسرائيل ولم يفده الدعم الأمريكي والدولي له.

وقد أعلن كلينتون تأييده لشمعون بيريس بشكل سافر مناف حتى للقواعد البروتوكولية بين أمريكا واسرائيل عندما أيد بيريس على حساب بنيامين نتنياهو الذي لم ينس بدوره هذا الموقف وأوصل كلينتون الى مأزق بتجميده المفاوضات سواء في شأن الخليل أو الجولة الثانية التي تمت في واي ريفر.

على أي حال ليس ذلك هو المهم ان المهم الآن ان بيل كلينتون راهن بمكانته الدولية ليس فقط على الوصول الى اتفاق واي ريفر وانما ايضاً على تنفيذ هذا الاتفاق وقد أعلن انه سيحضر الى المنطقة كجزء من آلية تنفيذ اتفاق واي ريفر لعلمه ان نتنياهو ينوي عدم تنفيذ هذا الاتفاق كما حدث بالفعل. وقد بدأ نتنياهو بالتنصل من هذا الاتفاق رغم النص على (التبادلية) وأضحك العالم كله عندما أفرج عن 250 أسيراً فلسطينياً منهم 100 فقط من الأسرى والمعتقلين السياسيين بحجة انه لم يحدد طبيعة الأسرى للفرج عنهم وانه لا يمكن ان يفرج عن معتقلين هاجموا اسرائيليين، وكانت هذه سخرية من كلينتون ومستشاريه ووزرائه قبل ان تكون سخرية من المفاوضين الفلسطينيين، اذ لم يصدق أحد ولا يصدق أحد ان مفاوضات واي ريفر التي استمرت اثني عشر يوماً كانت من اجل الافراج عن عدد من سارقي السيارات طالما ان اسرائيل لن تفرج عن أي فلسطيني اعتدى على اسرائيلي كما يقول نتنياهو.

بنتيجة عملية الافراج الانتقائية هذه انفجر الشارع الفلسطيني وعادت الانتفاضة الفلسطينية بأشد ما تكون وكان رد نتنياهو هو العودة الى اطلاق النار على المتظاهرين بالاضافة الى التوسع في الاستيطان وتشجيع المستوطنين على الاستيلاء على الأراضي والتلال، بل وطعن العمال الفلسطينيين الأبرياء أثناء توجههم الى العمل.

وعندما بدأت التحضيرات لوصول كلينتون الى الأراضي الفلسطينية بدأ نتنياهو في اثارة المشكلات وأرسل كلينتون له دنيس روس المبعوث الأمريكي لمناقشة وتسهيل عملية التفاوض وأثيرت قضية أين تهبط طائرة الرئيس، وصرح مسؤولون أمريكيون ان مكان الهبوط ليس هاماً بينما صرح مسؤولون اسرائيليون ان مكان الهبوط قد يعني تأكيد التوجه الأمريكي نحو تأييد قيام الدولة الفلسطينية لذا اقترحوا ان يتجول كلينتون بطائرة مروحية.

وفي كل الأحوال سيكون كلينتون على ارتفاع يسمح له برؤية الأراضي بجلاء من نافذة طائرته ولعله يلحظ البقع المتناثرة من البيوت المصنوعة والموزعة على طرق تقطع الأراضي الفلسطينية وكذلك لعله يلحظ السور الذي يحيط بمدينة القدس سواء من هذه البيوت أو من المستوطنات التي تعزل هذه المدينة المقدسة عن بقية الأراضي، ولا بد انه سيلاحظ كيف ان أراض قطاع غزة مثلاً مقطعة بطرق عرضية تمتد من شاطئ البحر الى حدود قطاع غزة الشرقية وفيما بينها أراضي زراعية ومستوطنات بل ان فيها مستوطنة تضم معامل ومراكز علمية يقال انها جامعة علمية وهي الأقرب الى الحدود المصرية، وما يجري في قطاع غزة يجري في أراضي الضفة الغربية التي قطعت بشبكة من الطرق الطولية والعرضية تسمى بالطرق الالتفافية، كل أراضي هذه الطرق مأخوذة من الشعب الفلسطيني ومن أراضيه وليس في أمكان كلينتون ولا مستشاريه ان يفسروا لهذا الشعب ولا للعالم كله أسباب مصادرتها خاصة انها كلها لم تكن موجودة في عام 1967.

على أي حال، العرب يقومون هذه الأيام بعمليات انتفاضية سلاحهم فيها الحجر وهو سلاح معروف في فلسطين وسهل الحصول عليه، وسيرى كلينتون الأرض الفلسطينية مليئة بالجبال ولا تحتاج الى موارد للحجر كما ان أشبالها قادرون على رمي الحجارة بأقوى ما يستطيع الجيش الاسرائيلي رمي قنابله المسيلة للدموع، وسيرى كلينتون ان مظاهرات الشبيبة التي تحاصر حولجز الجيش الاسرائيلي المقامة حول كل المدن الفلسطينية هي مظاهرات احتجاجية تأييداً للفلسطينيين المضربين عن الطعام في السجون والمعتقلات الفلسطينية والذين يصر بنيامين نتنياهو على عدم الافراج عنهم رغم توقيعه على مذكرة تنص بذلك في واي ريفر، أي ان المتظاهرين يحتجون ليس فقط على اعتقال اخوانهم وانما ايضاً على الخديعة التي يمارسها نتنياهو لكلينتون والقيادة الفلسطينية ولكل عقل حر.

فاذا شاهد كلينتون أطفالاً يلوحون بأعلام أمريكية على جانبي الطرق أو شاهد صورته وصورة العلم الأمريكي ملصقة على الجدران في الطرق الكبيرة فعليه ان لا يتصور ان هؤلاء الأطفال يحبون أمريكا بل لعل الكثيرين منهم يشاهدون هذا العلم عادة عندما يحرق مع العلم الاسرائيلي وهم أنفسهم الذين يواجهون قوات الجيش الاسرائيلي بالحجارة. انما هي أساليب تتبعها السلطات العربية دائماً في الترحيب بأي رئيس زائر، وقد تولى نتنياهو بإجراءاته الاستفزازية وامتناعه عن الافراج عن المعتقلين السياسيين افساد أي رونق كان من الممكن ان يتحقق ولو في نفوس الأمهات اللاتي كن سيقدرن له الافراج عن ابنائهن.

وسيخطئ كلينتون كثيراً اذا تصور ان الكلمات الطيبة التي يسمعها من مستقبليه تنم عن مشاعر حقيقية ربما كانت مشاعرهم متعاطفة معه بسبب المأزق الذي يواجهه في أمريكا في قضية مونيكا غيت اما موقفهم منه فيما يتعلق بالموقف من تنفيذ الاتفاقات مع نتنياهو فانهم بالتأكيد يرون فيه رئيس (خرع) لم يسبق لهم ان تعاملوا مع رئيس أمريكي مثله فهل يمكن لبيل كلينتون الذي لم يستطع ارغام نتنياهو على التوقيع على اتفاق واي ريفر الا بعد 12 يوما ان يجعله يوقع على أوامر تنفيذ هذا الاتفاق عندما يحضر بنفسه الى فلسطين المحتلة. وليصدقنا السيد كلينتون اننا نخشى على حياته ليس من الفلسطينيين فهؤلاء لا يحبونه ولا يحترمونه ولكنهم ليسوا ارهابيين كما يدعي هو ونتنياهو وانما قد يقتله واحد من المتعصبين المهووسين اليهود الاسرائيليين، وقد لا يطلق هؤلاء النار عليه ولكنهم سيبتزون نتنياهو بأساليب اخرى هي تهديدهم بالاستقالة مما يطيح بوزارته وكلينتون يعلم انه متمسك بأن يكون رئيساً للوزارة واذا كان ثمن هذه الرئاسة أوامر باطلاق النار على المظاهرات الفلسطينية.

لا احد يثق بنوايا كلينتون الحقيقية، وقد لا تزيد زيارته عن كونها عملية غسل للسياسة الأمريكية على طريقة غسيل الأموال، فتاريخنا طويل مع الولايات المتحدة الأمريكية وحاضرنا أيضاً، ونحن لا نثق في البلد الذي يحاصر أطفال العراق ويحاصر ليبيا والسودان، ويزود حكومة اسرائيل بالصواريخ والمال لكي تكون أقوى من العرب جميعاً.

ومن سوء حظ كلينتون، انه يصل الى المنطقة في ذكرى الانتفاضة الباسلة التي اندلعت في الثامن من كانون الأول (ديسمبر) 1987، والذي يوافق ايضاً العيد الخمسين لاعلان حقوق الانسان، ولقد كان من الممكن ان تصبح هذه المناسبات كلها فرصة للمسامحة والسماح ولكن بنيامين نتنياهو اختار ان يصدر أوامره باطلاق النار على المتظاهرين لكي تشتعل الساحة كلها، ولو بحث كلينتون عن طريق اجهزته الاستخبارية ومراقبته لكل التحركات في المنطقة لوجد انه بينما استقبله العرب والفلسطينيون بسلمية واضحة، فان نتنياهو استقبله برفع وتيرة الغارات الجوية والقصف المدفعي على جنوب لبنان، وقد وصلت طائراته الى العاصمة اللبنانية في محاولة لاستفزاز الجيش السوري.

لا يتصور كلينتون ولا مستشاروه، اننا نستخف بزيارة رئيس أكبر دولة في العالم لبلد صغير مثل فلسطين، ولأن تكون هذه الزيارة هي واحدة من ثلاث زيارات جاء فيها الى المنطقة، فنحن لسنا من الحماقة بأن لا نقدر وزن هذه الدولة الكبيرة ولا رئيسها، ولكن المشكلة ان بنيامين نتنياهو يتحرك باصرار لافشال كل جهد يقوم به كلينتون لانجاز ولو خطوة صغيرة تخفف عنه مأزقه الداخلي في أمريكا، وكان بودنا ان نشكر ونصفق للرئيس الأمريكي الذي جاء بنفسه للافراج عن بضعة مئات من أبنائنا المعتقلين في السجون الاسرائيلية ولعله ينجح فان لم ينجح في ذلك يكفيه ان أطفالنا الصغار سيذكرون في المستقبل كيف خرجوا الى أزقة وشوارع المخيمات لكي يتفرجوا على رئيس أمريكا وطائراته وصوره العامة والشخصية وسيتذكرونه.

* كاتب من مصر

بريد القدس

محمد ملص يرد: هويتي الوطنية والسينمائية منجزة قبل عصر مروان حداد

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

انها الثقة من جديد بالمشروع الوطني والقومي والثقافي الذي تشرعه صحيفة «القدس العربي» في هذا الزمن ما يدفعني للرد وباختصار وعلى نفس المنبر على السيد مروان حداد المدير العام لمؤسسة السينما في سورية، واترفع في نفس الوقت عن الرد على الصحافية التي لم تكلف نفسها ان تتصل بالطرف الاخر للوقوف على رأيه، ليس خدمة لموضوعها الصحافي بل حفاظا على ابجدية الصحافة في التوازن والتحقق وصولا للحقائق التي يبدو انها لا تعنيها.

لقد طابت للسيد مروان حداد مدير عام مؤسسة السينما في سورية اقامته منذ مدة طويلة على صفحات الجرائد قادحا رادحا، شاتما ومتهما للعديد من السينمائيين السوريين بكل ما تطاله لغته الفقيرة وسينمائيته المحدودة، واداريته الباهتة من تجريم وتحريم وتخوين.

ورغم ان مكتب السيد حداد يقع فقط في الطابق الثاني من المؤسسة العامة للسينما، وينتشر المخرجون السينمائيون السوريون على مرمى صوته وقلمه واجراءاته الادارية والقانونية، في الطابق الاول، وعلى الادراج وصولا الى مكتبه العامر دائما بالمنتظرين، فانه يؤثر دائما اغلاق باب المكتب والحوار والنقاش التي هي من اسس الادارة الحريصة، وفتح النيران ونصب المشانق للاخرين على صفحات الجرائد.

ولم يستحق بعد عدد لا بأس به من السينمائيين من مشهد السيد حداد يتربع مؤخرا على صفحات احدى المجلات السينمائية التي تصدر في مصر طارشا طاقته المعتقة على رؤوس وضمائر وقدرات زملائه السينمائيين وصولا الى الاتهامات بالسرقات والاختلاسات، وغيرها من الاهانات التي لم تعرفها السينما السورية في كل تاريخها... الا زمن السيد حداد ومحاكم تفتيشه. فاذا كانت تلك عند السيد حداد هو كذلك، واذا كان ما اختزنته صفحات الجرائد من لوثة الاتهامات لديه على مدى سنوات لها من نصيب الارض نصف نصيب السماء والتخيلات، لماذا لم يلجأ اولا وفق ما يقتضيه ويفرضه الواجب الاداري والوطني عليه الى الساحة الادارية او القانونية قبل الطيران على جناح الشهوة الذاتية الى فضاء التجريح والتلويث؟

فليقم السيد حداد في ضجيج شتائمه ما طابت له الاقامة، اما نحن، واخص نفسي على الاقل ـ اقولها له ببساطة ووضوح: «ليس لدي وقتك المهدور، فالعمر خيار، والعمل قرار، وانا اخترت وقررت قبل عصر السيد حداد وبعده ان اعمل واعمل وهويتي الوطنية والسينمائية منجزة قبل السيد حداد، وبعده.. انها جردة العمرة البالغة ثلاثة وخمسين جرحا فاضحا، وها انا الان اخوض في رحلة فيلم «البحث عن عائدة» مع السيدة الجليلة «جليلة بكار». وفيه تبحث جليلة التونسية عن صديقتها «عائدة» الفلسطينية في تلافيف وهم السلام مع اسرائيل، حيث يردها فقدان عائدة للبحث في ذاتها وذاكرتها عن الحقيقة والوهم. لكنني واثق ان السيد حداد لن يلتقط الرسالة عبر هذا الفيلم، كما لم يلتقط عبر افلامي علاقتي بوطني وبالقضية الفلسطينية. وكما اضاع مؤخرا فرصة القراءة الصحيحة لسيناريو فيلمي «سينما الدنيا».

لكنها الحياة هي وحدها التي تبقى وتذر، وللعمل فقط جدارة الفرز بعدالة ما بين الحقيقة والضجيج، ومؤمن انا حتى العظم بأنه المقاربة الامثل للوجدان والوطنية.

محمد ملص

تونس

عبد الكريم قاسم والحديد والنار!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

قرأت في عدد صحيفتكم الصادرة بتاريخ 1998/12/12 تعليقا بقلم عماد الكاظمي وهو يمجد ويعظم حاكما حكم العراق بالحديد والنار هو عبد الكريم قاسم. ففي فترة حكمه التي دامت اربع سنوات ونصف ذاق العراق اشد الوان الظلم وهتك الحرمات وشهدت بطحاؤه واحدة من ابشع جرائم القتل وسحل الجثث وتمزيقها والاعتداء على النواميس والاعراض.

وكان لانتساب قاسم في تنظيم الضباط الاحرار الذين نفذوا ثورة 14 تموز ضد الحكومة الملكية الموالية للغرب هدف كبير هو حرف الثورة عن مسارها الاصيل فبعد ان كان الهدف من الثورة هو انضمام العراق الى مصر وتوحيد الامة لمقاومة الاستعمار والصهيونية نجح قاسم في تحويل الصراع بين الامة والاستعمار الى صراع بين مصر والعراق ومعاداة الاتجاه الوحدوي بما يخدم مصالح الاستعمار الغربي واسرائيل اركان العدوان الثلاثي. ان هذا الحاكم الذي اثبت عداءه لشعبه عندما شارك وهو برتبة ملازم أول في القوات العسكرية التي ارسلتها الحكومة لقمع عشائر العراق الثائرة في الجنوب ضد مظالم هذه السلطة الجائرة حتى انه كان متوعكا الا انه اصر على الذهاب مع هذه القوات وحصل على وسام عسكري بسبب مشاركته في هذه المظالم ضد ابناء شعبه، وكان من اسباب ارساله ضمن هذ القوات هي معرفته بمنطقة العشائر الثائرة حيث كان يعمل معلما في الديوانية قبل التحاقه بالكلية العسكرية. فلو كان هذا الحاكم مخلصا للعراق وشعبه لنفذ ما اتفق عليه الضباط الاحرار بخصوص تشكيل قيادة جماعية لقيادة العراق عن طريق الشورى وعدم الاستبداد بالرأي، ولكن طغيانه وعبادته لكرسي السلطة جعلته يتفانى للتفرد بها بعد ان غدر بضباط الثورة واحدا بعد الاخر قتلا واعدما وتشريدا ونفيا حتى انه اعدم اقرب المقربين اليه من ضباط التنظيم الاحرار الذين شاركهم لقمة العيش ورغيف الخبز.

لقد اتسم حكم قاسم بالفردية المتفردة وشكل محكمة عسكرية برئاسة ابن خالته المهداوي لتكون وسيلته لتنفيذ رغبته وهواه حيث ساقت الكثيرين من احرار العراق الى ساحات الاعدام واعواد المشانق وبقي العراق يتجرع ويلات هذا الحاكم حتى ثار الجيش والشعب في ثورة صبيحة يوم الرابع عشر من رمضان المبارك حيث تم القضاء عليه نهائيا.

اما تمثال الحرية الذي يمجده الكاتب فهو اسخف تمثال عرف حتى الان واكثرها تشوها وفقدا لابسط المقومات الجمالية، كم هو عجيب ان يكتب اشخاص كتابات يقلبون فيها الحقائق بهدف تبييض وجوه الطغاة.

د. عبد الكريم القاضي

لندن

خطوتان للوراء

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

من الافضل والاهم ان نعرف ومعنا ايضا القارىء الكريم عن اسباب عدم نشر مقالنا الذي لرسل لجريدتكم الغراء والمؤرخ بتاريخ 1998/11/27 بعنوان «هل هناك تطهير عرقي واقع على النوبيين»؟

معا يجعلنا نشك بأن الغاء نشر المقال ربما تم بايعاز من السلطة المصرية. اذن المحظور قد وقع وحصل ما حصل. للاسف الشديد نؤكد بان ما تتمتع به الجريدة من ديمقراطية وحرية الراي قد اصابهما بعض الخدش. كنا نتمنى ان لا يصل هذا الخدش، والذي تصاب به على الدوام العديد من جرائد المنطقة العربية، نحن بدورنا لا ننكر انه ما زالت جريدة «القدس العربي» تفوح منها رائحة الديمقراطية ولو بقدر بسيط. منع المقال لكي لا يرى النور ناتج من بعض التأثيرات الخارجية، وكلنا نعرف بالتدخلات السافرة من بعض الانظمة الشمولية في شؤون الصحافة، حتى لو كانت على درجة من الحرية الكاملة مثل جريدة «القدس العربي» والمنطلقة من ذاتيها الخاصة واللامدعومة.

لا نريد القول اكثر من ان الجريدة ربما قد تراجعت خطوتين، بعد تعودنا الدائم على انطلاقها الفكري المتحرر.

نكتفي بهذا القدر، ولا تعليق لنا اكثر من هذا.

صلاح مهدي عبد الرزاق البيلاني

المنبر النوبي الدولي ـ اسبانيا

رأي القدس

زيارة كلينتون: حسابات الربح والخسارة

■ فشلت زيارة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون الى الأراضي الفلسطينية المحتلة في تحقيق تقدم على صعيد تطبيق اتفاق واي ريفر، ولكنها نجحت قطعاً، وللمرة الأولى في تخفيف حدة الانحياز الأمريكي للدولة العبرية وسياساتها التوسعية.

فالجهود التي بذلها الرئيس الأمريكي لدفع بنيامين نتنياهو للايفاء بالتزاماته واحترام توقيعه، وتنفيذ المرحلة الثانية من الانسحاب الاسرائيلي من أراض في الضفة الغربية ذهبت ادراج الرياح، وخرج نتنياهو من الاجتماع الثلاثي الذي جمعهما علاوة على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أكثر تصلباً من ذي قبل، حيث أعلن انه لن يفرج عن أسير فلسطيني واحد، ولن ينسحب من أي أراض جديدة الا اذا نفذ الطرف الفلسطيني مجموعة من المطالب التعجيزية الجديدة.

ولا بد ان الرئيس كلينتون، وأعضاء ادارته، ومعظمهم من اليهود، أدركوا ان الفلسطينيين لم يبالغوا عندما اتهموا رئيس الوزراء الاسرائيلي بتوقيع الاتفاقات ليس من اجل تطبيقها وانما لوضع العقبات والعراقيل أمامها وخداع الرأي العام العالمي. فهو دائماً يبحث عن ذرائع جديدة للتهرب من التزاماته، واذا لم يجدها، يبادر باختراعها، وتحويلها الى قضية أساسية.

فبعد ابطال ذريعة تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني، وحذف الفقرات التي تطالب بالكفاح المسلح، سارع أمس الى تقديم سلسلة من الطلبات الجديدة مثل جمع الأسلحة غير المرخصة، وتخفيض اعداد الشرطة وقوات الأمن الفلسطينية وضرب البنى التحتية للمعارضة الاسلامية المسلحة.

وبحسابات الربح والخسارة، يمكن القول ان الفلسطينيين خسروا ميثاقهم وبعضاً من كرامتهم عندما عقدوا مجلسهم الوطني بطلب من نتنياهو ونتيجة لاصراره، ولكنهم في الوقت نفسه كسبوا العديد من الأصدقاء في الولايات المتحدة وخارجها، وعلى رأسهم الرئيس كلينتون وعدد من أفراد ادارته، مثلما كسبوا شرخاً في العلاقات الأمريكية ـ الاسرائيلية هو الأعمق من نوعه منذ بدء عملية السلام.

فالرئيس كلينتون كان أول رئيس أمريكي يزور مقر السلطة الفلسطينية ويحظى باستقبال الرؤساء في الدول المستقلة على أرض مطار غزة، وتناول في كلمته القوية التي ألقاها في اجتماع المجلس الوطني تعابير جديدة ومهمة حول ضرورة تمتع الشعب الفلسطيني بحق تقرير المصير، وعدم احتكار طرف من الأطراف للمعاناة والآلام وحده، ودون اعتبار آلام ومعاناة الطرف الآخر.

وتظل جميع هذه المكاسب رمزية، تماماً مثل الخسائر التي تمثلت في الغاء فقرات الميثاق، ولكن الوضع على الأرض سيظل في صورته البائسة الحالية، أي استيطان اسرائيلي مستمر، واستهتار علني باتفاقات السلام.

فالحالة الاحتفالية التي رافقت زيارة الرئيس كلينتون الى غزة وما رافقها من تطلعات كبرى تبخرت بمجرد استقلاله طائرته عائداً الى واشنطن، وبات على الفلسطينيين، شعباً وسلطة، ان يعودوا الى أرض الواقع بعد ان حلقوا في دنيا الأحلام والآمال لأكثر من ثلاثين ساعة. وهو واقع مؤلم، خاصة بالنسبة لأهالي الأسرى الذين تظاهروا على مدى الأسبوعين الماضيين، وقدموا أربعة شهداء دون ان يخرج أسير واحد من خلف القضبان.

الرئيس عرفات حصل على دفعة معنوية قوية في اليومين الماضيين عززت من نفسيته، ولكن بات عليه الآن، وبعد ان غادر كلينتون، ان يبحث في منكرته عن رحلة جديدة الى الخارج للهروب من الأزمات السياسية والاقتصادية الداخلية المتفاقمة.

وربما ستكون صدمته الكبرى، أي الرئيس عرفات، وفريقه المفاوض، اذا ما صوت الكونغرس غداً الخميس على البدء في اجراءات عزل صديقه الجديد كلينتون من منصبه في البيت الأبيض. اما الضربة القاضية فتأتي اذا ما دعا نتنياهو الى انتخابات عامة مبكرة، وفاز فيها بنسبة كبيرة من الأصوات، مما يعني تفويضاً أكبر لسياساته الحالية.



كلينتون والرايات الامريكية في غزة للصورة لون الدم المسفوح

عدلي صادق

■ بعد اخراج القوات العراقية من الكويت، خرج الكويتيون الى الشوارع رافعين الاعلام الامريكية وصور الرئيس السابق جورج بوش. ولم يكن المبتهجون ـ لفرط فرحتهم ـ قادرين على مراعاة التقييم العربي العام للسياسة الامريكية وما تتسبب فيه من مظالم وجراحات واحزان، ما يزال يعاني منها اشقاء عرب. وكنا نأمل من الاخوة الكويتيين ان يسيطروا على انفسهم وان يتذكروا في تلك اللحظة، ان الولايات المتحدة لم تطرد العراقيين من الكويت انتصارا وانحيازا لحرية الكويتيين وانما خدمة لمصالحها وان واشنطن لم تخف ذلك ولم تتكتم عليه.

غير ان ما فعله الكويتيون يجد تبريراته الكثيرة في تلك اللحظة من تاريخ المنطقة، لان الوطن الصغير ـ بحد ذاته ـ غال ومطلوب ولا يتمنى له مواطنوه ان يزول تحت اي شعار، وبقوة الاجتياح العسكري. أما ما يفعله اليوم المتنفذون في السلطة الفلسطينية ويدفعون الناس اليه ليس له تبرير ولا تملك سوى احالته الى وضعية المرض النفسي والسياسي، والغيبوبة، والانحياز الهستيري المقزز ضد النفس وضد الحقائق وضد كل مبررات التحقق الفلسطيني على الارض الفلسطينية.

* * *

الحاخام الاكبر لحركة «شاس» تحدث يوم السبت (1998/12/12) في كنيس يهودي، قائلا ان على الرئيس الامريكي ان يجثم تحت اقدامنا لتقبيلها. علما بأن كلينتون، شأنه شأن جميع رؤساء الولايات بذل كل شيء من اجل الدولة العبرية، دون ان يكون ذلك البذل مدفوعا بحسابات المصالح النفطية أو مصالح الهيمنة واخضاع الدولة العبرية الى التبعية المزرية.

فالرئيس كلينتون لم يأت الى غزة والى بيت لحم محررا، ولا منحازا للتسوية العادلة، ولا صديقا حقيقيا، لكي تتلون شوارع غزة وبيت لحم بالعلم الامريكي وبصور الرئيس بيل كلينتون.

ويخطيء الدافعون باتجاه كل تلك الحفاوة بالرئيس كلينتون في غزة وبيت لحم ان هم تصوروا أن هذا الترحيب الغامر انما يكرس شيئا من قبيل الفهم الامريكي المحتة الفلسطينية، ومن قبيل جرعة الصداقة التي توهموا بانها نشأت بين الادارة الامريكية والسلطة الفلسطينية، ومن قبيل «الاعتراف» بالكيانية الفلسطينية، فأمريكا اصلا لم تقاتلنا من خندق العدو عن جهل بمضامين القضية الفلسطينية، ولم تؤسس مع ممثلي الفلسطينيين علاقة ما، الا بعد ان ادركت بان الامور تسير في الاتجاه الاستراتيجي المضاد لاكثر الامنيات الوطنية الفلسطينية تواضعا، ولم تعترف لنا بالحق في اعلان قيام الدولة الفلسطينية، وقد كررت الادارة الامريكية هذا اللااعتراف قبل اسابيع عندما عارضت تصريحات الرئيس عرفات عن عزمه اعلان قيام الدولة الفلسطينية.

* * *

الحالة الفلسطينية الرسمية المنخرطة في موضوع التسوية، تنزلق الى مواقف ليست في صالح القضية الفلسطينية ويأخذها تفاؤلها العجيب الى بعيد.

فعند التصويت على تعديل بنود الميثاق، اثناء انعقاد المجلس المركزي، بذلت القيادة الفلسطينية كل الجهود لكي يكون التصويت بنسبة 95% لكلمة «نعم»، مع ان 51% تكفي وتكون قابلة للتعليل وتكون لها دلالاتها.

* * *

بنود الميثاق ليست لاغية، ولا يستطيع مجلس كهذا، بتركيبته الحلمتيشية ان يقرر شيئا او ان يلغي شيئا. فهو اصلا مجلس غير منتخب بل ان اختيار اعضائه لم يكن موفقا، مثلما كان الحال (الى حد معقول) عند اختياره للمرة الاولى ايام الشقيري. والمجتمعون في غزة لتعديل الميثاق او الغائه لا يمثلون 7,5 مليون فلسطيني، وهم حكما (بسبب ظروف التسوية وشروطها ومكان تواجدهم واسباب الانعقاد وتركيبة المجلس واسماء اعضائه) غير مؤهلين لشيء. اما الشعب الفلسطيني في الداخل وفي الخارج، فانه في هذه اللحظات مفعم بالحزن وبالغضب، على الرغم من كل الرايات الامريكية المرفوعة والاستقبال الرسمي الحميم لبيل كلينتون.

مؤتمر الحزب الاشتراكي اليمني بين تركة الماضي ووعد المستقبل

عبد الباري طاهر *

■ بعد مخاض عسير وطول انتظار عقد الحزب الاشتراكي اليمني مؤتمره العام الرابع ـ الدورة الاولى ـ دورة اقرار الوثائق والادبيات في صنعاء من 28، 1998/11/30.

كان انعقاد المؤتمر بذاته تخطيا لعدة مواقع، وتجاوزا لحالة الاحباط والقنوط التي حاقت بكوادر الحزب وانصاره. فالحزب يعقد مؤتمره بعد كارثتي الحرب والانفصال، ومعظم مقراته مصادرة او مهجورة، ونشاطه مكبل باكثر من قيد.

وسلاح التخوين والتكفير ما زال مشهرا ضد قيادته وقواعده، وحملات الدعاية الاعلامية ضده لم تهمد بعد مضي ما يقرب من اربعة اعوام على اخراجه من الائتلاف الحاكم.

فلاول مرة يعقد الحزب مؤتمره خارج هيلمان السلطة واغراءاتها، ولاول مرة يقف اعضاء الحزب في الشمال والجنوب على صعيد واحد هو صعيد المعارضة الديمقراطية من خارج اسوار السلطة.

لقد تنادى 1351 مندوبا ومندوبة الى الكلية الحربية بصنعاء من اصل 1495 وتغيب 189 يمثلون 259 عضوا في [illegible] حربي، وتغيب مندوبو حضر موت.

كان المؤتمر علامة فارقة في مسيرة حزب جزء منه كان يحكم الجنوب كحركة تحرير وطني، وينهج نهجا يساريا محكوما في مراحل معينة، وجزء في الشمال يكافح للظفر بقسط من الحريات العامة والديمقراطية، وكانت وحدة اليمن هي المهمة الرئيسية، والعنوان الكبير يمن ديمقراطي موحد. ويقينا فان هذا العنوان قد لعب دورا كبيرا في تخطي ركام الحجاج الايديولوجي والسياسي والاعلامي بين نظامين شموليين ينتميان الى الثورة اليمنية (سبتمبر واكتوبر)، ويمتحان من بئر واحدة هي الشمولية والدكتاتورية. وبمقدار ما ادهش التوحد المراقبين في الداخل وشد الانظار كحدث من اهم احداث المنطقة العربية فان تفجر الازمة السياسية وبنفس الوتيرة والديناميكية قد شد الانظار اكثر فاكثر. وكان اليمانيون وحدهم من يدرك ان الوحدة اليمنية قد حققت والى الابد بغض النظر عن حسابات الربح والخسارة!! ومن الكاسب او الخاسر. لقد دفن الانفصال في المهد.

وبعيدا عن برنامج الحزب الاشتراكي ونهجه ومنطلقاته الذي يرجع الى منتصف الخمسينات منذ الاتجاهات القومية واليسارية الماركسية. وقد غطى غبار الحملات الاعلامية على حقيقة ان ما حدث باعلان الانفصال انما كان انقلابا واضحا على الحزب الاشتراكي، وان الانفصال قد استهدف الحزب بالقدر الذي استهدف اليمن ووحدته وتاريخه. ويعود الانتصار السريع الى خذلان الحزب والشعب للانفصال وادانته وتجريمه في الشمال. ورغم مرارة الحرب وبشاعتها فان انتصار الوحدة قد اتاح امكانية اعادة بناء وصياغة الحزب بعيدا عن مخلفات ما قبل عصر الوطنية والدولة وبعيدا ايضا عن موروث الدولة الشمولية، وصراعاتها الدامية، وبعيدا عن اقبية العمل السري ومتاهاته وعقليته واللاديمقراطية.

ومع هزيمة الانفصال وسكوت اصوات المدافع بدأ الحزب يتلمس الطريق المحاصر بالتخوين والتجريم، والشعور بهول الكارثة التي شاركت في صناعتها عناصر في قيادته ليدفع الحزب والشعب كله ثمنها خصما من الهامش الديمقراطي، والتطور السلمي ولقمة العيش النظيفة. فرغم استمرار الهامش الديمقراطي فان الحرب قد خلقت مناخا مختلفا عما عرفه اليمن عقب قيام الجمهورية اليمنية في الـ22 من ايار (مايو) 1990. فقد تراجع الهامش الديمقراطي، واختفت لغة الحوار والتسامح، والتصالح وحلت محلها مفردات الخونة، الانفصاليين العملاء، المتآمرين وجرى الاستيلاء على مقرات الحزب، ومصادرة ممتلكاته، وطرد المئات من اعمالهم. واذا كانت السلطة المنتصرة بالحرب قد ادارت الظهر لوثيقة العهد والاتفاق والحكم المحلي والتصالح الوطني، واعتبرت الوثيقة وثيقة خيانة فان القيادة الجديدة للحزب قد خطت نصف خطوة باتجاه المستقبل، ولم تغادر كلية المواقع القديمة في انتظار الذي ياتي ولا ياتي. لقد دعت القيادة الجديدة الى مصالحة وطنية، وقدمت ورقة بذلك للمؤتمر الشعبي العام وللاحزاب الاخرى بما فيها الاصلاح. وفي حين ايدت احزاب مجلس التنسيق دعوة المصالحة الوطنية وان بحماس اقل فان المؤتمر والاصلاح الثنائي في الحكم والشريكين في الحرب قد رفضا دعوات المصالحة، واعتبراها خيانة وطنية. وكان المؤتمر الشعبي العام اقل تشددا في الرفض من الاصلاح الذي طالب فقهاؤه بتوبة بشروطها الاسلامية المعروفة في كتب الفقه. ولم يكن شعار المصالحة الوطنية خاطئا، وانما تجلى الخطأ في الوقوف على اطلاله، واعتباره شرطا للممارسة الديمقراطية فالتمسك الاعمى بشعار المصالحة الوطنية قداسهم في عزلة الحزب وفي قرار المقاطعة للانتخابات النيابية في 27 نيسان (ابريل) 1997.

ان قرار المقاطعة قد صنعه تشدد الدولة ضد الحزب، ورفض اعادة ممتلكاته وفتح مقراته خصوصا في عدن وصنعاء، كما صنعه تشدد معارضة الخارج المدعومة من العربية السعودية، ووقوف بعض قيادة الحزب ازاء قضية «المصالحة الوطنية»، وكأنها قيد على مساهمة الحزب في التطور الديمقراطي وخوض غمار الانتخابات العامة، ولكن ما علاقة كل ذلك بانعقاد المؤتمر؟!

لقد اتخذت الدورة الـ31 للجنة المركزية المنعقدة في ايلول (سبتمبر) عقب الحرب قرارا بانعقاد مؤتمر الحزب خلال عام، وحالت ظروف الحزب الشديدة التعقيد دون انعقاد المؤتمر، كما ان دعوات المصالحة قد اسيء فهمها، وقوبلت بالرفض وحملات التشكيك والادانة من قبل الدولة. وجاء قرار المقاطعة ليعمق الازمة اكثر فاكثر مع النظام، وليحدث شرخا في موقف احزاب مجلس التنسيق للمعارضة، فيشارك التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري في الانتخابات، ويتفاهم «الاصلاح» مع المؤتمر على خوض الانتخابات رغم اتفاقه مع المعارضة في «مجلس التنسيق» على التمسك بالضمانات المتفق عليها لدخول الانتخابات. وادى ذلك الى ضغوط شديدة في قواعد الحزب للذهاب الى المؤتمر بعد ان اجل لاكثر من مرة، كما تزايد الضغط في دورات اللجنة المركزية المتتالية على تحديد موعد نهائي للمؤتمر.

لقد ارتبط التأجيل فيما ارتبط بحرص قيادة الحزب على مشاركة العناصر القيادية الموجود بعضها في الامارات العربية امثال ياسين سعيد نعمان والدالي ومحمد سعيد عبد الله واتيس وفي سورية امثال ابو بكر باذيب والقاهرة احمد عبد الله الجيدي وشعفل وآخرين من كوادر الحزب، ولكن التأجيل لاكثر من ثلاثة اعوام لم يعد ممكنا، وقد اقر انعقاد المؤتمر على دورتين:

دورة اقرار الوثائق، والدورة الثانية لاجراء الانتخابات لقيادة الحزب، ومهما يكن فان انعقاد المؤتمر الرابع بحد ذاته انتصار لوحدة الحزب، ومؤشر لقدرته على تجاوز الازمات المحدقة. فالمؤتمر هو الخطوة الاولى والضرورية في الاتجاه الصائب لاعادة بناء الحزب على اسس ديمقراطية وتجديد خطابه وهياكله. والخلاص من اوهام القوة ومن تركية وعصبيات ما قبل عصر الدولة من قبلية وعشائرية ومناطقية. ان اعظم انتصار حقيقي للحزب الاشتراكي هو في ان يتحول الى حزب ديمقراطي مدني يحتكم الى صناديق الاقتراع، ويتحول الى حزب دائرة انتخابية. وبديهي ان تحولا من هذا النوع لا يحدث بقرار من اعلى، ولا برغبة من هذا الطرف او ذاك، وانما هي عملية طويلة ومعقدة.

ولقد مثلت كلمة الامين العام لاجابة صائبة، بالتأكيد ان كيان الوحدة قد وجد الى الابد، وانه لا تراجع عنه ولا خيار غيره، داعيا الى معالجات ديمقراطية لمشكلات هذا النظام. واذا كان الرهان على كفاح ابناء الشعب هو الذي صنع مجد الثلاثين من تشرين الثاني (نوفمبر) 67 ـ الاستقلال ـ والثلاثين من تشرين الثاني (نوفمبر) بيان الوحدة 1989 فان الهزيمة البشعة والشنيعة انما اتت من الرهان على العودة الى ما قبل مايو 1989 وباعتراف ومساندة دول الجوار، او قوى خارجية.

لقد خطا الحزب بعقد مؤتمره نصف خطوة باتجاه المستقبل، ولا زال ينتظره الكثير ليرمي عن ظهره حدبة الانفصال التي قذف بها امينه العام. ولا يمكن ان تبحث لها عن اي تبرير سواء في ضغوط الحرب او في كل الممارسات الكثيرة ضد اعضاء الحزب، ابتداء بالقمع والممارسات غير الوطنية وانتهاء بالاغتيالات التي طالت العشرات منهم. فكلها لا تبرر اعلان الانفصال. ان الحبل السري الذي يربط بين الحرب والانفصال هو الحبل السري الذي يربط بين التشدد في النظام وبعض قيادات الحزب لابقاء الحزب خارج دائرة الفعل والتأثير. فالمئات والالاف من كوادر الحزب وعناصره وانصاره ما تزال بعيدة عنه بمسافة بانتظار تطبيع اوضاعه وعودته الى الحياة السياسية. وهو التزاوج غير الشرعي بين التشدد في الدولة بتسعير الحملة الاعلامية، والتجربة والتخوين ضد الحزب انما تغذي تشددا داخل الحزب والخاسر الاكبر هو الهامش الديمقراطي والحريات العامة واستقرار اليمن وامنه وسلامه، واستمرار التوتر ودوامة الصراعات غير المبررة وغير العقلانية، وصب الماء في طاحونة القوى المعادية غير الحريصة على امن اليمن واستقراره وتفتحه الديمقراطي. حقا لقد تراجع شعار المصالحة الوطنية في خطاب الحزب في الآونة الاخيرة، ولم يعط الاولوية في خطاب الامين العام وان مثل الشعار الرئيسي للمؤتمر. وفي البيان الختامي فهل يكون قرار الحزب في المؤتمر بالتصالح الداخلي، واعادة الاعتبار لكل ضحايا الصراع السياسي داخل الحزب منذ فجر الاستقلال في الثلاثين من تشرين الثاني (نوفمبر) 1967 وحتى اليوم تعبير عن اليأس من تحقيق مصالحة وطنية شاملة ام ان ذلك التصالح هو بمثابة رد الفعل على تعنت الحكومة في محاربة الحزب والاستمرار في نهب مقراته، ومصادرة ممتلكاته. ايا يكن الامر فان الخطوة سوف تعمق الشكوك في سلامة نهج الحزب، ومبدئية موقفه من الانفصال، وتحميله تبعات اعلان لم يكن مسؤولاً عنه. فهل يتحول الحزب الى بطل تراجيدي يتلقى الضربات والطعنات من الاعداء والاصدقاء على حد سواء؟! لماذا يدفع الحزب ثمن جريرة لم يقترفها؟ ولماذا يراد له ان يكون في موضع الشبهة؟! ان تعنت الدولة لا يمكن الرد عليه بالعودة الى الماضي، والمكابرة في التمسك بالاخطاء التي جنى الحزب منها اوخم العواقب. ان الانجاز التاريخي للاشتراكي لا يتجلى في شيء كما يتجلى في تحقيق الاستقلال والدفاع عن الثورة اليمنية ورفض الرهان على الخارج، والاسهام الكبير في صنع فجر الوحدة فلماذا يريد البعض ارتهان الحزب لقوى خارجية ولماذا الحرص على شده الى ما يسيء اليه. ان الخطر الماحق ان يتكفأ الحزب على نفسه.

وان تتجه معالجاته وخطابه السياسي الى الذات. فابرز الدروس المستخلصة كما تنص كلمة الاستاذ عبد الملك المخلافي الامين العام للتنظيم الوحدوي الشعبي الناصري من تاريخ الحركة السياسية الوطنية في البلاد هي ان اخفاق قوى التحديث والديمقراطية والمدنية في تحقيق مشروعها على الرغم من حجم التضحيات الضخمة التي قدمتها جاء من صراعات وتمزق هذه القوى، اما بسبب سياسة الانفراد او بسبب الانانيات، وغياب المشروع الواضح لتوحيد جهود هذه القوى لمواجهة التخلف ومرتكزاته. وقد تناول الصحافي المبدع محمد المقالح بعض اشكاليات خطاب الاشتراكي عقب الحرب واثرها على اعضائه. وشعار «المصالحة الوطنية» لا يمثل قاسما مشتركا بين اطراف العمل السياسي خارج السلطة «ولا تؤيده» احزاب مجلس التنسيق فيغدو وكأنه شعار خاص بالحزب الاشتراكي لمواجهة قضايا لا تعني غير الحزب بينما تمثل مطالب الحكم المحلي الواسع الصلاحيات، ووثيقة العهد والاتفاق والازمة الاقتصادية ومحاربة الفساد والتفلت الامني وغياب هيبة الدولة، وتراجع دورها كلها اهداف مشتركة تحظى بدعم ومساندة تيار وطني عارم وقوي من داخل المؤتمر الشعبي نفسه. وقد اكد على بعضها خطاب الامين المساعد للمؤتمر الشعبي العام الاستاذ يحيى المتوكل، ويستطيع الاشتراكي والاحزاب خارج السلطة ومجلس التنسيق حشد الجماهير من حولها، باعتبارها هما وطنيا عاما، فذلك افضل من شعارات لها طابع الهم الخاص والذاتي. كما ان دعوة الاستاذ الخلافي لاجراء انتخابات مبكرة واصلاح النظام الانتخابي جديرة باهتمام الاحزاب خارج الحكم. وقد تكون افضل من شعارات تثير اللبس وتفرق ولا تجمع. ويبقى السؤال الحارق هل درست الفكرة داخل الاحزاب خارج الحكم او على الاقل في مجلس التنسيق؟ ثم ماذا يعني توكيد نائب الرئيس عليها في معرض التلويح بحل الحزب الاشتراكي ردد المؤتمرون شعارات تعود حقا الى السبعينات والثمانينات الامر الذي لفت انظار المراقبين والصحافة. ولم تكن تلك الشعارات وحدها هي مقياس الحكم على طبيعة التوجهات الحقيقية داخل حزب تمرس بقضايا الوطن واحداثه الجسام منذ نشأة اولى خلاياه من حركة القوميين العرب والبعث والماركسيين في الخمسينات. فقد كانت الشعارات لونا من التحدي والاعلام عن المبدئية والثبات ازاء قسوة وضراوة الاجراءات المتخذة بحقه. وامام رعونة وخفة تصريحات بعض قادته الذين يغيرون مواقفهم ورؤاهم وكأنها زينة امرأة ثرية وفارغة ولم يكن التركيز على «المؤتمر» بريئا كله، فخطابات الرئيس ونائبه وتصريحات وزير الداخلية التي تحمل الاشتراكي مسؤولية التفجيرات بنسبة 95% والحملات الاعلامية الضارية التي شاركت فيها الصحف الرسمية انما تومئ لشيء يعتمل في الخفاء، وان لم يعد ثمة خفاء.

* صحافي وباحث في مركز الدراسات والبحوث اليمني بصنعاء

التغييرات السياسية تشير الى انهيار الاجماع الوطني الفلسطيني

د. بشير موسى نافع *

■ يشهد الشعب الفلسطيني وسط التطورات المتسارعة في مجريات الصراع العربي ـ الاسرائيلي تحولاً سياسياً جذرياً لم يأخذ بعد حقه من الاهتمام. ففي حمى اندفاع الأطراف المختلفة، فلسطينياً وعربياً ودولياً، نحو تحقيق مكاسب سريعة، لا يبدو ان هناك من يلحظ عمق واتساع الانقسام الفلسطيني حول عملية السلام وتداعياتها، الانقسام الذي يطال القوى والتنظيمات الفلسطينية جميعاً، داخل وخارج فلسطين. يعيش الفلسطينيون بالفعل حالة انهيار لاجماعهم الوطني، وليس هناك ابلغ دليل على هذا الانقسام من سلسلة المؤتمرات التي عقدت خلال الأسبوع الثاني من هذا الشهر في الضفة والقطاع ودمشق.

في العاشر من هذا الشهر اجتمع زهاء مئة عضو من اعضاء المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية في مدينة غزة لتعديل الميثاق الوطني الفلسطيني والتمهيد لجلسة المجلس الوطني الاستثنائية التي يفترض ان تقوم بالتصديق على التعديل. وبالرغم من ان هذه ليست المرة الأولى التي يقوم فيها المجلس الوطني بخطوة التعديل الكريهة، فان انعقاده الحالي جاء محملاً بالدلالات. فقد كان رئيس الوزراء الاسرائيلي هو الذي طالب بانعقاد المجلس الوطني، وهو الذي ربط بين تعديل الميثاق الوطني وتنفيذ ما تم الاتفاق عليه في بروتوكول واي ريفر. كما ان انعقاد المجلس الوطني يأتي في موازاة سلسلة من التحضيرات والاجتماعات السرية الممهدة لمفاوضات المرحلة النهائية التي حمل بروتوكول واي ريفر بعضا من نذرها. ولعل زيارة الرئيس الأمريكي كلينتون لدولة الكيان الصهيوني وحضوره لغزة ولجلسة المجلس الوطني تعتبر في حد ذاتها رمزاً لأهمية وحساسية هذه المرحلة من عملية السلام. ولكن هذا كله مجرد جانب واحد من المشهد. في اليوم التالي، الحادي عشر من الشهر، التقى زهاء خمسمئة من القيادات ونشطاء القوى السياسية الفلسطينية والوجهاء في مدينة غزة للتعبير عن معارضتهم لعملية السلام، ولقرار ادارة الحكم الذاتي تعديل الميثاق الوطني استجابة للمطالب الاسرائيلية والتأكيد على حقوق الشعب الفلسطيني التاريخي. التحق بمؤتمر المعارضة الفلسطينية ممثلون عن حركتي «حماس» و«الجهاد» والجبهتين «الشعبية» و«الديمقراطية» في قطاع غزة، كما اشارت تقارير صحافية بحضور السيدين هاني الحسن وعبد الله حوراني، اللذين عبرا في مناسبات عدة عن معارضتهما لمسار أوسلو رغم وجودهما في قيادة حركة «فتح» ومؤسسات السلطة الفلسطينية. ومن المفترض ان يعقد اجتماع شعبي مماثل في مدينة رام الله، يعبر عن موقف قوى المعارضة الفلسطينية في الضفة الغربية. بيد ان الاجتماع الرئيسي لقوى المعارضة الفلسطينية عقد في العاصمة السورية دمشق يومي 12 و13 من هذا الشهر، حيث التقت عدة مئات من قيادات قوى المعارضة الفلسطينية وممثلي التجمعات الفلسطينية في المهجر وعدد من الشخصيات العربية والاسلامية، بما في ذلك الرئيس الجزائري السابق أحمد بن بلة، السيد خالد عبد الناصر، ممثل للقيادة الايرانية، والسيد حسن نصر الله زعيم «حزب الله». ان التقليل من ثقل وتمثيل ودلالة هذه اللقاءات لا يعكس رؤية دقيقة للواقع الفلسطيني.

هذه بالطبع هي المرة الأولى منذ عقود طويلة التي يأخذ فيها التدافع الفلسطيني السياسي هذا الاطار التنظيمي التعارض الذي يعكس اختلافاً جوهرياً وأساسياً حول ما تعنيه فلسطين، وما تعنيه الحقوق الوطنية للفلسطينيين، وما هو السبيل للوصول الى هذه الحقوق. لقد تعرضت «م. ت. ف»، الاطار الجامع للقوى الفلسطينية منذ نشوئها لسلسلة من محاولات الخروج أو التكتل أو الضغط، حدث ذلك عندما تكتل القوميون العرب ضد قيادة أحمد الشقيري في الستينات، أو قوى جبهة الرفض في السبعينات، أو مقاطعة بعض التنظيمات الفلسطينية لاجتماعات المجلس الوطني في مطلع الثمانينات. على ان الخلافات التي عصفت بجسم المنظمة من وقت الى آخر كانت في أغلبها تتعلق بالصراع على مقاليد القوة والقرار، أو على خيارات سياسية كانت الأطراف المختلفة تدرك انها كانت تكتيكية الطابع، أو انها غير قابلة للتنفيذ على أية حال. لم تشهد الساحة الفلسطينية انقساماً بحجم وعمق الذي تشهده اليوم الا في نهاية الثلاثينات، منذ فرض تقسيم المشرق العربي ووضعت بلدانه تحت الاحتلال الاجنبي، وخاصة بعد انهيار حكومة دمشق العربية في صيف 1920، وجد الفلسطينيون ضرورة قيام قيادة وطنية تمثلهم وتدافع عن مصالحهم ضد الغزوة الصهيونية وأمام ادارة الانتداب. وقد تجلت هذه القيادة فيما عرف في العشرينات باللجنة العربية التنفيذية التي اكتسبت شرعيتها من مؤتمرات وطنية كانت تعقد على فترات غير منتظمة. ولا شك ان مؤتمرات العشرينات الوطنية واللجنة التنفيذية قد عانت معاناة مستمرة من الانقسامات الداخلية بين كتلتي النشاشيبيين والحسينيين. على ان تلك الانقسامات كانت في أغلبها انعكاساً لصراعات الأعيان التقليدية أكثر منها للاختلاف حول تصور الحقوق والمصالح الوطنية الفلسطينية. ولكن توافق عوامل ذاتية وموضوعية عديدة أدت في الوقت نفسه الى ان تصبح قيادات الكتلة النشاشيبية أقرب الى تقبل الانتداب البريطاني وألين عريكة في مواجهتها للمعسكر الصهيوني.

وبالرغم من ان اللجنة العربية التنفيذية أصبحت اطاراً هامشياً في الثلاثينات، فان انفجار ثورة 1936 ـ 1939 سرعان ما أدى الى مزيد من الاستقطاب في صفوف الطبقة السياسية الفلسطينية، خاصة بعد تشكيل اللجنة العربية العليا التي أشرفت على تنظيم الاضراب الفلسطيني وضمت في صفوفها ممثلين عن كل القوى والأحزاب الفلسطينية. في 1937 طرحت الادارة البريطانية مشروعها لتقسيم فلسطين الذي تضمن اعطاء اليهود دولة مستقلة في جزء من فلسطين، وضم المناطق الفلسطينية العربية لشرق الأردن تحت سلطة الأمير عبد الله. كانت القيادة النشاشيبية آنذاك قد وثقت علاقاتها بالأمير من ناحية، ومدت خيوطاً سرية مع القيادات الصهيونية من ناحية اخرى، وفي مواجهة المعارضة الفلسطينية والعربية الكاسحة لمشروع التقسيم البريطاني، أعلن النشاشيبيون تأييدهم للتقسيم، وخلال شهور قليلة من اندلاع الثورة الفلسطينية المسلحة، أخذت عناصر مسلحة تابعة للنشاشيبيين تقاتل الى جانب الجيش البريطاني ضد الثوار الفلسطينيين العرب.

هزمت الثورة الفلسطينية في النهاية، ولكنها لم تخمد الا وكانت بريطانيا قد تراجعت عن مشروع التقسيم. وبالتراجع البريطاني افتقد المعسكر الفلسطيني المناهض للثورة الأرضية السياسية التي كان يقف عليها. خلال السنوات القليلة التالية، وبالرغم من ان المفتي الحاج أمين الحسيني كان خارج فلسطين وان معظم القيادات الوطنية الفلسطينية كانت موزعة بين السجن والمنفى، فقد تضاءل نفوذ النشاشيبيين الى الحد الذي واجه فيه بعضهم الموت اغتيالاً من دون أي تعاطف شعبي معهم. وما ان انتهت الحرب العالمية الثانية، ورغم الاستنزاف السياسي والاقتصادي الهائل الذي شهدته فلسطين منذ نهاية الثلاثينات، الا ان الحركة الوطنية الفلسطينية بدأت في استعادة انفاسها. وبدا واضحاً ان هناك اجماعاً فلسطينياً قاطعاً آخذاً في التبلور، يقوم على أساس المطالبة باستقلال فلسطين كل فلسطين، وبايقاف الهجرة اليهودية، والمعارضة القاطعة لقيام كيان يهودي على أي جزء من أرض فلسطين.

اختلف الفلسطينيون، وما زالوا، حول تقويمهم لقيادة الحاج امين الحسيني، الا ان الأمر الذي يصعب المجادلة فيه ان المطالب التي تبناها المفتي ودافع عنها منذ نهاية الثلاثينات هي التي شكلت أساس الميثاق الوطني الفلسطيني الأول في 1948، الميثاق الذي انبثقت من ظلاله حكومة عموم فلسطين. كما ان هذه المطالب هي التي قام على أساسها الميثاق القومي لـ«م. ت. ف» في 1964، ثم الميثاق الوطني في 1968. لقد تراجعت «م. ت. ف» عن هذه المطالب منذ «البرنامج المرحلي» في منتصف السبعينات، الا ان الميثاق لم يمس مطلقاً. كما ان أغلب الفلسطينيين، بما في ذلك أشد المعارضين للسياسات التي اتبعتها قيادة «م. ت. ف» بعد اقرار «البرنامج المرحلي» لم يكن يرى في التنازلات التي تبنتها «م. ت. ف» امراً ثابتاً لا رجعة فيه. كان وجود الجسم الفلسطيني السياسي في خندق الصراع ضد الدولة العبرية عنصراً ساهم باستمرار في تخفيف حدة الخلافات الفلسطينية الداخلية، وكانت القوة الرمزية للميثاق الوطني ضمانة اخرى لحماية الاجماع التاريخي للشعب.

كل ذلك تغير بعد توقيع اتفاقية أوسلو، وفتح المجال بالتالي لشرخ فلسطيني وطني حقيقي وجوهري. ومن التبسيط البالغ ان يرى هذا الشرخ من منظار صعود القوى الاسلامية الفلسطينية فقط. ان بروز القوى الاسلامية قد عزز بلا شك من تأثير المعسكر الفلسطيني الداعي للحفاظ على الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني، ولكن هذا المعسكر أوسع بلا شك من خارطة القوى الاسلامية السياسية. بل ان أحداث الأسابيع الأخيرة في فلسطين، وردود الفعل الشعبية العنيفة على امتناع الدولة الاسرائيلية عن الافراج عن المساجين الفلسطينيين، أوضحت ان الانقسام الفلسطيني يطال حتى صفوف حركة «فتح» ذاتها، التي يفترض بأنها تشكل حزب السلطة الفلسطينية.

لا يتدرج الانقسام الفلسطيني في خانة التاريخ الذي يعيد نفسه. فلا السلطة الفلسطينية تتمثل موروث النشاشيبيين ولا يمكن مقارنة امكاناتها بما كان متاحاً للمعسكر النشاشيبي. ولكن المعسكر الوطني الفلسطيني لم يكن أيضاً يمثل القوة التي تمتلكها المعارضة الفلسطينية الحالية. مهما كان الأمر، فلا شك بأن التحدي الكبير المطروح الآن امام المعارضة الفلسطينية، وحركة «حماس» أكبر قواها تأثيراً، هو تحدي لاستعادة الاجماع الفلسطيني، على ان اعادة بناء الاجماع الوطني، حتى ان توفرت له خلال السنوات القليلة القادمة الظروف الموضوعية المواتية، غير ممكن ان استمرت «حماس» في التصرف بعقلية الحزب، وغرقت في اجواء الثقافة الحزبية والقبلية السياسية الفلسطينية.

* باحث عربي في التاريخ الحديث

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London
by Al Quds Al-Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 963 9292 (212) فاكس: 421 9093 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

هكذا من الأصل

القدس العربي

السنة العاشرة ـ العدد 2986 الاربعاء 16 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 27 شعبان 1419 هـ

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 2986 Wednesday 16 December 1998

السجن لبريطاني 3 سنوات في الامارات بتهمة الاحتيال

■ دبي ـ اف ب: ذكرت صحيفة «غولف نيوز» الاثنين ان محكمة في دبي حكمت على مهندس معماري بريطاني متهم بالاحتيال في دولة الامارات العربية المتحدة، بالسجن لمدة ثلاث سنوات. واضافت الصحيفة التي تصدر باللغة الانكليزية ان المحكمة حكمت ايضا على جورج اتكينسون (48 عاما) بدفع غرامة قدرها 7,6 مليون درهم اي ما يزيد على مليوني دولار.

وهو متهم خصوصا بالاحتيال وتلقي رشاوى في اطار بناء ملعب للغولف في دبي، احدى الامارات السبع في دولة الامارات العربية المتحدة.

التلوث في طهران: المدارس لا تزال مغلقة وخطة للحد من حركة السير

■ طهران ـ اف ب: قررت السلطات الايرانية ابقاء المدارس في طهران مغلقة امس الثلاثاء بسبب التلوث الذي بلغ حدا مثيرا للقلق وستبدأ اليوم الاربعاء تنفيذ خطة لتنظيم حركة السير تحد من عدد السيارات.

وفي اعلان بثته الاذاعة والتلفزيون اوصت السلطات السكان بالبقاء في منازلهم وتفادي التنقل في احياء وسط العاصمة.

وبموجب خطة تنظيم السير التي تدخل حيز التنفيذ اعتبارا من اليوم الاربعاء ولمدة غير محددة، يمكن للسيارات التي تحمل ارقام تسجيل مزدوجة ان تتنقل في الايام المزدوجة التاريخ والسيارات التي تحمل ارقاما مفردة في الايام المفردة التاريخ.

وقد قررت وزارة التربية الاثنين اغلاق المدارس الابتدائية لحماية التلاميذ من التلوث.

وبحسب هيئة حماية البيئة فان ملوث الجو الحاد زاد في اليومين الاخيرين» في طهران حيث ان نسبة التلوث ارتفعت حاليا ست مرات اكثر من المستوى العادي.

وتغطي العاصمة الايرانية منذ خمسة ايام سحابة كثيفة من التلوث بسبب انخفاض جوي مستمر. وتفيد الارقام الرسمية بان حوالي 75 % من تلوث الجو في طهران عائد الى حركة السيارات.

كذلك تعتبر باصات شبكة النقل وشاحنات الخدمة في البلديات التي لا تحظى في الغالب بالصيانة الضرورية، مسؤولة ايضا عن التلوث.

وتعتبر طهران التي تضم عشرة ملايين نسمة وتقع على سفح سلسلة من الجبال تحد من حركة الهواء، من اكثر المدن تلوثا في العالم مع مكسيكو وبانكوك وجاكرتا.

ويعتبر سعر الوقود المتدني جدا في ايران (0,06 دولار لليتر) من الاسباب الرئيسية للاستهلاك الكبير للوقود. وتدرس الحكومة زيادة اسعار الوقود ثلاث مرات وهو اجراء قد تكون له منافع على البيئة اذ انه قد يدفع بالسائقين الى تخفيف استعمال سياراتهم.

حكاية من زمن الانتفاضة

هواء طلق

رشاد ابوشاور

الطريق الى قرية دير ابو مشعل يمر عبر تلال حرجية خضراء، وعلى جانبيه نتعرف على قرى فلسطينية من قضاء رام الله سمعنا بها من قبل ولم نزرها.

قرية النبي صالح مثلا! سمعت ايام زمان عن موسم النبي صالح، ولم يخطر ببالي ان القرية من قرى رام الله. ولم افكر من قبل، او اطرح الاسئلة عن كيفية انتقال النبي صالح الى فلسطين، هو الذي بعثه الله الى عاد وثمود، القوم الذين آذوه وعقروا ناقته.

ولكنها فلسطين التي على ارضها ولد السيد المسيح، ومنها عرج النبي محمد (ص) الى السماوات العلى ممتطيا البراق، فهمت الصخرة التي ربط البراق اليها ان تطير وراءه من شدة الشوق، الا انها امرت ان تستقر في مكانها، ومن يومها وهي هناك، يصلي حولها المؤمنون، ويحمون مسجدهم، مسجد قبة الصخرة، الذي يقدسه مئات ملايين المسلمين في هذا العالم.

هي فلسطين التي تقدست برسالتي المسيحية والاسلام، وهي التي بحكم جغرافيتها انفتحت على الدنيا «انظروا خارطتها وتاملوها، واحكموا بعد ان تستنتجوا»، فاخذت واعطت وتحملت بسبب عبقرية موقعها النكبات والاوجاع، وما زالت.

بعد ان قاد صلاح الدين المسلم الكردي الجهاد لتحرير الاراضي المقدسة من الفرنجة الغزاة ـ كانوا يرسمون الصليب على راياتهم رغم اختلاف البلدان التي وفدوا منها ـ امر بأن يبقى اهل فلسطين مستنفرين دائما، حتى لا يعود الفرنجة على حين غرة، ومن أجل تنفيذ حالة الاستنفار، تفتقت العقول المبدعة عن اقتراح سلسلة احتفالات دينية، لها صلة بالاعياد وبالمقامات في كافة جهات فلسطين، برا وبحرا.. وهكذا تجد ان فلسطين تضم مقاما للنبي صالح، وللنبي موسى، ولانبياء اقل شهرة، ولا يخطرون ببال مع ان النبيين صالح وموسى ماتا بعيدا عن فلسطين.

اشار لنا صديقنا ابو مشعل ـ اسم حركي لشاب برز ايام الانتفاضة ـ الى قرية دير غسانة، احدى قرى البراغثة الذين منهم صديقنا الشاعر مريد البرغوثي وبشير البرغوثي امين عام حزب الشعب ـ الشيوعي سابقا ـ وعدد آخر من البراغيث الذين بلغوا شهرة وحققوا ثراء، وتقافزوا من بلد الى بلد ومن قارة الى قارة، آخذين من البراغيث قدرتها على القفز والاثارة. هنا وجدتني اضحك مستذكرا برقية الفتها وارسلتها الى صديقي مريد حينما كان في المجر، تقول البرقية، برغوثي العزيز، سأقصعك. التوقيع رضوى، ورضوى هي رضوى عاشور، صديقتنا الاكاديمية، الروائية الناقدة.

وتنعطف بنا السيارة يسارا، وبعد مئتي متر ندخل قرية دير ابو مشعل، يشير لنا ابو مشعل الى تلة منبسطة خضراء، تلك التلة حاول المستوطنون الاستيلاء عليها ايام الانتفاضة، ولكننا خضنا معهم معركة متواصلة، وبكل ما وقع تحت ايدينا من حجارة وعصي و... زجاجات حارقة، حتى طردناهم، وما عادوا يتجاسرون على الاقتراب من ارضنا.

نهبط من السيارة يتقافز الاولاد حولنا، والد ابو مشعل يستقبلنا مرحبا، وبعد تبادل التحايا يشير الى حقل زيتونه بحسرة:

ـ لقد استولوا على نصف الحقل بحجة الطريق الالتفافي، هذا ما يحدث في زمن السلام.

بيوت القرية مسورة، ولكن بواباتها مفتوحة، وثمة كلاب اليفة تهم ان تنبح، لكنها اذ ترى وجوها اليفة من القرية تهر بخفوت، وتبتلع عواء اوشك ان ينفلت، رائحة المسخن ـ دجاج بزيت الزيتون يشوى ويحمر في الطابون ـ تملأ الفضاء حولنا.

توقفنا عند المنعطف، على يميننا حقلة خضراء.

قال ابو مشعل:

ـ صاحب هذه الحقلة هو يوسف يوسف ربيع، استشهد بعد ان اشتبك مع وحدات من «الجيش الاسرائيلي».. هذا الرجل كان قائد فصيل في ثورة فلسطين الكبرى (36ـ39) مع ابو حسن سلامة، الرجل العجوز حذر الشباب من تحركات «الاسرائيليين» وبقي هو في حقله، وفجأة اندفعت وحدة عسكرية وبدأت باثارة الفزع في ازقة القرية، هنا خرج موسى وعيسى ـ لاحظوا اسماء الانبياء. الفلسطينيون لا يميزون بين الانبياء.. يحترمونهم جميعا ـ ابنا يوسف ربيع، فسقط احدهما وجرح الاخر جراحا خطيرة، الرجل العجوز حمل مشكة الحراث واهوى بها على رأس احد الجنود فقتله فورا، العجوز تلقى عدة رصاصات ومات هنا في حقله، زوجته وجيهة حسني طه هجمت بفأس على رأس جندي فحفرته، وماتت بجوار زوجها.

وفي آخر القرية، قرية دير ابومشعل، وقفنا على حافة التلة، وهي مبنية على تلة خضراء، رأينا آخر الوطن، او قل اوله، وفلسطين يختلط اولها باخرها.. تلونا الفاتحة على قبور الشهداء، واولهم الشهيدان يوسف يوسف ربيع المجاهد القديم، الفلاح، وزوجته وجيهة حسني طه.. ثم عدنا الى بيت ابومشعل وتناولنا غداءنا ـ المسخن الفلسطيني ـ دجاجا بيتيا و.. زيتا من زيت البلاد، وخبزا من القمح البلدي.

ثم ماذا اقول؟

نحن نستذكر الانتفاضة بعد 11 سنة، فهل تمت الاستفادة من بطولاتها ودروسها؟

لقد حمى الناس ارضهم طيلة سنين الانتفاضة من سياسة التوسع الاستعماري الاستيطاني، وفي عهد «سلام الشجعان» ها هي الارض تضيع في طرق التفافية، ومستعمرات تتوسع.

لقد غيب الناس طويلا بسلام سرابي تبشروا به. ولانهم لن ينخدعوا طويلا فليس لهم الا ان يعودوا من جديد للاعتماد على انفسهم وابتكار اساليب جديدة تناسب الاحوال الراهنة التي هي احوال ماثلة.

العم يوسف ابن دير ابو مشعل رحل شهيدا وقد تخطى الثمانين وزوجته الخالة وجيهة لحقت به في مشهد يعجز عن الوصف. واهل دير ابو مشعل لا بد ان يصونوا حقلهما الاخضر ودمهما تماما كبقية قرى فلسطين.

هزة ارضية تضرب صعيد مصر من دون وقوع ضحايا

■ المنيا (مصر) ـ اف ب: اعلنت الشرطة امس الثلاثاء ان هزة ارضية بقوة 5,4 درجة على مقياس ريختر ضرب مساء الاثنين منطقة سوهاج في صعيد مصر من دون ان يسفر عن وقوع ضحايا او اضرار.

واوضحت الشرطة ان هزات عدة تلت ذلك بقوة 4,7 درجة.

واكد مركز رصد الزلازل في حلوان (جنوب القاهرة) هذه المعلومات موضحا ان مركز الهزة حدد في غرب سوهاج على بعد حوالي 400 كيلومتر جنوب القاهرة.

يشار الى ان هزة ارضية قوية ادت الى مقتل مئات الاشخاص في القاهرة العام 1992.

باحثون امريكيون يكتشفون علاجا جينيا يحد من انحلال العضلات

■ واشنطن ـ اف ب: اكتشف باحثون امريكيون علاجا جينيا يسمح بالحد نهائيا من فقدان قوة العضلات الذي غالبا ما يصيب الاشخاص المسنين، الا ان هذا الاكتشاف لم يجرب الى حد الان الا على الفئران. واوضح علماء جامعة بنسيلفانيا انه يمكن ايضا استخدام هذه التقنية الجديدة التي عرضت الاثنين امام المؤتمر السنوي الـ38 لجمعية البيولوجيا الخليوية الامريكية في سان فرانسيسكو (كاليفورنيا)، لمعالجة ضمور العضلات الناجم عن بعض الامراض.

وانتبه العلماء خلال تجاربهم الى ان عضلات بعض الفئران المتقدمة في السن والتي طبقت عليها التقنية العلاجية الجديدة قد استرجعت النشاط الذي كانت تتمتع به في سن الرشد وهو ما عادل استرجاعا للقدرة بنسبة 27 %. وحتى عند القوارض الاصغر سنا اتاح العلاج المذكور استرجاع القوة العضلية بنسبة 15 %.

وقال اكبر الباحثين في هذا المجال لي سويني ان «نتائجنا تظهر ان استخدام هذه الطريقة يتيح الاحتفاظ بقوة وحجم العضلات عند الاشخاص المسنين». واضاف «اننا الان في صدد دراسة استعمال هذه التقنية لدعم القوة العضلية عند التعرض لضمور في العضلات».

وتقضي هذه التقنية بادخال جين يحمل عامل نمو يسمى «اي جي اف ـ1» عن طريق فيروس غير مؤذ الى الخلايا العضلية المتداعية.

وفي الظروف الطبيعية تحرك الخلايا العضلية المتداعية عامل النمو هذا في ما يعتبر بمثابة اشارة تنبيه لتحريك عمل الخلايا المرممة التي تعيد تكوين الخلايا المتداعية في عملية طبيعية.

الا ان الباحثين الامريكيين اكتشفوا ان عامل النمو «اي جي اف ـ1» يفقد من فعاليته مع التقدم في السن ولا يتمكن من تعبئة الخلايا المرممة الا بقدر متدن جدا، فاهتمت تقنيتهم الجينية باعادة تشغيل نظام الترميم الطبيعي بادخال كميات كبيرة من عامل النمو «اي جي اف ـ1».

واضاف الدكتور سويني انه قبل تطبيق هذه التقنية على الانسان يجب ان نوضح عددا من النقاط الاخلاقية لانه «يمكن للانسان ان يستخدم هذه النتائج المفيدة (..) بسهولة لتعزيز قدراته العضلية لمبررات رياضية او تجميلية».

وستصدر نتائج هذه الاعمال في نشرة «بروسيدينغز اوف ذي ناشونال اكاديمي اوف ساينس» الثلاثاء المقبل.

علماء اثار: الكتابة ربما بدأت في مصر

القاهرة ـ من ناهد طنطاوي:

قال علماء اثار المان امس الثلاثاء انهم اكتشفوا نقوشا هيروغليفية يمكن ان تثير تساؤلات بشأن اصل الكتابة.

وقال جونتر دراير مدير معهد الاثار الالماني في مصر في مؤتمر صحافي «كان يعتقد ان السومريين هم الاسبق في الكتابة من المصريين».

واضاف «وبهذه المكتشفات نرى الان انها على نفس المستوى وهذه مسألة مفتوحة.. هل اخترعت هذه (الكتابة) هنا أم هناك».

وقد اكتشفت بعثة المعهد النقوش على نحو 300 وعاء وبطاقة على مدى عشر سنوات في مقبرة ملكية قديمة تحمل اسم «ام الاواني» بسبب الاعمال الفنية في اشغال الاواني في ابيدوس التي تقع على بعد نحو 400 كيلومتر جنوبي القاهرة.

ويعتقد ان اقدم كتابات معروفة للسومريين ترجع الى عام 3000 قبل الميلاد لكن مكتشفات بعثة المعهد الالماني تبين ان بعض الكتابات ترجع الى عام 3400 قبل الميلاد. وقال درايرت «لكن الجزء الاكبر من الادلة (مكتشفات المعهد) ترجع الى عام 3200 قبل الميلاد».

وقال عالم الاثار الالماني ان النقوش المصرية في ذلك الوقت كانت اكثر تقدما ويمكن قراءتها بسهولة اكبر من التي عثر عليها في بلاد الرافدين التي كان يسكنها السومريون. واضاف «زملاؤنا في بلاد الرافدين. ليس لديهم تفسير لمعاني (الكتابة هناك)».

وكانت النقوش التي عرضت على الصحافيين لحيوانات ونباتات وجبال.

وقال درايرت انها تشير الى زراعات تخص الملوك كما كان شائعا للملوك القدامى ان يحملوا اسماء حيوانات مثل العقرب او الصقر.

في الامارات: عبد المجيد عبد الله واصالة نصري مطرب ومطربة العام

■ دبي ـ اف ب: فاز المطرب السعودي عبد المجيد عبد الله والمطربة السورية اصالة نصري بلقبي مطرب ومطربة العام في استطلاع اجرته مجلة اماراتية ونشرت نتائجه امس.

شارك في الاستطلاع الذي اجرته «مجلة الاسرة العصرية ـ الرياضة والشباب» في عددها الصادر امس في دبي 55 ناقدا واعلاميا فنيا من دول الخليج ومن مصر ولبنان وسورية والاردن وتونس والمغرب.

وفاز في نتيجته المطرب السعودي عبد المجيد عبد الله بلقب افضل مطرب للعام تلاه كاظم الساهر (العراق) ومحمد عبده (السعودية) وعمرو دياب (مصر) وراشد الماجد (السعودية) ونبيل شعيل (الكويت) وعاصي الحلاني (لبنان).

اما لقب «افضل مطربة للعام» ففازت به المطربة السورية اصالة نصري تلتها احلام (الامارات) ونوال الزغبي (لبنان) ونجوى كرم (لبنان) وماجدة الرومي (لبنان) وديانا حداد (لبنان) وسميرة سعيد (المغرب).

وشمل الاستطلاع ايضا اختيار «افضل اغنية عربية» ففازت اغنية عبد المجيد عبد الله «يا طيب القلب» تلتها اغنية «اختلفنا» لمحمد عبده و«يا ناسينا» لراشد الماجد.

كما شمل الاستطلاع تحديد «افضل برنامج تلفزيوني جماهيري» وفاز بلقبه برنامج «الشريعة والحياة» للداعية الاسلامي الشيخ يوسف القرضاوي (تلفزيون ابو ظبي) ثم برنامج «الاتجاه المعاكس» من تقديم فيصل القاسم (قناة الجزيرة الفضائية) ثم برنامج «الليلة ليلتك» من تقديم منى متى (تلفزيون المؤسسة اللبنانية للارسال ـ ال. بي. سي) وبرنامج «خليك بالبيت» من تقديم زاهي وهبي وشهناز عبد الله (تلفزيون المستقبل).

يشار الى ان برنامج «الاتجاه المعاكس» سبق ان اثار الجدل مرات عدة كان آخرها ازمة مع الاردن نتج عنها اقفال مكتب قناة الجزيرة الفضائية في عمان التي وجهت الى مقدم البرنامج اتهامات بالتحيز.



● الشيخ عبد العزيز مبارك آل خليفة سفير دولة البحرين في لندن سيكون والسيدة حرمه على رأس مستقبلي ضيوف حفل الاستقبال الذي يقيمه ظهر اليوم في فندق دورشستر بمناسبة اليوم الوطني لبلاده.

● الجالية السودانية بالمغرب اعادت انتخاب ابو بكر الصديق الشريف رئيسا لها، كما انتخبت الحاجة نور الشام نقد الله نائبة للرئيس والزميل صلاح الاحمر مكلفا بشؤون الثقافة والاعلام.

● ينظم ديوان الكوفة في لندن محاضرة اليوم الاربعاء 16 كانون الاول (ديسمبر) بعنوان «واقع العلاقات العربية ـ التركية المعاصرة» يلقيها سمير صالحة.

يستقبل الديوان رواده الساعة 6,30 مساء تبدأ المحاضرات 7,15 مساء.

● تقيم كلية الاداب بجامعة عين شمس بالقاهرة يومي 25 و26 من الشهر الحالي مؤتمرا عن «ابن رشد آخر فلاسفة العرب» بمناسبة مرور ثمانمئة عام على وفاته سيشارك فيه بالابحاث والمناقشات عدد كبير من المهتمين به. ومنهم الدكاترة، ابراهيم ياسين وكمال دسوقي وزينب عفيفي وزينب الخضيري ومجدي ابراهيم وابراهيم صقر ومحمد فتحي وزينة الخطيب وسعيد مراد. ومحبة عز الدين ونبيلة تكري.

● في اطار نشاطاته الرمضانية ينظم نادي الاسرة التابع لمسرح محمد الخامس بالرباط الاربعاء القادم حفل تقديم وتوقيع المجموعة القصصية «ارم ذات العناد» للقاص سعيد الفاضلي، يقدمه الناقد سعيد يقطين مع شهادة للكاتب محمد الصالحي، كما ينظم الخميس لقاء مفتوحا مع الشاعر رشيد نيتي.

● انتقلت الى رحمة الله تعالى امس الشيخة موزة بنت سلمان بن جاسم آل ثاني عن عمر يناهز 60 عاما.

وسيصلى على جثمان الفقيدة عقب صلاة الظهر بمسجد الريان القديم في الدوحة.

● الزميل هيثم شلبي مدير مكتب صحيفة «الاتحاد» الظبيانية بالمغرب مثل رابطة الصحافيين العرب المعتمدين بالمغرب بحفل الاستقبال الذي نظمه عبد الرحيم بن كيران المدير العام لشركة سوزكي المغرب.

● تقام في لندن امسية شعرية وموسيقية تقيمها «اصوات في البرية» لجمع تبرعات لصالح اطفال العراق. ويشارك فيها الشعراء مايكل دوناهي ـ هوغو وليامز ـ سارة ماغواير ـ ريتشارد ماكاين ـ كريس اباني و فاضل السلطاني وفوزي كريم بمصاحبة عزف على العود للفنان احمد مختار.

وذلك يوم السبت المقبل في قاعة بروناي بجامعة لندن.

● تنظم اللجنة الاجتماعية للنادي العربي في بريطانيا الليلة الرمضانية في القاعة الكبرى في مبنى بلدية همرسميث. وتشمل برنامجا غنائيا للفنان الفريد جورج مع دبكة من الشباب. الساعة 9,00 مساء يوم الاثنين 28/12/1998. العنوان:

HAMMERSMITH TOWN HALL
King Street, London W6

تشديد الاجراءات الصحية بالقاهرة على القادمين من العراق

■ القاهرة ـ ق. ن. أ: شددت سلطات الحجر الصحي في مصر اجراءاتها على القادمين من العراق عبر العاصمتين السورية والاردنية تنفيذا لتوجيهات منظمة الصحة العالمية بعد تاكدها من انتشار وباء الكوليرا في شمال العراق.

وصرح مصدر مسؤول بالحجر الصحي بمطار القاهرة الدولي بان الاطباء العاملين بالحجر الصحي اخضعوا اعتبارا من الليلة قبل الماضية القادمين من عمان ودمشق لفحص طبي وتم اعطاؤهم كبسولات تتراسيكلين مع اعدام كل انواع المأكولات التي في حوزتهم.

السعودية تعدم فلبينيا لقتله زوجين امريكيين

■ دبي ـ رويترز: قالت وزارة الداخلية السعودية انه جرى الاثنين اعدام فلبيني أدين بقتل امريكي وزوجته خلال عملية سرقة في الرياض. واورد التلفزيون السعودي ان الرجل واسمه بيرني موراتي (25 عاما) دخل مسكن الامريكيين بقصد السرقة.

وجاء في بيان وزارة الداخلية انه عندما قاوماه طعنهما عدة مرات بسكين احضرها معه لهذا الغرض حتى فارقا الحياة ثم لاذ بالفرار.

واضاف ان الرجل اقيم عليه حد القتل. ولم يذكر البيان موعد وقوع الجريمة غير ان وسائل اعلام سعودية اخرى افادت ان الجريمة وقعت في الثامن من كانون الاول (ديسمبر) 1996.

ووافقت الجهات القضائية العليا في السعودية على هذا القرار وصادق عليه العاهل السعودي الملك فهد في 22 تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال الاعلام السعودي ان الضحيتين هما باري بيلي (50 عاما) وزوجته ماري ان وهما من بلدة دايتون بولاية تكساس.

16 عاما استغرقتها رسالة من مصر الى السعودية

■ الرياض ـ اف ب: ذكرت صحيفة «البلاد» السعودية ان رسالة ارسلت من مصر الى السعودية استغرقت مدة 16 عاما لتصل الى المرسل اليه الذي كان خلال هذا الوقت قد انتقل الى رحمة ربه.

وقالت الصحيفة ان محمود غنيم بعث برسالة من مصر في تموز (يوليو) 1982 الى قريبه سعيد ابراهيم غنيم الذي توفي منذ بضع سنوات في السعودية من دون ان تصله الرسالة.

واوضحت الصحيفة ان الرسالة وصلت منذ ايام الى المرسل اليه المتوفى بعد ان تجولت 16 عاما بين اجهزة البريد في البلدين.

بدء عرض فيلم «ويست بيروت» لزياد الدويري في باريس

■ باريس ـ اف ب: يبدأ عرض فيلم «ويست بيروت» للمخرج اللبناني زياد الدويري في اربع صالات باريسية ابتداء من اليوم الاربعاء.

وتصنف الصحافة الفرنسية فيلم «ويست بيروت» في المرتبة الخامسة بين مجمل الافلام التي ستعرض في التاريخ نفسه وبينها فيلم «امير مصر» الذي اشترك فيه ثلاثة مخرجين وساهم في انتاجه ستيفان سبيلبرغ.

واعرب الدويري عن اسفه لعدم قدرة شركة الانتاج «3 ب» على تخصيص مبلغ كبير في الدعاية ونشر الملصقات لهذا الفيلم بينما انتشرت ملصقات الافلام الاخرى في كافة انحاء العاصمة وانفاق المترو. واوضح ان تكاليف الدعاية والاعلان للفيلم في فرنسا اقتصرت على 600 الف فرنك فرنسي.

وقد بيع الفيلم حتى الان الى لبنان وعمان بين البلدان العربية كما بيع الى بلجيكا والنروج وهولندا وسويسرا وايطاليا واسبانيا والمكسيك وكندا.

وقال زياد الدويري لوكالة فرانس برس ان المباحثات جارية الان مع كل من بريطانيا والبرازيل والولايات المتحدة لشراء الفيلم. وسيغادر زياد الدويري الى الولايات المتحدة لمتابعة المباحثات مع الامريكيين بعد عرض فيلمه في باريس.

وتتوالى عروض هذا الفيلم في الصالات اللبنانية في بيروت وطرابلس وقد حقق مبيعات قياسية في شباك التذاكر فاقت حتى الان مبيعات اي فيلم لبناني اخر. وقد باع الفيلم «ويست بيروت» 70 الف بطاقة في غضون ستة اسابيع وهو ما يعتبر رقما قياسيا في تاريخ العروض اللبنانية، وكان فيلم «الطوفان» لسمير حبشي الذي عرض العام 1992 حقق رقما قياسيا ببيعه 42 الف بطاقة.

وحصل «ويست بيروت» على اكثر من ثماني جوائز ورشح للتصفيات الاولى لجائزة الاوسكار لافضل فيلم اجنبي بين عدد من الافلام العالمية.

كلام النجوم

لا بد من الانطلاق نحو الهدف المنشود في سرعة وحسم للوصول الى بر الامان.

وضعك المادي سيتغير نحو الافضل اذا كنت ذكيا في استثمار الفرص المتاحة للكسب.

هناك من لا يريد لك الخير ويعرقل بوسائل مختلفة كل ما تقوم به.

اطلب فرصة لاثبات حسن نيتك تجاه من يشك فيك ولا يمحضك ثقته الكاملة.

الوقت الذي انفقته على البحث والعمل سيكون مثمرا جدا خلافا لمزاجك التشاؤمي.

احم نفسك من الاشرار الذين يريدون الاضرار بك ماديا ومعنويا وتشويه سمعتك.

فلتخرج عنك المبادرة في ما يتعلق بالنشاطات الاجتماعية واللقاءات الودية.

لا بد لك من القتال لتحصل على حقوقك التي هضمها القانون.

اطلب المساعدة لعلك تجد من يساعدك في مواجهة موقف بالغ الصعوبة.

هناك من سيعطيك الضوء الاخضر لغزو قلبه اذا كنت راغبا في ذلك.

اثارة التساؤلات من حولك تسليك، لكنك تصيب صورتك بشيء من التشويه.

الثقة والاحترام المتبادل هما اهم اسس الحياة السعيدة المستقرة.